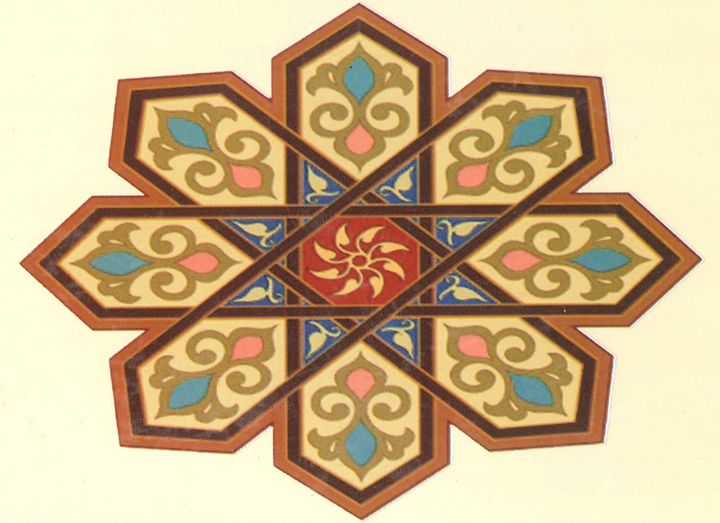
المستدرك على

البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم



الجزء العشرون



المستدرك على

البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم

الجزء العشرون

كهلان بن سبأ

قبيلة الأزد

الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن دِرْد بن الغَوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان .

توزيـع

مكتبة اليقظة العربية

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع شهر تشرين الأول ٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء

وُلد الخزرج بن حارثة بن ثعلبة .

وولد الخزرجُ بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء عمرَو بن الخزرج ، والحارثَ بن الخزرج ، بطنٌ ، ويقال لعمرو والحارث دُحَيٌّ ، وهما الخرطومان ، وأمُّهما بنت عامر الغِطْرِيف الأزديّ ، وأخوهما لأُمّهما الحارث بن معاوية الكنديُّ ، وفيه يقول حسّان بن ثابت الأنصاريّ :

[من الكامل]

وإذا دَعَوْتُ الحارِثَيْنِ أجابَنِي ... كِنْدِيُّهُم والحارثُ بنُ الخزرجِ

وعوفَ بن الخزرج ، وجُشَمَ بن الخزرج ، وكعبَ بن الخزرج ، وأمّهم بنت عليّ بن قيس الغسَّانيّ .

فولد عمرو بن الخزرج ثعلبةَ بن عمرو ، وأمّه هِنْدُ بنت امرئ القيس ابن كعب بن عمرو مُزَيقياء .

فولد ثعلبةُ بن عمرو تَيْمَ الله بن ثعلبة ، وهو النَّجَّارُ ، سُمّيَ بذلك لأنه ضرب رجلاً فنَجَره ، وهو العِتْرُ ، وكانت له ثلاثةُ أسماء ، وأمُّه الصَّدُوفُ بنت مالك من حِمْيَرٍ .

وُلد النّجّار بن ثعلبة بن عمرو .

فولد النّجار بن ثعلبة بن عمرو مالكَ بن النّجّار ، بطنٌ ، وعديَّ ابن النّجّار ، بطنٌ ، ومازِنَ بن النّجّار ، بطنٌ ، ودِينارَ بن النّجّار ، بطنٌ ، وأمّهم نَعامة بنت الحارث بن الخزرج .

ولد مالك بن النجار بن ثعلبة .

١- فولد مالكُ بن النّجّار عمرَو بن مالك ، وغَنْمَ بن مالك ، ومعاويةَ بن مالك ، وعامرَ بن مالك ، وهو مَبْذُولٌ ، بطنٌ ، وأمُّهم كَبْشَةُ بنت الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

فولد عمرُو بن مالك معاويةَ بن عمرو ، وأمّه حُدَيْلَةُ بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْبِ بن جُشم بن الخزرج ، وبها يعرفون ، وعديَّ بن عمرو ، وأمّه مَغالَةُ بنت فُهَيْرَة بن عامر بن بياضة بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج ، وبها يعرفون ، ويقال بل كنانيّة .

فولد عديّ بن عمرو وهو مُغالة زيدَ مناة بن مغالة .

فولد زيدُ مناة بن مُغالة عمَرو بن زيد مناة .

فولد عمرُو بن زيد مناة حَرامَ بن عمرو ، وحارثةَ بن عمرو .

فولد حرام بن عمرو المُنْذِرَ بن حرام ، الذي تحاكمت إليه الأوس والخزرج في حربهم يوم سُمَيْحَة ، والأسودَ بن حرام .

يوم سُمَيْحة ويوم سُمَير هما يوم واحد .

٢- قال أبو المنهال عُتَيبة بن المنهال : بعث رجلٌ من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان إلى يثرب بفرسٍ وحُلَّة مع رجل من غطفان ، وقال : ادفعهما إلى أعزّ أهل يثرب ، فجاء الرسول بهما حتى ورد سوق بني قينقاع ، فقال ما أُمِرَ به ، فوثب إليه رجلٌ من غطفان كان جاراً لمالك بن العجلان الخزرجيّ يقال له : كعب الثعلبيّ ، فقال : مالك بن العجلان أعزّ أهل يثرب ، وقام رجل آخر فقال : بل أُحَيْحة بن الجُلاح أعزّ أهل يثرب ، وكثر الكلام ، فقبل الرسول الغطفانيّ قول كعب الثعلبيّ

الذي كان جاراً لمالك بن العجلان ، ودفعهما إلى مالك ، فقال كعب : ألم أقلْ لكم : إنّ حليفي أعزّكم وأفضلكم ، فغضب رجل من بني عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس ، يقال له سُمَيْر فرصد الثعلبيَّ حتى قتله ، فأُخبر مالك بذلك ، فأرسل إلى بني عمرو بن عوف : إنّكم قتلتم منّا قتيلاً فأرسلوا إلينا بقاتله ، فلما جاءهم رسول مالك تراموْا به ، فقالت بنو زيد : إنما قتلته بنو جَحْجَبى ، وقالت بنو جحجبى : إنما قتلته بنو زيد ، ثم أرسلوا إلى مالك : إنّه كان في السوق الذي قُتل فيها صاحبُكم ناسٌ كثير ، ولا يُدْرى أيُّهم قَتَله ، وأمر مالكُ أهلَ السُّوق أن يتفرَّقوا[1] ، فلم يبق فيها غير سُمير وكعب ، فأرسل مالك إلى بني عمرو ابن عوف بالذي بلغه من ذلك ، وقال : إنّما قتله سُمَير ، فأرسلووا به إليَّ أقتله ، فأرسلوا إليه : أن ليس لك أن تقتل سُميراً بغير بيّنة ، وكَثُرت الرُّسل بينهما في ذلك : يسألهم مالك أن يُعطوه سُميراً ، ويأبون أن يُعطوه إيّاه ، ثم إنّ بني عمرو بن عوف كرهوا أن يُنشبوا بينهم وبين مالك حرباً ، فأرسلوا إليه يعرضون عليه الدِّيَة فقَبلها ، فأرسلوا إليه : إنّ صاحبكم حليف وليس لكم فيه إلاّ نصف الدِّيَة ، فغضب مالك وأبى أن يأخذَ فيه إلاّ الدِّيَة كاملة أو يقتل سُميراً ، فأبت بنو عمرو بن عوف أن يعطوه إلاّ دِيةَ الحليف وهي نصف الدِّيَة ، ثم دعوه أن يَحْكُمَ بينهم وبينه عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج وهو جدّ عبد الله بن رواحة ففعل ، فانطلقوا حتى جاؤوه في بني الحارث بن الخزرج ، فقضى على مالك بن العجلان أنه ليس له في حليفه إلاّ دِية الحليف ، وأبى مالك أن يرضى بذلك ، وآذن

---

[1] أن يتفرّقوا : يعني أن يحلفوا بالطلاق وهو تفريق بين الرجل وامرأته –اللسان–.

بني عمرو بن عوف بالحرب ، واستنصر قبائل الخزرج ، فأبت بنو الحارث ابن الخزرج أن تنصُرَه غضباً حين ردَّ قضاء عمرو بن امرئ القيس ، فقال مالك بن العجلان يذكر خُذْلانَ بني الحارث ابن الخزرج له ، وحَدَب بني عمرو بن عوف على سُمَير ، ويحرّض بني النّجّار على نُصْرَته :

[من المنسرح]

إنَّ سُـــــمَيراً أرى عَشِـــــيرتَهُ   قـد حَدَبـوا دُونَـهُ وقـد أَنِفُـوا

إن يكـن الظَّنُّ صادقـاً ببنـي النـ   ـجّارِ لا يَطْعَمـوا الـذي عُلِفـوا

لا يُسْـــلِمُونا لمعْشَـــرٍ أبـــداً   مـــادامَ منّـــا بِبَطْنِهـــا شَـرَفُ

لكـــن مَوالـــيَّ قـــد بـــدا لهـــمُ   رأيٌ سِـوى مـــالديَّ أو ضَعُفـوا

يقال : عُلِفوا الضَّيْمَ إذا أقرّوا به ، أي ظنّي أنهم لا يقبلون الضيم .

وقال درهم بن يزيد بن ضُبَيعة أخو سُمير في ذلك : [من المنسرح]

يا قَوْمِ لا تقتلوا سُمَيراً فـإن الـ   قَتْـلَ فيــه البَــوارُ والأســفُ

إن تَقتُلــوه تَــرِنَّ نِسْــوتُكم   علـى كريـمٍ ويَفْـزَعُ السَّـلَفُ

وقال درهم بن يزيد في ذلك : [من المنسرح]

يــا مــالِ لا تَبْغِــينْ ظُلامَتَنــا   يــا مــالِ إنّــا معاشِــرٌ أُنُــفُ

يـا مــالِ والحـقُّ إن قَنِعْـتَ بـه   فيــه وفينــا لأمرنــا نَصَــفُ

وقال قيس بن الخطيم الظَّفَريّ أحد بني النَّبِيت في ذلك ، ولم يدركه وإنما قاله بعد هذه الحرب بزمان : [من المنسرح]

رَدّ الخليـطُ الجمـالَ فـانصرفوا   مـاذا عليهـم لـو أنّهـم وقفـوا

لــو وقفــوا ســاعة نُســائلُهم رَيْث يضحِّي جماله السَّـلَفُ[١]

وهي طويلة يقول فيها :

أبلـغْ بني جَحْجَبـى وإخوتَهـم زِيــراً بأنّــا وراءهـــم أُنُــفُ
إنّــا وإنْ قــلَّ نَصْرُنــا لهـــمُ أكبادُنــا مــن ورائِهـمْ تَجِـفُ
لَمَّــا بَــدَتْ نحونــا جِبــاهُهُمُ حَنَّت إلينا الأرحامُ والصُّحُـفُ[٢]
نَفْلِـي بحَـدِّ الصَّفِيـح هــامَهمُ وفَلْيُنــا هــامَهمُ بهــا جَنَــفُ
يَتْبَــعُ آثارَهــا إذا اختُلِجَــتْ سُـخْن عَبِيــطٌ عروقُــه تَكِـفُ
إنَّ بنــي عَمِّنــا طغَــوْا وبغَــوْا ولَــجَّ منهــم في قومِهــم سَـرَفُ

فردّ عليه حسَّان بن ثابت ولم يدرك ذلك : [من المنسرح]

مابــالُ عينيــكَ دمعُهــا يكــفُ من ذكر خَوْدٍ شَطَّتْ بها قَـذَفُ
بــانتْ بهــا غرْبَــةٌ تــؤمّ بهــا أرضاً سِـوانا والشَّـكْلُ مُختَلِـفُ
مــاكنتُ أدْرِي بوَشْــكِ بَيْنِهـــمُ حتـى رأيـتُ الحُـدُوجَ تَنْقَـذِفُ
دَعْ ذا وعــدِّ القَرِيــضَ في نَفَــرٍ يَرْجُونَ مَدْحي ومدحِيَ الشَّـرَفُ
إنْ تَـدْعُ قومـي للمجـد تُلْفِهُــمُ أهــلَ فَعــالٍ يبــدو إذا وُصِفُــوا
إنّ سُــمَيراً عبــدٌ طغــى سَـفَهاً ســاعده أعْبُــدٌ لهــم نَطَــفُ

قال : ثم أرسلَ مالكُ بن العجلان إلى بني عمرو بن عوف يُؤْذِنهـم بالحرب ، ويَعِدُهم يوماً يلتقون فيه وأمر قومه فتهيّؤوا للحرب ، وتحاشد

---

[١] الريث: مقدار المهلة من الزمان، ويضحى: من الضحاء وهو أن يرعى الإبل ضحى، والسلف: القوم الذين يتقدّمون الظعن يتفقدون الطريق.

[٢] الصّحف: العهود.

الحيّان وجمع بعضهم لبعض ، وكانت يَهُودُ قد حالَفَتْ قبائل الأوس والخزرج ، إلاّ بني قُرَيظة وبني النَّضير فإنهم لم يحالفوا أحداً منهم ، حتى كان هذا الجمع ، فأرسلت إليهم الأوس والخزرج ، كلٌّ يدعوهم إلى نفسه ، فأجابوا الأوس وحالفوهم ، والتي حالفت قُرَيْظة والنَّضِير من الأوس أوس الله وهي : خَطْمةُ ، وواقِفُ ، وأميّةُ ، ووائلُ ، فهذه قبائل أوس الله ، ثم زحف مالك بمن معه من الخزرج ، وزحفت الأوس بمن معها من حُلفائها من قُرَيظة والنَّضِير ، فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقُباء ، وكان أوّل يوم التَقَوْا فيه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انصرفوا وهم منتصفون جميعاً ، ثم التقوا مرّة أخرى عند أُطُم بني قينقاع ، فاقتتلوا حتى حجز الليلُ بينهم ، وكان الظَّفَرُ يومئذٍ للأوس على الخزرج ، فقال أبو قيس بن الأسلت في ذلك : [من البسيط]

لقد رأيتُ بني عمرٍو فما وَهَنُوا عند اللقاءِ وما هَمُّوا بتَكْذِيْبِ

ألا فِدىً لهُمُ أُمِّي وما ولَدَتْ غداةَ يَمْشُونَ إرْقالَ المصاعِيبِ

بكلِّ سَلْهَبَةٍ[1] كالأَيْمِ ماضِيةٍ وكلِّ أبيضَ ماضي الحَدِّ مخشوبِ

– أصل المخشوب : الحديث الطبع ، ثم صار كل مصقول مخشوباً ، فشبّهها بالحيّة في انسلالها والأيْم : الحيّة –.

قال : فلبث الأوسُ والخزرجُ متحاربين عشرين سنة في أمر سُمَير يتعاودون القتالَ في تلك السنين ، وكانت لهم فيها أيّامٌ ومواطن لم تحفظ ، فلما رأت الأوسُ طول الشَّرِّ وأنّ مالكاً لا يَنْزَع ، قال لهم سُويد بن صامت الأوسيّ – وكان يُقال له الكامل في الجاهلية ، وكان الرجل عند

---

[1] السلهبة من الخيل: الطويلة على وجه الأرض.

العرب إذا كان شاعراً شجاعاً كاتباً سابحاً رامياً سمّوه الكامل ، وكان سويد أحد الكملة -: ياقومِ ، أرْضوا هذا الرجل من حليفه ، ولا تقيموا على حرب إخوتكم فيقتل بعضكم بعضاً ويطمع فيكم غيركم ، وإن حَمَلْتم على أنفسكم بعضَ الحَمْل ، فأرسلت الأوسُ إلى مالك بن العجلان يدعونه إلى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان بن ثابت - وفي الجمهرة المنذر بن حرام - فأجابهم إلى ذلك ، فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر ، وهو في البئر الذي يقال له سُمَيحة ، فقالوا : إنّا قد حكّمناكَ بيننا ، فقال : لا حاجة لي في ذلك ، قالوا : ولِمَ ؟ قال : أخافُ أن تردّوا حُكمي كما رددتم حكم عمرو بن امرئ القيس ، قالوا : فإنّا لا نردّ حكمكَ فاحكم بيننا ، قال : لا أحكم بينكم حتى تُعطوني مَوْثِقاً وعهداً لتَرْضَوُنَّ بحكمي وما قضيتُ به ولَتُسْلِمُنَّ له ، فأعطوه على ذاك عهودهم ومواثيقهم .

فحكم بأن يُودَى حليف مالك دية الصريح ، ثمّ تكون السنَّة فيهم بعده على ما كانت عليه : الصريح على ديته والحليفُ على ديته ، وأن تُعَدّ القتلى الذين أصاب بعضهم من بعض في حربهم ، ثم يكون بعضٌ ببعض ثم يُعطوا الدية لمن كان له فضلٌ في القتلى من الفريقين ، فرضي بذلك مالكٌ وسلّمت الأوس وتفرّقوا على أنّ على بني النَّجّار نصف دية جار مالك معونةً لإخوتهم ، وعلى بني عمرو بن عوف نصفها ، فرأت بنو عمرو بن عوف أنه لم يُخرجوا إلاّ الذي كان عليهم ، ورأى مالك أنه قد أدرك ما كان يطلب ، ووُدِيَ جاره دية الصريح ، ويقال : بل الحاكم بن المنذر أبو ثابت .[1]

---

[1] انظر الأغاني ج:٣ ص: ١٩ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

فولد المنذرُ بن حرام بن عمرو ثابت بن المنذر .

فولد ثابتُ بن المنذر أوسَ بن ثابت ، وحسّانَ بن ثابت الشاعر ، وأمّه الفُرَيعةُ بنتُ حُنَيس بن لَوْذان بن عبدوَدٍّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وهي التي قالت :

قال عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت الأنصاريُّ لعطاء بن أبي صيفيّ الثقفيّ يعرّض به بشربه الخمر : لو أصَبْتَ رَكْوَةً مملوءةً خمراً بالبقيع ، ماكنتَ صانعاً ؟ قال : أعرّفها بين التجّار فإن لم تكن لهم فهي لكَ ، ولكن أخبرني عن الفُرَيعة أهي أكبرُ أم ثابت ؟ وقد تزوّجها قبله أربعٌ ، كلّهم يلقاها بمثل ذراع البَكْرِ ، ثم يطلّقها عن قِلى ، فقيل لها : يافُرَيعةُ لِمَ تطلّقين وأنتِ جميلة حلوة ؟ قالت : يريدون الضيّق ضيَّقَ الله عليهم .[1]

حسّان بن ثابت الشاعرَ الأنصاريّ .

٣- كان حسّانُ بن ثابت يكنى أبا الوليد وأبا الحسام ، وهو فحلٌ من فحول الشعراء ، وقد قيل : إنّه أشعرُ أهل المَدَرِ ، وكان أحدُ المُعَمَّرين من المُخَضرمين ، عُمِّر مئة وعشرين سنة ، ستّين في الجاهلية وستين في الإسلام .

ومن طريق حسان بن ثابت ، قال : إنّي لغلامٌ يَفَعَةٌ ابن سبع سنين أو ثمان إذا بيهوديّ بيثرب يصرخ ذاتَ غداة : يامعشر يهود ، فلما اجتمعوا إليه قالوا : ويلكَ ! مالَكَ ؟ قال : طلع نجمُ أحمد الذي يُولد به في هذه الليلة ، قال : ثم أدركه اليهوديّ ولم يؤمن به ، فهذا يدُلّ على مدّة عمره في الجاهليّة ، لأنه ذكر أنه أدرك ليلة وُلد النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، وله يومئذ ثمانُ سنين ، والنبيّ صلى الله عليه وسلم بُعِثَ وله أربعون سنة ،

---

[1] انظر العقد الفريد، ج:٤ ص: ٤٠ طبعة مصر.

وأقام بمكة ثلاثَ عشرة سنة ، فقَدِم المدينةَ ولحسّان يومئذٍ ، على ما ذكره ستّون سنة أو إحدى وستّون سنة ، وحينئذٍ أسلم .

كان حسان بن ثابت يخضب شارِبَه وعَنْفَقَتَه[1] بالحِنّاء ، ولا يَخضب سائر لحيته ، فقال له ابنه عبد الرحمن : ياأَبَتِ ، لِمَ تفعل هذا ؟ قال : لأكونُ كأنّي أسدٌ والِغٌ في دَمٍ .

ومن طريق عوف بن محمد بن سيرين ، قال :

كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثةُ رهطٍ من قريش : عبدُ الله بن الزِّبَعْرَى ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعمرو ابن العاص ، فقال قائل لعليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه : اهْجُ عنّا القومَ الذين قد هجونا ، فقال عليّ رضي الله عنه : إن أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلتُ . فقال رجل : يارسول الله ائذن لعليّ كي يهجوَ عنّا هؤلاء القومَ الذين قد هجونا ، قال : «ليس هناك» أو «ليس عنده ذلك» ، ثم قال للأنصار : «مايمنع القومَ الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم ؟» ، فقال حسّان بن ثابت : أنا لها ، وأخذ بطرف لسانه وقال : والله ما يَسُرُّني به مِقْوَلٌ بين بُصرى وصنعاء ، فقال : «كيف تهجوهم وأنا منهم ؟» فقال : إنّي أَسُلُّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرةُ من العجين .

قال : فكان يهجوهم ثلاثةٌ من الأنصار : حسّان بن ثابت ، وكعبُ ابن مالك ، وعبدُ الله بن رَواحة ، فكان حسّان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيّام والمآثر ويُعيّرانهم بالمثالب ، وكان عبد الله بن

---

[1] العنفقة: شعرات بين الشفّة السفلى والذقن.

رَواحة يعيّر بالكفر ، قال : فكان في ذلك الزمان أشدُّ القول عليهم قولَ حسّان وكعب ، وأهونُ القول عليهم قولَ ابن رواحة ، فلمّا أسلموا وفَقِهُوا الإسلام ، كان أشدُّ القول عليهم قولَ ابن رواحة .

قام حسّان أبو الحُسام : فقال : يارسول الله ائْذَن لي في أبي سفيان ابن الحارث ، وأخرجَ لساناً له أسودَ ، فقال : يارسول الله ، لو شئتُ لفَرَيتُ به المَزادَ ، ائذن لي فيه : فقال : «ياحسّان وكيف وهو منّي وأنا منه ، ياحسّان فَأْتِ أبا بكر فإنّه أعلمُ بأنساب القوم منك ، ثم اهجهم وجبريلُ معك» ، فأتى أبا بكر فأعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كُفَّ عن فلانةَ واذكر فلانةَ ، فقال : [من الوافر]

عَفَتْ ذاتُ الأصَابعِ فَالْجِوَاءُ — إلى عَذْرَاءَ مَنْزِلُها خَلاءُ

وهي طويلة منها :

تَظَلُّ جِيادُنَا مُتَمَطِّراتٍ — تُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النِّساءُ
فإمّا تُعرِضوا عَنّا اعتمرْنا — وكان الفتحُ وانكشفَ الغِطاءُ
وإلاّ فَاصْبِرُوا لِجِلادِ يومٍ — يُعِزُّ اللَّهُ فيه مَنْ يشاءُ
ألا أَبْلِغْ أبا سُفيانَ عنّي — فأنتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هواء
هَجَوْتَ محمّداً فأَجَبْتُ عنْهُ — وعِنْدَ اللَّهِ في ذاكَ الجَزَاءُ
أَتَهْجُوهُ ولَسْتَ لهُ بكُفْءٍ — فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِداءُ
هَجَوْتَ مُبَاركاً بَرّاً حَنِيفاً — أمِينَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الوفاءُ
فإنّ أبي ووالِدَهُ وعِرْضِي — لِعِرْضِ مُحمَّدٍ مِنكُمْ وِقاءُ

ولما أُنْشِدت قريشٌ شعر حسان هذا ، قالت : إنّ هذا الشَّتْم ما غاب

عن ابن أبي قُحافة ، وقال من لم يكونوا يعلمون أنه قول حسّان : لقد قال أبو بكر الشعرَ بعدنا .

وقال حسّان في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : [من الطويل]

لقَدْ عَلِمَ الأقوامُ أنّ ابنَ هاشمٍ
هو الغُصْنُ ذو الأفْنانِ لا الواحِدُ الوَغْدُ

ومالَكَ فيهمْ مَحْتِدٌ يَعْرِفُونَهُ
فَدُونكَ فالْصَقْ مِثْلَ ما لَصِقَ القُرْدُ

وإنّ سَنامَ المَجْدِ من آل هاشِمٍ
بنو بنتِ مَخْزُومٍ ووالِدُكَ العَبْدُ

وما وَلَدَتْ أَفْناءُ زُهْرَةَ منكُمُ
كريماً ولَمْ يَقْرَبْ عجائِزَكَ المَجْدُ

ولَسْتَ كَعَبَّاسٍ ولا كابْنِ أمِّهِ
ولكن هَجِينٌ ليس يُورَى له زَنْدُ

وأنتَ زَنِيْمٌ نِيطَ في آل هاشمٍ
كما نِيطَ خَلْفَ الرّاكبِ القَدَحُ الفَرْدُ

وإنّ امْرءاً كانتْ سُمَيَّةُ أمَّهُ
وسَمْراءُ مَغْلُوبٌ إذا بُلِغَ الجَهْدُ

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، قال : هذا شعرٌ لم يغب عنه ابن أبي قُحافة ، وذلك لأن أبا بكر رحمه الله كان نسّابة ، وهو الذي أرشد حسان إلى عورات قريش ، والتي يخرج عنها

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقوله : إنّ ابن هاشمٍ هو الغُصن ذو الأفنان يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والواحد الوغد يريد أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب ، والوغد : الرذل الدَّنيء ، والوغد : الخادم الذي يخدم بطعام بطنه .

والقُرْد مخفّف من القُرُد بضم الراء جمع قُراد ، والقُراد دُويبة معروفة تعضّ الإبل ، والملصق هو الرجل الدَّعيُّ في القوم وليس منهم بنسب .

سنام كل شيء أعلاه ، ومعناه خيارها لأن السنام خيار في البعير ، وبنت مخزوم هي فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهي أمّ عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم والزّبير وأبي طالب أبناء عبد المطلب ، ووالدك العبد : يريد به الحارث بن عبد المطلب ، وكانت أمّه أم ولد .

ويريد في هذا البيت مدح آمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهالة أمّ حمزة بن عبد المطلب ، وكلتاهما من بني زُهرة بن كلاب ، ابنتا وَهْب ابن عبد مناف بن زُهرة ، وقوله : ولم يقرب عجائزك المجد ، يهجو أبا سفيان بن الحارث بأنّ أمهاته لسن بأحرار ، إذ كانت أمّ أبي سفيان نفسه أمّ ولد ، وأمّ أبيه كذلك أمّ ولد .

وسُميّة : هي أمّ الحارث بن عبد المطلب ، وأبوها مَوْهِب غلام لبني عبد مناف ، وسمراء : هي أمّ أبي سفيان المهجو .

من كلّ هذا الشرح نلاحظ من أين لحسان أن يعرف كل هذا ، وإنّما دلّهَ على هذه العورات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، لأنّه كان من أعرف الناس بأنساب قريش ، ولذلك قال أبو سفيان بن الحارث : هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة .

ومن طريق عوف بن محمد قال :

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم ليلةً وهو في سفر : «أين حسّان بن ثابت ؟» فقال حسّان : لَبَّيْكَ يارسول الله وسَعْدَيْكَ ، قال : «احْدُ» فجعل ينشد ويصغي إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ويستمع ، فما زال يستمع إليه وهو سائق راحلته حتى كان رأسُ الراحلة يمسُ الوَرِك حتى فرغ من نشيده ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «لهذا أشدُّ عليهم من وَقْع النَّبْل» .

وقد مرّ له أخبار كثيرة فيما سبق .

فولد حسّانُ بن ثابت الشاعر ابن المنذر عبدَ الرحمن بن حسّان ، وأمّه سيرين أخت مارية القبطيّة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمّ ابنه إبراهيم ، فهو ابن خالة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شاعراً .

عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت الشاعر الأنصاريّ .

جاء يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أبيه فقال : إنّ عبد الرحمن بن حسّان يُشبِّب بابنتك رملة ، قال : ويقول فيها ؟ قال : يقول :

[من الخفيف]

هي بيضاءُ مثلُ لُؤلُؤة الغَو ... واصِ صِيغَتْ من لُؤلؤٍ مَكْنُونِ

قال : صدق ، قال : ويقول :

وإذا ما نَسَبْتها لمْ تَجِدْها ... في سَناءٍ من المكارِمِ دُونِ

قال : صدق أيضاً ، قال : ويقول :

تَجْعَل المِسْكَ واليَلَنْجُو ... ج[1] صِلاءً لها على الكانونِ

---

[1] اليلنجوج: عود طيب جيّد.

قال : وصدق ، قال : فإنّه يقول :

ثـمَّ خاصَرْتُهـا إلى القُبَّـةِ الخضـ ـراءِ تَمْشِـي في مَرْمَـرٍ مَسْـنُونِ

قال : كذب ، قال : ويقول :

قُبَّـةٌ مـن مَراجـل ضربوهـا عِنْـدَ بَـرْدِ الشِّـتاءِ في قَيْطُـونِ

قال : مافي هذا شيء ، قال : تبعث إليه من يأتيك برأسه ، قال : يابُنيّ لو فعلتُ ذلك لكان أشدَّ عليك ، لأنّه يكون سبباً للخوض في ذكره ، فيُكَثِّرُ مُكثرٌ ويزيدُ زائدٌ ، اضرب عن هذا صفحاً ، وَاطِوِ دُونَه كشحاً .

وقال عبدُ الرحمن بن حسَّان في عبد الرحمن بن أمّ الحكم الثقفي ، ابن أخت معاوية بن أبي سفيان ، وكانا يتهاجيان : [من الوافر]

وأمّـا قَوْلُـكَ: الخلفـاء مِنّـا فهم مَنَعُوا وَرِيدَكَ من وِداجِـي

ولولاهم لَطِحْتَ كحوتِ بَحْرٍ هَوَى في مُظلم الغَمراتِ داجِـي

وهُـم دُعْـجٌ ووُلْـدُ أبيـك زُرْقٌ كـأنّ عُيونَهـم قِطَـع الزُّجـاج

ولما وقع التهاجي بين عبد الرحمن بن حسّان وعبد الرحمن بن أمّ الحكم ، أرسلَ يزيدُ بن معاوية إلى كعب بن جُعَيل ، فقال له : إنّ عبد الرحمن بن حسّان قد فضح عبدَ الرحمن بن أمّ الحكم ، فَاهْجُ الأنصار ، فقال : أرادِّي أنت إلى الإشراك بعد الإيمان ، لا أهجو قوماً نصروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أدلُّكَ على غُلامٍ مِنّا نصرانيّ ، فدلّه على الأخطل ، فأرسل إليه فهجا الأنصار ، وقال فيهم : [من الكامل]

ذَهَبَتْ قُرَيـشٌ بالمكـارِمِ كُلِّهـا واللُّـؤْمُ تحـت عمـائم الأنصـارِ

قـومٌ إذا حَضَـر العَصِـيرُ رأيتَهـم   حُمْـراً عُيونُهُـمُ مـن المُسْـطارِ[1]
وإذا نَسَـبْتَ ابـنَ الفُرَيْعَـة خِلْتَـهُ   كـالجَحْشِ بـين حِمـارةٍ وحمـار
فَدَعُـوا المكـارمَ لَسْـتُمُ مـن أهْلِهـا   وخُذُوا مساحِيَكُم بني النّجّارِ[2]

وكتب معاوية إلى مروان بن الحكم أن يؤدّب أخاه عبد الرحمن بن الحكم ، وعبد الرحمن بن حسّان ، وكانا تَقاذَفا ، فضربَ عبدَ الرحمن بن حسان ثمانين ، وضرب أخاه عشرين ، فقيل لعبد الرحمن بن حسّان : قد أمكنَكَ في مروان ما تريد ، فأَشِدْ بذكره وارفعه إلى معاوية ، فقال : إذاً والله لا أفعلُ وقد حدّني كما يُحَدُّ الرجالُ الأحرار ، وجعل أخاه كنصف عبد ، فأوجعه بهذا القول .

ويروى أن عبد الرحمن بن حسان لسَعَهُ زُنْبورٌ فجاء أباه يبكي ، فقال له : مالكَ ؟ فقال : لَسَعِني طائرٌ كأنّه مُلْتَفٌّ في بُرْدَيْ حِبَرَةٍ ، قال : قلت والله الشعر .

ويروى أنّ معلّمه عاقب صبياناً على ذنبٍ وأراده بالعقوبة ، فقال :

[من البسيط]

اللّـهُ يعلـمُ أنّـي كنـتُ مُنْتَبِـذاً   في دارِ حسّانَ اصْطـادُ اليَعَاسِـيبا

وأعرقُ قومٍ كانوا في الشِّعر آلُ حسان ، فإنّهم يَعْتَدُّون ستّةً في نَسَقٍ كلّهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت بن المنذر ابن حرام .

عن أبي زيدٍ سعيد بن أوس الأنصاري بسنده قال : كانت وليمةٌ في

---

[1] المُسْطار: ضرب من الشراب فيه حموضة .

[2] انظر العقد الفريد ج:٥ ص: ٣٢١ ومابعدها طبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة.

أخوالنا ، وهم حيٌّ يقال لهم بنو نُبَيْطٍ من الأنصار ، قال : فحضر الناسُ ، وجاء حسّانُ بن ثابت وقد ذهب بصره ، ومعه ابنه عبد الرحمن يقوده ، فلما وُضِع الطعام وجيء بالثريد ، قال حسّانُ لابنه : يابُنَيَّ أطعامُ يدٍ أم طعام يَدَيْن ؟ فقال : بل طعام يدٍ ، فأكل حتى جيء بالشِّواء ، فقال : أطعام يدٍ أم طعام يدين ؟ فقال : بل طعام يدين ، فأمسك ، وفي المجلس قينتان تُغنيّان بشعر حسّان : [من المنسرح]

أنْظُرْ خَلِيلي ببابِ جِلّقَ هَلْ تُؤْنسُ دونَ البَلْقاءِ من أحَدِ

جِمالُ شَعْثاءَ إذْ هبطن مِنَ الْـ مِنْجش دون الكثبان فالسَّنَدِ

قال : وحسان يبكي يذكر ما كان فيه من صحّة البصر والشباب ، وعبدُ الرحمن يومِئُ إليهما : أن زِيدَا ، قال أبو زيدٍ : فَلأَعْجَبَني ما أعْجَبَهُ من أن تُبَكِّيا أباه !.(١)

فولد عبدُ الرحمن بن حسَّان بن ثابت سعيدَ بن عبد الرحمن ، وكان شاعراً أيضاً .

وولد أوس بن ثابت بن المنذر شَدَّاد بن أوس ، وكان شاعراً .

وولد الأسودُ بن حرام بن عمرو سَهْلَ بن الأسود .

فولد سَهْلُ بن الأسود زَيْدَ بن سهل ، وهو أبو طَلْحَة ، شهد بَدْراً والعَقَبة .

زيدُ بن الأسود بن طلحة الأنصاريّ .

زيدُ بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة [بن عمرو

---

(١) انظر فهارس الكامل للمبّرد.

ابن مالك][1] بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجّار الأنصاري الخزرجيّ ، أبو طلحة .

مشهور بكنيته ، ووَهم من سمّاه سهل بن زيد ، وهو قول ابن لَهِيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية مَنْ شهد العقبة .

وقال ابن سعد : أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا أبو طلحة من ولد أبي طلحة ، قال : اسم أبي طلحة زيد وهو القائل : [من الرجز]

أنا أبو طلحة واسْمِي زَيْدُ في كلّ يَوْمٍ في سلاحي صَيْدُ

كان من فضلاء الصحابة وهو زوج أمّ سليم بنت ملحان .

ومن طريق أنس روى النسائي ، قال : خطب أبو طلحة أمَّ سليم ، فقالت : ياأبا طلحة ، ما مثلك يُردّ ، ولكنّكَ امرؤٌ كافر ، وأنا مسلمة لا تحلُّ لي ، فإن تُسلم فذلك مَهْرِي ، فأسلم فكان ذلك مَهْرها ، وفي رواية ابن سعدٍ : خيرٌ من ألف رجل .

وعن أنس أنّه كان يرمي بين يديّ النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد ، فرفع النبيّ صلى الله عليه وسلم ينظر ، فرفع أبو طلحة صدره ، وقال : هكذا لا يصيبك بعضُ سهامهم ، نَحْرِي دون نحرك ، صحيحُ الإسناد .

وهذا قد يخالف قَوْلَ من قال : إنّه شهد العقبة ، وقد جزم بذلك عُروة ، وموسى بن عُقبة ، وذكره كلّهم فيمن شهد بَدْراً ، وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «لَصَوْتُ أبي طلحة في الجيش خَيْرٌ من فِئَةٍ» ، أخرجه أحمد مرسلاً .

---

[1] إضافة في الإصابة ليست موجودة في جمهرة ابن الكلبي، ولا في أسد الغابة، ولا في الاستيعاب ولا في طبقات ابن سعد.

واختُلِف في وفاته ، فقال الواقدي ، وتبعه ابن نُمَير ، ويحيى بن بُكَيْر ، وغير واحد : مات سنة أربع وثلاثين وصلّى عليه عثمان ، وقيل قبلها بسنتين .

وقال أبو زُرعة الدمشقيّ : عاش بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة ، وكأنّه أخذه من رواية شُعبة عن ثابت عن أنس ، قال : كان أبو طلحة لا يصوم على عَهْدِ النبيّ صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو ، فصام بعده أربعين سنة لا يفطر إلاّ يوم أضحى أو فِطْرٍ .

قلتُ : فعلى هذا يكون مَوْتُه سنة خمسين أو سنة إحدى وخمسين ، وبه جزم المدائني .

ويؤيّده ما أخرجه في الموطّأ ، وصَحَّحهُ الترمذي ، من رواية عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتبة أنّه دخل على أبي طلحة ، فذكر الحديث في التصاوير ، وعُبيد الله لم يدرك عثمان ولا عليّاً ، فدلّ على تأخّر وفاة أبي طلحة .

وقال ثابت عن أنس أيضاً : ماتَ أبو طلحة غازياً في البحر ، فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلاّ بعد سبعة أيّام ولم يتغيّر .

أخرجه النسوي في تاريخه ، وأبو يعلى ، وإسناده صحيح .

روى أبو طلحة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ربيبه أنس ، وابن عبّاس ، وأبو الحُباب سعيد بن يسار ، وغيرهم .

وروى مسلم وغيره من طريق ابن سيرين عن أنس ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا حلق شعره بمنى فَرَّق شِقَّه الأيمن على أصحابه ، الشَّعرة والشَّعرتين ، وأعطى أبا طلحة الشّقَّ الأيسر كلّه .

وفي الصَّحيحين عن أنس ، لما نزلت الآية : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى

تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1] قال أبو طلحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ أحبَّ أموالي إليّ بيرَحا ، وإنّها صدقة أرجو بِرَّها وذُخرها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «بَخٍ بَخٍ ، ذاك مالٌ رابح...» الحديث .[2]

وولد حارثةُ بن عمرو بن زيد مناة عديَّ بن حارثة .

فولد عديُّ بن حارثة سَكْنَ بن عديّ .

فولد سَكْنُ بن عديّ ثابتَ بن سكن .

فولد ثابتُ بن سكن رُوَيْفِعَ بن ثابت ، حضر فتح مِصْرَ واختطّ بها ، ووَلِيَ بَرْقَة ، وقبره بها .

وولد معاويةُ حُدَيلة بن عمرو بن مالك بن النجّار زيدَ بن حُدَيلة .

فولد زيدُ بن حُدَيلة عُبَيْدَ بن زيد .

فولد عُبيدُ بن زيد قيسَ بن عُبيد ، وزيدَ بن عُبيد .

فولد قيسُ بن عُبيد كَعْبَ بن قيس .

فولد كعبُ بن قيس أُبَيَّ بن كعب ، الذي تُنْسبُ إليه القراءةُ ، شهد بَدْراً .

أُبَيٌّ بن كعب صاحب القراءة .

٤- أُبَيُّ بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار ، سيّدُ القرّاء ، أبو المنذر الأنصاريّ ، النَّجَّاريّ ، المَدَنيّ ، المقرئ ، البدريّ ، ويكنى أيضاً أبا الطُّفِيل .

شهد العقبة وبدراً ، وجمع القرآن في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم ،

---

[1] سورة آل عمران ، رقم: ٣ الآية: ٩٢.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٢ ص: ٦٠٧ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة .

وعرض على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وحفظ عنه علماً مباركاً ، وكان رأساً في العلم والعمل ، رضي الله عنه .

حدّث عنه بنوه محمد ، والطُّفيل ، وعبدُ الله ، وأَنَسُ بن مالك ، وابن عبّاس ، وآخرون .

فعن عيسى بن طلحة بن عُبيد الله ، قال : كان أُبَيٌّ رجلاً دُحَادِحاً ، يعني رَبْعَةَ ، ليس بالطويل ولا بالقصير .

وعن ابن عباس بن سهل ، قال : كان أُبَيٌّ أبيض الرأس واللّحية .

وقال أنس : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لأُبَيّ بن كعب : «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» ، وفي لفظ : «أمرني أن أقرئك القرآن» ، قال : اللَّهُ سمّاني لكَ ؟ قال : «نعم» قال : وذُكرت عند ربّ العالمين ؟ قال : «نعم» ، فذرفت عيناه .

ولما سأل النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبيّاً عن أيّ آية في القرآن أعظم ، فقال أبيّ : ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[1] ضرب النبيُّ صلى الله عليه وسلم في صدره ، وقال : «لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر» .

قال أنسُ بن مالك : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كُلُّهم من الأنصار : أُبَيٌّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد ابن ثابت ، وأبو زيد أحد عمومتي .

قال ابن عبّاس : قال أُبَيٌّ لعمر بن الخطّاب : إنّي تلقّيت القرآن ممن تلقّاه من جبريل عليه السلام وهو رطب .

وقال ابن عبّاس : قال عمر : أقضانا عليٌّ ، وأقرؤنا أُبَيٌّ ، وإنّا لندع

---

[1] سورة البقرة رقم:٢ الآية رقم: ٢٥٥.

من قراءة أُبيّ ، وهو يقول : لا أَدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال اللَّه تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[1] .

وروى أبو قُلابة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أقرأ أمّتي أُبَيٌّ» .

وعن أبي سعيد قال : قال أُبَيٌّ : يارسول الله ، ما جزاءُ الحُمَّى ؟ قال : «تُجري الحسنات على صاحبها» فقال : اللهُمَّ إنّي أسألكَ حُمّى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ، فلم يُمْسِ أُبَيٌّ قطّ إلاّ وبه الحمّى .

قلتُ : ملازمة الحمّى له حَرَّفت خُلُقَه يسيراً ، ومن ثم يقول زِرُّ بن حبيش : كان أُبَيٌّ فيه شراسة .

قال أبو نَضْرة العبديّ : قال رجلٌ منّا يقال له جابر أو جُوَيبر : طلبتُ حاجةً إلى عمر وإلى جنبه رجلٌ أبيضُ الثياب والشَّعْر ، فقال : إنّ الدنيا فيها بلاغُنا ، وزادُنا إلى الآخرة ، وفيها أعمالُنا التي نُجزى بها في الآخرة ، فقلتُ : من هذا ياأمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيّدُ المسلمين أُبَيٌّ بن كعب .

وعن طريق أبي العالية ، قال : قال رجلٌ لأُبَيّ بن كعب : أوصِني ، قال : اتَّخِذْ كتاب الله إماماً ، وارضَ به قاضياً وحَكماً ، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم ، شفيعٌ مطاع ، وشاهدٌ لا يُتَّهم ، فيه ذكرُكُم وذكرُ مَنْ قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخيرُكم وخيرُ ما بعدكم .

ومن طريق عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : كنتُ واقفاً مع أُبَيّ ابن كعب في ظلّ أُطُم حسّان ، والسوق سوق الفاكهة اليوم ، فقال أُبيّ :

---

[1] سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ١٠٦.

ألا ترى الناس مختلفةً أعناقهم في طلب الدنيا ؟ قلت : بلى ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «يُوشِكُ أن يَحْسَرَ الفراتُ عن جَبَلٍ من ذهب ، فإذا سمع به الناس ، ساروا إليه ، فيقول مَنْ عنده : لئن تركنا النَّاسَ يأخذون منه لا يَدَعون منه شيئاً ، فَيُقْتَلُ الناسُ من كل مئة تسعة وتسعون» .

قال عمر بن الخطاب بالجابية : من أراد أن يسأل عن القرآن ، فليأتِ أُبَيَّ بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض ، فليأت زيداً ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه ، فليأت معاذاً ، ومن أراد أن يسأل عن المال ، فليأتني ، فإنّ الله جعلني خازناً وقاسماً .[1]

وولد زيدُ بن عُبَيد بن زيد بن حُدَيلة أنسَ بن زيد .

فولد أنسُ بن زيد الحُبابَ بن أنس .

فولد الحُبابُ بن أنس زيدَ بن الحباب .

فولد زيدُ بن الحباب أبا حَبيب بن زيد ، شهد بَدْراً .

هؤلاء بنو عمرو بن مالك بن النجّار .

وُلد غَنْم بن مالك بن النجّار .

وولد غَنْمُ بن مالك بن النجّار مالكَ بن غنم ، وثعلبةَ بن غنم ، وعوفَ بن غنم .

فولد عوفُ بن غنم عَبْدَ بن عوف .

فولد عبدُ بن عوف ثعلبةَ بن عبد ، وعمرَو بن عبد ، وعَشِيرَةَ بن عبد .

فولد ثعلبةُ بن عبد كُلَيْبَ بن ثعلبة .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء ج:١ ص: ٣٨٩ ومابعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

فولد كُلَيبُ بن ثعلبة زيدَ بن كُليب .

فولد زيدُ بن كُليب خالدَ بن زيد ، وهو أبو أيُّوب ، شهد بدراً والعقبة ، ونزل عليه النبيّ صلى الله عليه وسلم في منزله حين هاجر ، وتُوفي بأرض الروم .

أبو أيُّوب خالد بن زيد الأنصاريّ .

٥- أبو أيّوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عمرو[١] ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجّار الأنصاريّ ، الخزرجي ، مُضيف سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» ، وعن أبي أيوب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : «اكتم الخِطبة ، ثم توضّأ فأحسن وضوءك ، ثم صلّ ما كتب الله لك ، ثم احمدْ ربَّكَ ومجده ، ثم قل : اللهمّ تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب ، فإن رأيتَ لي في فلانة تسميها باسمها خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي ، وإن كان خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فامضِ لي» أو قال : «اقدرها لي» .

شهد أبو أيوب مع سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً والعقبة الثانية وبايع ، وأُحُداً والخندق والمشاهد كلّها ، وقدم دمشق في إمارة معاوية ، ومات بأرض الرُّوم سنة خمسين .

---

[١] في الأصل ابن عبد عمرو، وفي الإصابة ابن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبيّ .

وقيل : توفي بالقسطنطينية عام غزا يزيد بن معاوية سنة اثنتين وخمسين ، وقبره بأصل سور القسطنطينية ، وجاءه يزيد فسأله : ماحاجتك ؟ قال : تعمّق حفرتي وتهيء قبري ما استطعتَ .

وآخى سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي أيوب ومُصْعب ابن عُمَير ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيّوب حين رحل من قُباءٍ إلى المدينة .

وقدم مصر لغزو البحر سنة ستٍّ وأربعين ، وحضر مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام حرب الخوارج بالنَّهْروان ، وورد المدائن في صحبته ، وعاش بعد ذلك زماناً طويلاً حتى مات ببلاد الرُّوم غازياً في خلافة معاوية .

حدّث عبدُ الله بن عمر قال : قال أهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادخل المدينة راشداً مهدياً ، قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فخرج النّاسُ فجعلوا ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلّما مَرّ على قومٍ قالوا : يارسول الله هَهُنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دعوها فإنّها مأمورة» يعني ناقته ، حتى بركت على باب أبي أيّوب الأنصاريّ .

قال أبو أيُّوب : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا الأسفل ، وكنت في الغرفة الأعلى ، فأهريق ماء في الغرفة ، فقمتُ أنا وأمّ أيّوب بقطيفة لنا نتتبّع الماء شفقاً أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلتُ إليه وأنا مشفق ، فقلت : يارسول الله لا ينبغي أن أكون فوقكَ ، انتقل إلى الغرفة الأعلى ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمتاعه فنقل ، ومتاعه قليل ، فقلت : يارسول الله ، كنتَ ترسل إليَّ بالطعام

فأنظر فإذا رأيتُ أثر أصابعك وضعت يدي فيه ، حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إليّ ، فنظرتُ فيه فلم أرَ أثَرَ أصابعك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أجل إنّ فيه بصلاً ، وكرهتُ أن آكله من أجل المَلَك الذي يأتيني ، وأمّا أنتم فكلوه» .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من خيبر ، قال القوم : الآن نعلم أسريّة صَفيّة بنت حيي بن أخطب أم امرأة ؟ فإن كانت امرأة فإنه سيحجبها ، وإلاّ فهي سريّة ، فلما خرج أمر بسَتْرٍ فستر دونها ، فعرف النّاسُ أنها امرأة ، فلما أرادت أن تركب أدنى فخذه منها لتركب عليها ، فأتت ووضعت ركبتها على فخذه ، ثم حملها .

فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ، ودخلت معه ، وجاء أبو أيّوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضعٌ رأسه على الفسطاط ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحركة ، فقال : «من هذا ؟» فقال : أبو أيّوب ، فقال : «ماشأنكَ ؟» قال : يارسول الله ، جاريّةٌ شابّة حديثة عهد بعرس ، وقد صنعتَ بزوجها ما صنعتَ فلم آمنها ، قلت : إن تحرّكت كنتُ قريباً منك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رحمك الله أبا أيّوب ، رحمك الله أبا أيّوب» مَرّتين .

وعن أبي صادف ، قال : قدم أبو أيّوب الأنصاريّ العراق ، فأهدت له الأزدُ جَزَراً ، فبعثوا بها معي فدخلت فسلّمت عليه وقلتُ له : ياأبا أيّوب قد كرّمك الله بصحبة نبيّه صلى الله عليه وسلم ونزوله عليك ، فما لي أراكَ تستقبل الناس تقاتلهم ، تستقبل هؤلاء مرّة وهؤلاء مرّة ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَهَدَ إلينا أن نقاتل مع عليّ النّاكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم ، يعني معاوية

وأصحابه ، وعهد إلينا أن نقاتل مع عليّ المارقين فلم أرهم بعدُ .

وعن حبيب بن أبي ثابت ، قال : إنّ أبا أيّوب أتى معاوية فشكا إليه أن عليه ديناً ، فلم يَرَ منه ما يحبّ ، ورأى منه كراهية ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنّكم سترون أَثَرَةً» قال معاوية : فأيّ شيء قال لكم ؟ قال : قال : «اصبروا» قال : فاصبروا ، فقال : والله لا أسألكَ شيئاً أبداً .

قال أسلم أبو عمران مولى لكندة : كنّا بمدينة الرُّوم ، فأخرجوا لنا جمعاً عظيماً من الرّوم ، وخرج إليهم مثله أو أكثر ، وعلى أهل مصر عُقبة ابن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمل رجلٌ من المسلمين على صَفّ الرّوم حتى دخل فيهم ، فصاح به الناسُ وقالوا : سبحان الله يلقي بيده إلى التَّهْلكة .

فقام أبو أيّوب الأنصاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيّها الناس إنّكم تأوّلون هذه الآية على هذا التأويل ، وإنّما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار ، إنّا لما أعزّ الله الإسلام وكثر ناصريه ، قلنا بعضنا لبعض سرّاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ أموالنا قد ضاعت ، وإنّ الله قد أعزّ الإسلام وكثر ناصريه ، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلى الله عليه وسلم يردّ علينا ماقلنا : ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] فكانت التّهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو .

---

[1] سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ١٩٥.

توفي أبو أيّوب بالقسطنطينية سنة خمسٍ وخمسين وقيل سنة خمسين في غزاة يزيد بن معاوية للقسطنطينية : ولمّا توفي دفن في سور المدينة وبُني عليه ، فلما أصبحوا أشرف عليهم الرّوم فقالوا ليزيد بن معاوية : يامعشر العرب قد كان لكم الليلة شأن ، فقالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبيّنا صلى الله عليه وسلم ، والله لئن نُبش لا ضُرِب بناقوس في بلاد العرب ، فكان الرُّوم إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا .[1]

وولد عَشِيرةُ بن عبد بن عوف بن غنم خنساء بن عشيرة .

فولد خنساءُ بن عشيرة النّعمانَ بن خنساء .

فولد النُّعمانُ بن خنساء خالدَ بن النعمان .

فولد خالدُ بن النُّعمان ثابتَ بن خالد ، شهد بَدْراً .

ثابت بن خالد بن النعمان الأنصاريّ ، النجّاريّ .

ثابت بن خالد بن النُّعمان وقيل : ابن عمرو بن النّعمان بن خنساء بن عُسَيْرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النّجار ، الأنصاريّ .

ذكره ابن إسحاق وموسى ابن عقبة وابن الكلبيّ فيمن شهد بدراً .

وذكر القداحُ فيمن استشهد يوم بئر مَعُونة ، وخالفه ابن لَهِيعة عن أبي الأسود عن عروة ، فذكره فيمن استشهد باليمامة ، وكذا ذكره الواقدي ، ولكن سمّى جدّه عمراً بدل النعمان .

وكان له ابنتان دَبِيَّةَ ورُقَيَّةَ ولهما صحبة .

وعُسَيْرة في نسبه بالمهملة والتصغير ، وقال ابن هشام : بالمعجمة .[2]

---

[1] انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج:٧ ص: ٣٣٦ طبعة دار الفكر بدمشق .

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:١ ص: ٣٨٥ و٣٨٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد عمرُو بن عبد بن عوف بن غَنْم غَزِيَّة بن عمرو ، ولَوْذانَ بن عمرو .

فولد غزيّةُ بن عمرو عَبْدَ العُزّى بن غزيّة .

فولد عبدُ العزّى بن غزيّة كعبَ بن عبد العزّى .

فولد كعبُ بن عبد العزّى سُراقَةَ بن كعب ، شهد بدراً ، وقتل يوم اليمامة .

ذكره صاحبُ الإصابة قال : سُراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العُزّى بن غَزِية ، وقيل عروة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك ابن النجّار ، ذكره ابن إسحاق وأبو معشر وغيرهما فيمن شهد بدراً ، وقال ابن الكلبيّ : استشهد يوم اليمامة ، وأما أبو عمر صاحب الاستيعاب فقال : عاش إلى خلافة معاوية .

وولد لَوْذانُ بن عمرو بن عوف بن غنم زيدَ بن لوذان .

فولد زيدُ بن لوذان حَزْمَ بن زيد ، والضحّاكَ بن زيد .

فولد حَزْمُ بن زيد عمرَو بن حزم ، ولاّهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم اليمنَ ، وعُمارةَ بن حزم شهدَ بدراً وقُتل يوم اليمامة .

قال ابن حجر العَسْقلاني في الإصابة : عُمارةُ بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف – هكذا قال عبد عوف – بن غنم بن مالك بن النجّار .

قال أبو حاتم : له صحبة ، وذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة ، قال أبو عمر صاحب الاستيعاب : اتَّفق على ذلك جميع أهل المغازي ، وذكره أكثرهم فيمن شهد بدراً ، وقال ابن سعد : شهد المشاهد كلّها ، وكانت معه راية بني مالك بن النجّار يوم الفَتْح .

وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد يوم اليمامة ، قالوا : آخى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مُحْرِز بن نَضْلة ، وكان له من الولد مالك بن عُمارة بن حزم لا عقب له .

روى البخاري في التاريخ الصغير بإسناد جيّد ، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم : أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لعمارة بن حزم : «اعرض عليَّ رُقْيتك» فلم يَرَ بها بأساً ، فهو يرقون بها إلى اليوم ، وهذا حديث مرسل .

وروى ابنُ سعد عن الواقدي بسند له عن أمّ سلمة ، قالت : كان الأنصارُ الذين يكثرون إلطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم : سعدُ من عُبادة ، وعُمارة بن حَزْم ، وأبو أيّوب ، وسعد بن معاذ ، لِقُرْبِ جوارهم .

وروى أحمد ، وأبو عوانة ، وابن قانع ، من طريق سعيد بن عمرو بن شُرَحبيل بن سعيد بن سعد بن عُبادة ، قال : وجَدْتُ في كتاب سعيد بن سعد بن عُبادة ، أنّ عُمارة بن حَزْم شهد أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ، وفي رواية ابن قانع عن سعيد عن أبيه عن جدّه ، أنّ عُمارة بن حزم حدّثهم .

وروى أحمد من طريق زياد بن نعيم الحضرميّ عن عُمارة بن حزم : رآني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قَبْرٍ فقال : «انزل من القبر لا تُؤْذِ صاحبَ القبر» .[1]

وأمّا أخوه عمرو بن حزم فقال ابن حجر في الإصابة :

تقدّم نسبه في ترجمة أخيه عمارة ، يكنى أبا الضحّاك ، شهد الخندق ، وما بعدها ، واستعمله النبيّ صلى الله عليه وسلم على نَجْران .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٥٧٨ و٥٧٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

روى عنه كتاباً كتبه له ، فيه الفرائضُ والزّكاة والدّيات وغيرُ ذلك ، أخرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن حِبّان ، والدّارمي ، وغير واحد .

روى عنه ابنه محمد وجماعةٌ ، قال أبو نعيم : مات في خلافة عمر ، كذا قال إبراهيمُ بن المنذر في الطبقات ، ويقال بعد الخمسين .

قلت : وهو أشبه بالصواب ، ففي مسند أبي يعلى بسند رجال ثقات : أنّه كلّم معاوية في أمرِ بيعته ليزيد بكلامٍ قويّ .

وفي الطبراني وغيره أنه روى لمعاوية ولعمرو بن العاص حديث : يقتُلُ عمّاراً الفِئةُ الباغية والله أعلم .

فولد عمرُو بن حَزْم بن زيد محمّدَ بن عمرو .

فولد محمَّدُ بن عمرو أبا بكر بن محمد ، ولِيَ المدينة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان ، ولعمر بن عبد العزيز بن مروان .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

٦- أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، النجّاريّ ، المدنيّ ، أمير المدينة ثم قاضي المدينة ، أحدُ الأئمّة الأثبات ، قيل : كان أعلم أهل زمانه بالقضاء .

روى عن أبيه ، وعن عبّاد بن تميم وعن سلمان الأغر ، وغيرهم ، وعداده في صغار التابعين .

حدّث عنه ابناه عبد الله ومحمد ، والأوزاعي ، وأفلح بن حُمَيد وآخرون ، وثّقُوه .

قال مالك : لم يكن على المدينة أميرٌ أنصاريٌّ سواه ، وكان كثير العبادة والتهجُّد ، رحمه الله .

وقال الواقدي : هو الذي كان يُصلّي بالناس ، ويتولّى أمرهم ،

واستقضى ابن عمّه أبا طوالة ، قال أبو الغصن المدني : رأيتُ في يد أبي بكر بن حزم خاتم ذهب ، فصُّه ياقوتة حمراء ، قلت : لعلّه ما بلغه التحريم ، ويجوز أن يكون فعله ثم تاب .

وقال مالك بن أنس : ما رأيت مثل ابن حزم أعظمَ مروءةً وأتمَّ حالاً ، ولا رأيت من أُوتِيَ مثل ما أُوتي : ولاية المدينة والقضاء والموسم .

قيل توفّي سنة عشرين ومئة ، وقيل مات في سنة سبع عشرة .[1]

قال الطبري : وكان على قضاء المدينة في سنة سبع وثمانين أبو بكر ابن [محمد بن] عمرو بن حزم لعمر بن عبد العزيز والي المدينة .

وقال بعضهم : شَخَصَ عمر بن عبد العزيز عن المدينة معزولاً في شعبان من سنة ثلاث وتسعين وغزا فيها ، واستخلف عليها حين شخص عنها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاريّ ، وقدم عثمان بن حيان والي المدينة لليلتين بقيتا من شوّال ، ولما قدم عثمان المدينة استقضى أبا بكر بن حزم .

وفي سنة ستّ وتسعين وكان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم استأذن عثمان بن حيان والي المدينة أن ينام في غدٍ ، ولا يجلس للناس ليقوم ليلته إحدى وعشرين ، فأذن له ، وكان أيّوب بن سلمة المخزوميّ عنده ، وكان الذي بين أيّوب بن سلمة وبين أبي بكر بن محمد بن عمرو سيئاً ، فقال أيّوب لعثمان : ألم تَرَ إلى ما يقول هذا ؟ إنّ هذا منه رياء ، فقال عثمان : قد رأيتُ ذلك ، ولستُ لأبي إن أرسلتُ إليه غُدوةً ولم أجده جالساً لأجلدنّه مئة ولأحلقنّ رأسه ولحيته .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء ج:٥ ص: ٣١٣ و٣١٤ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

قال أيّوب : فجاءني أمرٌ أحبّه ، فعجّلتُ من السَّحر ، إذا شمعة في الدّار ، فقلت : عجل المرّيّ – وكان عثمان بن حيان من بني مُرّة بن عوف – فإذا رسول سليمان بن عبد الملك قد قدم على أبي بكر بتأميره وعَزْلِ عثمان وحَدّه .

قال أيوب : فدخلتُ دار الأمارة ، فإذا ابن حيّان جالس ، وإذا بأبي بكر على كرسيّ يقول للحدّاد : اضربْ في رجل هذا الحديد ، ونظر إليّ عثمانُ فقال متمثلاً : [من الكامل]

آبوا على أدبارهم كُشُفاً ... والأمْرُ يَحْدُثُ بعدَهُ الأمْرُ

وحجّ بالناس في هذه السنّة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وكان أمير المدينة ، وحجّ بالناس أيضاً سنة تسع وتسعين ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة ، ولمّا ولِيَ الخلافة يزيد بن عبد الملك عزل أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة ، وولاّها عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس الفِهْريّ .

وطلب عثمان بن حيّان من يزيد بن عبد الملك أن يُقيده من أبي بكر ابن حزم ، فإنّه ضربه حدّين ، فقال يزيد : لا أفعل ، رجل اصطنعه أهل بيتي ، ولكنّي أولّيك المدينة ، قال : لا أريد ذلك لو ضربتُه بسلطاني لم يكن لي قَوَداً ، فكتب يزيد إلى عبد الرحمن بن الضحّاك كتاباً :

أما بعد ، فانظر فيما ضربَ ابنُ حزم ابنَ حيّان ، فإن كان ضربه في أمْرٍ بيّن فلا تلتفت إليه ، وإن كان ضربه في أمرٍ يُختلف فيه فلا تلتفت إليه ، وإن كان ضربه في غير ذلك فأقِدْه منه .

وقدم ابن حبّان بالكتاب على عبد الرحمن بن الضحّاك ، فقال عبدُ الرحمن : ماجئت بشيء ، أترى ابن حزم ضربكَ في أمرٍ لا يُختلف فيه !

فقال عثمان لعبد الرحمن : إن أردتَ أن تحسن أحسنتَ ، قال : الآن أصبت المطالب ، فأرسل عبد الرحمن إلى ابن حزم فضربه حدّين في مقام واحد ، ولم يسأله عن شيء ، فرجع أبو المغراء – كنية عثمان بن حيّان – ابن حيّان ، وهو يقول : أنا أبو المغراء بن الحيّان والله ما قربتُ النساء من يوم صنع بي ابن أبي حزم ما صنع حتى يومي هذا ، واليوم أقرب النساء .[1]

أبو بكر بن محمد الأنصاري والأحوصُ الشاعر .

لمّا جاء ابن حزم عمله من قبل سليمان بن عبد الملك على المدينة والحجّ ، جاءه ابنُ أبي جَهْم بن حُذَيفة وحُمَيْدُ بن عبد الرحمن بن عوف ، وسُراقة ، فدخلوا عليه فقالوا له : إيهِ يابن حزم ، ماالذي جاء بك ؟ قال : استعملني والله أمير المؤمنين على المدينة على رَغْمِ أنف من رَغِمَ أنفُه ، فقال ابن أبي جهم : يابن حزم : فإنّي أوّل من يرغم في ذلك أنفه ، قال ، فقال له ابن حزم : صادقٌ والله يحبّ الصادقين ، فقال الأحوصُ الشاعر :

[من الطويل]

سُلَيمانُ إذْ وَلاَّكَ ربُّكَ حكمنا ... وسلطاننا فاحكم إذا قلتَ واعْدِلِ

يَؤمُّ حجيج المسلمين ابنُ فَرْتَنَى ... فهَبْ ذاكَ حجّاً ليس بالمُتَقَبَّلِ

فقال ابن أبي عتيق للأحوص : الحمد لله ياأحوص ، إذ لم أحجّ ذلك العام بنعمة ربّي وشكره ، قال : الحمد لله الذي صرفَ ذلك عنك يابن أبي بكر الصدّيق ، فلم يُضْلِل دِينَك ، ولم تَعْنِ نفسك ، وتَرَ ما يُغيظكَ ويغيظ المسلمين معك .

وأرسل الوليدُ بن عبد الملك الأحوصَ إلى ابن حزم بالمدينة ، وأمره أن

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

يجلده مئة ، ويصبّ على رأسه زيتاً ، ويُقيمه على البُلُس ، ففعل ذلك به ، فقال وهو على البُلُس[1] في سوق المدينة : [من الكامل]

ما مِن مُصيبةِ نَكْبَةٍ أُمْنى بها ... إلاّ تُعَظِّمني وترفعُ شاني

وتَزُول حين تزول عن مُتَخَمِّطٍ[2] ... تُخشى بَوادِرُه على الأقْرانِ

إنّي إذا خَفِيَ اللئامُ رَأيتَني ... كالشَّمْسِ لا تخفى بكلِّ مكانِ

قال : وهجا الأحوصُ ابن حزم بشعر كثير منه : [من الطويل]

أَقُولُ وأَبْصرتُ ابنَ حزم ابن فَرْتَنى ... وُقُوفاً لـه بالمـأزِمَيْنِ[3] القبـائلُ

تُرى فَرْتَنى كانت بِما بَلَغ ابنُها ... مُصَدِّقةً لو قالَ ذلك قائلُ

فقال ابن حزم حين سمع قول الأحوص فيه : ابن فرتنى لرجل من قومه له علمٌ : أنحن من وُلد فَرْتنى ؟ أو تعرفها ؟ فقال : لا والله ، قال : ولا أنا أعلم والله ذلك ، ولقد عَضهني به - بهتني به ورماني بالزور والبُهتان ، ويروى : عضبني به والعضب : الشتم والتناول - ولو كانت ولدتني لم أجهل ذلك .

قال الزّبير بن بكّار ، وحدّثني عمّي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عُمارة ، قال :

فَرْتنى : أمٌّ لهم في الجاهلية من بَلْقَيْن ، كانوا يُسَبُّون بها ، لا أدري ما

---

[1] البُلُس: جمع بلاس، وهي غرائر كبار من مسوح يُجعل فيها التين، ويشهر عليها من ينكّل به وينادي عليه، ومن دعائهم: أرانيك الله على البلس .

[2] المتخمّط: المتكبّر.

[3] المأزمين: موضع بين المشعر الحرام وعرفة.

أمرها ، وقد طرحوها من كتاب النسب ، وهي أمّ خالد أمُّ بني حَزْم .[1]

وولد الضحّاكُ بن زيد بن لَوْذان ثابتَ بن الضحّاك .

فولد ثابتُ بن الضحّاك زيدَ بن ثابت ، الذي تُنسب إليه الفرائض .

زيدُ بن ثابت بن الضحّاك صاحبُ الفرائض .

٧- زيدُ بن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عوف ابن غنم بن مالك بن النَّجّار ، الأنصاريُّ ، الخزرجيّ أبو سعيد ، وقيل : أبو ثات ، وقيل : غير ذلك في كنيته .

استُصْغر يوم بَدْرٍ ، ويقال : إنّه شهد أُحُداً ، ويقال : أوّل مشاهده الخندق ، وكانت معه راية بني النجّار يوم تبوك ، وكانت أوّلاً مع عُمارة بن حزم فأخذها النبيُّ صلى الله عليه وسلم منه فدفعها لزيد بن ثابت ، فقال عُمارة : يارسول الله ، بلغكَ عنّي شيء ؟ قال : «لا، ولكنّ القرآن مقدّم» .

وكتب الوَحْيَ للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأمّه النّوار بنت مالك بن معاوية بن عديّ ، وقُتل أبوه يوم بُعاث ، وذلك قبل الهجرة بخمس سنين ، أخرج الواقدي ذلك من رواية يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد ابن زُرارة عنه .

وكان زيدُ من علماء الصحابة ، منهم : أبو هُرَيرة ، وأبو سعيد ، وابن عمر ، وأنس ، وسَهْلُ بن سعد ، وسهل بن حُنَيف ، وعبد الله بن يزيد الخطميّ ، ومن التابعين : سعيد بن المسيّب ، وولداه : خارجة وسليمان ، والقاسم بن محمّد ، وسليمان بن يسار ، وآخرون .

وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر ، ثبت ذلك في الصحيح ،

---

[1] **انظر الأغاني ج:٤ ص: ٢٣٧ ومابعدها ، طبعة دار الثقافة ببيروت.**

وقال له أبو بكر : إنّك شابٌّ عاقل لا نتّهمك .

وروى البخاري تعليقاً ، والبغوي ، وأبو يعلى موصولاً عن أبي الزّناد ، عن خارجة بن زيد ، عن أبيه ، قال : أُتِيَ بي النبيّ صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، فقيل : هذا من بني النجّار ، وقد قرأ سبع عشرة سورة ، فقرأتُ عليه فأعجبه ذلك ، فقال : «تعلّم كتاب يهود فإنّي ما آمنهم على كتابي» ، ففعلت فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته ، فكنتُ أكتب له إليهم ، وإذا كتبوا إليه قرأتُ له .

ورويناه في مسند عبد بن حُمَيد ، من طريق ثابت بن عبيد ، عن زيد ابن ثابت ، قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «إنّي أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا عليّ أو ينقصوا ، فتعلّم السِّريانيّة» فتعلّمتها في سبعة عشر يوماً .

وروى الواقدي من طريق زيد بن ثابت ، قال : لم أجز في بَدْر ولا أُحد ، وأُجزتُ في الخندق ، قال : وكان فيمن ينقل التراب مع المسلمين ، فنعس زيد ، فجاء عُمارةُ بن حَزْم فأخذ سلاحه وهو لا يشعر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «ياأبا رُقاد» ويومئذٍ نهى النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يُرَوَّع المؤمن ، ولا يؤخذ متاعه جادّاً ولا لاعباً .

وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الشعبيّ ، قال : ذهب زيد بن ثابت ليركب ، فأمسك ابنُ عباس بالرِّكاب ، فقال : تنحَّ ياابن عمّ رسول الله ، قال : لا ، هكذا نفعل بالعلماء والكبراء .

وقال ثابت بن عبيد : ما رأيتُ رجلاً أفكه في بيته ، ولا أوقر في مجلسه من زيد بن ثابت .

وعن أنس ، قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «أفرضكم زيد» .

رواه أحمد بإسناد صحيح ، وقيل : إنّه معلول ، وروى ابنُ سعد بإسناد صحيح ، قال : كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى ، وهم ستّة : عمر ، وعليّ ، وابن مسعود ، وأبيّ ، وأبو موسى ، وزيد بن ثابت .

وروى بسندٍ فيه الواقدي من طريق قبيصة ، قال : كان زيد رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض .

وروى البغوي بإسنادٍ صحيحٍ ، عن خارجة بن زيد ، قال : كان عمر يستخلف زيد بن ثابت إذا سافر ، فقلّما رجع إلاّ أقطعه حديقةً من نَخْل .

ومن طريق ابن عبّاس ، قال : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنّ زيد بن ثابت كان من الرَّاسخين في العلم .

مات زيد سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين ، وقيل : سنة إحدى أو اثنتين أو خمسٍ وخمسين ، وفي خمس وأربعين قول الأكثر .

ولما مات زيد بن ثابت رثاه حسان ، بقوله : [من الطويل]

ومَنْ للقوافِي بعدَ حسَّانَ وابنِهِ ... ومن للمثانِي بعدَ زيد بن ثابتِ

والمراد هنا بالمثاني القرآن .[1]

وعن مكحول : أنّ عُبادة بن الصامت دعا نبطيّاً يمسك له دابته عند بيت المقدس ، فأبى ، فضربه فشجّه ، فاستعدى عليه عمر بن الخطّاب ، فقال له : مادعاك إلى ما صنعتَ بهذا ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، أمرته أن يمسك دابتي فأبى ، وأنا رجلٌ فيَّ حدّة فضربته ، فقال عمر : اجلس للقصاص ، فقال له زيد بن ثابت : أتَقِيد عَبْدَكَ من أخيك ؟ فترك عمر القَوَدَ ، وقضى عليه بالديّة .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٥٩٢ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وقال أبو مخنف في إسناده : أُنكر على عثمان مع ما أُنكر أَنْ حمى الحِمى ، وأن أعطى زيد بن ثابت مئة ألف درهم من ألف ألف حملها أبو موسى الأشعري ، وقال له : هذا حقّكَ ، فقال أسلم بن أوس بن بجرة الساعديّ : [من المتقارب]

وأُقْسِمُ باللّهِ ربِّ العبا ... دِ ماتركَ اللّهُ خَلْقاً سُدَى

دَعَوْتَ اللَّعينَ فأدْنَيْتَهُ ... خلافاً لسُنَّةِ من قد مَضَى

وأعطيتَ مروانَ خُمْسَ العبا ... دِ ظُلماً لهُمْ وحَمَيْتَ الحِمى

ومالٌ أتاكَ به الأشعريُّ ... من الفَيءِ أنْهَبْتَهُ من ترى

فأمّا الأمينان إذ بَيَّنا ... منارَ الطريق عليه الصُّوى[1]

فلم يأخذا درهماً غِيلةً ... ولم يَصْرِفا دِرهماً في هوى

زيد بن ثابت ولاّه عثمان الديوان وبيت المال ، فلما حُصر عثمان ، قال : يامَعْشَرَ الأنصار ، كونوا أنصار الله مرتين ، فقال أبو أيوب : ما تنصره إلاّ أنّه أكثر لك من العِضْدانِ .[2]

وقد ذكر سعيد بن المسيّب أن زيد بن ثابت حين مات ، خلّف من الذهب والفضّة ماكان يُكسر بالفؤوس ، غير ما خلّف من الأموال والضياع بقيمة مئة ألف دينار .[3]

وولد مالكُ بن غنم بن مالك بن النجّار سَوادَ بن مالك .

---

[1] الصوى: علامات توضع على الطريق ليعرف.

[2] العِضْدان : جمع عَضِيد، وهي النخلة لها جذع يتناول منه المتناول .

[3] انظر مروج الذهب للمسعودي ج:٣ ص: ٧٧ طبعة الجامعة اللبنانية .

فولد سوادُ بن مالك زيدَ بن سواد ، والحارثَ بن سواد .

فولد الحارثُ بن سواد رِفاعةَ بن الحارث ، وخَلْدَةَ بن الحارث .

فولد رِفاعةُ بن الحارث عمرَو بن رفاعة ، والحارثَ بن رفاعة .

فولد الحارث بن رفاعة عوفَ بن الحارث ، ومُعَوِّذَ بن الحارث ، ومعاذ بن الحارث ، وأمّهم عفراء بنت عُبَيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ، شهدوا بدراً فقُتِل مُعاذ ومعوِّذ يومئذ ، ويعرفون ببني عفراء ، وجاءت أمّهم إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم لما نجا عوف يوم بدر فقالت لعوف ابنها : يارسول الله ، هذا شَرُّبَنِيَّ ، فقال : «لا» .

وجاء في سيرة ابن هشام : خرج عُتبةُ بن ربيعة يوم بدر بين أخيه شَيْبَة بن ربيعة وابنه الوليد بن عُتبة ، حتى إذا فصل من الصفّ دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فِتْية من الأنصار ثلاثةٌ ، وهم : عوف ومُعَوِّذ ابنا الحارث وأمّهما عفراء ورجل آخر ، يقال : هو عبدُ الله بن رواحة ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهطٌ من الأنصار ، قالوا : ما لنا بكم حاجة ، ثم نادى مناديهم : يامحمّد ، أخْرِجْ لنا أكفاءنا من قومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قُمْ ياعُبَيْدة بن الحارث ، وقُمْ ياحمزة ، وقُمْ ياعليّ» ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عُبيدة : عُبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال عليّ : عليّ ، قالوا : نعم أكفاءٌ كرام .

مُعاذُ بن الحارث بن رفاعة .

معاذُ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار الأنصاريّ الخزرجيّ ، المعروف بابن عفراء ، وقيل بحذف الحارث الثاني في نسبه ، وعفراء أمّه عُرِف بها .

شهد العقبة الأولى مع الستّة الذين هم أوّل من لقي النبيَّ صلى الله

عليه وسلم من الأوس والخزرج ، وشهد بدراً ، وشرك في قتل أبي جهل ، وعاش بعد ذلك ، وقيل : بل جُرِح ببدر فمات من جراحته .

وله رواية عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في السنن للنسائي وغيره من طريق نصر بن عبد الرحمن القُرشيّ ، واختلف في إسناده عَلَى عليّ بن نصر ، وهو عند البغوي بسند صحيح ، عن نصر ، عن معاذ ، عن رجل من قريش ، قال : رأيت معاذاً بن عفراء يطوف بالبيت ، فطاف ولم يصلّ بعد الصبح أو العصر ، فقلت : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة بعد الصبح ... الحديث .

وعند البغوي من طريق أبي نصر سليمان بن زياد ، عن معاذ بن عفراء ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : «رأيت ربّي.. » الحديث . [1]

مُعوِّذ بن الحارث بن رفاعة .

مُعَوِّذ بن الحارث الأنصاريّ ، وهو ابن عفراء ، ثبت ذكره في صحيح البخاري من رواية صالح بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، في قصّة بدر في قتل أبي جهل ، وفيه : فضربه ابنا عفراء حتى بَرَدَ ، وهما معوِّذ ومُعاذ .

وقال أبو مسلم الكجي في كتاب السنن : حدّثنا أبو عمر – هو الحَرْضي – قال : أُصيب مُعَوِّذ بن الحارث بين يدي النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وقال ابن عبد البر : كان ممن قتل أبا جهل ، ثم قاتل بعد ذلك حتى استشهد .[2]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٦ ص: ١٤٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٦ ص: ١٩٣ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عوف بن الحارث وهو ابن عفراء .

عوف بن الحارث ، وهو عوف بن عفراء ، أخو مُعاذ ومُعَوِّذ ، قال أبو عمر : سمّاه بعضهم : عَوْذاً ، وعوف أصحّ ، كذا قال ، وكذا ذكر ابن إسحاق فيمن شهد بَدْراً معاذاً ، ومُعَوِّذاً ، وعوفاً : بني الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد ، من بني النّجار شهدوا بَدْراً .

وقال أيضاً : حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لمّا التقى الناس يوم بدر قال عوفُ بن عفراء : يارسول الله ، ما يُضحك الربّ من عبده ؟ قال : «أن يراه قد غمس يدَه في القتال حاسراً» فنزع عوف دِرْعَهُ ، وتقدّم فقاتل حتى قُتل شهيداً .[1]

وولد عمرُو بن رِفاعة بن الحارث نُعَيْمانَ بن عمرو ، وأمّه فُطَيْمةُ الكاهنة .

كان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا نظر إلى نُعيمانَ لم يملك نفسه أن يضحك .

نُعيمان بن عمرو كان مَزَّاحاً .

ذكر مُزاحات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك : أنّه قال صلى الله عليه وسلم لرجلٍ استحمله : «نحن حاملوك على ولد الناقة» يريد البعير ، وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار : «الحقي زوجك ففي عينه بياض» فسعت المرأةُ نحو زوجها مرعوبة ، فقال لها : ما دهاكِ ؟ فقالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّ في عينك بياضاً»

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٤ ص: ٧٣٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فقال : إنّ في عيني بياضاً لا لسوء ، وأتته عجوزٌ أنصاريّة ، فقالت : يارسول الله ، ادْعُ لي بالمغفرة ، فقال لها : «أما علمت أنّ الجنّة لا يدخلها العُجُزُ» فصرخت ، فتبسَّم صلى الله عليه وسلم ، وقال لها : «أما قرأت»: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[1] .

كان نعيمانُ أشهر الصحابة رضي الله عنهم بالمزح ، وهو أحدُ البدريين ، وله مزاحات مشهورة ، منها ما رُوي : أنّه خرج مع أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه إلى بُصرى ، وكان في الحملة سُوَيْبط وهو بدريّ أيضاً ، وكان سويبط على الزّاد ، فجاء نُعيمان فقال له : أَطْعِمْني ، قال : لا ، حتى يأتي أبو بكر ، فقال نُعيمان : والله لأغيظنّكَ ، وجاء إلى أناس جلبوا ظَهْراً ، فقال لهم : ابتاعوا منّي غلاماً عربيّاً فارهاً ، إلاّ أنّه دَعّاء له لسان لعلّه يقول لكم : أنا حُرّ ، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تُفسدوا عليّ غلامي ، قالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص ، فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها ، ثم قال : دونكم هذا هو - يعني سويبط - فقالوا لسويبط : قد اشتريناك ، فقال سويبط : هو كاذب ، أنا رجل حُرّ ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ، ووضعوا في عنقه حبلاً وذهبوا به ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فأُخبر بذلك ، فذهب هو وأصحابه فردّوا القلائص على أربابها وأخذوه .

وأُخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم بالقصّة فضحك منها حولاً .

ومن مزاحاته : أنّه أهدى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جَرَّة عسل اشتراها من أعرابيّ ، وأتى بالأعرابيّ إلى باب النبيّ صلى الله عليه وسلم

---

[1] سورة الواقعة رقم: ٥٦ الآية رقم: ٣٥ و٣٦ و٣٧.

فقال له : خُذْ الثمن من هاهنا ، فلمّا قسمها النبيَّ صلى الله عليه وسلم نادى الأعرابيّ : ألا أُعطى ثمن عسلي ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «إحدى هَنَاتِ نُعيمان» وسأله : «لِمَ فعلتَ هذا ؟» فقال : أردتُ برّك يارسول الله ، ولم يكن معي شيء ، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأعطى الأعرابيَّ حقَّهُ .

ومن مزاحاته أيضاً : أنّه مرّ يوماً بِمَخْرَمة بن نوفل الزُّهريّ ، وهو ضرير ، فقال له : قدني حتى أبول ، فأخذ بيده حتى إذا كان في مؤخر المسجد فقال له : اجلس ، فجلس مخرمة ليبول ، فصاح الناس : ياأبا المِسْوَر ، أنت في المسجد ، فقال : من قادني ؟ فقيل له : نُعيمان ، قال : لله عليَّ أن أضربه بعصاي إن وجدته ، فبلغ ذلك نعيمان ، فجاء يوماً فقال لمخرمة : ياأبا المسور ، هل لك في نُعيمان ؟ قال : نعم ، قال : هو ذا يصلّي ، وأخذ بيده وجاء به إلى عثمان بن عفّان رضي الله عنه وهو يصلي ، فقال : هذا نُعيمان ، فعلاه مخرمةُ بعصاه فصاح به الناس : ضربتَ أمير المؤمنين ، فقال : من قادني ؟ قالوا : نُعيمان ، فقال : لا جَرَم لا عرضتُ له بسوء أبداً .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصرة جمهرة ابن الكلبي التالي :

في المغازي من بني مالك بن النجّار في البدريين ثم من بني عُسَيْرَة ، وابن هشام قال : عُسيرة ، ثابت بن خالد بن النُّعمان بن خنساء بن عُسَيرة بن عبد عوف ، وفي الجمهرة : ومن غير عُسَيرة عمارة بن حزم

---

[1] انظر نهاية الأرب في فنون الأدب، ج:٤ ص:٣ طبعة دار الكتب بالقاهرة.

ابن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف ، وفي الجمهرة : وسُراقة بن كعب بن عبد العزى بن غَزِيّة بن عمرو ، من بني عمرو بن عبد ، ومن بني عائذ حارثةُ بن النعمان ، وفي السير وابن عائذ والشريفُ بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ، وسُلَيم بن قيس بن فَهْدٍ ، واسم فهد خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ، ومن بني عائذ سُهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم ، ومن بني سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجّار ، عامر بن مخلّد بن الحارث بن سواد ، ومن بني عُبَيْد عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة ، ومن بني عامر بن مالك بن النجّار ، ثم من بني عمرو بن مبذول ، ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول ، ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، وسهلُ بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك ، الحارث بن الصمّة بن عمرو بن عتيك كُسر بالرَّوحاء وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، وقُتل يوم بئر معونة ، ابن عائذ لم يقل : وأجره ، وفي المغازي : في قتلى أحُدٍ الشهداء من بني سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجّار ، عمرو بن قيس بن زيد بن سواد ، وابنه قيس بن عمرو بن قيس بدريّ ، تقدّم ذكر عامر بن مخلّد قتل بأحدٍ ، وهو عن ابن عائذ عن غير الوليد عامر ، وعن الوليد عمارة بن مخلّد في احد ، وسُليط بن عمرو ، وفي السير عوضه ثابت بن عمرو بن زيد ، ومن بني مبذول في قتلي أحُدٍ أبو سَبْرَة ، وفي السيرة ابن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك ، وعن غير ابن إسحاق : أبو هُبَيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف ابن مالك بن مبذول ، وفي العائذيّة : هو أبو سبرة بن الحارث بن علقمة ابن عمرو بن مالك ، وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو ، وفي

زيادات ابن هشام في السيرة ممن لم يذكرهم ابن إسحاق من بني مالك بن النجّار ، إياس بن عديّ ، ومن بني سواد بن مالك ، مالك بـن إياس قـال : إنهما من جملة خمسة بهم تتمّ السبعون ، وإن ابن إسحاق لـم يذكـر سـوى خمسةٍ وستّين ، وفي تـاريخ الطـبري أورد في قصّـة الـيرموك ذكـر أمـراء الكراديس التي عبّأها خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فذكر فيهم قيس بن عمرو بن زيد بن عوف بـن مبـذول بـن مـازن بـن صعصعـة مـن هـوازن ، حليـف بنـي النجّـار مـن الخـزرج ، ولـم أجـد لمـازن بـن صعصعـة أولاد في المختصر ولا في الاشتقاق . انتهى .

وولد خُلْدَةُ بن الحارث بن سواد قَيْسَ بن خُلْدة .

فولد قيس بن خلدة عبدَ الله بن قيس ، شهد بدراً ، وقُتل يوم أحد .

عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجّار الأنصاريّ الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً ، وذكـر ابن سعد عـن ابـن عمـارة ، أنه استشـهد بـأحُد ، وأنكـر ذلـك الواقـدي ، وقال : بل عاش حتى مات في خلافة عثمان .

قلت : ولعلّ الذي أشار إليه ابن عمارة أو الواقدي عبد الله بـن قيس الأنصاري ابن زائدة ، وهو ابن أمّ مكتوم ، والله أعلم .[1]

وولد زيدُ بن سوادى بن مالك بن غنم قيس بن زيد .

فولد قيس بن زيد عمرَو بن قيس ، شهد بدراً .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٤ ص: ٢١١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غَنْم الأنصاريّ .

ذكره الواقدي ، وأبو معشر فيمن شهد بدراً ، وذكره ابن إسحاق وغيره فيمن استشهد بأُحُدٍ .

فولد عمرو بن قيس قَيْسَ بن عمرو ، شهد بدراً .

وولد ثعلبةُ بن غَنْم بن مالك بن النجّار زيدَ بن ثعلبة وعُبَيدَ بن ثعلبة ، وعائذَ بن ثعلبة .

فولد عائذُ بن ثعلبة أبا عمرو بن عائذ .

فولد أبو عمرو بن عائذ رافِعَ بن أبي عمرو .

فولد رافعُ بن أبي عمرو سَهْلَ بن رافع ، وسُهَيْلَ بن رافع ، وهما اللذان كان لهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : عندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بقُباء في بني عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسَّس مسجده .

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنّه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أيّ ذلك كان ، فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاّها في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي رانوناء ، فكانت أوّل جمعة صلاّها بالمدينة .

فأتاه عِتبانُ بن مالك ، وعباسُ بن عُبادة بن نَضْلة في رجال من بني سالم بن عوف ، فقالوا : يارسول الله ، أقمْ عندنا في العَدَد والعدّة والمَنَعة ، قال : «خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة» ، لناقته ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت

حتى إذا وازنت دار بني بَيَاضة ، تلقَّاه زياد بن لبيد ، وفَرْوة بن عمرو ، في رجالٍ من بني بياضة ، فقالوا : يارسول الله ، هَلُمَّ إلينا ، إلى العدد والعدّة والمنعة ، قال : «خلّوا سبيلها فإنها مأمورة» ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا مرّت بدار بني ساعدة ، اعترضه سعد بن عُبادة ، والمنذر بن عمرو ، في رجال من بني ساعدة ، فقالوا : يارسول الله هَلُمَّ إلينا إلى العدد والعدّة والمنعة ، قال : «خلّوا سبيلها فإنها مأمورة» فخلّوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعدُ بن الرَّبيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رواحة ، في رجالٍ من بني الحارث بن الخزرج ، فقالوا : يارسول الله ، هَلُمَّ إلينا إلى العدد والعدّة والمنعة ، قال : «خلّوا سبيلها فإنها مأمورة» ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني عديّ بن النجّار ، وهم أخواله دِنْيا - أمّ عبد المطلّب سلمى بنت عمرو ، إحدى نسائهم - اعترضه سَلِيطُ بن قيس ، وأبو سليط أُسَيْرةُ بن أبي خارجة ، في رجالٍ من بني عديّ بن النجّار ، فقالوا : يارسول الله ، هَلُمَّ إلى أخوالك ، إلى العدد والعدّة والمنعة ، قال : «خلّوا سبيلها فإنها مأمورة» ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجّار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذٍ مِرْبد[1] لغلامين يتيمين من بني النجّار ، ثم من بني مالك بن النجّار ، وهما في حِجْر مُعاذ بن عفراء ، سَهْل وسُهَيل ابني عمرو - هكذا وردا في السّيرة - فلما بركت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسول الله

---

[1] المِرْبد: الموضع الذي يجفّف فيه التمر .

صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يشنيها به[1] ، ثم التفتت إلى خلفها فرجعت إلى مبركها أوّل مرّة ، فبركت فيه ، ثم تحلحلت وزمت ووضعت جِرانها ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتمل أبو أيّوب خالد بن زيد رَحْلَه فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن المِرْبد لمن هو ؟ فقال له مُعاذ بن عفراء : هو يارسول الله لسَهْل وسُهَيل ابني عمرو ، وهما يتيمان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتَّخِذْه مسجداً .

قال : فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبنى مسجداً ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيّوب حتى بنى مسجده ومساكنه .[2]

وولد عُبَيْدُ بن ثعلبة بن غنم بن مالك عُدَسَ بن عُبَيد ، وثعلبةَ بن عُبيد ، وزيدَ بن عُبيد .

فولد عُدَسُ بن عُبيد زُرارةَ بن عُدَس .

فولد زُرارةُ بن عُدَس أسَعْدَ الخير بن زرارة ، أبا أُمَامة ، شهد بدراً ، وكان نقيباً .

أسعد الخير بن زُرارة أبو أمامة .

٨- أسعد بن زرارة بن عديّ بن عُبَيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار ، كنيته أبو أمامة ، وهي غالبة عليه ، شهد العقبات الثلاث ، وهو أحد النقباء ، وكانوا في العقبة الأولى ستّة أو سبعة أو ثمانية ، وفي الثانية اثني

---

[1] لا يشنيها به : لا يبغضها به .

[2] انظر سيرة ابن هشام، ج:١ ص: ٤٩٤ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

عشر رجلاً ، وفي الثالثة سبعين ، وفي الثالثة جعل النبيّ صلى الله عليه وسلم منهم النقباء ، وكانوا اثني عشر نقيباً : أسعد بن زُرارة ، وسعد بن عُبادة ، وسعد بن الرّبيع ، وسعد بن خيثمة ، والمنذر بن عمرو ، وعبد الله بن رواحة ، والبَراء بن معرور ، وأبو الهيثم بن التَّيْهان ، وأَسِيد بن حُضَير ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وعُبادة بن الصامت ، ورافع بن مالك .

وزعم بنو النجّار أنّ أبا أمامة هذا ، أوّل من بايع النبيّ صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، قال الشعبيّ : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة : «يامعشر الأنصار ، تكلّموا وأوجزوا ، فإنّ علينا عيوناً» ، قال الشعبيّ : فخطب أبو أمامة أسعد بن زرارة خطبةً ، ما خطب المُرْدُ ولا الشِّيب مثلها قطّ ، فقال : يارسول الله ، اشترطْ لربّك ، واشترط لنفسك ، واشترط لأصحابك ، فقال : «أشترط لربّي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسكم وأهليكم ، وأشترط لأصحابي ، المواساة من ذات أيديكم» ، قالوا : هذا لك ، فمالنا ؟ قال : «الجنّة» ، قالوا : أُبْسُطْ يدك .

وقيل : إنّ أسعد بن زرارة أوّل من مشى بين النبيّ صلى الله عليه وسلم وبين الأنصار ، وقيل أوّل من قدم المدينة بالإسلام أسعد بن زرارة وذَكْوان ابن عبد قيس ، وذلك أنهما تنافرا إلى عتبة بن ربيعة من بني عبد شمس ، فلقيا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فسمعا منه فأسلما ورجعا ، ولم يأتيا عتبة ، فكانا أوّل من قدم بالإسلام المدينة .

وعن أبي أُمامة بن سهل بن حُنَيف أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم عادَ أسعد بن زرارة في مرضه حين أصابته الشوكة وكواه رأس النقباء ليلة العقبة .

ولما قدم مُصْعبُ بن عُمَير المدينة ، نزل على أسعد بن زُرارة ، فكان يطوف به على دور الأنصار ، يقرئهم القرآن ، ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ ، فأسلم على أيديهما جماعة ، منهم : سعد بن مُعاذ ، وأسِيد بن حُضَير وغيرهما .

ورُوي عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : كان كعب لا يسمع النداء يوم الجمعة إلاّ تَرَحَّمَ على أسعد بن زرارة ، فسألته عن ذلك ؟ فقال : هو أوّل من جَمَّعَ بنا في المدينة في هزم النبيت في نقيع الخَضِمان من حَرَّة بني بياضَة ، قال : فقلتُ : كم كنتم يومئذ ؟ قال : أربعين رجلاً .

ومات أسعد بن زرارة بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بستّة أشهر في شوّال ، وقيل في رمضان ، والمسجد يبنى ، ودُفن بالبقيع ، وهو أوّل مدفون به في قول الأنصار ، وأمّا المهاجرون فيقولون : أوّل مدفون به عثمان بن مظعون .

ولما مات أبو أمامة جاءت بنو النجّار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : قد مات نقيبنا فنقّب علينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا نقيبكم» .[1]

وولد زيدُ بن عُبَيد بن ثعلبة بن غنم رافِعَ بن زيد ، وسَوادَ بن زيد .

فولد رافعُ بن زيد النُّعمانَ بن رافع .

فولد النُّعمان بن رافع حارِثَةَ بن النّعمان ، شهد بدراً ، وكان يُصِيبُ تحت رأسه نفقته كلَّ شَهْرٍ .

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار، ص: ٥٦ ومابعدها، تحقيق الأستاذ نويهض.

حارثة بن النعمان بن رافع .

ذكره صاحب الاستبصار قال :

حارثة بن النعمان بن نفع – في الاستيعاب وطبقات ابن سعد نفيع – ابن زيد بن عُبيد بن ثعلبة : يكنى أبا عبد الله ، شهد بدراً ، وسائر مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من فُضلاء الصحابة .

رُوي عن حارثة بن النّعمان ، قال : مررتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل قاعداً فسلّمتُ عليه وجزتُ ، فلما رجعت وانصرف النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال لي : «هل رأيتَ الذي كان معي ؟» قلتُ : نعم ، قال : «فإنّه جبريل ، وقد ردّ عليك السلام» .

وفي حديث ابن عبّاس ، قال : مرّ حارثةُ بن النّعمان على النبيّ صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فلم يسلّم ، فقال له جبريل : ما منعه من أن يسلّم ؟ لو سلّم لرددتُ عليه ، فلما رجع حارثة سلّم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما منعك أن تسلّم حين مررت ؟» قال : رأيتُ معك إنساناً تناجيه ، فكرهت أن أقطع حديثك ، فقال : «أو قد رأيته ؟» قال : نعم ، قال : «أما إنّ ذاك جبريل ، وقال : أما إنه لو سلّم لرددتُ عليه» .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نمتُ فرأيتني في الجنّة ، فسمعتُ صوت قارئ ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : صوت حارثة بن النُّعمان» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كذلك البرّ ، كذلك البرّ» ، وكان أبرّ الناس بأمّه ، وأمّه فيما يقولون : جعدة بنت عُبيدة بن ثعلبة ، أخت عفراء .

قال أبو عمر : كان حارثة بن النُّعمان قد ذهب بصره ، فاتّخذ خيطاً

من مصلاه إلى باب حجرته ، ووضع عنده مكتلاً فيه تمر ، وكان إذا جاء المسكين يسأل ، أخذ من ذلك المكتل ، ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله ، وكان أهله يقولون له : نحن نكفيك ، فيقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «مناولة المسكين تقي ميتة السوء» .

وتوفي في خلافة معاوية ، وهو جدّ أبي الرّجال محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حارثة ، فيما يقول بعضهم .[1]

وولد سوادُ بن زيد بن عُبيد الحارثَ بن سواد .

فولد الحارثُ بن سواد رافِعَ بن الحارث ، شهد بدراً .

وولد ثعلبةُ بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم زيدَ بن ثعلبة ، وقيسَ بن ثعلبة ، وعُبَيدَ بن ثعلبة .

فولد عُبَيدُ بن ثعلبة عفراءَ بنت عُبيد ، أمّ معوّذ ومعاذ وعوف بني الحارث بن رفاعة بن الحارث وقد مرّ ذكرها سابقاً .

وولد زيدُ بن ثعلبة بن عُبيد أوسَ بن زيد .

فولد أوسُ بن زيد مَسْعُودَ بن أوس ، وهو أبو محمّد ، شهد بدراً .

ذكره صاحب الإصابة قال :

مسعود بن أوس بن أصرم – في أسد الغابة ، والاستيعاب ، والطبقات ابن أوس بن زيد بن أصرم – بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار الأنصاريّ .

وذكره ابن إسحاق ، وموسى بن عقبة ، والواقدي فيمن شهد بدراً ، ذكره البغوي مختصراً .

---

[1] انظر الاستبصار ص: ٥٩ و ٦٠ تحقيق الأستاذ نويهض.

قال ابن عبد البرّ : أدخل الواقدي وابن عمارة بين أوس وأصرم زيداً آخر .

وقال ابن يونس في تاريخه ، شهد بدراً وفتح مصر ، وله بمصر حديث .

وأخرج حديثه الطبراني من طريق ابن لَهيعة ، عن يزيد بن عمرو المعافري ، عن مولى لرفيع بن ثابت ، أنّ رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم اشترى جاريةً بربريّة بمئتي دينار ، فبعث بها إلى مسعود ابن أوس ، وكان بدريّاً فوهب له الجارية ، فلما جاءته قال : هذه من المجوس الذين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، قال : فحدّثت بهذا الحديث فحدّثني أنّ يحيى بن سعيد حدّثه أنّ عمّاله بالمغرب .. وكان بَدْرِيّاً فذكره .

وقال أبو عمر في الاستيعاب : هو أبو محمد الذي زعم أنّ الوتر واجب ، فكذّبه عبادة .

وذكر ابن الكلبيّ أنّه شهد صفّين مع عليّ ، وقال ابن عبد البر : لم يذكره ابن إسحاق في البدريين ، كذا قال ، فوهم ، وقد ذكره فيمن شهدها مِنْ بني زيد بن ثعلبة ، وقال جعفر المستغفري : أبو محمّد الذي كذّبه عبادة في وجوب الوتر ، اسمه مسعود بن زيد بن سُبَيع ، كذا قال ، وسيأتي ، انتهى .[1]

ومن الرجوع إلى وقعة صفّين لنصر بن مزاحم المنقري ، فقد وهم صاحب الإصابة في حضوره صفّين فالذي حضر صفين مع عليّ كما ذكر سابقاً هو أبو مسعود الأنصاري وليس مسعود بن أوس .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٦ ص: ٩٥و٩٦ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

وأنا أقول لو كان الأمر صحيحاً لذكره ابن الكلبي هنا فقال : وشـهد صفّين مع عليّ .

وولد قيسُ بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم قَهْدَ بن قيس .

فولد قَهْدُ بن قيس قَيْسَ بن قهد .

فولد قيسُ بن قهد سُلَيْمَ بن قيس شهد بَدْراً ، وقيسَ بن قيس .

ذكر صاحب الإصابة قال :

سُليم بن قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة بن عُبَيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار الأنصاري ، ذكره ابن الكلبي فيمن شهد بَدْراً ، وذكر اسم قهد خالد ، وأورده ابن شاهين ، قال أبو عمر : مات في خلافة عثمان .

وقال صاحب الاستبصار :

قيس بن قهد ، واسم قهد خالد بن قيس بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة : هو جدّ أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم بن عمرو بن قيس بن قيس بن قهد ، أخي عبد المؤمن بن القاسم الأنصاريّ الكوفيّ ، وقيس بن قهد هو الذي مرّ به النبيّ صلى الله عليه وسلم يصلّي بعد الصبح ، فقال : «أتصلّي الصبح أربعاً ؟» فقال : يارسول الله لم أكن صلّيت الركعتين قبل الصبح ، فهما هاتان ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم .

وسُليم بن قيس بن قهد بن قيس : شهد بدراً وشاهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة عثمان .[1]

فولد قيس بن قيس بن قهد عمرَو بن قيس .

فولد عمرُو بن قيس القاسم بن عمرو .

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٦١ تحقيق الأستاذ علي نويهض .

فولد القاسمُ بن عمرو عبد الغَفَّار بن القاسم أبا مريم المحدّث ، وكان لا يَصْبِرُ عن النبيذ ، وعبد المؤمن بن القاسم .

وولد زيدُ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار الحارث بن زيد .

فولد الحارثُ بن زيد ثعلبةَ بن الحارث .

فولد ثعلبة بن الحارث سَهْلَ بن ثعلبة ، كان من المنافقين .

فولد سهلُ بن ثعلبة عمرَو بن سهل .

فولد عمرُو بن سهل قيسَ بن عمرو .

فولد قيسُ بن عمرو سعيد بن قيس .

فولد سعيدُ بن قيس يحيى بن سعيد ، وَلِيَ القضاء لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

يحيى بن سعيد المحدّث القاضي .

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو ، وقيل يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الإمام العلاّمة المجوِّد ، عالم المدينة في زمانه ، وشيخُ علماء المدينة ، وتلميذ الفقهاء السبعة ، أبو سعيد الأنصاريّ الخزرجيّ النجاريّ المدنيّ القاضي ، مولده قبل السبعين زمن ابن الزبير .

سمع من أنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، وأبي أمامة بن سهل ، وسعيد بن المسيِّب ، وخلق سواهم .

روى عنه الزّهريّ مع تقدّمه ، وابن أبي ذئب ، وشعبة ، ومالك ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وسفيان الثوري ، والأوزاعي وغيرهم .

وهو صاحب حديث : الأعمال بالنيّات ، وعنه اشتهر حتى يقال : رواه عنه نحو المئتين ، ووقع عالياً لأصحاب ابن طبرزد .

ابن سعد : أنبأنا محمد بن عمر ، قال : يحيى بن سعيد بن قيس بن

عمرو بن سهل النجّاريّ ، توفي بالهاشميّة ، وكان قاضياً بها لأبي جعفر سنة ثلاث وأربعين .

قال عبد الله بن بشر الطالقانيّ : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : يحيى ابن سعيد الأنصاريّ أثبتُ الناس .

محمد بن سعد ، عن الواقدي ، أنّ سليمان بن بلال أخبره ، قال : خرج يحيى بن سعيد إلى أفريقيّة في ميراث له ، فطلب له ربيعة – الرأي – ابن أبي عبد الرحمن البريد ، فركبه إلى أفريقيّة ، فقدم بذلك الميراث ، وهو خمسمئة دينار ، فأتاه الناس يسلّمون عليه ، وأتاه ربيعة فأُغلق الباب عليهما ، ودعا بمنطقته ، فصيّرها بين يدي ربيعة ، وقال : ياأبا عثمان ، والله ما غَيَّبْتُ منها ديناراً إلاّ ما أنفقناه في الطريق ، ثم عدّ مئتين وخمسين ديناراً فدفعها إلى ربيعة ، وأخذ هو مثلها قاسمه .

قال النسائي : يحيى بن سعيد ثقة ثَبْت .

وقال العجليّ : كان قاضياً على الحيرة ، وثمَّ لقيه يزيد بن هارون ، فروى عنه مئة وسبعين حديثاً .

قال القطّان ، وأبو عُبيد ، وأحمد ، وعدّة : مات سنة ثلاث وأربعين ومئة ، وقال يزيد بن هارون ، وابن بكير ، والفلاس : سنة أربع .[1]

هؤلاء بنو غَنْم بن مالك بن النجّار .

وُلد عامر مبذول بن مالك بن النجّار .

وولد عامرُ مبذول بن مالك بن النجّار عمرَو بن مبذول ، ومالكَ بن مبذول .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٥ ص: ٤٦٨ ومابعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

فولد عمرُو بن مبذول عَتِيكَ بن عمرو .

فولد عتيكُ بن عمرو عمرَو بن عتيك .

فولد عمرُو بن عتيك النُّعمانَ بن عمرو ، ومِحْصَنَ بن عمرو ، والصَّمَّةَ بن عمرو ، وسعدَ بن عمرو .

فولد مِحْصَنُ بن عمرو عمرَو بن محصن .

فولد عمرُو بن محصن ثعلبة بن عمرو شهد بدراً ، وحَبِيبَ بن عمرو ، قُتل يوم اليمامة ، وبَشِير بن عمرو أبا عَمْرَةَ ، قُتل يوم صِفِّين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأمّه هِنْدُ بنت المقَوَّم بن عبد المطلب بن هاشم .

ثعلبة بن عمرو بن محصن .

ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، شهد بَدْراً ومابعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة عثمان بالمدينة ، وقيل : بل قتل يوم جسر أبي عُبيد ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن ثعلبة حديثه في قطع يد ابن سمرة في السرقة ، رواه ابن ماجة .

حبيب بن عمرو بن محصن .

حَبِيب بن عمرو بن محصن .... بن مبذول ، مات في طريق اليمامة ذاهباً إليها مع خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فهو معدود في شهداء اليمامة .

بشير أبو عمرة بن عمرو بن محصن .

٩- هكذا قال ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن الكبير : أبو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محصن ، وأمّه هند بنت المقوّم بن عبد المطلب ابن هاشم .

وقال صاحب الإصابة : أبو عمرة الأنصاريّ ، قيل : اسمه بشر ، وقيل : بشير ، قال الأول أبو مسعود ، والثاني حفيده يحيى بن ثعلبة بن

عبد الله بن أبي عمرة في رواية لابن مندة ، وقيل : اسمه ثعلبة بن عمرو ابن محصن بن عمرو بن عُبيد بن عمرو بن مبذول بن مالك بن النجّار ، وقيل : إنّ ثعلبة أخوه ، وبذلك جزم موسى بن عقبة ، وقال ابن الكلبي : اسمه عمرو بن محصن ، وساق هذا النسب ، وقال في موضع آخر : اسمه بشير بن عمرو ، وكان زوج بنت عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم المقوّم ابن عبد المطلب .[1]

وقال ابن الكلبيّ في كتاب الجمهرة ، وهو أصحّ من كتابه نسب معدّ واليمن الكبير كما ذكرت سابقاً .

المغتربات من بنات هاشم .

واغتربت هِنْدُ بنت المقوّم بن عبد المطلب ، عند مسعود بن عامر بن مُعَتِّب الثقفيّ ، فولدت له عبد الله في الجاهلية .

واغتربت فاطمة بنت المقوّم عند أبي عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري ، فولدت له عبد الله ، وعبد الرحمن في الإسلام ، وأمّها أروى بنت عمرو بن جَعْوَنَة بن حِذْيم بن سعد بن سهم .

وذكر نصر بن مزاحم التميميّ ثم المنقري في كتابه وقعة صفين :

قال سليمان الحضرمي : لما خرج عليٌّ من المدينة خرج معه أبو عمرة ابن عمرو بن مِحْصن ، ثم إنّ علياً دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصاريّ ، وسعيد بن قيس الهمداني ، وشَبَث بن رِبْعي التميمي ، فقال : ائتوا هذا الرَّجل فادعوه إلى الله عزّ وجلّ وإلى الطَّاعة والجماعة ، وإلى اتباع أمر الله تعالى . فقال له شَبث : ألا نُطْمِعه في سلطانٍ تولّيه إيّاه

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٧ ص: ٢٩٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ومنزلة تكون به له أُثْرةٌ عندك إن هو بايعك ؟ قال عليّ : ائتوه الآن فالقَوه ، واحتجّوا عليه وانظروا ما رأيه ، فأتوه فدخلوا عليه .

فحمد أبو عمرة بن عمرو بن محصن الله وأثنى عليه ، وقال : يامعاوية ، إنّ الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وإنّ الله عزّ وجلّ مُجازيك بعملك ، ومحاسبك بما قدّمت يداك ، وإني أَنْشدُك الله أن تفرّق جماعة هذه الأمّة ، وأن تسفك دماءَها بَيْنَها ، فقطع معاويةُ عليه الكلام ، فقال : هلاّ أوصيتَ صاحبك ؟ فقال : سبحان الله ، إنّ صاحبي ليس مثلك ، إنّ صاحبي أحقُّ البَرِيَّة في هذا الأمر في الفضل والدين والسابقة والإسلام ، والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال معاوية : فتقول ماذا ؟ قال : أدعوكَ إلى تقوى ربّك وإجابة ابن عمّك إلى ما يدعوكَ إليه من الحقّ ، فإنه أسلم لك في دينك ، وخيرٌ لك في عاقبة أمرك .

قال : ويُطَلُّ دم عثمان ؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً .

وكان أبو عمرة بن عمرو من أعلام أصحاب عليّ عليه السلام ، فلما قُتل في المعركة جزع عليه عليّ جزعاً شديداً .

وقال النجاشي يبكي أبا عمرة ويرثيه في قصيدة طويلة مطلعها :

[من الطويل]

لَنِعم فَتَى الحَيَّيْنِ عمرُو بن مِحْصَنٍ ... إذا صائحُ الحيِّ المصبَّحِ ثَوَّبا

إذا الخيلُ جالتْ بينها قِصَدُ القنا ... يُثِرْنَ عجاجاً ساطعاً مُتَنَصِّبا[1]

وولد بشيرُ أبو عمرة بن عمرو بن محصن عبدَ الله بن أبي عمرة .

---

[1] انظر فهارس وقعة صفّين لنصر بن مزاحم المنقريّ .

فولد عبدُ الله بن أبي عمرة ثعلبةَ بن عبد الله .

فولد ثعلبةُ بن عبد الله يحيى بن ثعلبة ، وهو أبو المُقَوَّم ، وأمّه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب الجَحْجَبيّ .

وولد الصمَّةُ بن عمرو بن عتيك الحارثَ بن الصمّة ، شهد بدراً وقتل يوم بئر معونة .

الحارث بن الصمّة بن عمرو بن عتيك .

الحارث بن الصمّة يكنى أبا سعيد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين صُهَيب ، خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان يسوق به ، فقال الشاعر يوم بدر : [من الرجز]

يارَبّ إنّ الحارث بن الصَّمَّةْ ... أهل وفاءٍ صادقٍ وذِمَّةْ
أقبلَ في مهامه مُلمَّةْ ... في ليلةٍ ظلماء مُدْلَهِمَّةْ
يسوقُ بالنبيّ هادي الأُمَّةْ ... يلتمسُ الجنَّة فيما ثَمَّةْ

وكُسر بالروحاء يومئذٍ ، فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بأجره وسهمه ، وشهد أحداً ، فثبت حين انكشف الناس ، وقتلَ عثمانَ بن عبد الله بن المغيرة يومئذٍ وأخذ سَلَبه ، فسلّبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يُسلّب يومئذ غيره ، وشهد بئر معونة ، فكان هو وعمرو بن أميّة الضَّمْريّ في السَّرْح ، فرأيا الطير تعيف على منزلهم ، فأتيا فوجدا أصحابهما مقتولين ، فقال لعمرو : ما ترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر ، فقال الحارث : ماكنتُ لأتأخّر عن موطنٍ قُتل فيه المُنْذر ، فلحق بالقوم ، فقاتل حتى قُتل .

قال عبدُ الله بن أبي بكر : ما قتلوه حتى أشرعوا فيه الرّماح فنظموه

بها حتى مات ، رحمه الله .[1]

فولد الحارثُ بن الصمّة سعيد بن الحارث قُتل يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وولد سعدُ بن عمرو بن عَتِيك عامرَ بن سعد .

فولد عامرُ بن سعد سَهْلَ بن عامر ، قُتل يوم بئر معونة .

وولد النّعمانُ بن عمرو بن عتيك ، عَتِيكَ بن النّعمان .

فولد عتيكُ بن النّعمان سهلَ بن عتيك ، شهد بدراً .

وذكره ابن قدامة في الاستبصار قال : سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك شهد العقبة وبدراً .

وولد مالكُ بن عامر مبذول بن مالك بن النجّار كعبَ بن مالك .

فولد كعبُ بن مالك عمرَو بن كعب .

فولد عمرُو بن كعب سعدَ بن عمرو .

فولد سعدُ بن عمرو الطُّفَيْلَ بن سعد ، قتل يوم بئر معونة .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، قال :

الطفيل بن سعد بن عمرو بن ثقف ، ويقال : ثقيف الأنصاريّ ، شهد أُحُداً مع أبيه سعد بن عمرو ، وقُتل هو وأبوه يوم بئر معونة شهيدين .

جعله ثقف بدل كعب وكذلك في الإصابة ، ولم أتمكن فيما تحت يدي من الكتب من التأكد عن الصحيح ، والله أعلم .

هؤلاء بنو مالك بن النجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج .

---

[1] انظر الاستبصار ص: ٧٨و ٧٩ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تتمة نسب بني النجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

وُلد عديّ بن النجّار بن ثعلبة .

١٠- وولد عديّ بن تيم الله النّجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج غَنْمَ بن عديّ .

فولد غَنْمُ بن عديّ عامرَ بن غنم .

فولد عامرُ بن غنم عديَّ بن عامر ، وخِداشَ بن عامر ، وجُنْدُبَ بن عامر .

فولد خِداشُ بن عامر لَبيدَ بن خداش .

فولد لبيدُ بن خداش عمرَو بن لبيد ، وزيدَ بن لبيد .

فولد عمرُو بن لبيد قيسَ بن عمرو .

وولد زيدُ بن لبيد بن خداش عمرَو بن زيد .

فولد عمرُو بن زيد سَلْمى بنت عمرو ، أمّ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جدّة عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سلمى بنت عمرو بن زيد النجّارية .

١١- ذكر بروكلمن في تاريخ الامبراطورية الإسلامية أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني النجّار من الأنصار ، ولحقه في ذلك الدكتور حسن إبراهيم ، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أخوالي بنو النجّار» وهم ليسوا بأخواله ولكن أخوال جدّه عبد المطلب ابن هاشم ، والعرب تجرّ الخُؤولة إلى أكثر من أب ، فهذا تُبّع سيف بن

ذي يزن لما طرد الأحباش من بلاده ، أتته وفود العرب للتهنئة ، فجاءه وفد قريش وعلى رأسهم عبد المطلب بن هاشم ، فتكلّم بين يدي تُبّع سيف بن ذي يزن ، فقال له عندما تكلم : أنت من أرداف الملوك ؟ قال : لا ، قال : أنت من ندماء الملوك ؟ قال : لا ، قال : من أنت ؟ قال : عبد المطّلب بن هاشم ، قال : ابن أختنا وأجلسه بجانبه على سريره ، وذلك لأنّ أمه سلمى من الأنصار ، والأنصار من الأزد والأزدَ من قحطان ، فجرّ تبّع القرابة إلى قحطان .

وسلمى بنت عمرو كانت تحت أحيحة بن الجُلاح الأوسيّ فطلقها لأنها أنذرت قومها .

وخرج هاشم بن عبد مناف في تجارة له إلى الشام ، فسلك طريق المدينة إليها ، فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجيّ ، فرأى ابنته سلمى ، فأعجبته فخطبها إلى أبيها عمرو ، فأنكحه إيّاها وشرط عليه أن لا تلد ولداً إلاّ في أهلها .

ثم مضى هاشم لوجهته قبل أن يُبْنى بها ، ثم انصرف راجعاً من الشام فبُني بها في أهلها بيثرب ، فحملت منه ، ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه ، فلما أثقلت ردّها إلى أهلها ومضى هو إلى الشام في تجارة له فمات في سفره هذا بغزة ودُفن فيها ، لذلك تسمّى غزّة ، غزّة هاشم .

فولدت سلمى شيبة وسمّته بذلك لأنه كان في رأسه شيبة ، وخلف هاشماً في رئاسة قريش أخوه المطّلب بن عبد مناف ، ومكث شيبة بيثرب سبع سنين أو ثمان سنين ، ثم إنّ رجلاً من بني الحارث بن عبد مناة مَرّ بيثرب ، فإذا غِلمانٌ ينتضلون فجعل أحدهم إذا خَسَقَ - أصاب ونفذ - قال : أنا ابن هاشم ، أنا ابن سيّد البطحاء ، فقال له الحارثيّ : من أنت ؟

قال : أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف ، فلمّا أتى الحارثيُّ مكة قال للمطّلب ، وهو جالس في الحِجْر : ياأبا الحارث ، تعلم أنّي وجدتُ غلماناً ينتضلون بيثرب ، وفيهم غلامٌ إذا خَسَق قال : أنا ابن هاشم ، أنا ابن سيّد البطحاء ، فقال المطّلب : والله لا أرجع إلى أهلي حتى آتي به ، فقال له الحارثيّ : هذه ناقتي بالفناء فاركبها ، فجلس المطّلب عليها فورد يثرب عِشاءً حتى أتى بني عديّ بن النجّار ، فإذا غلمانٌ يضربون كرةً بين ظهري مجلسٍ ، فعرف ابن أخيه ، فقال للقوم : أهذا ابن هاشم ؟ قالوا : نعم ، هذا ابن أخيك ، فإن كنتَ تريد أخذه فالسَّاعة قبل أن تعلم به أمّه ، فإنها إذا علمت لم تَدَعْهُ ، وحُلنا بينك وبينه ، فدعاه فقال : ياابن أخي ، أنا عمّك وقد أردتُ الذهاب بك إلى قومك ، وأناخ راحلته ، فما كذّب أن جلس على عجز الناقة ، فانطلق به ولم تعلم به أمّه حتى كان الليل ، فقامت تدعو بحربها على ابنها ، فأُخبرت أنّ عمّه ذهب به ، فقالت :

[من الرجز]

كُنّا ذَوِي ثَمِّهِ ورَمِّهْ ... حتّى إذا قام على أتِمِّهْ

انتزَعُوهُ عَنْوَةً من أُمِّهْ ... وغَلَبَ الأخوالَ حَقُّ عَمِّهْ

وقدم به المطّلب ضحوةً ، والناس في مجالسهم ، فجعلوا يقولون : من هذا وراءك ؟ فيقول : عبدٌ لي حتى أدخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم ، فقالت : من هذا ؟ قال : عبدٌ لي ، ثم خرج المطّلب حتى أتى الحَزْوَرَة – سوق مكة – فاشترى حُلَّةً فألبسها شيبة ، ثم خرج به حتى كان العشيّ إلى مجلس بني عبد مناف ، فجعل بعد ذلك يطوف في سكك مكة في تلك الحلّة ، فيقال : هذا عبد المطّلب لقول المطلب هذا

عبدي ، فغلب عليه ، وقال المطّلب : [من البسيط]

عَرَفْتُ شَيْبَةَ والنّجّارُ قد جَعَلتْ ابناؤها حَوْلَه بالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ

فكانت سلمى أم عبد المطلب تعدّ في العرب من النساء المُنجبات ، لأنها أنجبت عبدَ المطلب .

وولد عديُّ بن عامر بن غنم بن عديّ بن النجّار مالكَ بن عديّ .

فولد مالكُ بن عديّ قيسَ بن مالك ، وغَنْم بن مالك ، وعامرَ بن مالك ، والحَسْحاسَ بن مالك ، وعمرَو بن مالك ، وعديّ بن مالك ، وصِرْمَةَ بن مالك .

فولد صِرْمةُ بن مالك قيسَ بن صرمة ، وهو أبو أنس .

فولد أبو أنس بن صِرمة صِرْمةَ بن أبي أنس ، صحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

صِرْمة بن أبي أنس وهو أبو قيس .

١٢- أبو قيس صِرْمةُ بن أبي أنس بن قيس بن صِرْمة بن مالك بن عديّ ، يكنى أبا قيس ، قال ابن إسحاق : كان قد ترهَّب في الجاهلية ولبس المسوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة ، واعتزل الحيض من النساء ، وهَمَّ بالنصرانيّة ثم أمسكَ عنها ، ودخل بيتاً له فاتّخذه مسجداً ، لا يدخل فيه عليه طامث ، ولا جُنُب ، وقال : أعبدُ ربَّ إبراهيم ، وأنا على دين إبراهيم ، وكان يعظّم الله ، ويقول الحقَّ ويقول أشعاراً حساناً منها قوله : [من الخفيف]

سَبِّحوا اللَّهَ شَرْقَ كلِّ صباحٍ طَلَعتْ شَمْسُه وكلِّ هِلالِ

عالِمُ السِّرِّ والبَيان لَدَيْنا ليس ما قال ربُّنا بضَلاَلِ

ولــه الطَّــيرُ تَسْــتَريد وتَــأوي ... في كِنــانٍ مــن آمنــاتِ الجِبــالِ
ولــه الوَحْــشُ بــالفلاةِ تراهــا ... في حِقــافٍ وفي ظِــلالِ الرِّمــالِ
ولــهُ هَــوَّدَتْ يهــودُ ودانــت ... كــلَّ دِيــنٍ إذا ذكــرتَ عُضــالِ
ولـه شَـمَّسَ النصـارى وقـاموا ... كــلَّ عِيــدٍ لربِّهــم واحتفــالِ
ولــه الرَّاهِــبُ الحبيــسُ تــراهُ ... رَهْـنَ بُـؤْسٍ وكـان نـاعمَ بـالِ
يــابَنِيَّ الأَرْحــامَ لا تَقْطَعوهــا ... وصِلُوهــا قصــيرةً مــن طِــوالِ
واتَّقُـوا اللَّـهَ في ضِعـافِ اليتـامى ... رُبَّمــا يُسْــتَحَلُّ غــيرُ الحــلالِ
واعلَمُــوا أنّ لليَتِيــمِ وَلِيّــاً ... عالمــاً يَهْتَــدي بغــيرِ السُّــؤالِ
ثــم مــالَ اليتيــم لا تــأكُلوهُ ... إنّ مــالَ اليَتيــمِ يرعــاه والــي
يــابَنِيَّ، التُّخُــومَ لا تَخزِلوهــا ... إنَّ خَــزْلَ التُّخــومِ ذو عُقّــالِ
يــابَنِيَّ الأيّــامَ لا تأْمَنُوهــا ... واحْـذَروا مَكْرَهـا ومَـرَّ الليـالي
واعلمـوا أنّ مَرّهـا لنفـادِ الـ ... ـخَلْقِ ماكـان مـن جَدِيـدٍ وبـالِي
واجْمَعُوا أمْرَكُم على البِرّ والتَّقْـ ... ـوَى وتَرْكِ الخنا وأخـذ الحـلالِ

وقال أبو قيس صِرْمة أيضاً ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من الإسلام ، وما خصّهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم ، ورُوي عن عجوز من الأنصار ، قالت : رأيتُ ابنَ عبّاس يختلف إلى صِرْمة بن قيس يتعلّم منه هذه الأبيات : [من الطويل]

ثَوى في قُرَيشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يذكِّـرُ لـو يَلْقـى صديقـاً مُواتيـا
ويَعْـرِضُ في أَهـلِ المَواسِـمِ نَفْسَـهُ ... فلم يَرَ مـن يُؤْوي ولـم يَرَ داعيـا

فلمّا أتانا أظهر اللَّهُ دِينَهُ — فأصبحَ مسروراً بِطِيبَةَ راضيا

وأَلفى صديقاً واطْمأَنَّتْ به النوَى — وكان له عَوْناً من الله باديا

يقصُّ لنا ماقال نُوحٌ لقَوْمه — وما قال موسى إذ أجاب المناديا

فأصبحَ لا يخشىَ من النّاسِ واحِداً — قريباً ولا يَخْشَى من النّاس نائيا

بَذَلْنا له الأموال من حِلّ مالنا — وأنفسَنَا عند الوَغَى والتَّآسيا

ونَعْلمُ أنّ الله لا شيء غَيْرُه — ونعلم أنّ اللّه أفضلُ هاديا

نُعادي الذي عادَى من النّاس كُلِّهمْ — جميعاً وإن كان الحبيبَ المصافيا

أقُولُ إذا أدعوكَ في كُلِّ بَيْعةٍ: — تباركتَ قد أكثرتُ لاسمِكَ داعيا

أقولُ إذا جاوزتُ أرضاً مَخُوفةً — حَنانَيْكَ لا تُظْهِر عليَّ الأعاديا

ولا تَحْفِلُ النَّخْلُ المعيمة رَبَّها — إذا أصبحتْ رَيّاً وأصبحَ ثاويا

وقال أيضاً : [من الطويل]

يقولُ أبو قَيْسٍ وأصبَحَ غادياً: — الا ما استطعتم من وَصَاتيَ فافعلوا

فأُوصيكُمُ باللَّهِ والبِرِّ والتُّقَى — وأعراضُكم والبِرُّ باللَّهِ أوّلُ

وإنْ قومكم سادوا فلا تَحْسُدُنَّهم — وإن كنتمُ أهْلَ الرِّياسة فاعدلوا

وإن نزلتْ إحدى الدَّواهي بقومكم — فأنفُسَكم دونَ العشيرة فاجعلوا

وإن ناب غُرْمٌ فادِحٌ فارفقوهُمُ — وما حَمَّلوكم في المُلِمّات فاحملوا

وإن أنتمُ أمْعَرْتُمُ[1] فتعفَّفُوا — وإن كان فَضْلُ الخير فيكم فأفضلوا

---

[1] أمعرتم: افتقرتم.

وقال صاحب الإصابة : قال ابن إسحاق : هو الذي نزلت فيه : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[1] .

وقال في تفسير هذه الآية : نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام من تحريم الجماع ، وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء ، أو إذا نام قبل ذلك ، كما حصل لصُرمة بن قيس[2] فغشي عليه نصف النهار من الجوع ، رواه البخاري وغيره .

وقال المرزباني : أبو قيس صِرْمة بن أنس بن قيس بن مالك ، عاش نحواً من عشرين ومئة سنة ، وأدركَ الإسلام فأسلم وهو شيخ كبير ، وهو القائل : [من الطويل]

بدا لِيَ أنّي عِشتُ تسعين حِجّةً وعَشْراً ولي مابعدها وثمانيا

فلم ألفها لّما مضَتْ وعددتها يُحَسِّنها في الدَّهر إلاّ لياليا[3]

وولد عامرُ بن مالك بن عديّ بن عامر مُحْرِزَ بن عامر ، شهد بدراً ، وتوفي صَبيحة غدا النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى أحُدٍ .

وولد الحسحاسُ بن مالك بن عديّ بن عامر زيدَ بن الحسحاس .

فولد زيدُ بن الحسحاس أميَّةَ بن زيد .

فولد أميّةُ بن زيد عامرَ بن أميّة ، شهد بدراً ، وقُتل يوم أُحد ، وبنو الحسحاس الذين ذكرهم حسّانُ بن ثابت في شعره حيث يقول :

---

[1] سورة البقرة رقم:٢ الآية رقم: ١٨٧.

[2] في تفسير الجلالين: قيس بن صِرمة .

[3] انظر فهارس سيرة ابن هشام، والاستبصار، وتفسير الجلالين، والإصابة في تمييز الصحابة.

[من الوافر]

دِيارٌ من بني الحَسْحاسِ قَفْرٌ تُعَفِّيها الرَّوامِسُ والسَّمَاءُ

قال حسّانُ بن ثابت يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وذلك قبل فتح مكة ، ويهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ، وكان هجا النبيّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ إسلامه ، فقال :

عَفَتْ ذاتُ الأَصابعِ فالجِواءُ إلى عَذْراءَ منزلها خلاءُ
ديارٌ من بني الحَسْحَاسِ قَفْرٌ تُعَفِّيها الرَّوامِسُ والسماءُ

عامرُ بن أميّة بن زيد والد هشام .

ذكره موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، فيمن شهد بدراً .

وفي صحيح مسلم عن سعد بن هشام عن عائشة قالت : نِعْم المرء كان عامر أُصِيب يوم أحد .

وروى أبو داود والنسائي ، من طريق حُميد بن مالك عن هشام بن عامر ، قال : جاءت الأنصارُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فقال : «احفروا وأعمقوا ... الحديث» وفيه : وأُصِيب يومئذ أبو هشام فدفن بين اثنين ، وله طرق أخرى غيرها .[1]

وولد عديُّ بن مالك بن عديّ بن عامر وَهْبَ بن عديّ .

فولد وَهْبُ بن عديّ ثعلبةَ بن وهب .

فولد ثعلبةُ بن وهب عمرو بن ثعلبة ، وهو أبو حكيم ، شهد بدراً .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٣ ص: ٥٧٦ وفيها: وأصيب يومئذ أبو عامر ولعلّه سهوٌ وصحته أبو هشام والله أعلم، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد قَيْسُ بن مالك بن عديّ بن عامر عمرَو بن قيس ، وهو أبو خارجة ، شهد بدراً .

فولد أبو خارجة بن قيس أُسَيْرةَ بن أبي خارجة ، وهو أبو سليط ، شهد بدراً .

وولد غَنْمُ بن مالك بن عديّ بن عامر عمرَو بن غنم .

فولد عمرُو بن غنم قيسَ بن عمرو .

فولد قيسُ بن عمرو سَلِيط بن قيس ، شهد بدراً ، وقُتل يوم قُسُّ النّاطف ، وسَلْمى بنت قيس .

وعن طريق أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة ، أخي بني عديّ بن النجّار قال : إنّ سلمى بنت قيس أمّ المنذر أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلَّت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء - سألته رفاعة بن شمويل من بني قُريظة ، وكان رجلاً قد بلغ ولاذ بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يانبيّ الله بأبي أنت وأمّي ! هَبْ لي رفاعة بن شمويل ، فإنّه قد زعم أنّه سيصلّي ويأكل لحم الجمل ، فوهبه لها ، فاستحيته .

يوم قُسُّ الناطف أو يوم جسر أبي عبيد .

١٣- ذكر الواقدي في كتابه فتوح الأمصار أنّ عمر بن الخطّاب قام في المسجد فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ دعا الناس إلى الجهاد وحضَّهم عليه وقال : إنكم قد أصبحتم في غير دار مقام بالحجاز ، وقد وعدكم الله فتح بلاد كسرى وقيصر ، فسيروا إلى أرض فارس ، فقام أبو عُبَيد بن مسعود الثقفيّ فقال : ياأميرَ المؤمنين أنا أوّل من انتدب من الناس ، فلما انتدب أبو عُبيد انتدب الناس ، وقيل لعمر : أمِّرْ على الناس رجلاً من المهاجرين أو

الأنصار ، فقال : لا أُؤَمِّرُ عليهم إلاّ أوّل من انتدب ، فأمَّر أبا عبيد ، وفي حديثٍ آخر أنّه قيل له : أتؤمرّ رجلاً من ثقيف على المهاجرين والأنصار ، فقال : كان أوّل من انتدب فولّيته ، وقد أمرته أن لا يقطع أمراً دون مسلمة ابن أسلم بن حَرِيش ، وسَلِيط بن قيس ، وأعلمتُهُ أنّهما من أهل بَدْرٍ .

وخرج فلقي جمعاً من العجم عليهم رجل يقال له جالينوس ، فانهزم وجاز أبو عُبيد حتى عبر الفرات وعقد له بعض الدَّهاقين جسراً ، فلمّا خلّف الفرات وراءه أمر بقطع الجسر ، فقال له مسلمة بن أسلم : أيها الرجل إنّه ليس لك علم بما ترى وأنت تخالفنا وسوف يهلك من معك من المسلمين بسوء سياستك ، تأمر بجسر قد عُقد أن يُقطع فلا يجد المسلمون ملجأ في هذه الصحاري والبراري ، فقال : أيّها الرجل تقدّم فقاتل فقد حُمَّ ما ترى ، وقال سَليط بن قيس : إنّ العرب لم تلقَ مثل جمع فارس قطّ ، ولا كان لها بقتالهم عادة ، فاجعلْ لهم ملجأً ومرجعاً من هزيمة إن كانت ، فقال : والله ، لا فعلتُ جَبُنْتَ ياسليط ! فقال سليط : والله ما جَبُنْتُ وأنا أجرأ منك نفساً وقبيلاً ، ولكن أشرتُ بالرأي .

فلما قطع أبو عبيد الجسر والتحم الناس واشتدّ القتال ، نظرت العربُ إلى الفيلة عليها التجفافيف فرأوا شيئاً لم يروا مثله قطّ فانهزم الناسُ جميعاً ، ثم مات في الفرات أكثر ممّن قتل بالسيف ، وخالف أبو عُبَيد سَلِيطاً وقد كان عمر أوصاه أن يستشيره ولا يخالفه ، وكان رأي سليط أن لا يعبر حتى يعبروا إليه ولا يقطع الجسر فخالفه .

وقال سليط في بعض قوله : لولا أنّي أكره خلاف الطاعة لا نْحَزْتُ بالناس ، ولكنّي أسمع وأطيع ، وإن كنتَ قد أخطأتَ وأشركني عمر معك ، فقال له أبو عبيد : تقدّم أيها الرجل فقاتل ، قال : أفعل فتقدّما

فقُتلا معاً ، وقد كان أبو عبيد في ذلك اليوم ترجَّل وقد قُتل من الفرس نحو ستة آلاف ، فدنا من الفيل ورمحه في يده فطعنه في عَيْنه ، فخبط الفيلُ أبا عبيد بيده ، وجال المسلمون وتراجعت فلال فارس ، فأخذ الناسَ السيفُ ، ولما قُتل أبو عبيد ، بادر رجلٌ من بكر بن وائل فحمى الناسَ حتى عقدوا الجسر فعبروا ومعهم المثنّى بن حارثة الشيباني ، وقد فُقد من الناس أربعة آلاف غرقاً وقتلا .[1]

وولد عمرو بن مالك بن عديّ بن عامر خَنْساءَ بن عمرو .

فولد خَنْسَاءُ بن عمرو ثابتَ بن خنساء ، شهد بدراً وقُتل يوم أُحد .

وولد جُنْدَبُ بن عامر بن غنم بن عدي بن النجّار حرامَ بن جُندب .

فولد حرامُ بن جُنْدُب زَيْدَ بن حرام ، وعَبْسَ بن حرام .

فولد عَبْسُ بن حرام ظالِمَ بن عبس .

فولد ظالمُ بن عبس الحارثَ بن ظالم .

فولد الحارثُ بن ظالم كعبَ بن الحارث ، وهو أبو الأعور ، شهد بَدْراً .

وولد زَيْدُ بن حرام بن جُنْدب قَيْسَ بن زيد ، وخالدَ بن زيد ، وضَمْضَمَ بن زيد .

فولد قَيْسُ بن زيد سَكَنَ بن قيس .

فولد سَكْنُ بن قيس قَيْسَ بن سَكْن ، وهو أبو زيد ، قتل يوم جَسْرِ الكوفة ، وهو أحدُ القُرّاء الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويومُ الجَسْر هو يوم قُسِّ النّاطِف ، يوم الفيل ، يوم قُتِل

---

[1] انظر مروج الذهب للمسعودي ج:٣ ص: ٥٠ و٥١ طبعة الجامعة اللبنانية.

أبو عبيد بن مسعود الثقفيّ ، وكان على الناس يومئذٍ ، فقعدت امرأته وهي دومة بنت عمرو بن وَهْبِ بن مُعتّب ، فمَرَّ بها أبو محجن الثقفيّ ، فقال لها : هَلُمي ارتدفي ، فقالت : لأنْ أغرقَ أو تأخذني الأعاجم أهون عليَّ من أن أُرى معكَ ، فامْضِ لشأنك ، وكان سِكِّيراً .

وذكر ابن قدامة المقدسي قال : قيسُ بن السكن بن قيس بن زعورا ابن حرام ، يكنى أبا زيد وكنيته غالبة عليه ، يقال إنّه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم : أُبَيُّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد هذا ، شهد بَدْراً وقُتل يوم جسر أبي عُبيد ، لا عقب له ، وفي حديث أنس بن مالك أنّه قال : قالت الخزرج : منّا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمعه غيرهم ، وعدَّدهم كما عددناهم ، فقيل له : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي .[1]

وذكر محمد بن حبيب في المُحبّر قال : الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستّة نفر : سعد بن عُبيد بن النعمان من الأوس ، وهو أوّل من جمع القرآن ، وأبو الدرداء ، عُوَيمر بن زيد بن قيس من بني كعب بن الخزرج ، ومعاذ بن جبل بن عمرو من بني جشم ابن الخزرج ، وأبو زيد ، ثابت بن زيد بن النعمان بن مالك من بني كعب بن الخزرج ، وأُبيُّ بن كعب بن قيس من مالك بن النجّار من الخزرج ، وزيد بن ثابت بن الضحّاك من بني مالك بن النجّار .[2]

---

[1] الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ، تحقيق الأستاذ علي نويهض، ص: ٤١ .

[2] انظر المحبّر لابن حبيب ص: ٢٨٦ طبعة المكتب التجاري ببيروت.

وولد خالدُ بن زيد بن حرام بن جُندب مِلحانَ بن خالد .

فولد ملحانُ بن خالد سُلَيْمَ بن ملحان ، شهد بدراً ، وقُتل يوم بئر معونة ، وحرامَ بن ملحان ، وأمّ سُليم بنت ملحان ، وأمّ حرام بنت ملحان .

بنو ملحان بن خالد بن زيد بن حرام .

١٤- حرام وسُليم ابنا ملحان بن خالد بن زيد بن حرام ، واسم ملحان مالك ، وهما خالا أنس بن مالك شهدا بدراً وأُحداً ، وقتلا يوم بئر معونة ، وحرام هو الذي حمل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطُّفَيل ، فلما أتاه به ، لم ينظر فيه حتى عدا على حرام فطعنه فقتله .

ورُوي عن أنس بن مالك أنّ حرام بن ملحان طُعن يوم بئر معونة في رأسه ، فتلقّي الدمّ بكفّه وقال : فزتُ وربّ الكعبة ، وكان يوم بئر معونة سنة أربع في صفر بعد أحُد بأربعة أشهر .

أمّ سُليم بنت ملحان .

أمّ سُليم بنت ملحان أختهما وأمّ أنس بن مالك ، قيل اسمها سهلة ، وقيل رُميلة ، وقيل الغميصاء ، وقيل الرميصاء ، كانت من فُضلاء النساء وعقلائهن ، وممّن تقدّم إسلامها منهن .

روى أبو داود الطيالسي عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال أبو أنس لامرأته أمّ سُليم : أرى هذا الرجل - يعني النبيّ صلى الله عليه وسلم - يحرّم الخَمْرَ ، فانطلقَ حتى أتى الشام فهلك هناك فجاء أبو طلحة زيدُ بن سهل بن الأسود من بني مالك بن النجّار فخطب أمَّ سُليم ، فكلّمها في ذلك فقالت : ما مثلك يُردّ ، ولكنّك امرؤٌ كافر ، وأنا

امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوّجكَ ، قال : ما ذاك مَهْرُكِ ، قالت : وما مَهْري ؟ قال : الصفراء والبيضاء ، قالت : فإنّي لا أريد صفراء ولا بيضاء ، أريد منك الإسلام ، قال : فمن لي بذلك ؟ قالت : لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق أبو طلحة يريد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله جالسٌ في أصحابه ، فلما رآه قال : «جاءكم أبو طلحة غُرَّة الإسلام بين عينيه» ، فجاء فأخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم بما قالت أمّ سُليم ، فتزوّجها على ذلك .

قال ثابت : فما بلغنا أنّ مَهْراً كان أعظم منه ، إنها رضيت بالإسلام مَهْراً ، وكانت امرأة مليحة العينين فيهما صغر ، فكانت معه حتى ولدت له بُنيّاً ، وكان يحبّه أبو طلحة حُبّاً شديداً ، ومرض الصبيّ ، وتواضع أبو طلحة لمرضه ، أو تضعضع له ، فانطلق أبو طلحة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ومات الصبيّ ، فقالت أمّ سُليم : لاينعينَّ إلى أبي طلحة أحدٌ ابنه حتى أكون أنا التي أنعاه له ، فهيّأت الصبيّ ووضعته ، وجاء أبو طلحة من عند النبيّ صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها فقال : كيف ابني ؟ فقالت : ياأبا طلحة ماكان منذ اشتكى أسكن منه الساعة ، قال : فلله الحمد ، وأتته بعشائه فأصاب منه ، ثم قامت فتطيَّبت وتعرَّضت له فأصاب منها ، فلما علمت أنّه طَعِم وأصاب منها قالت : ياأبا طلحة أرأيتَ لو أنّ قوماً أعاروا قوماً عاريةً لهم فسألوهم إيّاها ، أكان لهم أن يمنعوهم ؟ فقال : لا ، فقالت : فإنّ الله عزّ وجلّ كان أعارك ابنك عارية ، ثم قبضه إليه ، فاحتسبْ ابنك واصبرْ ، فغضب ثم قال : تركْتِني حتى إذا وقعتُ بما وقعتُ به نعيتِ إليّ ابني ، ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «باركَ الله

لكما في غابر ليلتكما» ، قال : فحملت من تلك الليلة .

وكانت أمّ سُليم تسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تخرجُ معه إذا خرج وتدخل معه إذا دخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا ولدت فأتوني بالصبيّ» ، فأخذها الطلق ليلة قربهم من المدينة فقالت : اللهمَّ إنّي كنتُ أدخل إذا دخل نبيّك ، وأخرج إذا خرج نبيّك ، فقد حضر هذا الأمر ، فولدت غلاماً ، وقالت لابنها أنس : انطلق بالصبيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه وهو يَسِمُ إبلاً أو غنماً ، فلمّا نظر إليه قال لأنس : «أولدت ابنة ملحان ؟» قال : نعم ، فألقى ما في يده ، فتناول الصبيّ ، فقال : «ايتوني بتمرات عجوة» ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وسلم التمر فجعل يحنّك الصبيّ وجعل الصبي يتلمّظ ، فقال : «انظروا إلى حبّ الأنصار التمر» ، فحنَّكَه رسول الله وسمّاه عبد الله .

قال ثابت : وكان يعدّ من خيار المسلمين ، ورُوي أنه وُلد له عشرة كلّهم حمل عنه العلم ، منهم إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة شيخ مالك ابن أنس .

وروى أبو داود عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن طريق أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أمّ سُليم وليست ثمَّ ، قال : فأتت يوماً ، فقيل لها : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشك ، فانتهت إليه وقد عرق عرقاً شديداً ، فأخذت قارورة فجعلت تأخذ من ذلك العرق ، فتجعله فيها ، فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «ماتصنعين ؟» قالت : يارسول الله بركتك نجعله طيبنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أصبتِ» ، وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يتبسّط عندهم ، حتى كان يمزح مع صبيانهم ، ويقول لصبيّ لهم صغير : «ياأبا عُمَير مافعل النُّغَير ؟» وأبو عمير كنية الصبي الصغير ، والنُّغير تصغير نَغْر ، وهو طائر يشبه العصفور ، أو هو فرخ العصفور ، وهو البلبل عند أهل المدينة .

ورُوي عن أمّ سُليم أنها قالت : لقد دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ما أريد زيادة . وروى أبو داود الطيالسي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نحن إلاّ أنا وأمّي وخالتي أمّ حرام ، فقال : «تقدّموا أصلي بكم» فصلى بنا في غير وقت صلاة ، قال ثابت : فجعل النساء على يمينه ، فلما قضى صلاته ، دعا لنا أهل البيت بكلّ خيرٍ من خير الدنيا والآخرة .[1]

قال ابن إسحاق : وحدّثني عبد الله بن أبي بكر : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أمَّ سُليم بنت ملحان ، وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حازمة وسطها ببُردٍ لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يَعُزَّها الجمل فأدنت رأسه منها ، فأدخلت يدها في خزامه مع الخطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أُمَّ سُليم ؟» قالت : نعم بأبي أنت وأمّي يارسول الله ، اقْتُلْ هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك ، فإنّهم لذلك أهل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أو يكفي الله ياأمّ سُليم ؟» قال : ومعها خنجر ، فقال لها أبو طلحة : ماهذا الخنجر معكِ

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الأنصار ص: ٣٦ ومابعدها تحقيق الأستاذ علي نويهض.

يا أمّ سُليم ؟ قالت : خنجر أخذته ، إن دنا منّي أحد من المشركين بعجته به ، قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمعُ يارسول الله ما تقول أمّ سُليم الرُّمَيْصاء ، وكان ذلك يوم حُنين .[1]

أمّ حرام بنت ملحان أخت أمّ سليم وخالة أنس .

أمّ حرام بنت ملحان خالة أنس بن مالك ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها ويقيل عندها وكانت تدعى الشهيدة ، لأنه رُوي عنها أنها قالت : نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، فاستيقظ وهو يضحك ، فقلت : مايُضحكك يارسول الله ، أضحك الله سنّك ؟ قال : «ناسٌ من أمّتي عرضوا عليَّ غزاةً يركبون ثبج هذا البحر ، ملوك على الأسرّة ، أو مثل الملوك على الأسرّة» فقلت : يارسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال : «أنتِ منهم» .

فركبت مع زوجها عُبادة بن الصَّامت في البحر غزاة ، فلما وصلوا إلى جزيرة قبرص خرجت من البحر ، فقرّبت إليها دابَّة فركبتها فصرعتها ، وماتت في مكانها ، في إمرة معاوية في خلافة عثمان .

وذكر أبو عمر صاحب الاستيعاب أنها كانت خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الرضاعة ، أرضعتها أخت لها ثالثة ، ولم أرَ ذلك عند غيره .

وأمّ حرام هي زوج عبادة بن الصامت ، وكانت قبله عند عمرو بن قيس بن زبير بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجّار ، فولدت له عبد الله بن عمرو المعروف بابن أمّ حرام .

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:٢ ص: ٤٤٦ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وولد ضَمْضَمُ بن زيد بن حرام بن جُندب النَّضْرَ بن ضمضم .

فولد النَّضرُ بن ضمضم مالكَ بن النَّضْرِ ، وأَنَسَ بن النَّضْرِ ،قُتِل يوم أُحد .

أنس بن النَّضْرِ بن ضَمْضم .

أنس بن النَّضْر بن ضمضم الأنصاريّ الخزرجي ، النجّاريّ ، عمُّ أنس ابن مالك خادم النبيّ صلى الله عليه وسلم .

روى البخاريّ من طريق حُميد عن أنس : أنّ عمّه أنسَ بن النَّضْر غاب عن قتال بدر ، فقال : يارسول الله ، غِبْتُ عن أوّل قتال قاتلتَ فيه المشركين ، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون ، فقال : اللهمَّ إنّي أعتذر إليك ممّا صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدّم فاستقبله سعدُ بن معاذ ، فقال : أي سعد ، هذه الجنّة ، وربِّ أنس إنّي أجدُ رِيحَها دون أحد ، قال سعد : فما استطعت ما صنع فقُتل يومئذ ، فذكر الحديث ، فأُصيب يومئذ فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة ، من بين ضربة سيف ، وطعنة رمح ، ورمية سهم ، ومثّل به المشركون ، فما عرفته أخته إلاّ ببنانه ، ونزلت هذه الآية : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[1] قال فنرى أنها نزلت فيه .

فولد مالكُ بن النَّضْرِ أنسَ بن مالك ، صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو خادمه والبراء بن مالك .

---

[1] سورة الأحزاب، رقم: ٣٣ الآية رقم: ٢٣.

أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٥- أنسُ بن مالك بن النَّضْر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنم بن عديّ بن النجّار ، الإمام المفتي المُقرئ ، المحدّث ، راوية الإسلام ، أبو حمزة الأنصاريّ الخزرجيّ النجّاري المدنيّ ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته من النساء ، وتبعه ، وآخر أصحابه موتاً ، بعد أبي الطفيل عامر بن واثلة .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم علماً جمّاً ، وعن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاذ ، وأُسيد بن الحُضير وأبي طلحة ، وأمّه أم سُليم بنت ملحان .

وروى عنه خلق عظيم منهم : الحسن ، وابن سيرين ، والشعبيّ ، وأبو قِلابة ، ومكحول ، وعمر بن عبد العزيز ، والزُّهريّ ، وقتادة ، وغيرهم ، وقد سرد صاحبُ التهذيب نحو مئتي نفس من الرُّواة عن أنس .

صحب أنس نبيّه صلى الله عليه وسلم أتمّ الصّحبة ، ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر وإلى أن مات ، وغزا معه غير مرّة ، وبايع تحت الشجرة .

وعن مولى لأنس : أنّه قال لأنس : أشهدت بدراً ؟ فقال : لا أمّ لك ، وأين أغيبُ عن بدر ، ثم قال محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاريّ : خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه .

قلت : لم يعدّه أصحاب المغازي في البدريين لكونه حضرها صبيّاً ما قاتل ، بل بقي في رِحال الجيش ، فهذا وجه الجمع .

وعن أنس قال : كنّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حمزة ببقلةٍ اجتنيتها .

وعن أنس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين ، فأخذت أمّي بيدي ، فانطلقت بي إليه ، فقالت : يارسول الله ! لم يبق رجلٌ ولا امرأةٌ من الأنصار إلاّ وقد أتحفَكَ بتُحفة ، وإنّي لا أقدر على ما أُتْحِفُكَ به إلاّ ابني هذا ، فخذه ، فليخدُمك ما بدا لك ، قال : فخدمته عشر سنين ، فما ضربني ، ولا سبّني ، ولا عَبَس في وجهي .

وعن أنس قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم دخل على أمّ سُليم ، فأتته بتمرٍ وسَمْنٍ ، فقال : «أعيدوا تمركم في وعائكم ، وسمنكم في سِقائكم ، فإنّي صائم» ثم قام في ناحية البيت ، فصلى بنا صلاة غير مكتوبة ، فدعا لأمّ سُليم وأهل بيتها ، فقالت : يارسول الله ! إنّ لي خُوَيِّصَة قال : «وما هي ؟» قالت : خادمكَ أنس ، فما تركَ خير آخرة ولا دنيا إلاّ دعا لي به ، ثم قال : «اللهمَّ ارزُقْهُ مالاً وولداً ، وبارك له فيه» ، قال : فإنّي لمن أكثر الأنصار مالاً ، وحدّثتني أُمَينة ابنتي : أنّه دُفن من صُلبي إلى مقدم الحجّاج البصرة تسعة وعشرون ومئة .

وقد كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يخصّه ببعض العلم ، فنقل أنسُ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أنّه طاف على تسع نسوةٍ في ضحوةٍ بغُسْلٍ واحدٍ .

قال جعفر بن سليمان : حدّثنا عليّ بن زيد قال : كنتُ بالقصر والحجّاج يَعْرِضُ الناس ليالي ابن الأشعث ، فجاء أنس ، فقال الحجّاج : ياخبيث ، جوَّالٌ في الفتن ، مَرَّةً مع عليٍّ ، ومرّةً مع ابن الزُّبير ، ومرّةً مع ابن الأشعث ، أما والذي نفسي بيده ، لأَستأصِلَنَّكَ كما تُستأصَلُ الصَّمْغَة ، ولأُجَرِّدَنَّكَ كما يُجَرَّدُ الضَّبُّ ، قال : يقول أنس : مَنْ يعني الأمير ؟ قال : إيَّاك أعني ، أصمَّ الله سمعَكَ ، قال : فاسترجع أنسُ ، وشُغِل الحجّاجُ ،

فخرج أنس ، فتبعناه إلى الرحبة ، فقال : لولا أنّي ذكرتُ ولدي وخشيتُ عليهم بعدي ، لكلّمتُه بكلامٍ لا يستحييني بعده أبداً ، وكان الحجّاج ختم أنس : عتيق الحجّاج .

عبد الملك والحجّاج في قصّة أنس بن مالك .

ذكر صاحب نهاية الأرب في فنون الأدب ، قال :

كان عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاريّ رضي الله عنه ممّن قُتل مع ابن الجارود العبدي لما خرج على الحجّاج، فلما دخل الحجّاج البصرة أخذ ماله ، فدخل عليه أنس بن مالك رضي الله عنه ، فحين رآه الحجّاج قال له : لا مرحباً ولا أهلاً ، إيه يا خِبْثَة شيخ ضلال ، جوّال في الفتن ، مرّةً مع أبي تراب ، ومَرّةً مع ابن الزبير ، ومرّةً مع ابن الجارود ، أما والله لأجَرِّدَنَّكَ جَرْد القضيب ، ولأعصبنَّكَ عصب السَّلمة ، ولأقلعنّكَ قَلْعَ الصَّمْغَة ، فقال أنس : من يعني الأمير ؟ فقال : إيّاكَ أعني أصمّ الله صداك ، فرجع أنس فكتب إلى عبد الله كتاباً يشكو فيه الحجّاج وما صنع به . وفيه :

لو أنّ رجلاً خدم عيسى بن مريم أو رآه أو صحبه ، تعرفه النصارى وتعرف مكانه لهاجرت إليه ملوكهم ، ولنزل في قلوبهم المنزلة العظيمة ، ولعرفوا له ذلك ، ولو أن رجلاً خدم موسى أو رآه تعرفه اليهود لفعلوا به من الخير والمحبّة وغير ذلك ما استطاعوا ، وإنّي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه ، وحامل وضوئه ونعليه وسواكه ، ورأيته وأكلت معه ، ودخلت وخرجت ، وجاهدت معه أعداءه ، وإنّ الحجّاج قد أضرّ بي وفعل وفعل .

قال : أخبرني من شهد عبد الملك يقرأ الكتاب وهو يبكي ، وبلغ به

الغضب ما شاء الله ثم كتب إلى الحجّاج :

أما بعد ، يا ابن أمّ الحجّاج ، فإنّك عبدٌ طمت بك الأمور فغلوت فيها حتى عدوت طورك ، وتجاوزتَ قَدْرَك ياابن المستفرمة بعجم الزبيب[1] لأغمزنَّكَ غمزةً كبَعض غمزات الليوثِ الثعالبِ ، ولأخبطنَّك خبطةً تودّ لها لو أنّك رجعت في مخرجك من بطن أمّك ، أما تذكر حال آبائك بالطّائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ، ويحفرون الآبار بأيديهم في أوديتهم ومياههم ، أم نسيت حال آبائك في اللؤم ، والدَّناءة في المروءة والخُلق .

وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان منك إلى أنس بن مالك جُرأةً وإقداماً ، وأظنّك أردت أن تَسْبُرَ ما عند أمير المؤمنين من أمره ، فتعلم إنكاره ذلك وإغضاءه عنك ، فإن سَوَّغك ما كان منك ، مضيت عليه قُدُماً ، فعليك لعنة الله من عَبْدٍ أخفش العينين ، أصكّ الرجلين ، ممسوح الجاعرتين ، ولولا أنّ أمير المؤمنين ظنّ أنّ الكاتب كثَّر في الكتابة عن الشيخ إلى أمير المؤمنين فيك لأتاك من يسحبك ظهراً لبطن حتى يأتي بكَ أنساً فيحكم فيك ، فأكرم أنساً وأهل بيته واعرفْ له حقّه وخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تقصِّرنَّ في شيء من حوائجه ، ولا يبلغَنَّ أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدّم فيه إليك في أمْرِ أنس وبرِّه وإكرامه ، فيبعث إليك من يضرب ظهرك ويهتك سترك ويُشمت بك عدوّك ، والقه في منزله مُتنصِّلاً إليه ، وليكتب إلى أمير المؤمنين برضاه عنك ، إن شاء الله ، والسلام .

---

[1] المستفرمة بعجم الزبيب: كانت نساء ثقيف يأخذن بذر الزبيب فيدقّقنه ويجعلنه فتيلة تضعها المرأة في فرجها يستضقن به، ولذلك يعيّره بأمّه .

وبعث بالكتاب مع إسماعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم ، فأتى إسماعيل أنساً بكتاب عبد الملك فقرأه ، وأتى الحجّاج بالكتاب فجعل يقرؤه ووَجْه يتغيّر ويتمعَّر ، وجبينه يرشح عرقاً ، ثم قال : يغفر الله لأمير المؤمنين .

ثم اجتمع بأنس فرحّب به الحجّاج وأدناه واعتذر إليه ، وقال : أردتُ أن يعلم أهل العراق إذ كان من ابنك ما كان ، وإذ بلغتُ منك ما بلغتُ ، أنّي إليهم بالعقوبة أسرع .

فقال أنس : ما شكوتُ حتى بلغ منّي الجهد ، وقد زعمتَ أنّا الأشرار ، وقد سمّانا الله الأنصار ، وزعمتَ أنّا أهل النفاق ، ونحن الذين تبوَّؤُوا الدار والإيمان ، وسيحكم الله بيننا وبينك فهو أقدرُ على التغيير ، لايشبه الحقُّ عنده الباطل ، ولا الصدق الكذب ، وزعمتَ أنّك اتّخذتني ذريعةً وسُلّماً إلى مساءَة أهل العراق ، باستحلال ما حرّم الله عليك منّي ، ولم يكن لي عليك قوَّة فوكلتُكَ إلى الله ، ثم إلى أمير المؤمنين ، فحفظ من حقّي ما لم تحفظ ، فو الله لو أنّ النصارى على كفرهم رأوا رجلاً خدم عيسى بن مريم يوماً واحداً لعرفوا من حقّه ما لم تعرف أنت من حقّي ، وقد خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، وبعدُ فإن رأينا خيراً حمدنا الله عليه وأثنينا ، وإن رأينا غير ذلك صبرنا ، والله المستعان . وردّ عليه الحجّاج ما كان أخذ منه .

وروى عمرُو بن دينار ، عن أبي جعفر ، قال : كان أنس بن مالك أبرصَ وبه وَضَحٌ شديد ، ورأيته يأكل فيلقَمُ لُقَماً كباراً .

روى ثابت ، عن أنس ، قال : صحبتُ جرير بن عبد الله البجليّ ، فكان يخدمني ، وقال : إنّي رأيتُ الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله

عليه وسلم شيئاً ، لا أرى أحداً منهم إلاّ خدمته .

مات أنس بن مالك سنة ثلاثٍ وتسعين ، فيكون عمره على هذا مئة وثلاث سنين .[1]

البراء بن مالك أخو أنس بن مالك .

البراءُ بن مالك بن النَّضْر بن ضمضم ، أخو أنس لأبويه .

البراء بن مالك بن النضر بن ضَمْضَم ، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمّه ، شهد أحداً وما بعدها من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد الفُضلاء ، وأحد الأبطال الأشدّاء ، قتل من المشركين مئةً مبارزةً ، سوى من شارك فيه ، وقيل إنّه قَتل بتُسْتُر مئة .

رُوي عن أنس قال : دخلت على البراء وهو يتغنى بالشعر فقلت له : ياأخي أتغني بالشعر وقد أَبْدَلَكَ الله به ما هو خير منه ، القرآن ؟ قال : أتخاف عليَّ أن أموت على فراشي ، وقد قتلتُ تسعة وتسعين رئيساً من المشركين ، سوى ما شاركت فيه المسلمين ؟ ورُوي عن ابن سيرين أنه قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن لا تستعملوا البراء بن مالك على جيشٍ من جيوش المسلمين ، فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم ، ورُوي أن البراء يوم اليمامة كان على خيل المسلمين ، فعزله خالد بن الوليد وولّى أسامة ، فلما هُزِم الناسُ وتفرّقت الخيل ، قيل لخالد : ولِّ البراء ، فقال : يا براء كُنْ على الخيل ، فقال : عزلتني ثم تولّيني والخيل أوزاع ، قال : أيّها الرجل ليس هذا حين عتاب ، كُنْ على الخيل ،

[1] انظر فهارس نهاية الأرب في فنون الأدب، وسير أعلام النبلاء، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.

فركب البراء ، وألاح للخيل فقال : ياخيلاه أنا البراء ، فتتامّت إليه الخيل وأقبل بهم ، فدفعوا المشركين حتى ألجؤوهم إلى الحديقة ، قال ابن إسحاق : زحف المسلمون يوم اليمامة حتى ألجؤوهم إلى الحديقة ، فلما ألجؤوهم إلى الحديقة دخلوها وفيها مُسَيلمة ، فقال البراء : يامعشر المسلمين ألقوني إليهم ، فاحتُمِلَ حتى إذا أشرف على الجدار ، اقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها على المسلمين ، ودخل عليهم المسلمون ، فقتل الله مُسَيلمة .

ورُوي عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كم من ضعيفٍ مستضعف ذي طمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبَرَّه ، منهم البراء بن مالك» ، وأن البراء لقي زحفاً من المشركين وقد أوجعوا في المسلمين ، فقالوا له : يابراء ، أقسم على ربّك ، فقال : ياربّ أقسمتُ عليك لما منحتنا أكتافهم ، ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا له : يابراء أقسم على ربّك ، فقال : أقسمتُ ياربّ ، لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيّك ، فَمُنحوا أكتافهم وقُتل البراء شهيداً ، وقيل : قُتل البراء بتُسْتر ، قتله الهرمزان ، وقتل معه مجزأة بن ثور السدوسيّ ، وكلّ واحد منهما كان قد قتل مئة ، وفُتحت تُسْتر سنة عشرين .[1]

وقال صاحب الإصابة : قال ابن سعد : البراء بن مالك أخو أنس لأبيه وأمّه ، أمّهما أمّ سليم ، انتهى .

وفيه نظر : لأنه سيأتي في ترجمة شريك بن سحماء أنه أخو البراء بن مالك لأمّه ، أمهما سحماء ، وأمّا أمّ أنس فهي أمّ سليم بلا خلاف .

وفي المستدرك من طريق ابن إسحاق عن عبيد الله بن أنس ، قال :

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الأنصار ص: ٣٤ ومابعدها تحقيق الأستاذ علي نويهض.

سمعت أنس بن مالك يقول : كان البراء بن مالك حسن الصوت ، وكان يرجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، فقال له : «إيّاك والقوارير» فأمسك .

هؤلاء بنو عديّ بن النجّار بن ثعلبة .

وُلد مازن بن النجّار بن ثعلبة .

١٦- وولد مازن بن النجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج عامرَ بن مازن ، وثعلبةَ بن مازن ، وغَنْمَ بن مازن .

فولد غَنْمُ بن مازن عمرَو بن غنم .

فولد عمرُو بن غنم مَبْذُولَ بن عمرو .

فولد مبذولَ بن عمرو خنساء بن مبذول ، وعمرَو بن مبذول ، وعوفَ بن مبذول .

فولد عوفُ بن مبذول عمرَو بن عوف ، وزيدَ بن عوف .

فولد عمرُو بن عوف عاصِمَ بن عمرو وكعبَ بن عمرو .

فولد عاصِمُ بن عمرو زيدَ بن عاصم .

فولد زيدُ بن عاصم عبدَ الله بن زيد ، وحبيبَ بن زيد ، وأمّهما أمّ عُمارَة بها يعرفون ، واسمها نُسَيْبةُ بنتُ كعب بن عمرو بن عوف ، ولها ولابنيها صحبة ، وتميمَ بن زيد .

أمُّ عُمارة نُسَيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول ، قال أبو عمر : شهدت بيعة العقبة ، وشهدت أُحُداً مع زوجها وولدها منه في قول ابن إسحاق ، وشهدت بيعة الرضوان ، ثم شهدت قتال مُسَيلمة باليمامة ، وجُرَحت يومئذٍ اثنتي عشرة جراحة ، وقُطعت يدها وقُتل ولدها حَبيب .

روت عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أحاديث ، روى عنها ابنها عبّاد بن

تميم بن زيد ، والحارث بن عبد بن كعب ، وعِكرمة ، وليلى مولاة لهم .

روى حديثها الترمذي والنسائي وابن ماجة : أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدّمت إليه طعاماً ، فقال : «كلي» فقالت : إنّي صائمة ، فقال : «إنّ الصائم إذ أُكل عنده صلّت عليه الملائكة» .

وأخرج ابن مندة بسند فيه الواقديّ من طريق أم عمارة بنت كعب قالت : أنا أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينحر بَدَنَةً قياماً بالحربة ... الحديث .

قال ابن سعد : هي أخت عبد الله بن كعب وقد شهد بدراً ، وأخت أبي ليلى بن كعب ، واسمه عبد الرحمن ، وكان أحدُ البكّائين قال : وخلف عليها بعد زيد بن عاصم غَزِيّةُ بن عمرو فولدت له تميماً وخولة ، وشهدت العقبة وبايعت ليلتئذٍ ثم شهدت أحداً ، والحُدَيبية ، وخَيْبر ، وعمرة القضيّة ، والفتح ، وحُنيناً ، واليمامة ، وقطعت يدها يوم اليمامة .

وأسند الواقديّ ، من طريق ابن أبي صعصعة ، قالت أمّ عمارة : كانت الرجال تصفّق على يدي رسول الله صلى الله وعليه وسلم ليلة العقبة ، والعبّاس آخذٌ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بقيتُ أنا وأمّ سُبَيع نادى زوجي غزيّةُ بن عمرو : يارسول الله هاتان امرأتان حضرتا معنا يبايعنك ، فقال : «قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه ، إنّي لا أصافح النساء» .

وقال ابن هشام في السيرة : وقاتلت أمّ عُمارة ، نُسيبة بنت كعب المازنيّة يوم أحد ، فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أنّ أمّ سعد بنت سعد بن الرَّبيع كانت تقول : دخلتُ على أمّ عمارة ، فقلتُ لها : ياخالة ، أخبريني خبركَ ، فقالت : خرجتُ أوّل النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ،

ومعي سِقاء فيه ماء ، فانتهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولةُ والريح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون ، انحزتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقمتُ أباشرُ القتال ، وأذبّ عنه بالسَّيف ، وأرمي عن القوس ، حتى خلصت الجراحُ إليَّ .

قالت : فرأيتُ على عاتقها جُرحًا أَجْوَفَ له غَوْر ، فقلت : من أصابكِ بهذا ؟ قالت : ابنُ قُمَيئة ، أقمأه الله ! لمّا ولّى الناسُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلّوني على محمد ، فلا نَجَوْتُ إن نجا ، فاعترضتُ له أنا ومصعب بن عُمَير ، وأُناس ممّن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضربني هذه الضَّرْبة ، ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدوّ الله كان عليه دِرْعان .[1]

حبيبُ بن زيد بن عاصم .

حَبِيبُ بن زيد بن عاصم شهد أحُداً مع أخيه عبد الله وأمّهما أمّ عمارة ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مُسَيلمة الكذّاب فقال له : أتشهدُ أنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أتشهدُ أنّي رسول الله ؟ قال : لا أسمعُ ، فلم يزل يُردّدُ عليه ذلك ، ويقطع منه عضواً عضواً حتى مات ، رضي الله عنه ، ثم إنّ أخاه وأمّه شهدا اليمامة ، فقتل أخوه عبد الله مُسَيلمة .

زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول الأنصاريّ الخزرجيّ المازنيّ ، ذكر أبو عمر أنّه شهد العقبة وبدراً ويقال : إن كنيته أبو الحسن ، وزاد أبو عمر في نسبه بين عاصم وعمرو بن عوف : كعب بن منذر ، والله أعلم .

---

[1] انظر فهارس الإصابة في تمييز الصحابة، وسيرة ابن هشام.

عبد الله بن زيد بن عاصم .

عبد الله بن زيد بن عاصم ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، البخاريّ ، المازنيّ ، يكنى أبا محمد ، اختلف في شهوده بدراً ، وبه جزم أبو أحمد الحاكم ، وابن مندة ، وأخرجه الحالم في المستدرك ، وقال أبو عمر بن عبد البر : شهد أحداً وغيرها ، ولم يشهد بدراً .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم حديثَ الوضوء ، وعدّة أحاديث .

روى عنه ابن أخيه عبّاد بن تميم ، ويحيى بن عمارة ، وواسع بن حيّان ، وآخرون .

وكان مُسَيلمة الكذّاب قتل حبيب بن زيد أخاه ، فلما غزا الناس اليمامة شارك عبدُ الله بن زيد وَحْشِيَّ بن حرب في قتل مسيلمة ، وفي حديث وحشي أنّه قال : رَمَيت مسيلمة بالحربة وضربه رجلٌ من الأنصار بالسَّيف ، فربّك أعلم أيُّنا قتله ، وهو صاحب حديث الوضوء ، والاستسقاء ، روى عنه سعيد بن المسيِّب ، وغيره .

وأخرج البخاري من طريق عمرو بن يحيى المازني ، عن عبّاد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد ، قال : لمّا كان زمن الحرّة أتاه آتٍ ، فقال له : إنّ ابن حنظلة يبايعُ الناس على الموت ، فقال : لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال : قتل يوم الحَرَّة سنة ثلاث وستين .[1]

وولد كعبُ بن عمرو بن عوف عبد الرحمن بن كعب ، وكان من الذين تَوَلُّوا وأعينهم تفيضُ من الدمعَ حزناً ألاّ يجدوا ما ينفقون ، وأخوه عبد الله بن كعب شهد بدراً .

---

[1] انظر فهارس الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار، والإصابة في تمييز الصحابة .

عبد الرحمن بن كعب بن عمرو .

عبدُ الرحمن بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، البخّاريّ ، المازنيّ أبو ليلى .

قال ابن حِبَّان : له صُحبة ، ومات في آخر زمن عمر بن الخطّاب ، وقال شهد أُحداً والخندق ومابعدها ، وهو أحد البكائين الذين نزل فيهم : ﴿تَوَلَّواْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾[1] ، ذكره ابن إسحاق فيهم ، وكذا هو في تفسير الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس .

وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم استعمل أبا ليلى المازنيّ ، وعبد الله ابن سلام على قَطْع نخل بني النُّضَير .

عبد الله بن كعب بن عمرو .

عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو النجّاريّ المازنيّ ، قال الطبري وغيره : كان على ثقل غنائم بدر ، وذكره موسى ابن عقبة أيضاً في البدريين ، وروى ابن الكلبيّ من طريق يعقوب بن محمد المدني : حدثتني كرامة بنت الحسن بن جعفر بن الحارث بن عبد الله بن كعب المازنيّ ، وكان عبد الله بن كعب على ثقل النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن الكلبيّ : له ولأخيه أبي ليلى عبد الرحمن بن كعب بن عمرو ، صُحبة .[2]

وولد زيدُ بن عوف بن مبذول عمرَو بن زيد وهو أبو صعصعة .

فولد أبو صعصعة قيسَ بن أبي صعصعة ، شهد العقبة وبدراً ، وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يوم بدر ، وشهد أُحداً ،

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٩٢.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٢١٨ و٢١٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

والحارثَ بن أبي صعصعة أخاه شهد أحداً ، وقُتل يوم اليمامة ، وأبا كلاب وجابر ابْنَيْ أبي صعصعة ، شهدا أُحداً وقُتلا يوم مؤتة شهيدين مع جعفر بن أبي طالب ، وهما أخوا قيس والحارث ، وسَهْلَ بن أبي صعصعة ، وأمهم شيبة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول .

فولد الحارثُ بن أبي صعصعة عبدَ الرحمن بن الحارث .

فولد عبدُ الرحمن بن الحارث عبدَ الله بن عبد الرحمن ، روى عن أبي سعيد ، روى له الأئمة إلاّ مسلماً والترمذي .

فولد عبدُ الله بن عبد الرحمن محمدّ بن عبد الله ، وعبدَ الرحمن بن عبد الله ، روى لهما البخاري ، والنسائي وابن ماجة ، وأمّهما نائلة بنت الحارث بن عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول .

فولد عبد الرحمن بن عبد الله مُعاذَ بن عبد الرحمن ، وعمرَو بن عبد الرحمن ، ومسكينَ بن عبد الرحمن ، وجابرَ بن عبد الرحمن ، وأفلحَ بن عبد الرحمن ، والحارثَ بن عبد الرحمن .

وولد محمدُ بن عبد الله بن عبد الرحمن يعقوبَ بن محمد ، وإسماعيلَ ابن محمد ، وإسحاق بن محمد .

وقد روى عنهما مالك بن أنس وقال : كان لآل أبي صعصعة حلقة في المسجد بين القبر والمنبر ، وكان فيهم رجال أهل علم ورواية ، ولهم معرفة به ، وكلّهم كان يفتي .

وولد سهلُ بن أبي صعصعة بن زيد الحارثَ بن سهل ، استشهد يوم الطّائف .[1]

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٨٣ و٨٤ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

وولد عمرُو بن مبذول بن عمرو كعبَ بن عمرو .

فولد كعبُ بن عمرو الحارثَ بن كعب ، قُتل يوم اليمامة ، وخالدَ ابن كعب قتل يوم بئر معونة .

وولد خنساءُ بن مبذول بن عمرو عطيَّةَ بن خنساء .

فولد عطيَّةُ بن خنساء عمرَو بن عطيّة .

فولد عمرُو بن عطيّة سُراقةَ بن عمرو ، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، وقُتل يوم مؤتة شهيداً ، ومُنقذَ بن عمرو ، وغَزِيَّة بن عمرو .

مُنقذ بن عمرو بن عطيّة[1] بن خنساء له صُحبة ، وهو الذي شكا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه يُخْدعَ في البيع ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بَيْعه بالخيار ثلاثاً لئلا يُغْبن ، عاش ثلاثين ومئة سنة .

فولد مُنقذ بن عمرو حَبّانَ بن منقذ ، شهد أحداً ومابعدها ، وتوفي في خلافة عثمان ، وقيل إنّه صاحب القصّة : أنه يُخدع في البيع ، تزوّج أروى الصغرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب ، فولدت له يحيى ابن حبان وواسع بن حبّان ، روى الجماعة لواسع بن حبّان ولابن أخيه محمد بن يحيى بن حبّان الفقيه ، قتل واسع وسعد ابنا حبّان بن منقذ يوم الحرّة ، ومات ابن أخيهما محمد بن يحيى سنة إحدى وعشرين ومئة ، وحبّان بن واسع بن حبّان عن أبيه روى له مسلم وأبو داود والترمذي .

وغَزِيَّةُ بن عمرو بن عطيّة زوج أمّ عُمارة بنت كعب ،خلف عليها بعد زيد بن عاصم ، فولدت له تميم بن غزيّة ، وخَوْلةَ بنت غزيّة ولهما صحبة ، فهما أخوا عبد الله بن زيد لأمّه ، شهد غزيّة مع امرأته أم عمارة

---

[1] في الاستبصار ص: ٨٦ جعل بدل عطيّة، مالك ولعلّه سهو.

العقبة وأُحُداً .

عمرو بن غزيّة بن عمرو بن عطيّة[1] بن خنساء ، شهد أُحُداً ، وقيل إنه شهد العقبة .

وضَمْرة بن غزية بن عمرو ، شهد أحداً مع أبيه وأخويه ، وقتل يوم جسر أبي عبيد .

محمد بن يحيى الفقيه .

محمد بن يحيى بن حبّان بن منقذ بن عمرو ، الإمام الفقيه الحُجَّة أبو عبد الله الأنصاري النجّاريّ المازنيّ المدنيّ ، حفيد الصحابي الذي كان يُخدع في البيوع ويقول : لا خِلابة ، مولده سنة سبع وأربعين .

حدّث عن ابن عمر ، ورافع بن خُدَيج ، وأنس بن مالك ، وعبدِ الله ابن مُحيريز ، وعَمْرو بن سُليم الزُّرقيّ ، وعبد الرحمن الأعرج ، وعمّه واسع بن حِبّان .

حدّث عنه ربيعة الرأي ، وعُبيد الله بن عمر ، ومحمد بن عجلان ، وعمرو بن يحيى المازنيّ ، ومالك ، وابن إسحاق واللَّيْث وخلقٌ سواهم .

وهو إمامٌ مُجمعٌ على ثقته ، قال الواقدي : كانت له حلقة في الفتوى ، وكان ثقةً كثير الحديث ، عاش أربعاً وسبعين سنة .

قلت : أرّخ جماعةٌ موته في سنة إحدى وعشرين ومئة ، وهو من أعيان مشيخة مالك رحمه الله .[2]

هؤلاء بنو مازن بن النجّار بن ثعلبة .

---

[1] وكذلك جعل صاحب الاستبصار بدل عطيّة ثعلبة ص: ٨٧.

[2] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٥ ص: ١٨٦ و١٨٧ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

وُلد دينار بن النجّار بن ثعلبة .

وولد دينارُ بن النجّار بن ثعلبة حارثةَ بن دينار .

فولد حارثةُ بن دينار عبدَ الأشهل بن حارثة .

فولد عبدُ الأشهل بن حارثة كعبَ بن عبد الأشهل ، وواهِبَ بن عبد الأشهل .

فولد واهِبُ بن عبد الأشهل عمرَو بن واهب .

فولد عمرُو بن واهب عُبَيد الله بن عمرو الشاعر .

وولد كعبُ بن عبد الأشهل مَسْعُودَ بن كعب ، ومالكَ بن كعب ، وثعلبةَ بن كعب .

فولد مسعودُ بن كعب عمرَو بن مسعود .

فولد عمرُو بن مسعود عَبْدَ بن عمرو .

فولد عبدُ بن عمرو النُّعمانَ بن عبد شهد بدراً وقُتل يوم أُحُد ، والضحّاكَ بن عبد شهد بدراً ، وقطبةَ بن عبد قُتل يوم بئر معونة .

وولد مالكُ بن كعب بن عبد الأشهل قيسَ بن مالك ، وسُهَيْلَ بن مالك .

فولد قيسُ بن مالك زيدَ بن قيس ، وعمرَو بن قيس وهو أبو حرام ، وأبا خالد بن قيس .

فولد زيدُ بن قيس كعبَ بن زيد ، شهد بدراً ، وقُتل يوم الخندق .

كعبُ بن زيد بن قيس شهدا بدراً ، وخرج مع الأربعين يوم بئر معونة ، فقُتلوا كلّهم وكان كعب بين القتلى وبه رمق ، فعاش إلى أن قتله ضِرارُ بن الخطّاب يوم الخندق .[1]

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٩٢ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

وعمرو بن قيس وهو أبو حرام شهد بدراً ، وابنه عبد الله بن أبي حرام .

وولد أبو خالد بن قيس بن مالك عبدَ الله بن أبي خالد ، قُتل يوم الخندق .

وولد سُهَيلُ بن مالك بن كعب سعيدَ بن سُهيل شهد بدراً .

وولد ثعلبةُ بن كعب بن عبد الأشهل الحارثَ بن ثعلبة .

فولد الحارثُ بن ثعلبة سُليم بن الحارث ، شهد بدراً وقُتل يوم أُحدٍ .

هؤلاء بنو دينار بن النجّار بن ثعلبة .

وهؤلاء بنو النجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني الحارث الخزرج بن حارثة

وُلد الحارث بن الخزرج بن حارثة .

١٧- وولد الحارثُ بن الخـزرجِ ، الخزرجَ بن الحـارث ، وجُشَـمَ بـن الحارث ، وزيدَ مناة بن الحارث ، وهما التَّوْءَمان ، وعوفَ بـن الحـارث ، وصَخْرَ بن الحارث ، لم ينصر من بني صخر بن الحـارث أحدٌ ، وسـاروا إلى الشام ، وجَرْدش بن الحارث دخلوا في غسّان .

فولد الخزرجُ بن الحارث كعبَ بن الخزرج ، وأمُّه ماوِيةُ بنت عـوف ابن الحارث .

فولد كعبُ بن الخزرج ثعلبةَ بن كعب ، وأمّه حُبْرَةُ بنت جُشم بـن الحارث بن الخزرج ، وعَدِيَّ بن كعب ، وأمّه كَبْشةُ بنت سالم بن عـوف ابن الخزرج .

فولد ثعلبةُ بن كعب مالكَ بن ثعلبة ، وهو الأغَرُّ ، وحارثةَ بن ثعلبة ، وعامِرَ بن ثعلبة ، وحارثة وعامر سارا إلى الشام مع غسّان في الجاهلية .

فولد مالكُ الأغرُّ بـن ثعلبـة امـرأ القيس بـن مـالكِ الأغـرّ ، وزيـدَ بـن الأغرِّ ، وزيدَ مناة بن الأغرّ ، وحارثة بن الأغرّ ، والنّعمان بن الأغرّ .

فولـد امـرؤُ القيس بـن مـالك الأغـرّ عمـرَو بـن امـرئ القيـس الـذي تحـاكمت إليه الأوس والخزرج في حـرب سُـمَير[1] ، ومـالكَ بـن امـرئ

---

[1] ذكر في أوّل هذا الكتاب أن الـذي تحـاكمت إليه الأوس والخزرج في حـرب سـمير، هـو المنذر بن حرام جدّ حسان بن ثابت، انظر الفقرة الأولى من هذا الكتاب .

القيس ، وحارثةَ بن امرئ القيس .

فولد عمرُو بن امرئ القيس رَواحةَ بن عمرو .

فولد رواحةُ بن عمرو عبدَ الله بن رواحة ، شهد بدراً والعقبة ، وكان نقيباً شاعراً ، وقُتل يوم مؤتة ، وهو أحدُ الثلاثة الأمراء .

يوم مؤتة .

١٨- بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِعْثَةً إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : «إن أصيب زيدٌ فجعفر بن أبي طالب على الناس ، فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ، فإن قُتل فليتربَّص المسلمون برجلٍ من بينهم يجعلونه عليهم» - وعلم بذلك أحد اليهود فقال : إن كان نبيّاً فسيقتل الأمراء الثلاثة ، لأنه ذكر عندنا أنه ما سمّى نبي أميراً فأميراً إلاّ قُتلوا - .

فتجهَّز الناسُ ثم تهيئوا للخروج ، وهم ثلاثة آلاف ، فلما حضر خروجهم ودّع الناسُ أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلّموا عليهم ، فلما ودَّع عبدُ الله بن رواحة من ودّع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ، فقالوا : ما يبكيك يابن رواحة ؟ فقال : أما والله ما بي حُبُّ الدنيا ولا صبابة بكم ، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ يذكر فيها النّار : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾[1] فلستُ أدري كيف لي بالصَّدر بعد الورود ، فقال المسلمون : صحبكم الله ودفع عنكم ، وردّكم إلينا صالحين ، فقال عبد الله بن رواحة : [من البسيط]

---

[1] سورة مريم رقم: ١٩ الآية رقم: ٧١.

لكنَّنِــي أســألُ الرَّحمــن مَغْفِــرةً وضَرْبةً ذات فَرْغٍ تقذفُ الزَّبدا

أو طعنـةً بيـدَيْ حَـرّانَ مُجْهِـزَةً بحَرْبـةٍ تُنْفِـذ الأحشـاءَ والكَبِـدا

حتى يُقال إذا مَرُّوا على جَدَثي أرشَدَهُ اللَّهُ من غـازٍ وقـد رَشَـدا

قال ابن إسحاق : ثم إنّ القوم تَهيَّؤُوا للخروج ، فأتى عبدُ الله بن رواحة رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فودّعه ثم قال : [من البسيط]

فثبَّـتَ اللَّهُ مـا آتـاكَ مـن حَسَـنٍ تَثْبيتَ موسى ونَصْراً كالذي نُصِروا

إنّـي تفرَّسـتُ فيـكَ الخـيرَ نافِلَـةً اللَّـهُ يعلـمُ أنّـي ثـابتُ البَصَـرِ[1]

أنـتَ الرَّسـول فمـن يُحْرَم نوافلـه والوَجْهَ منه فقـد أزرى بـه القَـدَرُ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات :

أنـتَ الرَّسـولُ فمـن يُحْرَم نوافِلَـهُ والوَجْهَ منه فقـد أزرى بـه القَـدَرُ

فثبَّـتَ الله مـا آتـاكَ مـن حَسَـنٍ في المرسلين ونَصْراً كالذي نُصِرُوا

إنـي تَفَرّسـتُ فيـكَ الخـير نافلـةٍ فراسةً خالفَتْ فيكَ الذي نظروا

يعني المشركين ، وهذه الأبيات من قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ثم خرج القومُ ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا ودَّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رواحة :

[من الكامل]

خَلَف السَّلامُ على امرئٍ ودَّعته في النَّخْـلِ خـيرَ مُشَـيِّعٍ وخليـلِ

ثم مضوا حتى نزلوا مَعان من أرض الشام ، فبلغ النـاسُ أنّ هرقـل قـد

---

[1] هذا البيت فيه إقواء . ولعله : أنّي ثابتٌ بَصِرُ.

نزل مآب من أرض البلقاء ، في مئة ألف من الرّوم ، وانضمَّ إليهم من لخم وجُذام والقَيْن وبَهْراءَ وبليّ مئة ألف منهم ، عليهم رجل من بليّ ثم أحدُ إراشة ، يقال له : مالك بن زافلة ، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكّرون في أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدوّنا ، فإمّا أن يَمُدُّنا بالرجال ، وإمّا أن يأمرنا بأمره فنمضي له .

قال : فشجَّعَ الناسَ عبدُ الله بن رواحة وقال : ياقوم إنّ التي تكرهون ، للتّي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوّة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلاّ بهذا الدين الذين أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحُسنيين : إمّا ظهور وإما شهادة ، قال : فقال الناسُ : قد والله صدق ابن رواحة ، فمضى الناس فقال عبد الله بن رواحة في مَحْبسهم ذلك :

[من الوافر]

جَلَبْنا الخيلَ من أجأٍ وفَرْعٍ ... تُغَرُّ من الحشيش لها العُكُومُ

حَذَوناها من الصَّوّان سِبْتاً ... أزلَّ كأنّ صَفْحَتَه أديمُ

أقامَت لَيْلَتَيْن على مَعانٍ ... فأعْقَبَ بعد فترتها جُمُومُ

فَرُحْنا والجِيادُ مُسَوّماتٍ ... تَنَفَّسُ في مَناخِرها السَّمُومُ

فلا وأبي مآبَ لَنأْتِيَنْها ... وإن كانت بها عَرَبٌ ورُومُ

فَعَبَّأْنا أَعِنَّتَها فَجَاءَتْ ... عوابِسَ والغُبارُ لها بَرِيمُ

بذي لَجَبٍ كأنَّ البَيْضَ فيه ... إذا بَرزَتْ قوانُسها النُّجُومُ

فراضيةُ المَعِيشَةِ طَلَّقَتْها ... أسِنَّتها فتَنْكِحُ أو تَئِيمُ

قال ابن هشام : ويروى جلبنا الخيل من آجام قُرح ، وقوله : فعبّأنا أعنتَها عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ثم مضى الناسُ ، فحدّثني عبدُ الله بن أبي بكر أنّه حُدّث عن زيد بن أرقم قال : كنتُ يتيماً لعبد الله بن رواحة في حجره ، فخرج بي في سفره ذلك مُرْدِفِي على حقيبة رَحْله ، فوالله إنّه ليسير ليلةً إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه : [من الوافر]

إذا أدَّيْتني وحَمْلتِ رَحْلي ... مَسِيرةَ أربعٍ بعد الحساءِ

فشأنُكِ أنعُمٌ وخلاكِ ذَمٌّ ... ولا أرجعْ إلى أهلي ورائي

وجاء المُسلمونَ وغادروني ... بأرضِ الشام مُشْتهِيَ الثَّوَاءِ

وردّكَ كلُّ ذي نسبٍ قريبٍ ... إلى الرحمن مُنْقطِعَ الإخاءِ

هنالك لا أُبالي طَلْعَ بَعْلٍ ... ولا نَخْلٍ أسافِلُها رِواءِ

فلما سمعتُهنّ منه بكيت ، قال : فخفقني بالدّرّة ، وقال : ماعليك يالُكَعُ أن يرزقني الله شهادةً وترجعَ بين شُعْبتي الرَّحْل !

قال : ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك ، وهو يرتجز : [من الرجز]

يازَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ ... تطاول اللَّيْلُ هُدِيتَ فانْزِلِ

لقاء الرُّوم .

قال ابن إسحاق : فمضى الناسُ ، حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموعُ هرقل ، من الرُّوم والعرب ، بقرية من قرى البلقاء يقال لها مَشارف ، ثم دنا العدوّ ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها : مؤتة ،

فالتقى الناسُ عندها ، فتعبَّأَ لهم المسلمون ، فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من عُذْرةَ ، يقال له : قُطْبَة بن قتادة ، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يُقال له عُباية بن مالك .

قال ابن هشام : ويُقال عُبادة بن مالك .

قال ابن إسحاق : ثم التقى الناس واقتتلوا ، فقاتل زيدُ بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم .

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل ، فكان جعفر أوّل رجل من المسلمين عَقَر في الإسلام .

وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير ، عن أبيه عبّاد ، قال : حدّثني أبي الذي أرضعني ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة ، غزوة مؤتة ، قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم على فرسٍ له شقراءَ ، ثم قاتل حتى قتل وهو يقول : [من الرجز]

يا حبّذا الجنَّةُ واقترابُها طَيِّبَةً وبارداً شرابُها

والرُّومُ رُومٌ قد دنا عذابُها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابُها

عليَّ إذ لاقيتها ضِرابُها

قال ابن هشام : وحدّثني من أثق به من أهل العلم : أنّ جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقُطعت ، فأخذه بشماله فقُطعت ، فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنّة يطير بهما حيث يشاء ، ويقال : إنّ رجلاً من الرّوم ضربه يومئذٍ ضربةً فقطعه بنصفين .

قال ابن إسحاق : وحدّثني يحيى بن عبّاد .... قال : فلما قُتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الرّاية ، ثم تقدَّم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردّد بعض التردّد ، ثم قال : [من الرجز]

أقسمتُ يانفس لتَنْزِلَنَّهْ لَتَنْزِلَنَّ أو لَتُكْرَهِنَّهْ

إنْ أجْلَبَ الناسُ وشدُّوا الرَّنَّهْ مالي أراكِ تكرهين الجنَّهْ

قد طال ما قد كنتِ مُطمئنّهْ هل أنتِ إلا نُطْفَةٌ في شَنَّهْ

وقال أيضاً : [من الرجز]

يانَفْسُ إلاّ تُقْتَلِي تموتي هذا حِمامُ المَوْتِ قد صَلِيتِ

وما تَمَنيَّتِ فقد أُعْطِيتِ إن تفعلي فِعْلهما هُدِيتِ

يريد صاحبيه : زيداً وجعفراً ، ثم نزل ، فلما نزل أتاه ابن عمٍّ له بعَرْقٍ من لحم ، فقال : شُدّ بهذا صلبَكَ ، فإنّك قد لقيتَ في أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ثم انتهَسَ منه نَهْسَةً ، ثم سمع الحَطْمَة في ناحية الناس ، فقال : وأنت في الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدّم فقاتل حتى قُتل .

خالد بن الوليد وانصرافه بالناس .

ثم أخذ الرّاية ثابتُ بن أقرم بن ثعلبة بن عديّ بن العجلان البلويّ ثم الأنصاريّ ، فقال : يامعشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنتَ ، قال : ما أنا بفاعل ، فاصطلح الناسُ على خالد بن الوليد ، فلما أخذ الراية دافع القومَ وحاشى بهم ، ثم انحاز وانْحِيزَ عنه ، حتى انصرف بالناس .

قال ابن إسحاق : ولمّا أُصِيب القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني : «أخذ الراية زيدُ بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ،

ثم أخذها جعفرٌ فقاتل بها حتى قُتل شهيداً» قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تغيرّت وجوه الأنصار ، وظنّوا أنّه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : «ثم أخذها عبد الله ابن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً» ثم قال : «لقد رُفعوا إلى الجنّة ، فيما يرى النائم ، على سُرر من ذهب ، فرأيتُ في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً عن سريري صاحبيه ، فقلتُ : عمَّ هذا ؟ فقيل لي : مَضَيَا وتردّد عبد الله بعض التردّد ، ثم مضى» .

قال ابن إسحاق : من طريق أسماء بنت عُميس قالت : لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دَبَغْتُ أربعين مَنًّا وعجنتُ عجيني وغسَّلت بنيَّ ودَهَّنتهم ونظَّفتهم ، قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ائتيني ببني جعفر» ، قالت : فأتيته بهم ، فتشمَّمهم وذَرفت عيناه ، فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمّي ، ما يبكيكَ ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : «نعم ، أُصيبوا هذا اليوم» قالت : فقمتُ أصيح واجتمعتْ إليّ النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، فقال : «لاتُغْفِلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً ، فإنهم قد شُغلوا بأمر صاحبهم» .[1]

وولد حارثةُ بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ عمرَو بن حارثة .

فولد عمرُو بن حارثة ثعلبةَ بن عمرو .

فولد ثعلبةُ بن عمرو سُوَيْدَ بن ثعلبة .

فولد سُوَيْدُ بن ثعلبة خلاّدَ بن سُوَيد ، شهد بدراً وقُتل يوم بني قُرَيظة .

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ٣٧٣ ومابعدها طبعة مصطفى البابي بالقاهرة.

خلاّدُ بن سويد .

خلاّدُ بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ ، شهد العقبة وبدراً وأُحُداً والخندق ، وقُتل يوم بني قُريظة ، طرحت عليه امرأة رحًى فشدخته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «له أجرُ شهيدين» ، ويقال : إنّ التي طرحتْ عليه الرحَى بنانة امرأة من قريظة ، فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .[1]

وقال ابن إسحاق : وقد حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبير ، عن عروة ابن الزُّبير ، عن عائشة أمّ المؤمنين أنها قالت : لم يُقتل من نساء بني قُريظة إلا امرأة واحدة ، قالت : والله إنها لعندي تَحَدَّث معي ، وتضحك ظَهْراً وبَطْناً ، ورسول الله يقتل رجالها في السُّوق ، إذ هتفَ هاتفٌ باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ، قالت : قلتُ لها : ويلكِ ، مالكِ ؟ قالت : أُقْتَل ، قلتُ : ولِمَ ؟ قالت : لحدَثٍ أحدثته ، قالت ، فانطلق بها فضُربت عنقها – قال أبو ذر : هي امرأة الحسن القرظيّ – فكانت عائشةُ تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيبَ نفسها وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تُقْتَل .

قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرحى على خلاّد بن سويد فقتلتهُ .[2]

فولد خلاّدُ بن سُوَيد السائب بن خلاّد وَلِيَ اليمن لمعاوية بن أبي سفيان .

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ١٢٠ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

[2] انظر سيرة ابن هشام ج:٢ ص: ٢٤٢.

السائب بن خلاّد .

السائبُ بن خلاّد بن سُويد يُكنى أبا سهلة ، شهد الجمل مع عليّ ، أمّه ليلى بنت عُبادة من بني ساعدة ، روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم حديثاً في رفع الصوت بالتلبية ، رواه عنه ابنه خلاّد ، وقد اختُلِف على خلاّد فيه .

السائب بن خلاّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأنصاريّ الخزرجيّ أبو سهلة . قال أبو عبيد : شهد بدراً وولي اليمن لمعاوية وله أحاديث ، روى عنه ابنه خلاّد ، وصالح بن خَيْوَان ، وعطاء بن يسار ، وغيرهم .

روى له أصحاب السنن حديث رفع الصوت بالتلبية ، وصححه الترمذي ، وروى له آخر في فضل المدينة ، وروى أبو داود من طريق صالح بن صفوان ، عن أبي سهلة حديثاً آخر ، فزعم أبو عمران أنّه السائب بن خلاّد الجهنيّ ، وجزم غيره بأنه الأنصاريّ .

قال البخاري : السائب بن خلاّد أبو سهلة من الخزرج ، وقال أبو نعيم : إنّه مات سنة إحدى وسبعين فيما قال الواقديّ .[1]

وولد مالكُ بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ أبا زهير بن مالك .

فولد أبو زهير بن مالك زيدَ بن أبي زُهير ، وشَمَّاسَ بن أبي زهير ، وعمرَو بن أبي زهير .

فولد عمرُو بن أبي زهير الرَّبيع بن عمرو .

فولد الرَّبيعُ بن عمرو سَعْدَ بن الرَّبيع ، شهد بدراً والعقبة ، وكان نقيباً ، وقُتل يوم أحد .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٣ ص: ٥١ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

سعد بن الرَّبيع بن عمرو .

سعدُ بن الرَّبيع بن عمرو بن أبي زهير[1] بن عمرو بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ ، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وكان نقيباً ، كان في العقبة الأولى ستة أو سبعة أو ثمانية ، وفي الثانية اثني عشر رجلاً ، وفي الثالثة سبعين ، وفي الثالثة جعل النبيّ صلى الله عليه وسلم منهم النقباء ، وكانوا اثني عشر نقيباً : أسعد بن زرارة ، وسعد بن عُبادة ، وسعد بن الرَّبيع ، وسعد بن خيثمة ، والمنذر بن عمرو ، وعبد الله بن رواحة ، والبراء بن مغرور ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وأُسَيْد بن حُضير ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وعبَادة بن الصامت ، ورافع بن مالك ، ثم شهد بدراً وأُحداً وقتل يومئذ شهيداً .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ أن يلتمس في القتلى وقال : «من يأتيني بخبر سعد بن الرَّبيع فإنّي رأيتُ الأسنّة قد أُشرعت فيه» ، فقال أُبيٌّ بن كعب : أنا ، فذهب يطوف بين القتلى فوجده وبه رمق ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني لأنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : فأنا في الأموات ، فاذهب إليه فأقره منّي السلام ، وقُلْ له : جزاكَ الله عنّا خيراً واقرأ على قومي السلام وقُلْ لهم : يقول لكم سعد بن الرَّبيع : اللَّه اللّه وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، فوالله ما لكم عند الله عذر إن خُلص إلى نبيّكم وفيكم عين تطرف .[2]

---

[1] في الاستبصار ص: ١١٤ جعل أبا زهير اسمه عمر وليس ابن عمرو، وهو خطأ.

[2] انظر أيوجد أحلى وأعظم من هذا القول عند حشرجة الموت تعبيراً ومحبّة وكرامة لرسول الله ولدينه حتى أنه لم ينس أن يوصي قومه به ويصلّي عليه.

ودُفن سعد بن الرَّبيع وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبرٍ واحد ، وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين عبد الرحمن بن عوف الزّهريّ .

وروى البخاريّ من حديث عبد الرحمن بن عوف قال : لما قدمنا إلى المدينة آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الرّبيع ، فقال سعد : إنّي أكثر الأنصار مالاً ، فأقاسمكَ نصف مالي ... الحديث .

وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أمّ سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه ، فدخل عمر فسأله ، فقال : هذه ابنة من هو خيرٌ منّي ومنك ، قال : ومَنْ هو ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : رجل قُبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوّأ مقعده في الجنّة وبقيت أنا وأنت .

وروى إسماعيلُ القاضي في أحكام القرآن ، من طريق عبد الله بن محمد بن حَزْم ، أنّ عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع ، فقُتل عنها بأحد ، وكان له منها ابنة ، فأتت النبيّ صلى الله عليه وسلم تطلبُ ميراثَ ابنتها ففيها نزلت : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾[1] الآية .

وولد زيدُ بن أبي زهير بن مالك خارجةَ بن زيد شهد بدراً والعقبة ، وقُتل يوم أُحُدٍ .

---

[1] سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ١٢٧ وانظر فهارس الإصابة والاستبصار .

خارجة بن زيد بن أبي زهير .

خارجةُ بن زيد بن أبي زهير بن عمرو بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ ، شهد العقبة ، وبدراً وأحداً ، وقتل يومئذٍ شهيداً ، ودُفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين أبي بكر الصديق ، وهو صهر أبي بكر ، تزوّج أبو بكر ابنته وتوفي رضي الله عنه وهي حامل .

وقيل : إنّ خارجة كان قد شارك في قتل أميّة بن خلف يوم بدر ، فلما كان يوم أحد أخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحاً ، فمرّ به صفوان ابن أميّة فأجهز عليه ، وقال : هذا ممّن أغرى بأبي يوم بدر .

وابنته حبيبة بنت خارجة هي امرأة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، وهي التي ذكرها في قوله للنبيّ صلى الله عليه وسلم : أصبحتَ بحمد الله بارياً ، واليوم يوم بنت خارجة ، وقال حين حضرته الوفاة : إنّ ذا بطن بنت خارجة أراها جارية ، فصدقت فراسته ، فولدت بعد موته جاريةً وهي أمّ كلثوم بنت أبي بكر ، تزوّجها طلحة بن عبيد الله التيميّ تيم قريش .

فولد خارجة بن زيد بن أبي زُهير زيد بن خارجة ، الذي كان تكلّم بعد موته في زمان عثمان رضي الله عنه بالمدينة .

زيد بن خارجة .

زيد بن خارجة هو الذي تكلّم بعد الموت روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، في الصلاة عليه .

روى سعيد بن المسيِّب : أن زيد بن خارجة من بني الحارث بن الخزرج ، توفي في زمن عثمان رضي الله عنه ، فسُجّي بثوب ، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ، ثم تكلّم فقال : أحمد في الكتاب الأوّل ،

صدق صدق الصدّيق ، الضَّعيفُ في بدنه القويّ في أمر الله ، كان ذلك في الكتاب الأوّل ، صدق صدق عمر بن الخطّاب القويّ الأمين في الكتاب الأوّل ، صدق صدق عثمان بن عفّان على منهاجهم ، مضت أربع وبقيت سنتان ، أتت الفتن ، وأكل الشديدُ الضَّعيفَ ، وقامت السّاعة ، وسيأتيكم خبر بئر أريس ، وما بئر أَرِيس .[1]

وولد شمَّاسُ بن أبي زهير بن مالك قيسَ بن شمّاس .

فولد قيسُ بن شمّاس ثابتَ بن قيس ، وهو خطيبُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قُتل يوم اليمامة وكان على الأنصار .

ثابتُ بن قيس بن شمّاس .

١٩- كان ثابتُ بن قيس بن شمّاس ، كما حدّثنا ابن حُميد قال : حدثنا سلمة ، قال : حدّثني محمد بن إسحاق ، عن ابن شهاب الزهريّ : أتى الزَّبير بن باطا القُرَظِيّ ، ويكنى أبا عبد الرحمن وكان قد مَنَّ على ثابت بن قيس بن شمّاس في الجاهلية في يوم بعاث ، أخذه فجزّ ناصيته ثم خلّى سبيله ، فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بني قُرَيظة ، جاء ثابت بن قيس إلى الزَّبير بن باطا وهو شيخ كبير فقال : ياأبا عبد الرحمن هل تعرفني ؟ قال : وهل يَجْهَلُ مثلي مثلكَ ! قال : إنّي أردتُ أن أجزيَكَ بيدك عندي ، قال : إنَّ الكريم يجزي الكريم ، ثم أتى ثابتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله قد كانت للزَّبير

---

[1] بئر أرِيس: بئر بالمدينة ثم بقُبًا مقابل مسجدها، عليها مال لعثمان بن عفّان، وفيها سقط خاتم النبيّ من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته، فلم يوجد إلى هذه الغاية، فاستدلوا بعدمه على حادث عظيم في الإسلام -معجم البلدان-.

عندي يَدٌ ، وله عليَّ مِنَّةٌ ، وقد أحببت أن أجزيَهُ بها ، فهَبْ لي دَمَهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هو لكَ» فأتاه فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وَهَبَ لي دمكَ فهو لكَ ، قال : شيخٌ كبير لا أهْلَ له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ! فأتى ثابتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أهلُه وولده ، قال : «هم لك» فأتاه فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاني امرأتكَ وولدك فهم لك ، قال : أهلُ بيت بالحجاز لا مالَ لهم ، فما بقاؤهم ! فأتى ثابتٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ماله ، قال : «هو لك» فأتاه فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاني مالكَ ، فهو لكَ .

قال : أيْ ثابت ! ما فعل الذي كان وَجْهُهُ مِرآةً صينيَّة تتراءى فيها عذارى الحيّ ، كعبُ بن أسد ؟ قال : قُتل ، قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادي ، حُيَيّ بن أخطب ؟ قال : قُتل ، قال : فما فعل مقدّمتُنا إذا شدَدْنا ، وحامِيتُنا إذا كررنا ، عزّال بن شمويل ؟ قال : قتل ، قال : فما فعل المجلسان – يعني بني كعب بن قُريظة ، وبني عمرو بن قُريظة – قال : ذَهبوا ، قُتِلوا ، قال : فإنّي أسألكَ بيدي عندك ياثابت ، إلاّ ألحقتني بالقوم ، فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير ، فما أنا بصابر للّه قَلْبَة دَلْو نَضَح حتى ألقى الأحبّة ، فقدّمه ثابت فضرب عنقه .

فلما بلغ أبا بكر قوله : ألقى الأحبّة ، قال : يلقاهم والله في نار جهنَّم خالداً فيها مُخلَّداً أبداً ، فقال ثابتُ بن قيس بن شمّاس في ذلك ، يذكر الزَّبير بن باطا : [من الطويل]

وَفَتْ ذِمَّتِي أنّي كريمٌ وأنَّنِي ... صبُورٌ إذا ماالقومُ حادوا عن الصَّبْرِ

وكان زَبِيرٌ أعظمَ النّاس مِنَّةً عليَّ فلمّا شُدَّ كُوعاهُ بالأَسْرِ
أتيتُ رسولَ الله كَيْمَا أفُكَّهُ وكان رسولُ الله بَحْراً لنا يَجْرِي

جُويرية بنت الحارث زوج النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لمّا قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جُوَيرية بنت الحارث في السهم لثابت ابن قيس بن الشمَّاس – أو لابن عمّ له – فكاتبته عن نفسها ، وكان امرأة حُلْوةً مُلاّحة ، لا يراها أحدٌ إلاّ أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه على كتابتها ، قالت : فوالله ما هو إلاّ أن رأيتها على باب حُجرتي كرِهتها ، وعرفتُ أنّه سيرى منها مثل مارأيت ، فدخلتْ عليه فقالت : يارسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار سيّد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يَخْفَ عليك ، فوقعتُ في السَّهم لثابت بن قيس بن الشمّاس ، فكاتبتُهُ على نفسي ، فجئتُكَ أستعينُكَ على كتابتي ، فقال لها : «فهل لكِ في خير من ذلك ؟» قالت : وماهو يارسول الله ؟ قال : «أقضي كتابَتَكِ وأتزوَّجُكِ» قالت : نعم يارسول الله ، قال : «قد فعلتُ» قالت : وخرج الخبرُ إلى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوّج جويرية بنت الحارث ، فقال الناس : أصهارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلوا ما بأيديهم .

قالت : فقد أُعتِقَ بتزويجه إيّاها مئة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلمُ امرأةً كانت أعظمَ بركةٍ على قومها منها .

ثابت بن قيس يثب على ابن المعطّل .

عن إبراهيم بن الحارث التيمي ، أنّ ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس أخا

بَلْحارث بن الخزرج ، وثب على المعطَّل في ضربه حسّان بن ثابت الشاعر ، فجمع يديه إلى عنقه ، فانطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقيه عبد الله بن رواحة ، فقال : ماهذا ؟ قال : ألا أعْجَبَكَ ضرب حسان بن ثابت بالسيف ! والله ما أراه إلاّ قد قتله ، قال : فقال له عبد الله بن رواحة : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ممّا صنعتَ ؟ قال : لا والله ، قال : لقد اجترأت ! أطلق الرجل ، فأطلقه ، ثم أتَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له ذلك ، فدعا حسّان وصفوان بن المعطَّل ، فقال ابنُ المعطَّل : يارسول الله آذاني وهجاني ، فاحتملني الغضبُ فضربته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسّان : «ياحسّان أتشوّهت على قومي أن هداهم الله للإسلام» ثم قال : «أحسِن ياحسّان في الذي قد أصابكَ» قال : هي لك يارسول الله .

خطبة ثابت ردّاً على خطيب بني تميم .

عندما جاء وفد بني تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب عُطارد بن حاجب قال : قم ياثابب بن قيس فأجب الرجل في خطبته .

فقام ثابت فقال : الحمدُ لله الذي السماوات والأرض خَلْقُه ، قضى فيهنَّ أمره ، ووسع كُرْسيّه علمه ، ولم يك شيء قطُّ إلا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً ، واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمهم نسباً ، وأصدقهم حديثاً ، وأفضلهم حسباً ، فأنزل عليه كتابه ، وائتمنه على خلقه ، فكان خِيرَةَ الله من العالمين ، ثم دعا الناسَ إلى الإيمان ، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رَحِمِهِ ، أكرم الناس أنساباً ، وأحسن الناس وجوهاً ، وخير الناس فعالاً ، ثم كان أوّل الخلق إجابة – واستجاب لله حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم – نحنُ ، فنحن

أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منعَ مالَهَ ودَمَه ، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً ، وكان قتله علينا يسيراً ، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم .

ثابت بن قيس كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قَدِم قطنُ بن حارثة العُلَيميّ في وفد كلب على النبيّ صلى الله عليه وسلم فذكر كلاماً ، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً نسخته :

هذا كتاب من محمّد رسول الله لعمائر كلب وأحلافها ، ومن ظأَرَهُ الإسلام من غيرها ، مع قطن بن حارثة العُلَيميّ ، بإقامة الصلاة لوقتها ، وإيناء الزّكاة لحقّها ، في شدّة عَقْدها ، ووفاء عهدها ، بمحضر شهود من المسلمين : سعد بن عُبادة ، وعبد الله بن أُنَيْس ، ودِحْية بن خليفة الكلبيّ ، عليهم في الهمولة الرّاعية البِسَاط الظؤار[1] غيرُ ذات عَوار ، والحَمُولة المائرة لهم لاغية ، وفي الشَّوِيّ[2] الوريّ مسنه حامل أو حائل ، وفيما سقى الجدول من العين المعين[3] العُشْرُ من ثمرها ممّا أخرجت أرضها ، ومن العِذْي[4] شطره بقيمة الأمين ، فلا تُزاد عليهم وظيفة ولا يُفَرّق ، يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله ، وكتب ثابت بن قيس بن شمّاس .

وروى عطاء الخراساني ، قال : حدّثتني ابنة ثابت بن قيس بن شمّاس ، قالت : لما نزلت : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ

---

[1] الظؤار: جمع ظئر وهي التي ترضع.

[2] الشَّوِيّ: اسم جمع للشاة.

[3] الماء المعين: الماء الجاري ويسقى به من دون تعب.

[4] العِذْي: الزرع والنخيل الذي لا يسقى إلاّ بماء السماء.

النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[1] الآية ، دخل أبوها بيته ، وأغلق عليه بابه ، ففقده النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه فسأله ما خبره ، فقال : أنا رجل شديد الصوت ، أخاف أن يكون قد حَبِط عملي ، قال : «لست منهم ، إنّك تعيش بخير ، وتموت بخير» ، قالت : ثم أنزل الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[2] فأغلق عليه بابه فطفق يبكي ، ففقده النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه ، وقال : يارسول الله إنّي أحبُّ الجمال ، وأحبّ أن أسود قومي ، فقال : «لستَ منهم ، بل تعيش حميداً وتُقْتل شهيداً ، وتدخل الجنّة» .

قالت : فلما كان يوم اليمامة ، خرج مع خالد بن الوليد إلى مُسَيلمة الكذّاب ، فلما التقوا انكشفوا ، فقال ثابت وسالم مولى أبي حُذيفة : ماهكذا كنّا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حفر كل واحدٍ منهما حفرة فثبتا وقاتلا حتى قُتلا ، وعلى ثابت يومئذٍ درع له نفيسة ، فمرّ به رجل من المسلمين فأخذها .

فبينما رجل من المسلمين نائم ، إذ أتاه ثابت في منامه فقال له : إنّي أوصيك بوصيّة فإيّاك أن تقول هذا حلم فتضيعه : إنّي قُتِلتُ أمس ، مرَّ بي رجل من المسلمين ، فأخذ درعي ، ومنزله في أقصى الناس ، وعند خبائه فرسه يستنّ[3] في طِوَله ، وقد أكفأ على الدّرع بُرْمة ، وفوق البُرْمة رجل ، فأتِ خالداً فَمُرْه أن يبعث إلى درعي فيأخذها ، فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر الصدّيق فقُلْ له :

---

[1] سورة الحجرات رقم: ٤٩ الآية رقم: ٢.

[2] سورة لقمان رقم: ٣١ الآية رقم: ١٨.

[3] يستنّ: يعدو مرحاً.

إنّ عليّ من الدَّيْن كذا وكذا ، وفلان من رقيقي عتيق وفلان .

فأتى الرجل خالداً فأخبره ، فبعث إلى الدّرع فأُتي بها ، وحدّث أبا بكر برؤياه ، فأجاز وصيّته بعد موته ، ولا يُعلم أحدٌ أجيزت وصيّته بعد موته إلاّ ثابت بن قيس رحمه الله .[1]

وولد زيدُ بن مالك الأغرّ بن ثعلبة خِلاَسَ بن زيد .

فولد خِلاسُ بن زيد ثعلبةَ بن خِلاس .

فولد ثعلبةُ بن خِلاس سعد بن ثعلبة .

فولد سعدُ بن ثعلبة بشيرَ بن سعد شهد بَدْراً ، وسِماكَ بن سعد .

بشير بن سعد بن ثعلبة .

بشير بن سعد بن ثعلبة شهد بدراً والعقبة ، وهو أوّل الناس بايع أبا بكر الصدّيق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السقيفة من الأنصار .

وذكر صاحب الإصابة قال : له ذكر في صحيح مسلم وغيره في قصّة الهبة لولده ، وحديثه في النسائي .

استشهد بعين التَّمْر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة ، ويقال إنه أوّل من بايع أبا بكر من الأنصار .

وقال الواقدي بعثه النبيُّ صلى الله عليه وسلم في سَريّة إلى فَدَك في شعبان ، ثم بعثه في شوّال نحو وادي القُرى .

قال الواقدي : في سنة سبع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريّة بشير بن سعد إلى بني مُرّة بن عوف بفَدَك في شعبان في ثلاثين رجلاً ، فأصيب أصحابه وارتُثَّ في القتلى ، ثم رجع إلى المدينة .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري والاستبصار، والإصابة .

قال : وفيها سرية بشير بن سعد إلى يُمْن وجناب في شوّال في سنة سبع ، قال : الذي أهاج هذه السريّة أنّ حُسَيلُ بن نويرة الأشجعيّ – وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر – قدم على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : «ماوراءك» قال : تركتُ جمعاً من غَطَفان بالجناب قد بعث إليهم عُيَينة بن حِصْن الفزاريّ ليسيروا إليكم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرَ بن سعد ، وخرج معه الدليل حُسَيل ابن نُوَيْرة فأصابوا نَعَماً وشاءً ، ولَقِيَهم عبدٌ لعُيَينة بن حِصْن فقتلوه ، ثم لقوا جمع عُيَيْنَة فانهزم ، فلقيه الحارث بن عوف المُرّيّ منهزماً ، فقال : قد آن لك ياعُيينة أن تقصر عمّا ترى .

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمرة القضاء ، حَمل السلاح والبَيْض والرّماح ، وقاد مئة فرس ، واستعمل على السِّلاح بشيرَ ابن سعد وعلى الخيل محمد بن مسلمة ، فبلغ ذلك قريشاً فراعهم ، فأرسلوا مِكْرز بن حفص بن الأخيف ، فلقيه بمَرِّ الظَّهْران ، فقال له : «ماعُرِفتُ صغيراً ولا كبيراً إلاّ بالوفاء وما أريدُ إدخال السلاح عليهم ، ولكن يكون قريباً إليّ» فرجع إلى قريش فأخبرهم .

بشير بن سعد أول من بايع أبا بكر .

عندما اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة وتكلّموا في بيعة سعد ابن عُبادة ، قال أبو عُبيدة عامر بن الجرّاح أمين الأمّة : يامعشر الأنصار ، إنّكم أوّل مَنْ نصر وآزرَ ، فلا تكونوا أوّل من بدّل وغيّر .

فقام بشيرُ بن سعد أبو النُّعمان بن بشير فقال : يامعشر الأنصار ، إنّا والله لئن كُنّا أولي فضيلة في جهاد المشركين ، وسابقةٍ في هذا الدِّين ، ما أردنا به إلاّ رضا ربّنا وطاعة نبيّنا ، والكَدْحَ لأنفسنا ، فما ينبغي لنا أن

نستطيل على النّاس بذلك ، ولا نبتغي به من الدنيا عَرَضاً ، فإنّ الله وليّ المنّة علينا بذلك ، ألا إنّ محمّداً صلى الله عليه وسلم من قُريش ، وقومُه أحقّ به وأولى ، وايم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبداً ، فاتَّقُوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم .

فقال أبو بكر : هذا عمر ، وهذا أبو عُبَيْدة ، فأيّهما شئتم فبايعوه ، فقالا : لا والله لا نتولّى هذا الأمر عليك ، فإنك أفضلُ المهاجرين وثاني اثنين إذ هما في الغار ، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصَّلاة ، والصَّلاةُ أفضلُ دين المسلمين ، فمن ذا ينبغي له أن يتقدَّمك أو يتولّى هذا الأمر عليك ! ابسط يدك نُبايِعْكَ .

فلمّا ذهبا ليبايعاه ، سبقهما إليه بشير بن سعد ، فبايعه ، فناداه الحُبابُ ابن المُنْذر : يابشير بن سعد ، عَقَّتْكَ عَقاق ، ما أحوجك إلى ما صنعتَ ، أنَفِسْتَ على ابن عمّك الإمارة ! فقال : لا والله ، ولكنّي كرهتُ أن أنازع قوماً حقّاً جعله الله لهم .

ولما رأت الأوسُ ما صنع بشير بن سعد ، وما تدعو إليه قريش ، وما تطلبُ الخزرجُ من تأمير سعد بن عُبادة ، قال بعضهم لبعض وفيهم أُسَيْد ابن حُضَير – وكان أحد النقباء – : والله لئن وَلِيَتْها الخزرج عليكم مرّة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ، ولا جعلوا لكم معهم نصيباً ، فقوموا فبايعوا أبا بكر ، فقاموا إليه فبايعوه ، فانكسر على سعد بن عُبادة وعلى الخزرج ماكانوا أجمعوا له من أمرهم .[1]

فولد بشير بن سعد بن ثعلبة النُّعمانَ بن بشير ولي اليمن لمعاوية ، وولي

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج:٣ ص: ٢٢١ طبعة دار المعارف بمصر.

له أيضاً الكوفة ، وأقرّه يزيدُ عليها ، وقتله أهلُ حمص في طاعة ابن الزُّبير .

النُّعمانُ بن بشير بن سعد .

٢٠- كان النعمان بن بشير أوّل مولود وُلد للأنصار بعد الهجرة ، وأمّه عَمْرَة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة ، التي كان يُشَبِّبُ بها قيسُ بن الخطيم ، قال النُّعمان : لمّا وُلِدتُ أتت بي أمّي عمرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحنّكني بتمرة فتلمّظْتُ منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الأنصار وحِبُّها التمر» .

وكان النعمان بن بشير عثمانيّاً ، فكان ممّن اعتزل البيعة لعليّ عليه السلام ، وذكر أبو مِخْنَف لوط بن يحيى أن حسّان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ، أتوا عليّاً في آخرين من العثمانيّة ، فقال كعب : ياأمير المؤمنين ليس مسيئاً من أعتب ، وخيرُ كُفْرٍ ما محاه عُذْر ، في كلام كثير ثم بايعوا جميعاً .

ومن حديث النُّعمان بن بشير الأنصاري : لما ثَقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تكلّم الناسُ مَنْ يقوم بالأمر بعده ، فقال قومٌ : أبو بكر ، وقال قوم : أُبَيُّ بن كعب ، قال النّعمانُ بن بشير : فأتيتُ أُبيّاً فقلت : ياأُبيّ ، إنّ الناسَ قد ذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف أبا بكر أو إيّاكَ ، فانطلق حتى ننظر في هذا الأمر ، فقال : إنّ عندي في هذا الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما أنا بذاكره حتى يقبضه الله إليه ، ثم انطلق ، وخرجت معه حتى دخلنا على النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد الصُّبْح ، وهو يَحْسو حَسْواً في قَصْعة مَشْعُوبة ، فلما فرغ أقبل على أُبَيّ فقال : «هذا ما قلتُ لك» قال : فأوصِ بنا ، فخرج يخطّ برجليه حتى صار على المنبر ، ثم قال : «يامعشر المهاجرين ، إنكم

أصبحتم تزيدون ، وأصبحت الأنصارُ كما هي لا تزيد ، ألا وإنّ الناس يكثرون وتَقِلُّ الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطَّعام ، فمن وَلِي من أمرهم شيئاً فليَقْبل من مُحسنهم ، وليعفُ عن مُسِيئهم» ثم دخل ، فلمّا توفي قيل لي : هاتيك الأنصار مع سعد بن عبادة يقولون : نحن أولى بالأمر ، والمهاجرون يقولون : لنا الأمرُ دونكم ، فأتيتُ أبيّاً فقرعتُ بابه ، فخرج إليَّ مُلْتحفاً ، فقلت : لا أراك إلاّ قاعداً ببيتك مُغلقاً عليك بابك وهؤلاء قومك من بني ساعدة يُنازعون المهاجرين ، فاخرج إلى قومك ، فخرج فقال : إنّكم والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء ، وإنّه لهم دونكم ، يليها من المهاجرين رجلان ، ثم يقتل الثالث ، ويُنزع الأمر فيكون هاهنا ، وأشار إلى الشام ، وإنّ هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أغلق بابه ودخل .

ولما قُتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه كتبت امرأته نائلة بنت الفُرافصة الكلبية إلى معاوية كتاباً ، وأرسلته مع النعمان بن بشير إلى معاوية بالشام ومعه قميص عثمان مخضوباً بالدّم تحثه على المطالبة بدمه .

وولي النعمان بن بشير الكوفة لمعاوية ولابنه يزيد فأتى الكوفة مسلم ابن عقيل الكوفة ونزل على رجل من أهلها يقال له ابن عوسجة ، قال : فلما تحدّث أهل الكوفة بمقدمه دبّوا إليه فبايعوه للحسين بن عليّ عليهما السلام ، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً ، قال : فقام رجل ممّن يهوى يزيد بن معاوية إلى النُّعمان بن بشير ، فقال له : إنّك ضعيف أو مُتَضعِّف ، قد فسد البلاد ، فقال له النعمان : أن أكونَ ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحبُّ إليَّ من أكون قويّاً في معصية الله ، وما كنتُ لأهتكَ ستراً ستره الله .

فكتب بقول النعمان إلى يزيد ، فعزله وولى عُبيد الله بن زياد الكوفة مع

البصرة ، فخرج عبيد الله من البصرة مسرعاً حتى قدم الكوفة على الظَّهْر ، فدخلها في أهله وحَشَمه وعليه عمامة سوداء قد تلثّم بها ، وهو راكب بغلة والناسُ يتوقَّعُون قدوم الحسين ، فجعل ابن زياد يسلّم على الناس فيقولون : وعليك السَّلام ياابن رسول الله قَدِمْتَ خير مَقْدَم ، حتى انتهى إلى القصر ، وفيه النُّعمان بن بشير ، فتحصَّن فيه ، ثم أشرف عليه فقال : ياابن رسول الله مالي ولك وما حملك على قَصْد بلدي بين البلدان ؟ فقال ابن زياد : لقد طال نومك يانُعَيم ، وحسر اللثامَ عن فِيه فعرفه وفتح له وتنادى الناس : ابن مرجانة ، وحصبوه بالحصباء ، ففاتهم ودخل القصر .

النعمان بن بشير يقطع عن أهل الكوفة الزيادة .

عن الشعبيّ قال : أمر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطياتهم ، وعامله يومئذٍ على الكوفة وأرضها النعمان بن بشير ، وكان عثمانيّاً ، وكان يبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ عليه السلام ، فأبى النعمانُ أن يُنفذها لهم ، فكلّموه وسألوه بالله ، فأبى أن يفعل ، وكان إذا خطب على المنبر أكثر من قراءة القرآن ، وكان يقول : لا تَرَوْنَ على منبركم هذا أحداً بعدي يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصعد المنبر يوماً فقام أهل الكوفة إليه فصاحوا : ننشدك الله والزيادة ، فقال : اسكتوا ، فلما أكثروا قال : أتدرون ما مثلي ومثلكم ؟ مثلُ الضَّبع والضَّبِّ والثعلب ، فإن الضَّبع والثعلب أتيا الضَّبَّ في وِجَارِه فناداه : أبا الحِسْل ، فقال : سميعاً دعوتما ، قالا : أتيناكَ لتحكمُ بيننا ، قال : في بيته يُؤْتَى الحَكَمُ ، قالت الضبع : إنّي حللتُ عَيْبَتي ، قال : فِعْلَ الحُرَّة فعلتِ ، قالت : فَلَقَطْتُ ثَمرة ، قال : طيِّباً لقطْتِ ، قالت : فأكلها الثعلب ، قال : لنفسه نَظَر ، قالت : فلطَمْتُه ، قال : بِجُرْمه ، قالت : فلطمني ، قال :

حُرٌّ انتصر ، قالت : فاقْضِ بيننا قال : حَدِّث امرأةً حديثين ، فإن أبتْ فعشرة ، فقال عبدُ الله بن همّام السَّلوليّ : [من الطويل]

زِيادَتُنا نعمانُ لاتَحْبِسَنَّها خَفِ اللَّهَ فينا والكتابَ الذي تَتْلُو
فإنَّكَ قد حُمِّلْتَ مِنّا أمانةً بماعَجزتْ عنهُ الصَّلاخِمَةُ البُزْلُ[1]
فَلا يَكُ بابُ الشَّرِّ تُحْسِن فَتْحَهُ لدينا وبابُ الخير أنتَ له قُفْلُ
وقد نِلْتَ سُلطاناً عظيماً فلا لِغَيْرِكَ جَمَّاتُ النَّدى ولكَ البُخْلُ
وأنتَ امرؤٌ حُلْوُ اللِّسانِ بليغُه فما بالُهُ عند الزِّيادة لا يَحْلُو
وقَبْلَكَ قد كانوا علينا أئمَّةً يُهِمُّهُمُ تَقْويمُنا وهُمُ عُصْلُ[2]
إذا أنصتوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنَّ حُسْنَ القول خالفه الفِعْلُ
يَذُمُّونَ دُنيانا وهم يَرْضِعُونها أفاوِيقَ حتى مايَدِرُّ لها ثُعْلُ[3]
فيا مَعْشرَ الأنصارِ إنّي أخوكُمُ وإنّي لمعروفٌ أبي مِنكُمُ أَهْلُ
ومن أجْلِ إيواء النَّبيِّ ونَصْرِهِ يُحِبُّكُمُ قلبي وغيرُكُمُ الأصْلُ

فقال النعمان بن بشير : لا عليه أن لا يتقرّب فوالله لا أُجيزها ولا أُنفِذها أبداً .

حَدّث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة .

أي زد ويروى فأرْبِع ، أيّ كُفَّ ، وأراد بالحديثين حديثاً واحداً

---

[1] الصلاخمة: الإبل الشديدة، والبزل: جمع بازل، وهو الجمل الذي دخل في السنة التاسعة.

[2] عصل: جمع أعصل، وهو الشديد.

[3] أفاويق: هو الوقت التي تترك فيه الناقة ليرضعها ابنها ثم تترك لتدرّ اللبن قبل الحلب، والثعل: خلف زائد في أخلاف الناقة.

تكرّره مرّتين ، فكأنّك حدّثتها بحديثين ، والمعنى كرّر لها الحديث لأنها أضعف فهماً ، فإن لم تفهم فاجعلها أربعةً ، وقال أبو سعيد : فإن لم تفهم بعد الأربعة فالمربعة ، يعني العصا .

يُضربُ في سوء السَّمْعِ والإجابة .[1]

النعمان بن بشير وشوقه للغناء .

دخل النُّعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن الزُّبير فقال : والله لقد أخفقت أذُنايَ من الغناء فأسمعوني ، فقيل له : لو وَجَّهْتَ إلى عَزَّةَ المَيْلاء ، فإنّها من قد عرفتَ ، فقال : إي ورَبّ البَنِيَّة إنها لممّن يزيد النَّفْسَ طيباً والعَقْلَ شَحْذاً ، ابعثوا إليها رسالتي ، فإن أبت صِرْت إليها ، فقال له بعضُ القوم : إنّ النُّقْلَةَ تشتدّ عليها لثقل بدنها ، وما بالمدينة دابَّة تحملها ، فقال النعمان : وأين النجائبُ عليها الهوادج ؟ فوجّه إليها بنجيب ، فذكرت عِلَّةً ، فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه : أنتَ كنتَ أخبرَ بها ، قوموا إليها ، فقام هو مع خواصّ أصحابه حتى طرقوها ، فأذنت وأكرمت واعتذرت ، فقبل النعمان عذرها وقال لها : غنيني فغنَّت ، والشعر لقيس بن الخطيم يُشبّب بعمرة بنت رواحة أخت عبد الله ابن رواحة : [من المتقارب]

أجَـدَّ بِعَمْـرَةَ غُنْيانُهـا ... فَتَهْجُـرَ أم شـأنُنا شـأنُها

وعَمْـرَةُ مـن سَـرَواتِ النسا ... ءِ تَنْفَـحُ بالمِسْـكِ أرْدَانُهـا

قال : فأُشير إليها أنّها أمّه ، فأمسكت ، فقال لها : غنّيني ، فوالله ما ذكر إلا كرماً وطِيباً ، ولا تُغنّي سائر اليوم غيرَه ، فلم تزل تغنّيه هذا

---

[1] مجمع الأمثال للميداني المثل رقم: ١٠٢١.

اللحن فقط حتى انصرف .

قال إسحاق : فتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عديّ ، فقال : ألا أزيدكم فيه طريفة ؟ فقلنا : بلى يا أبا عبد الرحمن ، فقال : قال لَقِيط ونحن عند سعيد الزُّبيديّ ، قال : عامر الشَّعْبِيُّ : اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء ، فصار إلى منزل عزّة ، فلما انصرف إذا امرأة بالباب منتظرة ، فلما خرج شكتْ إليه كثرة غشيان زوجها إيّاها ، فقال لها النعمان : لأقضينّ بينكما بقضيّة لا تُرَدُّ عليَّ ، قد أحَلَّ اللَّهُ له من النساء أربعاً : مثنى وثلاث ورباع ، له مَرّتان بالنّهار ومرَّتان بالليل ، انتهى .

وأذكر أني قرأت فيما قرأت قصّة بخلاف هذه القصّة وهي التالي : جاء أعرابي يخطب جاريةً حلوة جميلة ، فقالت : قد رضيتُ إذا رضيتَ بشروطي ، قال : وما شروطكِ ؟ قالت : مهري مئة ناقة وجارية وغلام ، قال : قد رضيتُ إذا رضيتِ بشروطي السَّيِّئة ، قالت : وما شروطك السيِّئة ؟ قال : شَبِقُ الجماع ، سَرِيع الانتفاضة ، بطيء الإفاضة ، يعمل ثلاثاً في واحد ، يدخل الحمّام طرفي نهارك ، فإنّ قَصَّر فأمرُكِ في يدك ، قالت : ياجارية أسرعي بشهود الحيّ للزواج فالرجل سارح لا يعرف الخير من الشرّ قبل أن يسمعه غيري .

النُّعمان بن بشير وأعشى همدان .

خرج أعشى همدان إلى الشام في ولاية مروان بن الحكم المدينة ، فلم ينل فيها حظّاً ، فجاء إلى النُّعمان بن بشير وهو عاملُ حمص ، فشكا إليه حاله ، فكلّم له النُّعمانُ اليمانيّة وقال لهم : هذا شاعرُ اليمن ولسانهم ، واستماحهم له ، فقالوا : نعم ، يعطيه كلّ رجل منّا دينارين من عطائه ، قال : لا بل أعطوه ديناراً واجعلوا ذلك مُعَجَّلاً ، فقالوا له : أعْطِه إياه من

بيت المال واحْسُب ذلك على كل رجلٍ من عطائه ، ففعل النُّعمان ، وكانوا عشرين ألفاً ، فأعطاه عشرين ألف دينار ، وارتجعها منهم عند العطاء ، فقال الأعشى يمدح النعمان : [من الطويل]

ولم أرَ للحاجاتِ عند التماسها كنُعْمانَ نُعْمانِ النَّدَى ابنِ بشيرِ
إذا قال أَوْفى مايقول ولم يكنْ كَمُدْلٍ إلى الأقوام حَبْلَ غُرورِ
متى أكْفُرِ النُّعمانَ لا أُلْفَ شاكراً وما خيرُ من لا يَقْتَدِي بشَكُورِ
فلولا أخو الأنصارِ كنتُ كنازلٍ ثوى ماثوى لم ينقلب بنقيرِ[1]

النعمان بن بشير وهجاء الأخطل الأنصار .

لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت وابن أمّ الحكم بنت أبي سفيان ، طلب يزيد بن معاوية من الشاعر كعب بن جُعيل أن يهجو الأنصار فأبى ، ولكن دلّه على الأخطل لأنه نصراني ، فطلب يزيد من الأخطل أن يهجو الأنصار فقبل شريطة أن يجيره يزيد بن معاوية ، فأجاره فقال : [من الكامل]

وإذا نَسَبتَ ابن الفُرَيْعَة خِلْتَهُ كالجَحْشِ بين حِمارةٍ وحِمارِ
لعنَ الإلهُ من اليهود عِصابَةً بالجِزْع بين صُلَيْصِلٍ وصِرارِ
قومٌ إذا هدر العصيرُ رأيتهم حُمْراً عيونُهمُ مِنَ المُصْطارِ
خَلُّوا المكارمَ لستُمُ من أهلها وخُذوا مَساحِيَكُمْ بني النَّجَّارِ
إنّ الفوارسَ يعرفون ظُهورَكُم أولادَ كُلِّ مُقَبَّحٍ أكَّارِ

---

[1] النقير: النكتة التي بظهر النوى.

ذهبتْ قُريشٌ بالمكارمِ كلِّها   واللُّؤْمُ تحتَ عمائمِ الأنصارِ

فبلغ ذلك النّعمانَ بن بشير فدخل على معاوية فحسر عمامته عن رأسه وقال : ياأميرَ المؤمنين ، أترى لُؤْماً ؟ قال : لا ، بل أرى كرماً وخيراً ، فما ذاك ؟ قال : زعم الأخطل أنّ اللؤم تحت عمائم الأنصار ، قال : أوفعلَ ذلك ؟ قال : نعم ، قال : لكَ لسانه ، وكتب فيه أن يُؤتى به ، فلمّا أُتي به سأل الرسول أن يُدخله إلى يزيد أوّلاً ، فأدخله عليه ، فقال : هذا الذي كنتُ أخافه ، قال : لا تخفْ شيئاً ، ودخل على معاوية ، فقال : علامَ أُرْسِل إلى هذا الرجل الذي يمدحُنا ويرمي من وراء جَمْرَتنا ؟ قال : هجا الأنصار ، قال : ومن زعم ذاك ؟ قال : النعمان بن بشير ، قال : لا يُقْبَلُ قوله وهو المدّعِي لنفسه ، ولكن تدعوه بالبيّنة ، فإن أثبت شيئاً أخذْتَ له ، فدعاه بالبيّنة فلم يأتِ بها فخلاّه .

قال : ياابن الفُرَيْعَة وهي كلمة هجاء ، والفُريعة بنت خُنَيس بن لوذان ابن عبدودّ بن زيد بن ثعلبة من بني ساعدة بن كعب ، وهي أمّ حسّان بن ثابت .

وجاء في العقد الفريد : قال عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت لعطاء بن أبي صَيْفي بن ثابت الثقفيّ : لو أصبتَ ركوةً مملوءةً خمراً بالبقيع ، ماكنتَ صانعاً ؟ قال : كنتُ أعرِّفها بين التجّار ، فإن لم تكنْ لهم فهي لكَ ، ولكن أخبرني عن الفُرَيعة أكبرُ أم ثابت ، وقد تزوّجها قبلهُ أربعة كُلُّهم يلقاها بمثل ذراع البكر ، ثم يطلّقها عن قِلى – عن غضب – فقيل لها : يافُرَيعة لِمَ تُطَلَّقين وأنتِ جميلةٌ حلوةٌ ؟ قالت : يريدون الضيِّق ضَيَّقَ الله عليهم .

النعمان بن بشير وقوله في آل الحسين بن علي .

خرج الحسينُ بن عليّ عليهما السلام إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد ابن معاوية ، فكتب يزيد إلى عُبَيد الله بن زياد وهو واليه بالعراق : إنّه بلغني أنّ حُسيناً سار إلى الكوفة ، وقد ابتُلِي به زمانك بين الأزمان وبلدكَ بين البلدان ، وابتُليت به بين العمّال ، وعنده تُعتق أو تعود عبداً ، فقتله عُبيد الله بن زياد وبَعَث برأسه وثَقَله[1] إلى يزيد ، فلمّا وُضع الرأسُ بين يديه تمثّلَ بقول حُصَين بن الحمام المرّيّ : [من الطويل]

نُفَلِّقُ هاماً من رجالٍ أعزَّةٍ ... علينا وهم كانوا أعَقَّ وأظلما

فقال له عليّ بن الحُسين زين العابدين وكان في السَّبْي : كتابُ الله أولى بكَ من الشعر ، يقول الله عزَ وجلّ : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْ لا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[2] فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ، ثم قال : غيرُ هذا في كتاب الله أولى بكَ وبأبيكَ ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[3] وقال : ما ترون ياأهل الشام في هؤلاء ؟ فقال رجل منهم : لا تتَّخذ من كلب سُوءٍ جَرْواً ، قال النعمان بن بشير الأنصاريّ : انظر ماكان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصنعه بهم ، قال : صدقت ،

---

[1] الثَقَل محركة : متاع المسافر وحشمه وكلّ شيء نفيس مصون.

[2] سورة الحديد رقم: ٥٧ الآية رقم: ٢٢-٢٣.

[3] سورة الشورى رقم: ٤٢ الآية رقم: ٣٠.

خلّوا عنهم واضربوا عليهم القباب ، وأمال عليهم المطبخ وكساهم ، وأخرج إليهم جوائز كثيرة ، وقال : لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ، ثم ردّهم إلى المدينة .

وذكر ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق قال :

وعن جُبَير بن نُضَير : أنّه أتى بيت المقدس يريد الصلاة فيه ، فجلس إلى رجل قد اجتمع الناس عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : رجل من أهل حمص ، قال : كيف وجدتم إمارة النعمان بن بشير ؟ فذكرت خيراً .

قال : إذا أتيته فاقره منّي السلام ، وقل له : إنّ فضالة بن عُبيد يقول لك : قوله لكَ ، وقولكَ له ، فقلت : ما أدري ماهذا ! قال : إنّي سأبينه لك :

لقيته بالمدينة وهو مغبرٌّ بالجهاد ، فقلت : أين تُريد ؟ فقال : إنّي ابتعتُ نفسي من الله أن أجاهد وأهاجر إلى الشام ، ولا أزال فيها حتى يدركني الموت ، فقلت له : لقد أفلحتَ إذاً ، ولكنّي أرى فيك غير هذا ، قال : ما رأيك فِيَّ ؟ فقلت : كأنّي بك أتيت الشام ، أتيت معاوية فانتسبت إليه ، فقلت : أنا النُّعمان بن بشير بن سعد ، أبي بشير بن سعد ، وخالي عبد الله بن رواحة ، فتقول له أقاويل وتحدّثه بالخرافات ، فيستعملكَ على مدينة ، إمّا أن تهلكهم ، وإمّا أن يهلكوكَ .

كان كعب يقول :

ليؤمرنّ على جند حمص أميرٌ أشهل العينين ، طويل الأرنبة ، كثُّ اللحية ، حلو اللسان ، مرُّ القلب ، فَلَيُصيبُنَّهُ بقارعة ، فذكروا النعمان بن بشير .

ولما قُتل الضحّاك بن قيس بمرج راهط سنة أربع وستين في خلافة مروان ابن الحكم ، أراد النُّعمان بن بشير أن يهرب من حمص ، وكان عاملاً

عليها ، فخالف ودعا لابن الزُّبير فخرج هارباً منها ، فلحقه خالدُ بن خليّ الكلاعي فأدركه بقرية بيرين فقتله واحتز رأسه ، فقالت امرأته الكلبيّة : ألقوا رأسه في حجري فأنا أحقّ به فغسلته وجمعته مع جسده ودفنته .

وكانت قبله عند معاوية بن أبي سفيان ، فقال لامرأته ميسون أمّ يزيد : اذهبي فانظري إليها ، فأتتها فنظرت ، ثم رجعت ، فقالت : مارأيت مثلها ، وقد رأيتُ خالاً تحت سُرَّتها ليوضعنّ رأسُ زوجها تحته في حجرها ، فطلّقها معاوية ، فتزوّجها حبيب بن مسلمة الفهريّ ، ثم طلّقها فتزوّجها النعمان بن بشير ، فلما قتل وضعوا رأسه في حجرها .

وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير ترثي أباها : [من مجزوء الكامل]

ليت ابنَ مُزْنة وابْنَهُ	كانوا لقَتْلِكَ واقِيَهْ
وبني أميَّة كُلَّهم	لم تَبْقَ منهم باقِيَهْ
جاءَ البريدُ بقَتْلِهِ	يااَلْكِلابِ العاوِيَهْ
يَسْتَفْتِحُونَ برأسِهِ	دارتْ عليهم ثانِيَهْ
فلأبْكِيَنَّ مُسِرَّةً	ولأبكيَنَّ علانِيَهْ
ولأبكينَّكَ ما حَيِيتُ	معَ السباع العاديَهْ

فولد النعمان بن بشير بن سعد عَمْرَةَ بنت النعمان ، قتلها مصعب بن الزّبير ، وكانت تحت المختار بن أبي عُبَيد .

ذكر صاحب مروج الذهب ومعادن الجوهر ، قال :

أتى مصعب بن الزبير بعد قتل المختار بن أبي عبيد بحرمه فدعا إلى البراءة منه ففعلن إلاّ حرمتين له : إحداهما بنت سَمُرُة بنت جُندب الفزاري ، والثانية عَمْرَة بنت النعمان بن بشير الأنصاريّ ، وقالتا : كيف

نتبرأ من رجل يقول : ربّي الله ، كان صائم نهاره ، قائم ليله ، قد بذل دمه لله ولرسوله في طلب قتلة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله وشيعته ، فأمكنه الله منهم حتى شفى النفوس .

فكتب مصعب إلى أخيه عبد الله بخبرهما وما قالتا ، فكتب إليه : إن هما رجعتا عمّا هما عليه وتبرّأتا منه وإلاّ فاقتلهما ، فعرضهما مصعب على السيف ، فرجعت بنت سَمُرَة ولعنته وتبرّأت منه ، وقالت : لو دعوتني إلى الكفر مع السيف لكفرت ، أشهد أنّ المختار كافر ، وأبت عَمْرَةُ بنت النعمان بن بشير ، وقالت : شهادة أُرزقها فأتركها ؟ كلاّ !! إنها موتة ثم الجنّة والقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ، والله لا يكون ، آتي مع ابن هند فأتبعه وأترك ابن أبي طالب ؟ اللهمَّ اشهد أني متَّبعة لنبيّك وابن بنته وأهل بيته وشيعته ، ثم قدّمها فقُتلت صبراً .

ففي ذلك قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ : [من الخفيف]

إنّ من أَعْجَب الأعاجيبِ عندي قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرَّة عُطْبُولِ
قَتَلُوها ظُلْماً على غيرِ جُرْمٍ إنّ للـه دَرّها من قَتِيلِ
كُتِبَ القتلُ والقِتالُ علينا وعلى الغانِياتِ جَرُّ الذيولِ[1]

وولد النُّعمانُ بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج قيسَ بن النُّعمان .

فولد قيسُ بن النُّعمان زيدَ بن قيس .

فولد زيدُ بن قيس أَرْقَمَ بن زيد .

فولد أَرْقَمُ بن زيدٍ زَيْدَ بن أرقم ، صحبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ،

---

[1] انظر فهارس الأغاني، والعقد الفريد ومروج الذهب ومعادن الجوهر والاستبصار والإصابة.

وهو غلام ، وداره في الكوفة في كِندة في بني بَدَّاء بالكوفة ، وكان يصلّي على جنائز كندة ، مات بعد الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما بقليلٍ .

زيدُ بن أرقم بن زيد .

٢١- زيدُ بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو عمرو ، ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو سعد ، ويقال : أبو سعيد ، ويقال : أبو أُنَيْسَة الأنصاريّ ، له صحبة وسكن الكوفة .

قال أنسُ بن مالك : حَزِنتُ على من أُصِيب بالحرَّة من قومي ، فكتب إليّ زيدُ بن أرقم ، وبلغه شدّة حزني ، فأخبرني أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اللهمّ اغفرْ للأنصار ولأبناء الأنصار» وشكَّ ابن الفضل أحدُ رواة الحديث في أبناء الأنصار ، قال ابن الفضل : فسأل أنساً بعضُ من كان عنده عن زيد بن أرقم ، فقال : هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هذا أوفى الله بإذنه» .

قال ابن شهاب : وسمع رجلاً من المنافقين - ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب - يقول : لئن كان هذا صادقاً لنحن شرٌّ من الحمير ، فقال زيد بن أرقم : فقد والله صدق ، ولأنتَ شرٌّ من الحمار ، فرُفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجحده القائل ، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿يَحْلِفُونَ باللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾[1] فكان ما أنزل الله عزّ وجلّ من هذه الآية تصديقاً لزيد بن أرقم .

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٧٤.

قال يزيدُ بن حيّان : انطلقتُ أنا وحُصَين وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم في داره ، فقال حُصَين : يازيد ، لقد لقيتَ خيراً كثيراً ، ولرأيت خيراً كثيراً ، رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتَ حديثه ، وغزوت معه ، وصلّيت خلفه ، فحدّثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه ، قال : أي أخي ، كبرت سنّي ، وقدم عهدي ، ونسيتُ بعضَ الذي كنت أعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما حدّثتكم فاقبلوه ، وما لم أحدّثكم فلا تكلّفونيه ، ثم قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أيّها الناس ، إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب ، وإنّي تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله ، فيه الهُدى والنُّور» - فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه - «وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال حُصين : يازيد ومن أهل بيته ؟ أليست نساؤه ؟ قال : إنّ نساءَه من أهل بيته ، ولكنّ أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده ، فقال : من هم ؟ قال : آلُ عباس ، وآل عليّ ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، قال : كلّ هؤلاء يُحرَمُ الصَّدقة .

مات زيدُ بن أرقم بالكوفة أيام المختار سنة ستّ وستّين ، وقيل سنة ثمانٍ وستّين ، وله عقب ، وأوّل مشاهده المُرَيسع ، وقيل : ذو العُشَيْرَةِ ، وشهد مع عليّ المشاهد ، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعَ عشرةَ غزوة .

قال عُروة بن الزُّبير : ردَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد ، نفراً من أصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وهو يومئذٍ ابن أربع عشرة سنة ، وأسامة بن زيد ، والبراء بن عازب ، وعَرابة بن أوس ، ورجل من بني حارثة ، وزيد بن أرقم ، وزيد

ابن ثابت ، ورافع ، قال : فتطاول له رافعٌ فأذن له ، فسار معهم ، وخلَّف بقيّتهم فجعلهم حرساً للذّراري والنساء بالمدينة .

وقال عبد الله بن جعفر المَخْرَميّ : أوّل غزوة غزاها زيدُ بن أرقم : المُرَيْسِيع ، وهو غلام صغير ، ما غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ ثلاث غزوات أو أربعاً ، وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة .

زيد بن أرقم ونزول الآية بصدقه .

عن زيد بن أرقم ، قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعنا ناس من العرب ، وكنّا نبتدر الماء ، وكان الأعراب يسبقوننا ، ويسبق الأعرابي أصحابه فيملأ الحوض ، ويجعل حوله حجارة ، ويجعل عليها نَطَعاً حتى يجيء أصحابه ، قال : فجاء رجل من الأنصار ، فأرخى زمام ناقته لتشرب ، فأبى أن يَدَعه ، فانتزع حجراً ففاض الماءُ ، فرفع الأعرابيّ خشبةً فضرب بها رأس الأنصاريّ فشجّه ، فأتى عبدَ الله بن أُبَيّ رأسَ المنافقين ، وكان من أصحابه ، فغضب عبد الله بن أُبَيّ ، وقال : ﴿لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾[1] – يقول : من حوله من الأعراب ، وكانوا يحضرون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم – فقال عبد الله لأصحابه : إذا انفضّوا من عند محمد فأْتوا محمداً بالطعام ، فليأكل هو ومن عنده ، ثم قال لأصحابه : إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعزُّ منها الأذلَّ ، قال زيد : وأنا رديف عمّي ، قال : فسمعتُ عبدَ الله وكنّا أخواله ، فأخبرتُ عمّي ، فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، فحلف وجحد ، قال : فصدَّقه رسول الله صلى

---

[1] سورة المنافقون رقم: ٦٣ الآية رقم: ٧.

الله عليه وسلم وكذّبني ، قال : فجاء عمّي فقال : ما أردْتَ إلى أن مقتكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وكذَّبكَ وكذّبكَ المسلمون ، قال : فوقع عليّ من الهمّ ما لم يقع على أحَدٍ قطّ .

قال : فبينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ إذ خَفَقْتُ برأسي من الهمّ ، إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك أذني ، وضحك في وجهي ، فما كان يسرّني أنّ لي به الخلد أقيم في الدنيا ، ثم إنّ أبا بكر لحقني فقال : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : ما قال لي شيئاً إلاّ أنّه عرك أذني وضحك في وجهي ، قال : أبشرْ ، ولحقني عمر فقلت له قولي لأبي بكر ، فلما أصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ﴿المنافقون﴾ .

قال أبو المنهال ، رجل من كِنانة : سألتُ البراءَ عن الصَّرْفِ فقال : سَلْ زيد بن أرقم فإنّه خيرٌ منّي وأعلم .

قال ابن أمّ أوفى : كنّا إذا أتينا زيد بن أرقم فنقول : حدّثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول : إنّا قد كبرنا ونسينا ، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد .[1]

وولد زيدُ مناة بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب عامرَ بن زيد مناة .

فولد عامرُ بن زيد مناة عمرَو بن عامر الشاعرَ وهو ابن الإطنابة ، نُسب إلى أمّه وهي بنت شهاب بن زيان من بَلْقَيْنِ .

عمرو بن الإطنابة الشاعر .

٢٢- قال أبو عبيدة : كان عمرو بن الإطنابة الخزرجيّ ملك الحجاز ،

---

[1] انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج:٩ ص: ١٠٥ ومابعدها.

ولما بلغه قتلُ الحارث بن ظالم المُرّيّ خالدَ بن جعفر الكلابيّ ، وكان خالدٌ مصافياً له ، غضب لذلك غضباً شديداً ، وقال : لو لقي الحارثُ خالداً وهو يقظان لما نظر إليه ، ولكنّه قتله نائماً ، ولو أتاني لعرف قدره ، ثم دعا بشرابه ووضع التّاج على رأسه ، ودعا بقيانه ، فتغنّين له بشعره :

[من الخفيف]

عَلِّلانـي وعَلِّـلاَ صاحِبَيَّـا ... واسـقياني مـن المُـرَوِّقِ رَيَّـا
إنّ فينا القيان يَعْزِفْنَ بالدُّ ... فِّ لفتياننا وعيشاً رخيّا
يتبـارَيْنَ في النَّعِيـم ويَصْبُبـ ... ـنَ خلال القرون مِسْكاً ذكيًّا
إنّمـا هَمُّهُـنَّ أن يَتَحلَّيْـ ... ـنَ سُموطاً وسُنبلاً فارسيّا
من سُموط المُرجان فُصِّلَ بالشَّذ ... رِ فأَحْسِنَّ بحليهنَّ حُلِيَّا
وفتىً يضربُ الكتيبةَ بالسَّيْـ ... ـفِ إذا كانت السُّيوفُ عِصِيّا
إنّنا لا نُسَرُّ في غير نَجْدٍ ... إنّ فينا بها فتىً خزرجيّا
يدفعُ الضَّيْمَ والظُّلامَةَ عنها ... فتجافَيْ عَنْهُ لنا يامَنِيّا
أبْلِغِ الحارثَ بن ظالمٍ الرِّعـ ... ـدِيدَ والنَّاذرِ النُّذورَ عليَّا
إنّما يَقْتُلُ النِّيامَ ولا يقـ ... ـتُلُ يَقْظَانَ ذا سلاحٍ كَمِيَّا
ومعي شِكَّتي مَعابِلُ كالجَمْـ ... ـرِ وأعْدَدْتُ صارماً مشرفيّا
لو هبطتَ البلادَ أَنْسَيْتُكَ القتْـ ... ـلَ كما يُنْسِئ النَّسِئ النَّسِيّا

قال : فلما بلغ الحارثَ شعره هذا ازداد حَنَقاً وغيظاً ، فسار حتى ديارَ بني الخزرج ، ثم دنا من قُبَّة عمرو بن الإطنابة ، ثم نادى : أيّها

الملك أغثني فإنّي جارٌ مكثورٌ[1] ، وخذْ سلاحك ، فأجابه وخرج معه ، حتى إذا برز له عطف عليه الحارثُ ، وقال : أنا أبو ليلى ! فاعتركا مَلِيّاً من الليل ، وخشي عمرو أن يقتله الحارثُ فقال له : ياحارِ ، إنّي شيخٌ كبيرٌ وإنّي تعتريني سِنَةٌ ، فهل لكَ في تأخير هذا الأمر إلى غَدٍ ؟ فقال : هيهات ! ومَنْ لِي به في غَدٍ ! فتجاولا ساعةً ، ثم ألقى عمرو الرُّمحَ من يده وقال : يا حارِ ألم أخبركَ أنّ النُّعاسَ قد يغلبني ! قد سقط رمحي فاكفُفْ ، فكفَّ ، قال : انظرني إلى غَدٍ ، قال : لا أفعلُ ، قال : فدعني آخذُ رمحي ، قال : خذه ، قال : أن تُعْجِلني عنه أو تفتك بي إذا أردتُ أخذه ، قال : وذِمّة ظالم لا أعجلتُكَ ولا قاتلتُكَ ولا فتكَتُ بك حتى تأخذه ، قال : وذِمّة الإطنابة لا آخذُهُ ولا أقاتِلُكَ .

فانصرف الحارث إلى قومه وقال مجيباً له : [من الخفيف]

اعْزِفا لي بلذَّةٍ قَيْنَتيّا	قَبْلَ أن يُبكِرَ المنونُ عليَّا
قبلَ أن يُبكِرَ العواذلُ إنّي	كنتُ قِدماً لأمرهنَّ عَصِيَّا
ما أبالي أراشداً فأصبَحاني	حَسِبَتْنِي عواذلي أم غَوِيّا
بعدَ ألاَّ أُصِرَّ للَّهِ إثماً	في حياتي ولا أخُونَ صَفِيّا
من سُلافٍ كأنها دمُ ظبيٍ[2]	في زُجاجٍ تخالُه رازقيّا[3]
بلغتنا مقالةُ المرءِ عمرٍو	فأنفنا وكان ذاك بديّا

---

[1] مكثور: أيّ غلبه أعداؤه لكثرتهم.

[2] يصف الخمر بطيب الريح فشبهها بدم الظبي وهو المسك، فإنّ المسك من دماء الظباء.

[3] الرازقي الكتان، أو ثياب بيض تصنع منه ، وهو أيضاً ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحبّ.

قــد هممنــا بقتلـــه إذ برزنـــا ولَقِينـــاهُ ذا ســـلاحٍ كَمِيّـــا
غـــيرَ مـــا نـــائمٍ تَعَلَّـــلَ بالحُلْـــمِ مُعِـــدّاً بكَفِّـــه مَشْـــرَفيّا
فمنَنَّـــا عليـــه بعـــد عُلُـــوٍّ بوفـــاءٍ وكنـــتُ قِدْمـــاً وفيّـــا
ورجعنا بـالصَّفْحِ عنه وكـان الـمَـنُّ منّـا عليـه بعـدُ تَلِيّـا[1]

فولد عمرُو بن الإطنابة كعبَ بن عمرو ، وواقد بن عمرو ، الذي يقول فيه حسّان بن ثابت : [من الخفيف]

وأُبَـــيٌّ وواقِـــدٌ أطلقـــا لـــي ثـــمَّ راحُـوا وقُفْلُهُـــمْ مَحْطُـــومُ
وأنا الصَّقْرُ عند بابِ ابنِ سُلْمَى يَــوْمَ نُعْمــانُ في الكُبُـولِ مُقِيـمُ

الصَّقْرُ هو السيّد ، وابن سُلمى هو النُّعمان بن الحارث بن أبي شمرِ الغسّانيّ ، وقد قالوا : بل هو النعمان بن المنذر اللخمي ، أبي بن كعب وواقد بن عمرو ، وزيد بن النعمان بن قوقل كان حبسهم ابن سُلمى فوفد عليه فيهم حسان فأطلقهم له .[2]

فولد كعبُ بن عمرو بن الإطنابة قَرَظَةَ بن كعب ، ولاّه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام الكوفة لمّا سار إلى يوم الجمل .

فولد قَرَظَةُ بن كعب عمرَو بن قَرَظة ، قُتِل مع الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام .

وذكر الطبري في تاريخه ، قال : وخرج عمرو بن قَرَظَةَ الأنصاري يقاتل دون حسين وهو يرتجز : [من الرجز]

---

(1) انظر الأغاني ج:١١ ص: ١١٥ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

(2) انظر تاريخ الطبري ج:٥ ص: ٤٣٤ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

قــد علِمَــتْ كَتِيبــةُ الأنصــارِ أنّــي ســأَحْمِي حَــوْزَةَ الذِّمــارِ

ضَرْبَ غُـلامٍ غَيْرِ نِكْسٍ شـاري دون حُسَــينٍ مُهْجتــي ودارِي

قال أبو مخنف : عن ثابت بن هُبَيرة ، فقُتل عمرُو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين ، وكان عليٌّ أخوه مع عمر بن سعد ، فنادى عليٌّ بن قرظة : ياحسين ، ياكذّاب ابن الكذّاب ، أضللتَ أخي وغررتَهُ حتى قتلته ، قال : إنّ الله لم يضلّ أخاك ، ولكنّه هدى أخاك وأضلّكَ ، قال : قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك ، فحمل عليه ، فاعترضه نافع بن هلال المرادي ، فطعنه فصرعه ، فحمله أصحابهُ فاستنقذوه ، فدُووِي بعدُ فبرأ .

وولد حارثة بن مالك الأغرّ بن ثعلبة أحْمَرَ بن حارثة .

فولد أحْمَرُ بن حارثة مالكَ بن أحمر .

فولد مالكُ بن أحمر قيس بن مالك .

فولد قيسُ بن مالك الحارث بن قيس .

فولد الحارثُ بن قيس يزيدَ بن الحارث الشاعر ، وعبدَ الله بن الحارث ، وهما ابنا فُسْحُم وهي أمّهما بها يعرفون من بَلْقَيْن بن جَسْر بن شيع اللات بن أسد أخي كلب بن وَبَرَة ، قُتل يزيد ببَدْرٍ ، قتله طُعْمةُ بن عديّ ، ثم قَتَلَ طُعمةَ حَمْزَةُ بن عبد المطلب عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان آخى بينه وبين ذي الشمالين عُمَير بن عبد عمرو بن نضلة من خزاعةُ ، حليف بني زُهرة ، وهو من المهاجرين الذين استشهدوا يوم بَدْرٍ ، وشهد عبدُ الله بن فُسْحم أُحُداً .

وولد عديُّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج عامرَ بن عدي ، وعامِرَةَ بن عديّ .

فولد عامرةُ بن عديّ مالكَ بن عامرة ، وعُبَيْدَ بن عامرة ، وعَبْدَةَ بن

عامرة ، وهؤلاء الأَصِحَّاء ، وعديَّ بن عامرة ، وثعلبةَ بن عامرة ، وغَنْمَ ابن عامرة ، ولَوْذانَ بن عامرة ، وهؤلاء الأحلاف .

فالأصحَّاء من بني عامرة مالكٌ ، وعُبيدٌ ، وعَبْدَةُ .

والأحلاف من بني عامرة عديٌّ ، وثعلبةُ ، وغَنْمٌ ، ولَوْذانُ .

فولد مالكُ بن عامرة من الأصحّاء أميّةَ بن مالك .

فولد أميّةُ بن مالك عَبَسَةَ بن أميّة .

فولد عَبَسَةُ بن أميّة قَيْسَ بن عَبَسَة .

فولد قيسُ بن عبسة سُبَيْعَ بن قيس شهد بَدْراً ، وزَيْدَ بن قيس .

فولد زيدُ بن قيس عامرَ بن زيد وهو أبو الدَّرْداء ، صحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، ووَلَدُه بدمشق .

أبو الدَّرْداء عامرُ بن زيد الأنصاريّ .

٢٣- جاء في الإصابة والاستبصار ومختصر تاريخ ابن عساكر ، أن اسمه عويمر ، من أفاضل الصحابة رضوان الله عليهم شهد اليرموك وكان قاضي أهله ، وحصار دمشق وكان ممّن غزا قبرص ، وسكن حمص ، ونقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى دمشق ، وولي بها القضاء ، وكانت داره بباب البريد ثم أصبحت تسمى دار الغَزِّيّ .

قال جُبَير بن نُفَير : كان أبو الدرداء يعبد صنماً في الجاهلية ، وإنّ عبد الله بن رواحة ، ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فكسرا صنمه ، فرجع أبو الدرداء يجمع صنمه ذلك ويقول : وَيْحكَ هلاّ امتنعت ! ألا دفعتَ عن نفسك ! فقالت أمّ الدرداء : لو كان ينفعُ أحداً أو يدفعُ عن أحدٍ دفع عن نفسه ومنعها ، فقال أبو الدرداء : أعدّي لي في المغتسل ماءً ، فجعلت له ماء فاغتسل ، وأخذ حُلَّته فلبسها ثم ذهب إلى النبيّ صلى الله

عليه وسلم ، فنظر إليه ابنُ رواحة مقبلاً ، فقال : يارسول الله هذا أبو الدرداء ، وما أراه جاء إلاّ في طلبنا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «إنّما جاء ليسلم ، فإنّ ربّي وعدني بأبي الدرداء أن يسلم» .

شهد أبو الدَّرداء أحُداً وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَرُدَّ مَنْ على الجَبَل فردّهم وحده ، وقيل : إنّه لم يشهد أحداً .

ولّما هُزم أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد كان أبو الدَّرداء يومئذٍ فيمن فاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، فلمّا أظلَّهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهمَّ ليس لهم أن يغلبونا» فثاب إليه يومئذ ناس ، وانتدبوا وفيهم عويمر أبو الدَّرداء حتى دحضوهم عن مكانهم الذي كانوا فيه ، وكان أبو الدَّرداء يومئذٍ حسَنَ البلاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نِعْمَ الفارسُ عُوَيمر» وقال : «حكيمُ أمّتي عويمر» .

وعن محمد بن إسحاق قال : كان أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم تقول : أتبعنا للعلم والعمل أبو الدَّرداء ، وأعلمنا بالحلال والحرام معاذ ، وفي نسخة : أتبعنا للعلم بالعمل ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وأبي الدَّرداء .

وتوفّي أبو الدّرداء قبل أن يُقتل عثمان ، وقبل أن تقع الفتن ، وقال ابن عبد البر : مات بعد صفّين .

أبو الدّرداء كان سبب عتق الجارية .

خرج أبو الدّرداء إلى السوق ليشتري قميصاً فلقي أبا ذرّ فقال : أين تريد يا أبا الدَّرداء ؟ قال : أريدُ أن أشتري قميصاً ، قال : بكم ؟ قال : بعشرة دراهم ، قال : فوضع يده على رأسه ثم قال : ألا إنّ أبا الدّرداء

من المسرفين ، قال : فالتمستُ مكاناً أتوارى فيه فلم أجدْ ، فقلت : ياأبا ذرّ ، لا تفعلْ ، مُرَّ معي فاكْسُني أنتَ ، قال : وتفعل ؟ قلتُ : نعم ، فأتى السوق ، فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ، قال : فانصرفت حتى إذا كنتُ بين منزلي والسوق لقيتُ رجلاً لا يكادُ يواري سَوْءتَه ، فقلتُ له : اتَّقِ الله ودارِ سَوْءَتَكَ ، فقال : والله ما أجدُ ما أواري به سَوْءَتي ، فألقيتُ إليه الثوب ثم انصرفت إلى السوق ، فاشتريتُ قميصاً بأربعة دراهم ، ثم انصرفت إلى منزلي ، فإذا خادمة على الطريق تبكي قد اندقّ إناؤها ، فقلتُ : مايبكيكِ ؟ فقالت : اندقّ إنائي فأبطأت على أهلي ، فذهبتُ معها إلى السوق فاشتريتُ لها إناءً بدرهم ، فقالت : ياشيخ ، أمّا إذ فعلتَ ما فعلتَ ، فامشِ معي إلى أهلي فإنّي قد أبطأت وأخاف أن يضربوني ، قال : فمشيتُ معها إلى مواليها ، فدعوت فخرج مولاها إليّ فقال : ماعناكَ ياأبا الدرداء ؟ فقلت : خادمتكم أبطأتْ عنكم وأشفقتْ أن تضربوها ، فسألتني أن آتيكم لتكفّوا عنها ، قال : فأنا أشهدُكَ أنّها حُرَّةٌ لوجه الله عزّ وجلّ لممشاك معها ، قال : فقلت : أبو ذرّ أرشدُ منّي حين كساني قميصاً وكسا مسكيناً قميصه ، وأعتق رقبةً بتسعة دراهم .

وقال أبو الدّرداء : الحمد لله الذي جعل الأغنياء يتمنَّون أنّهم مثلنا عند الموت ، ولا نتمنّى أنّنا مثلهم عند الموت .

وعن جُبَير بن نُفَير قال :

لمّا فُتحت قبرص مُرَّ بالسَّبْي ، فجاء أبو الدَّرداء يبكي ، فقال له جُبَير : تبكي في مثل هذا اليوم الذي أعزّ الله فيه الإسلام وأهله ؟ قال : ياجُبَير بينا هذه الأمّة قاهرة ظاهرة إذْ عَصَوُا الله فلقُوا ما قد ترى ، ما أهونَ العبادَ على الله إذا هم عَصوْه .

كان رجالٌ من أهل الذِّمَّة استعانوا بأبي الدرداء على معاوية ليكلّمه أن يخفّف عنهم الخراج ، قال : فلمّا لم يؤذن له ، قال : أنتم أظلمُ منه ، قالوا : لِمَ أصلحك الله ؟! قال : لو شئتم أسلمتم فلم يكنْ له عليكم سبيل .[1]

أبو الدرداء وزواج يزيد بن معاوية .

ذكر ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة ، قال : وذكروا أنّ يزيد بن معاوية سهر ليلة من الليالي ، وعنده وصيف لمعاوية يقال له رفيق ، فقال يزيد : أستديم الله بقاء أمير المؤمنين ، وعافيته إياه ، وأرغبُ إليه في تولية أمره ، وكفاية همّه ، فقد كنتُ أعرف من جميل أمير المؤمنين فيّ ، وحسن نظره في الأشياء ما يؤكّد الثقة في ذلك والتوكّل عليه ، منعني من البوح بما جمجمتُ في صدري له ، وتطلابه إليه ، فأضاع من أمري ، وترك من النظر في شأني ، وقد كان في حلمه وعلمه ، ورضائه ومعرفته ، بما يحقّ لمثله النظر فيه ، غير غافلٍ عنه ، ولا تاركٍ له ، مع ما يعلم من هيبتي له وخشيتي منه ، فالله يجزيه عنّي بإحسانه ، ويغفر له ما اجترح من عهده ونسيانه .

فقال الوصيف : وما ذاك جُعلتُ فداك ؟ لا تلمْ على تضييعه إياك ، فإنّك تعرف تفضيله لك ، وحرصه عليك ، وما يخامره من حبّك ، وأن ليس شيء أحب إليه ولا آثر عنده منكَ لديه ، فاذكر بلاءه واشكر حباءه ، فإنّك لا تبلغ من شكره إلاّ بعونٍ من الله .

---

[1] انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج:٢٠ ص: ١٠ ومابعدها طبعة دار الفكر بدمشق.

قال : فأطرق يزيد إطراقاً عرف الوصيف منه ندامته على ما بدا منه وباح به .

فلما آب من عنده توجّه نحو سدّة معاوية ليلاً ، وكان غير محجوب عنه ، ولا محبوس دونه ، فعلم معاوية أنّه ما جاء به إلاّ خبرٌ أراد إعلامه به ، فقال له معاوية : ماوراءكَ ؟ وما جاء بكَ ؟ فقال : أصلح الله أمير المؤمنين كنت عند يزيد ابنك ، فقال فيما استُجرّ من الكلام كذا وكذا ، فوثب معاوية ، وقال : ويحكَ ، ما أضعنا منه ؟ رحمة له ، وكراهية لما شجاه وخالف هواه ؟ وكان معاوية لا يعدل بما يرضيه شيئاً ، فقال : عليَّ به ، وكان معاوية إذا أتت الأمور المشكلة المعضلة بعث إلى يزيد يستعين به على استيضاح شباتها واستسهال معضلاتها ، فلمّا جاءه الرسول قال : أجب أمير المؤمنين ، فحسب يزيد إنما دعاه إلى تلك الأمور التي يفزع إليه منها ويستعين برأيه عليها ، فأقبل حتى دخل عليه فسلّم ثم جلس .

فقال معاوية : يايزيد ما الذي أضعنا من أمرك ، وتركنا من الحيطة عليك ، وحسن النَّظر لك حتى قلت ما قلتَ ؟ وقد تعرف رحمتي بكَ ، ونظري في الأشياء التي تصلحك ، قبل أن تخطر على وهمك ، فكنتُ أظنّك على تلك النعماء شاكراً ، فأصبحتَ بها كافراً إذ فرط من قولك ما ألزمتني فيه إضاعتي إياك ، وأوجبتَ عليّ منه التّقصير ، ولم يزجرك عن ذلك تخوّف سخطي ، ولم يحجزك دون ذكره سالف نعمتي ، ولم يردعْكَ عنه حقّ أبوّتي ، فأيّ ولدٍ أعقّ منك وأكيد ، وقد علمت أني تخطّأت الناس كلّهم في تقديمك لتوليتي إيّاك ، ونصبتُكَ إماماً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيهم مَنْ عرفتَ ، وحاولتَ منهم ما علمتَ .

فتكلّم يزيد وقد خنقه من شدّة الحياء الشَّرَق ، وأخضله من أليم الوجد العرَق ، قال : لا تلزمني كفر نعمتك ، ولا تنزل بي عقابك ، وقد عرفتُ نعمة مواصلتكَ ببرّك ، وخطوي إلى كلّ ما يسرّك في سِرّي وجَهْري فليسكن سخطك ، فإنّ الذي أرثي له من أعباء حمْلِه وثقله ، أكثر مما أرثي لنفسي من أليم ما بها وشدّته ، وسوف أنبئكَ وأعلمكَ أمري ، كنتُ قد عرفتُ من أمير المؤمنين استكمل الله بقاءه ، نظراً في خيار الأمور لي ، وحرصاً على سياقها إليّ ، وأفضل ما عسيتُ أستعدّ له بعد إسلامي المرأة الصالحة ، وقد كان ما تُحدِّث به من فضل جمال أُرَيْنب بنت إسحاق ، وكمال أدبها ما قد سطع وشاع في الناس ، فوقع منّي بموقع الهوى فيها ، والرَّغبة في نكاحها ، فرجوتُ ألاّ تدعْ حسن النظر لي في أمرها ، فتركتَ ذلك حتى استنكحها بعلُها ، فلم يزل ما وقع في خلدي ينمو ويعظم في صدري ، حتّى عِيل صبري ، فبحتُ بسرّي ، فكان ممّا ذكرتُ تقصيركَ في أمري ، فالله يجزيك أفضل من سؤالي وذكري .

فقال له معاوية : مَهْلاً يايزيد ، فقال : علامَ تأمرني بالمَهْلِ وقد انقطع منها الأملُ ، فقال له معاوية : فأين حجاكَ ومروءتكَ وتُقاك ؟ فقال يزيد : قد يغلب الهوى على الصَّبْر والحجا ، ولو كان أحدٌ ينتفع فيما يُبتلى به من الهوى بتقاه ، أو يدفع ما أقصده بحجاه ، لكان أولى الناس بالصَّبْر داود عليه السلام ، وقد خبّركَ القرآن بأمره ، فقال معاويةُ : ما منعكَ قبل الفَوْتِ من ذكره ، قال : ماكنتُ أعرفه ، وأثق به من جميل نظرك ، قال : صدقتَ ، ولكن اكتمْ يا بُنَيّ أمركَ بحلمكَ واستعن بالله على غلبة هواك بصبرك ، فإنّ البَوْحَ به غير نافع ، واللّه بالغٌ أمره ، ولا بدّ مما هو كائن .

معاوية يحتال في أمر أرينب بنت إسحاق .

وكانت أُرَيْنب بنت إسحاق مثلاً في أهل زمانها في جمالها ، وتمام كمالها وشرفها ، وكثرة مالها ، فتزوّجها رجلٌ من بني عمّها يقال له : عبد الله بن سلام من قُرَيش ، وكان من معاوية بالمنزلة الرفيعة في الفضل ، ووقع أمرُ يزيد بن معاوية موقعاً ملأه همّاً ، وأوسَعَهُ غمّاً ، فأخذ في الحيلة والنَّظَر أن يصل إليها ، وكيف يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضا يزيد فيها ، فكتب معاويةُ إلى عبد الله بن سلام ، وكان قد استعمله على العراق ، أن أقبل حين تنظر في كتابي هذا لأمْرٍ حظّكَ فيه كامل ، ولا تتأخّر عنه فأعّد المصير والإقبال .

وكان عند معاوية بالشام أبو هريرة وأبو الدّرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] ، فلما قدم عبد الله بن سلام الشام ، أمر معاوية أن ينزل منزلاً قد هيئ له ، وأُعدّ له فيه نُزله ، ثم قال لأبي هريرة وصاحبه : إنّ الله قسم بين عباده قسماً ، ووهبهم نِعماً أوجب عليهم شكرها ، وحتم عليهم حفظها ، وأمرهم برعاية حقّها ، وسلطان طريقها بجميل النظر ، وحسن التفقّد لمن طَوَّقهم الله أمره كما فوّضه إليهم ، حتّى يؤدّوا إلى الله الحقّ فيهم كما أوجبه عليهم ، فحباني منها عزّ وجلّ بأعزّ الشرف وسُموّ السَّلَف ، وأفضل الذّكر ، وأغدق اليسر ، وأوسعَ عليَّ في رزقه ، وجعلني راعي خلقه ، وأمينه في بلاده ، والحاكم في أمر عباده ، ليبلوني أأشكر آلاءه أم أكفرها ، فإيّاه أسأله أداء شكره ، وبلوغ ما أرجو بلوغه من عظيم أجره ، وأوّل ما ينبغي للمرء أن يتفقّده وينظر فيه فيمن

---

[1] هذا مايثبت أنه عاش بعد صفين.

استرعاه الله أمره من أهله ومن لا غنى به عنه .

وقد بلغت لي ابنة أردتُ إنكاحها ، والنَّظر فيمن يريد أن يباعلها ، لعلّ من يكون بعدي يهتدي منّي بهديي ، ويتبع فيه أثري ، فإنّي قد تخوَّفتُ أن يدعو من يلي هذا الأمر من بعدي زهوة السلطان وسرفه إلى عضل نسائهم ، ولا يرون لهنّ فيمن ملكوا أمره كُفؤاً ولا نظيراً ، وقد رضيتُ لها عبد الله بن سلام لدينه وفضله وأدبه ، فقال أبو هريرة وأبو الدّرداء : إنّ أَوْلَى الناس برعاية أنعم الله وشكرها ، وطلب مرضاته فيها فيما خصّه به منها ، أنت صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه ، فقال معاوية : اذكروا له ذلك عنّي ، وقد كنت جعلتُ لها في نفسها شورى ، غير أنّي أرجو أنّها لا تخرج من رأيي إن شاء الله .

فلما خرجا من عنده متوجّهين إلى منزل عبد الله بن سلام ليخبراه بالذي قال لهما ، قال : ودخل معاويةُ إلى ابنته ، فقال لها : إذا دخل عليك أبو هريرة وأبو الدرداء فعرضا عليك أمر عبد الله بن سلام ، وإنكاحي إياك منه ، ودعواكِ إلى مباعلته ، وحضّاكِ على ملاءة رأيي ، والمسارعة إلى هواي ، فقولي لهما : عبد الله بن سلام كُفءٌ كريم ، وقريبٌ حميم ، غير أنّه تحته أُرَيْنب بنت إسحاق ، وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء ، فأتولّى منه ما أسخط الله فيه ، فيعذّبني عليه ، فأفارق الرجاء ، وأستشعر الأذى ، ولستُ بفاعلة حتّى يفارقها .

فلما اجتمع أبو هريرة وأبو الدرداء بعبد الله بن سلام ، وأعلماه بالذي أمرهما معاوية ، فلمّا أخبراه سُرَّ به وفرح ، وحمد الله عليه ، ثم قال : مَتَّعَ الله بأمير المؤمنين ، لقد وَالَى عليَّ من نعمه ، وأسدى إليَّ من مِنَّته ، فأطول ما أقول فيه قصير ، وأعظم الوصف له يسير ، ثم أراد

إخلاطي بنفسه ، وإلحاقي بأهله ، إتماماً لنعمته ، وإكمالاً لإحسانه ، فالله أستعين على شكره ، وبه أعوذ من كيده ومكره .

ثم بعثهما إليه خاطبين عليه ، فلما قدما قال لهما معاوية : قد تعلمان رضائي به وتنخّلي إيّاه وحرصي عليه ، وقد كنتُ أعلنتكما بالذي جعلتُ لها في نفسها من الشورى ، فادخلا إليها ، واعرضا عليها الذي رأيتُ لها ، فدخلا عليها وأعلماها بالذي ارتضاه لها أبوها ، لما رجا من ثواب الله عليه ، فقالت لهما كالذي قال لها أبوها ، فأعلماه بذلك ، فلما ظنّ عبد الله بن سلام أنّه لا يمنعها منه إلاّ أمرها ، فارق زوجته ، وأشهدهما على طلاقها ، وبعثهما خاطبين إليه أيضاً ، فخطبا وأعلما معاوية بالذي كان من فراق عبد الله بن سلام امرأته ، طلاباً لما يرضيها ، وخروجاً عمّا يشجيها ، فأظهر معاوية كراهيةً لفعله ، وقال : ما أستحسن له طلاق امرأته ، ولا أحببته ، ولو صبر ولم يعجل لكان أمره إلى مصيره ، فإنّ كون ما هو كائن لا بُدَّ منه ، ولا محيص عنه ، ولا خِيرة فيه للعباد ، والأقدارُ غالبة ، وما سبق في علم الله لا بدّ جارٍ فيه ، فانصرفا في عافيةٍ ، ثم تعودان إلينا فيه ، وتأخذان إن شاء الله رضانا .

ثم كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق أُرَينب بنت إسحاق من عبد الله بن سلام .

فلما عادا أبو هريرة وأبو الدرداء إلى معاوية ، أمرهما بالدخول عليها وسؤالها عن رضاها تَبَرُّؤاً من الأمر ، ونظراً في القول والعذر ، فيقول : لم يكن لي أن أُكرهها وقد جعلتُ لها الشورى من نفسها ، فدخلا عليها ، وأعلماها بالذي رضيه إن رَضِيَتْ هي ، وبطلاق عبد الله بن سلام امرأته أُرَيْنب ، طلاباً لمسرّتها ، وذكرا من فضله ، وكمال مروءته ، وكريم

محتده ، ما القول يقصر عن ذكره .

فقالت لهما : جَفَّ القلم بما هو كائن ، وإنّه في قريشٍ لرضيع ، غير أنّ الله عزّ وجلّ يتولّى تدبير الأمور في خلقه ، وتقسيمها بين عباده ، حتى ينزلها منازلها فيهم ، ويضعها على ما سبق في أقدارها ، وليست تجري لأحدٍ على ما يهوى ، ولو كان لبلغ منها غاية ما شاء ، وقد تعرفان أن التَّزْويج هزله جدّ ، وجدّه ندم ، والنّدم عليه يدوم ، والمعتور فيه لا يكاد يقوم ، والأناة في الأمور أوفق لما يُخاف فيها من المحذور ، فإنّ الأمور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التَّأني فيها ، كان المرء بحُسْن العزاء خليقاً ، وبالصَّبْرِ عليها حقيقاً ، وعلمتُ أنّ الله وليّ التدابير ، فلم تُلم النَّفْس على التَّقْصِير ، وإنّي بالله أستعين ، سائلة عنه ، حتّى أعرف دخيلة خيره ، ويصحّ لي الذي أريدُ علمه من أمره ، ومُسْتخيرة ، وإن كنتُ أعلمُ أنّه لا خِيرة لأحَدٍ فيما هو كائن ، ومُعلمتكما بالذي يُرينيه الله في أمره ، ولا قُوَّة إلاّ بالله ، فقالا : وَفَّقك الله وخار لكِ ، ثم انصرفا عنها ، فلمّا أعلماه بقولها تمثّل وقال : [من الوافر]

فإن يَكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلَّى ... فإنّ غَداً لناظِرِهِ قريبُ

ابنة معاوية ترفض الزّواج .

وتحدّث الناسُ بالذي كان من طلاق عبد الله امرأته قبل أن يفرغ من طلبته ، وقبل أن يوجب له الذي كان بغيته ، ولم يشكُّوا في غدر معاوية إيّاه ، فاستحثّ عبد الله بن سلام أبا هريرة وأبا الدرداء وسألهما الفراغ من أمره ، فأتياه فقالا لها : قد أتيناك لما أنتِ صانعة في أمرك ، وإن تستخيري الله يَخِرْ لك فيما تختارين ، فإنّه يهدي من استهداه ، ويعطي من اجتداه ،

وهو أقدر القادرين ، فقالت : الحمد لله أرجو أن يكون الله قد خار لي ، فإنّه لا يكل إلى غيره من توكّل عليه ، وقد استبرأتُ أمره وسألتُ عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق لما أريدُ لنفسي ، مع اختلاف من استشرته فيه ، فمنهم الناهي عنه ، ومنهم الآمر به ، واختلافهم أوّل ما كرهتُ .

فعلم عبد الله أنّه خُدع فهلع ساعة واشتدّ عليه الهمُّ ، ثم انتبه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، وقال متعزّياً : ليس لأمرِ الله رادٌّ ، ولا لما لا بُدَّ أن يكون منه صادّ ، أمورٌ في علم الله سبقت ، فجرت بها أسبابها ، حتى امتلأت منها أقرابها ، وإنْ امرؤٌ انثال له حلمه ، واجتمع له عقله ، واسْتَذَلَّهُ رأيه ، ليس بدافعٍ عن نفسه قدراً ولا كَيْداً ، ولا انحرافاً عنه ولا حَيْدا ، ولعلّ ما سُرُّوا به واستجذلوا له لا يدوم لهم سروره ، ولا يصرف عنهم محذوره .

قال : وذاع أمره في الناس وشاع ، ونقلوه إلى الأمصار ، وتحدّثوا به في الأسمار ، وفي الليل والنهار ، وشاع في ذلك قولهم ، وعظم لمعاوية عليه لومهم ، وقالوا : خدعه معاوية حتى طلق امرأته ، وإنمّا أرادها لابنه ، فبئس ما استرعاه الله أمرَ عباده ، ومكّنه في بلاده ، وأشركه في سلطانه ، يطلب أمراً بخدعة من جعل الله إليه أمره ، ويحيره ويصرعه جراْةً على الله ، فلما بلغ معاويةَ ذلك من قول الناس ، قال : لعمري ما خدعته .

أبو الدرداء يخذل معاوية في خطبة أُرينب .

فلما انقضتْ أقراؤها ، وجّه معاوية أبا الدَّرداء إلى العراق خاطباً لها على ابنه يزيد ، فخرج حتى قدمها ، وبها يومئذٍ الحُسَيْنُ بن عليّ وهو سيّد أهل العراق فُقْهاً ومالاً وجُوداً وبَذْلاً ، فقال أبو الدَّرداء إذ قدم العراق : فما ينبغي لذي الحجا والمعرفة والتُّقى أن يبدأ به ويؤثره على مهمّ أمره ، لما يلزمه

حقّه ، ويجب عليه حفظه ، وهذا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيّدُ شباب أهل الجنّة يوم القيامة ، فلستُ بناظرٍ في شيء قبل الإلمام به والدّخول عليه ، والنَّظر إلى وجهه الكريم ، وأداء حقّه ، والتسليم عليه ، ثم أستقبلُ بعد إن شاء الله ماجئتُ له ، وبُعثتُ إليه .

فقصد حتى أتى الحسين ، فلما رآه الحسين قام إليه فصافحه إجلالاً له ، ومعرفته لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعه من الإسلام ، ثم قال الحسين : مرحباً بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليسه ، يا أبا الدَّرداء ، أحدثت لي رؤيتكَ شوقاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوقدت مطلقات أحزاني عليه ، فإنّي لم أرَ منذ فارقته أحداً كان له جليساً ، وإليه حبيباً ، إلاّ هملت عيناي ، وأُحرقت كبدي أسىً عليه ، وصبابةً إليه ، ففاضت عينا أبي الدَّرداء لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : جزى الله لبانةً أقدمتنا عليك ، وجمعتنا بك خيراً ، فقال الحسين : والله إنّي لذو حرصٍ عليك ، ولقد كنتُ بالاشتياق إليك ، فقال أبو الدَّرداء : وجّهني معاوية خاطباً على ابنه يزيد أُرَينب بنت إسحاق ، فرأيتُ أن لا أبدأ بشيء قبل إحداث العهد بكَ ، والتسليم عليك ، فشكر له الحسين ذلك ، وأثنى عليه وقال : لقد كنتُ ذكرتُ نكاحها ، وأردتُ الإرسال إليها بعد انقضاء أقرائها ، فلم يمنعني من ذلك إلاّ تخيير مثلكَ ، فقد أتى الله بكَ ، فاخطبْ رحمك الله عليَّ وعليه ، فَلْتَخْتَرْ من اختاره الله لها ، وإنها أمانةٌ في عنقكَ حتّى تؤدّيها إليها ، وأعطها من المَهْر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه ، فقال أبو الدّرداء : أفعلُ إن شاء الله .

فلما دخل عليها قال لها : أيتها المرأة إنّ الله خلق الأمورَ بقدرته ، وكوّنها بعزّته ، فجعل لكُلِّ أمرٍ قدراً ، ولكلِّ قدرٍ سبباً ، فليس لأحدٍ عن

قدر الله مُستحاص ، ولا عن الخروج عن علمه مُستناص ، فكان ممّا سبقَ لكِ وقُدِّر عليك ، الذي كان من فراق عبد الله بن سلام إيّاكَ ، ولعلَّ ذلك لا يضرّكِ وأن يجعل الله لكِ فيه خيراً كثيراً ، وقد خطبك أميرُ هذه الأمّة ، وابن الملك ، ووليّ عهده ، والخليفةُ من بعده ، يزيدُ بن معاوية ، وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن أوّل من آمن به من أمّه ، وسيّد شباب أهل الجنّة يوم القيامة ، وقد بلغكِ سناهما وفضلهما ، وجئتُكِ خاطباً عليهما ، فاختاري أيّهما شئتِ ؟ فسكتت طويلاً ، ثم قالت : يا أبا الدَّرداء ، لو أنّ هذا الأمر جاءني وأنتَ غائبٌ عنّي أشخصتُ فيه الرُّسلَ إليكَ ، واتبعتُ فيه رأيكَ ، ولم أقطعه دونك على بُعْدِ مكانك ، ونأي دارك ، فأمّا إذ كنتَ المرسل فيه فقد فَوَّضتُ أمري بعد ذلك إليك ، وبرئتُ منه إليك ، وجعلته في يديك ، فاخترْ لي أرضاهما لديكِ ، والله شهيدٌ عليك ، واقضِ فيه قضاء ذي التحرّي المتّقي ، ولا يصدَّنّك عن ذلك اتّباع هوى ، فليس أمرهما عليكَ خفيّاً ، وما أنتَ عمّا طَوَّقتكَ عَمِيّاً .

فقال أبو الدَّرداء : أيتها المرأة ، إنّما عليَّ إعلامكِ وعليكِ الاختيار لنفسكِ ، قالت : عفا الله عنك ، إنّما أنا بنت أخيك ، ومن لا غِنى بها عنك ، فلا يمنعك رَهبةُ أحدٍ من قول الحقّ فيما طَوَّقتكَ ، فقد وَجَب عليك أداء الأمانة فيما حَمَّلْتُكَ ، والله خير من رُوعي وخيف ، إنّه بنا خبير لطيف .

الحسين يتزوج أرينب ليحفظها لزوجها الأوّل .

فلمّأ لم يجد أبو الدّرداء بُدّاً من القول والإشارة عليها ، قال : بُنَيَّة ، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ وأرضاهما عندي ،

والله أعلم بخيرهما لكِ ، وقد كنتُ رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً شفتيه على شفتي الحسين ، فضعي شفتيكِ حيث وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : قد اخترته ورضيته ، فاستنكحها الحسين بن عليّ عليهما السلام ، وساق إليها مَهْراً عظيماً ، وقال الناس في ذلك ، وبلغ معاويةَ الذي كان من فعل أبي الدَّرداء في ذكر حاجة أحدٍ مع حاجته ، وما بعثه هو له ، ونكاح الحسين إيّاها ، فتعاظمه ذلك جدّاً ، ولامه لوماً شديداً ، وقال : من يُرسل ذا بلاهة وعمى ، يركب في أمره خلاف ما يهوى ، ورأيي كان من رأيه أسوأ ، ولقد كنّا بالملامة منه أولى حين بعثناه ، ولحاجتنا انتخلناه .

وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فِراقه إيّاها بدرات مملوءة دُرّاً ، كان ذلك الدُّرُّ أعظم ماله وأحبّه إليه ، وكان معاوية قد اطّرَحَهُ وقطعَ جميع روافده عنه ، لسوء قوله فيه ، وتهمته إيّاه على الخديعة ، فلم يزل يجفوه ويغضبه ، ويكدي عنه ما كان يجديه ، حتى عِيل صَبْره ، وطال أمره ، وقَلَّ ما في يديه ، ولام نفسه على المقام لديه ، فخرج من عنده راجعاً إلى العراق ، وهو يذكر ماله الذي استودعها ، ولا يدري كيف يصنع فيه ، وأنّى يصل إليه ، ويتوقّع جحودها عليه ، لسوء فعله بها ، وطلاقه إيّاها على غير شيءٍ أنكره منها ، ولا نقمة عليها .

فلمّا قدم العراق لقي الحسين فسلّم عليه ، ثم قال : قد علمتَ جُعلتُ فداك الذي كان من قضاء الله في طلاق أُرَينب بنت إسحاق ، وكنتُ قبل فراقي إيّاها قد استودعتها مالاً عظيماً دُرّاً ، وكان الذي كان ولم أقبضه ، ووالله ما أنكرتُ منها طول ما صحبتها فتيلاً ، ولا أظنُّ بها إلاّ جميلاً ، فذكّرها أمري واحضضها على الرَّدَّ عليّ ، فإنّ الله يحسن عليك ذكرك ،

ويجزل به أجركَ ، فسكت عنه .

فلما انصرف الحسين إلى أهله ، قال لها : قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن الثناء عليكِ ، ويحمل النَّشر عنك ، في حُسْن صحبتكِ ، وما أنسه قديماً من أمانتكِ ، فسرّني ذلك وأعجبني ، وذكر أنّه استودعكِ مالاً قبل فراقه إيّاكِ ، فأدّي إليه أمانته ، وردّي عليه ماله ، فإنّه لم يقلْ إلاّ صدقاً ، ولم يطلبْ إلاّ حقّاً ، قالت : صدق ، قد والله استودعني مالاً لا أدري ما هو ، وإنه لمطبوع عليه بطابعه ما أخذتُ منه شيئاً وإلى يومه هذا ، فأثنى عليها الحسين خيراً ، وقال : بل أدخله عليكِ حتّى تبرئي إليه منه كما دفعه إليك ، ثم لَقِيَ عبدَ الله بن سلام ، فقال له : ما أنكرتْ مالك ، وزعمتْ أنّه لكما دفعته إليها بطابعكَ ، فادخل ياهذا عليها وتوَفَّ مالك منها ، فقال عبد الله بن سلام : أو تأمر بدفعه إليَّ جُعلتُ فداك ، قال : لا ، حتى تقبضه منها كما دفعته إليها وتبرئها منه إذا أدّته ، فلما دخل عليها قال لها الحسين : هذا عبد الله بن سلام ، قد جاء يطلب وديعته ، فأدّيها إليه كما قبضتها منه ، فأخرجت البدرات فوضعتها بين يديه ، وقالت له : هذا مالك ، فشكر لها ، وأثنى عليها ، وخرج الحسين ، ففضّ عبد الله خاتم بدرة فحثا لها من ذلك الدُّرِّ حثوات ، وقال : خذي ، فهذا قليلٌ منّي لك ، واستعبرا جميعاً ، حتى تعالت أصواتهما بالبكاء ، أسفاً على ما ابتليا به ، فدخل الحسين عليهما وقد رَقَّ لهما ، للذي سمع منهما ، فقال : أشهد الله أنها طالق ثلاثاً ، اللهمّ إنّك تعلم أنّي لم أستنكحها رغبةً في مالها ولا جمالها ، ولكنّي أردتُ إحلالها لبعلها ، وثوابكَ على ما عالجته في أمرها ، فأوجبْ لي بذلك الأجر ، وأجزلْ لي عليه الذُّخْر ، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير .

ولم يأخذ ممّا ساق إليها في مَهْرها قليلاً ولا كثيراً ، وقد كان عبدُ الله ابن سلام سأل أُرَينب التعويض على الحسين ، فأجابته إلى ردّ ماله عليه شكراً لما صنعه بهما ، فلم يقْبَلْه ، وقال : الذي أرجو عليه من الثواب خيرٌ لي منه .

فتزوّجها عبدُ الله بن سلام وعاشا مُتحابِّين مُتصافين حتى قبضهما الله ، وحَرّمها الله على يزيد ، والحمدُ لله ربّ العالمين .

وولد جُشم أَحَدُ التّوْءَمَيْن بن الحارث بن الخزرج عامرَ بن جُشم .

فولد عامرُ بن جُشم خَدِيجَ بن عامر .

فولد خَديجُ بن عامر عُمَيْرَ بن خَديج ، وعامرَ بن خديج .

فولد عامرُ بن خَديج عُتْبَةَ بن عامر .

فولد عُتْبَةُ بن عامر إسافَ بن عُتبة .

فولد إسافُ بن عُتْبَة خُبَيْبَ بن إساف ، شهد بَدْراً ، وهو الذي لَقِيَ أُمَيَّةَ بن خلف الجُمَحِيَّ يوم بَدْرٍ فاختلفا ضربتين ، فضربه أميّةُ على عاتقه حتّى هَدَرَتْ رِئَتَهُ ، وضربَ هو أميّةَ فقتله ، وفيه يقول كعبُ بن مالك :

[من الطويل]

وذُو العاتِقِ المَضْرُوب يَوْمَ رَحَى بَدْرِ

وذلك أنّه ضربه على حَبْل عاتقه .

خُبَيْبُ بن إساف بن عُتبة الخزرجي .

ذكره صاحب الإصابة قال : ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بَدْراً .

وقال الواقدي : كان تأخّر إسلامه إلى أن خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، فلحقه في الطريق فأسلم وشهدها وما بعدها ، ومات في

خلافة عمر .

وقال ابن إسحاق ، عن مكحول ، عن سعيد بن المسيِّب ، قال : بعث عمر بن الخطّاب حُبَيْبَ بن إساف أحد بني الحارث بن الخزرج على بعض العمل ، وكان بدريّاً .

وروى أحمد والبخاري في تاريخه من طريق المسلم بن سعيد عن خُبَيْب ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غَزْواً أنا ورجلٌ من قومي ولم نسلم ، فقلنا : إنّا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم ، قال : «فإنّا لا نستعين بالمشركين على المشركين» ، قال : فأسلمنا وشهدنا معه .

وقال ابن إسحاق : حدّثني خُبَيْب بن عبد الرحمن ، قال : ضَرب خُبَيب جدّي يوم بدر فمال سيفه فتفل عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وردَّه ولأمه .

وذكر الواقدي : أنّ الذي ضربه هو أميّة بن خَلَف ، ويقال : إنّه هو الذي قتل أميّة .

قلت : وفي حديثه المذكور عند أحمد أنّه قال : ضربني رجلٌ من المشركين على عاتقي فقتلته ، ثم تزوّجتُ ابنته فكانت تقول لي : لا عَدِمْتُ رجلاً وشَّحَكَ هذا الوشاح ، فأقول : لا عدمتُ رجلاً عجله إلى النار ، انتهى .[1]

وذكر في سيرة ابن هشام في مقتل أميّة بن خلف ، قال ابن إسحاق : حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير ، قال ابن إسحاق : وحدّثنيه

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٢٦١ و٢٦٢ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

أيضاً عبدُ الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أميّة بن خلف لي صديقاً بمكّة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فتسمَّيت حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكّة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة ، فيقول : ياعبد عمرو ، أرغبتَ عن اسمٍ سمّاكه أبواك ؟ فأقول : نعم ، فيقول : فإني لا أعرف الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوكَ به ، أمّا أنت فلا تُجبْني باسمك الأوّل ، وأمّا أنا فلا أدعوكَ بما لا أعرف ، قال : فكان إذا دعاني : ياعبد عمرو ، لم أُجِبْه ، قال : فقلت له : ياأبا عليّ ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ، قال : فقلت : نعم ، قال : فكنتُ إذا مررتُ به ، قال : ياعبد الإله فأُجيبه ، فأتحدّث معه ، حتى إذا كان يوم بدر ، مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه عليّ بن أمية ، آخذ بيده ، ومعي أدراع ، قد استلبتها ، فأنا أحملها ، فلما رآني قال لي : ياعبد عمرو ، فلم أُجِبْهُ ، فقال : ياعبد الإله ، فقلت : نعم ، قال : هَلْ لكَ فيَّ ، فأنا خيرٌ لك من هذه الأدراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا ، قال : فطرحتُ الأدراع من يدي ، وأخذت بيده ويَدِ ابنه ، وهو يقول : مارأيت كاليوم قطّ ، أما لكم حاجة باللبن ؟ قال : ثم خرجتُ أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد باللبن ، أنّ من أسرني افتديتُ منه بإبلٍ كثيرة اللبن .

قال ابن إسحاق : من طريق عبد الرحمن بن عوف قال : قال لي أميّةُ ابن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذٌ بأيديهما : ياعبد الإله ، من الرجُل منكم المُعْلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ، قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل .

قال عبد الرحمن : فوالله إنّي لأقودهما إذ رآه بِلالٌ معي – وكان هو

الذي يعذّب بلالاً بمكة على ترك الإسلام ، فيُخرجه إلى رمضاء مكة إذا حَمِيت فَيُضْجعه على ظهره ، ثم يأمر بالصَّخْرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تُفارقَ دين محمّدٍ ، فيقول بلال : أحَدٌ أحَد – قال فلما رآه ، قال : رأس الكُفْرِ أُمَيّةُ بن خلف ، لا نَجَوْتُ إن نجا ، قال : قلت : أي بلال أبأسيريّ ، قال : لا نجوتُ إن نجا ، قال : قلت : أتسمعُ يابن السَّوْداء ، قال : لا نجوت إن نجا ، قال : ثم صرخ بأعلى صوته : ياأنصار الله ، رأسُ الكفر أميّة بن خَلَف ، لا نجوتُ إن نجا ، قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المُسْكة وأنا أذبُّ عنه ، قال : فأخلف رجلٌ السيفَ فضرب رجلٌ السيفَ فضرب رجلَ ابنه فوقع ، وصاحَ أميَّةُ صيحة ما سمعتُ مثلها قطّ ، قال : فقلتُ : انجُ بنفسِك ولا نجاءَ بك فوالله ما أُغْني عنكَ شيئاً ، قال فهبرُوهما بأسيافهم ، حتى فرغوا منهما قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالاً ذهبت أدْرعي وفجَعَني بأسيريَّ .

وذكر صاحبُ زهر الآداب الحُصَري قال :

وقال أبو بكر الصدّيق لبلال لما قُتل أميّة بن خلف ، وقد كان يسومه سوء العذاب بمكة فيخرجه إلى الرمضاء ، فيلقي عليه الصَّخرة العظيمة ليفارقَ دين الإسلام ، فيعصمه الله من ذلك : [من الوافر]

هَنِيئاً زادكَ الرَّحمنُ خيراً فَقَدْ أدركْتَ ثَأْركَ يابلالُ
فلا نِكْساً وُجِدْتَ ولا جَباناً غداةَ تَنُوشُكَ الأسَلُ الطّوالُ
إذا هابَ الرِّجَالُ ثبتَّ حتّى تُخالِطُ أنتَ ما هابَ الرِّجالُ
على مَضَضِ الكُلُومِ بِمَشْرَفِيٍّ جَلا أطرافَ مَتْنِيه الصّقّالُ

وولد عُمَيْرُ بن خَديج بن عامر بن جُشم بن الحارث كعبَ بن عمير .

فولد كعبُ بن عُمَير عامرَ بن كعب ، وهو أبو زَعْنَة الشاعر القائل يوم أُحُدٍ : [من الرجز]

أنا أبو زَعْنَةَ يعدو بي الهَرم يعني فرسه

وذكر صاحب الإصابة ، قال :

أبو زَعنة الشاعر : مختلف في اسمه ، فقيل : عامر بن كعب بن عمرو ابن خديج ، وقيل : عبد الله بن عمرو ، وقيل : كعب بن عمرو ، قال الطبري : شهد بدراً ، ذكر ذلك أبو عمر صاحب الاستيعاب .

قلت : ذكر ابن إسحاق أنّه شهد أُحُداً فقال : قال أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عُتبة ، أحد بني جُشم بن الخزرج يوم أحد :

[من الرجز]

أنا أبو زَعْنة يعدوني الهرمْ لم يمنع المجزاة إلاّ بالألمْ

يحمي الدِّيارَ خزرجيٌّ من جُشمْ

وذكر ابنُ قُدامة في الاستبصار قال :

أبو زَعْنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة ، أخو جُشم بن الخزرج ، شهد أُحُداً ، قال ابن إسحاق : قال أبو زعنة يوم أُحُد : [من الرجز]

أنا أبو زَعْنة يعدو بي الهُزَمْ لم تُمْنَع المخزاةُ إلاّ بالألمْ

يحمي الذِّمارَ خزرجيٌّ من جُشمْ

والهُزَم : اسم فرسه .

وولد زَيْدُ مناة أحدُ التَّوْءَمَيْن بن الحارث بن الخزرج كعبَ بن زيد مناة ، وثعلبةَ بن زيد مناة ، وعَبْدَ رَبّه بن زيد مناة .

فولد عَبْدُ ربّه بن زيد مناة ثعلبةَ بن عبد ربّه .

فولد ثعلبةُ بن عبد ربّه زَيْدَ بن ثعلبة .

فولد زيدُ بن ثعلبة عبدَ الله بن زيد الذي أُرِيَ الأذانُ في منامه ، والحارثَ بن زيد شهد بَدْراً .

عبد الله بن زيد بن ثعلبة .

٢٤- قال ابن إسحاق : وممّن شهد بَدْراً من بني الحارث بن الخزرج ، عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج ، وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به .

فلمّا اطمأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمر الأنصار ، استحكم أمرُ الإسلام فقامت الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدود ، وفُرض الحلالُ والحرام ، وتَبَوّأ الإسلامُ بين أظْهرهم ، وكان هذا الحيّ من الأنصار هم الذين تبوَّؤُوا الدار والإيمان ، وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مَواقيتها ، بغير دعوة ، فهَمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوُقاً كبُوق اليهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ، ثم أمر بالنّاقوس ، فنُحِت ليُضْرب به للمسلمين للصلاة .

رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان .

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بلحارث بن الخزرج ، النّداء ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يارسول الله ، إنه طافَ بي هذه الليلة طائف : مَرَّ بي رجلٌ

عليه ثَوْبان أخضران يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : ياعبدَ الله ، أَتَبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلّكَ على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : اللَّهُ أكبر اللَّه أكبر ، اللَّهُ أكبر اللَّه أكبر ، أشهدُ أن لا إله إلاّ الله ، أشهدُ أن لا إله إلاّ الله ، أشهدُ أنّ مُحَمّداً رسول اللّه ، أشهدُ أنّ مُحَمّداً رسول اللّه ، حَيَّ على الصلاة ، حَيَّ على الصلاة ، حَيَّ على الفلاح ، حيَّ على الفلاح ، اللَّه أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله .

فلما أخبر بها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : «إنّها لرؤيا حقّ ، إن شاء اللّه ، فَقُمْ مع بِلال فألْقها عليه ، فليؤذّن بها ، فإنّه أندى صوتاً منك» ، فلما أذّن بها بلالٌ سمعها عمرُ بن الخطّاب وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجرّ رداءَه ، وهو يقول : يانبيّ الله ، والذي بعثكَ بالحقّ ، لقد رأيتُ مثل الذي رأى ، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : «فللّه الحمدُ على ذلك» .

قال ابن هشام : وذكر ابنُ جُرَيج ، قال : قال لي عطاء : سمعتُ عُبيد بن عُمَير اللَّيثيّ يقول : ائتمر النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطّاب يُريد أن يشتري خشبتين للنّاقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذّنوا للصلاة ، فذهب عمرُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ليُخبرَه بالذي رأى ، وقد جاء النبيَّ صلى الله عليه وسلم الوحيُ بذلك ، فما راع عمر إلاّ بلالٌ يؤذّن ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : «قد سَبَقَكَ بذلك الوحيُ» .

ماكان يقول بلال قبل الأذان .

قال ابن إسحاق : وحدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبير ، عن عُروة بن الزُّبير ، عن امرأة من بني النجّار ، قالت : كان بيتي أطول بيتٍ حول المسجد ، فكان بلال يؤذّن عليه للفجر كلّ غداة ، فيأتي بسَحَر ، فيجلس على البيت ينتظر الفَجْر ، فإذا رآه تمطَّى ، ثم قال : اللهمّ إنّي أحمدك وأستعينك على قريش أن يُقيموا على دينك ، قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلةً واحدةً .[1]

وقال صاحبُ الإصابة ، قال :

عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد من بني جُشم ابن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ ، رأى الأذان ، كذا نسبه أبو عمر صاحب الاستيعاب فزاد في نسبه ثعلبة ، والمعروف إسقاطه ، بدريّ عقبيّ .

قال الترمذي : لا نعرف له عن النبيّ صلى الله عليه وسلم شيئاً يصحّ إلاّ هذا الحديث الواحد ، وقال ابن عديّ : لا نعرفُ له شيئاً يصحّ غيره ، وأطلق غيرُ واحد أنه ليس له غيره ، وهو خطأ ، فقد جاءت عنه عدّة أحاديث ستة أو سبعة جمعتها في جزء منفرد .

وجزم البغوي بأنّ ماله غير حديث الأذان ، وحديثه عن الترمذي من رواية ابنه محمد بن عبد الله ، وصحَّحه ، وفي النسائي له حديث : أنّه تصدّق على أبويه ثم توضأ .

وقد أخرج البخاري في التاريخ من طريق يحيى بن كثير ، أنّ أبا سلمة حدّثه أن محمد بن عبد الله بن زيد حدّثه ، أنّ أباه شهدَ النبيَّ صلى الله

---

[1] انظر فهارس سيرة ابن هشام الجزء الأول طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

عليه وسلم عند المنحر ، وقد قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الضحايا فأعطاه من شعره ... الحديث .

قال المدائني ، عن كثير بن زيد ، عن المطّلب بن حنطب ، عن محمد ابن عبد الله بن زيد : مات أبي سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن أربع وستّين ، وصلى عليه عثمان .

وقال الحاكم : الصحيح أنّه قُتل بأُحُدٍ ، فالروايات كلّها منقطعة ، انتهى .

وخالف ذلك في المستدرك ، وفي الحلية في ترجمة عمر بن عبد العزيز بسندٍ صحيح عن عبد الله العمريّ ، قال : دخلتُ ابنة عبد الله بن زيد ابن ثعلبة ، على عمر بن عبد العزيز ، فقالت : أنا ابنة عبد الله بن زيد ، شهد أبي بَدْراً وقُتل بأُحُدٍ ، فقال : سَلِيني ماشئت فأعطاها .[1]

وولد كعبُ بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج الحارثَ بن كعب .

فولد الحارثُ بن كعب عمرَو بن الحارث .

فولد عمرُو بن الحارث بِشرَ بن عمرو .

فولد بشرْ بن عمرو سُفيانَ بن بشر ، شهد بَدْراً ، وتميمَ بن بشر ، كان فارساً .

وولد عوفُ بن الحارث بن الخزرج خُدْرةَ بن عوف واسمه الأَبْجَرُ ، وجِدارةَ بن عوف ، بطنان .

فولد جِدارةُ بن عوف أميّةَ بن جِدارة ، وعَطِيَّةَ بن جدارة .

فولد عطيّةُ بن جدارة عَشِيرةَ بن عطيّة .

فولد عَشِيرةُ بن عطيّة أُسَيْرَ بن عشير .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٩٧ و٩٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد أُسَيْرُ بن عَشِير ثعلبةَ بن أُسير .

فولد ثعلبةُ بن أُسَير عمرَو بن ثعلبة .

فولد عمرُو بن ثعلبة عُقْبَةَ بن عمرو ، وهو أبو مسعود ، شهد العقبة ، وولّاه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام الكوفة حين سار إلى صِفّين .

أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة .

قال صاحب الإصابة : عُقبةُ بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطيّة بن خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ ، أبو مسعود البدريّ ، مشهور بكنيته .

اتَّفقوا على أنّه شهد العقبة ، واختلفوا في شهوده بَدْراً ، فقال الأكثر : نزلها فنُسب إليها ، وجزم البخاريّ بأنّه شهدها ، واستدلّ بأحاديث أخرجها في صحيحه في بعضها التصريح بأنه شهدها ، منها حديث عروة ابن الزُّبير ، عن بشير بن أبي مسعود قال : أخَّر المُغِيرة العصر ، فدخل عليه أبو مسعود عُقبة بن عمرو جدُّ زيد بن حسن ، وكان شهد بدراً .

وقال أبو عتبة بن سلام ، ومسلم في الكُنى : شهد بَدْراً ، وقال ابن البرقي : لم يذكره ابن إسحاق فيهم ، وورد في عِدَّة أحاديث أنّه شهدها .

وقال الطبراني : أهل الكوفة يقولون شهدها ، ولم يذكره أهل المدينة فيهم .

وقال ابن سعد ، عن الواقدي : ليس بين أصحابنا اختلافٌ في أنّه لم يشهدها ، وقيل : إنّه نزل ماءً ببدر ، فنُسِب إليه ، وشهد أحداً وما بعدها ، ونزل الكوفة ، وكان من أصحاب عليّ ، واستُخلف مَرَّةً على الكوفة .

قال خليفة بن خيّاط : مات قبل سنة أربعين ، وقال المدائني : مات سنة أربعين .

قلت : والصحيح أنّه مات بعدها ، فقد ثبت أنّه أدرك إمارة المغيرة

على الكوفة ، وذلك بعد سنة أربعين قطعاً ، قيل : مات بالكوفة ، وقيل : مات بالمدينة .[1]

وولد أميّةُ بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عَدِيَّ بن أميّة .

فولد عديُّ بن أميّة قَيْسَ بن عديّ .

فولد قيسُ بن عديّ يَعارَ بن قيس .

فولد يعارُ بن قيس تَمِيمَ بن يعار ، شهد بَدْراً .

وولد خُدْرَةُ وهو الأَبْجَرُ بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبّادَ بن خُدْرة ، وعُبَيْدَ بن خُدْرة .

فولد عبّادُ بن خدرة عامِرَ بن عبّاد .

فولد عامرُ بن عبّاد قيسَ بن عامر .

فولد قيسُ بن عامر الرَّبيعَ بن قيس .

فولد الرَّبيعُ بن قيس عبدَ الله بن الرَّبيع ، شهد بَدْراً .

وولد عُبَيْدُ بن خدرة بن عوف ثعلبةَ بن عُبَيد وسِنانَ بن عُبَيد .

فولد سِنانُ بن عبيد ثابتَ بن سنان .

فولد ثابتُ بن سنان مُرّيَّ بن ثابت .

فولد مُرَيُّ بن ثابتٍ ثابتَ بن مُرَيّ ، كان صغيراً في عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو أخو سَمُرَة بن جُندب الفزاريّ لأمّه ، وأمُّهما الكلفاءُ بنت الحارث بن خالد بن خَدِيج من بني فزارة .

فولد ثعلبةُ بن عُبَيد بن خُدرة عُبَيْدَ بن ثعلبة .

فولد عُبيدُ بن ثعلبة سُوَيْدَ بن عُبيد ، وسِنانَ بن عُبيد .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٥٢٤ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

فولد سُوَيْدُ بن عُبيد سَعْدَ بن سويد ، قُتل يوم أحُدٍ .

وولد سِنانُ بن عُبيد بن ثعلبة مالكَ بن سِنان ، قُتل يوم أحد شهيداً ، قتله عزاب بن سفيان الكنانيّ ، وهو أبو سعد أبو سعيد الخُدْرِيّ .

فولد مالكُ بن سنان سَعْدَ بن مالك ، وهو أبو سعيد الخُدْرِي صاحبُ النبيّ صلى الله عليه وسلم .

سعدُ بن مالك أبو سعيد الخُدْريُّ .

٢٥- سعدُ بن مالك بن سِنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر خُدْرة ، صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمّه أُنَيْسَةُ بنت أبي حارثة من بني عديّ بن النجّار ، وأخوه لأمّه قتادةُ بن النّعمان ، شهد خطبة عمر بالجابية ، وقدم دمشق على معاوية .

روى عنه من الصحابة : ابن عبّاس ، وابن عمر ، وأبو أمامة بن سهل وأبو الطُّفَيل ، ومن كبار التابعين : ابن المسيِّب ، وأبو عثمان النهديّ ، وطارق بن شهاب ، وعُبَيد بن عمير ، وممّن بعدهم : عطاء ، وعياض بن عبد الله بن أبي سرح .

وهو مكثر من الحديث ، قال حنظلة بن أبي سفيان ، عن أشياخه : كان من أفقه أحداث الصحابة ، وقال الخطيب : كان من أفاضل الصحابة وحفظ حديثاً كثيراً .

وعن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تسافر امرأةٌ سفراً ثلاثة أيام إلاّ مع زوجها ، أو ابنها ، أو أخيها ، أو ذي مَحْرم» .

وعن أبي سعيد الخُدْريّ أنّه قال :

لما قدم عمرُ بن الخطّاب الشام تلقّاه أمراءُ الأجناد والدّهاقين ، وعمر

على جملٍ عليه رَحْلٌ رثّة ، مئثرتُه مَسْك جَدي[1] ، فأتى على نهر فنزل عن بعيره وأخذ بخطامه ، وخطامه من ليف ، فرفع ثوبه على ساقيه ، فأخاض بعيره ، فقال بعضُ من معه : ياأمير المؤمنين ، قد أُعدّ لك مراكب وكسوة ، فلو ركبتَ بعض تلك المراكب ، ولبست بعض تلك الكسوة ، كانت أرغبَ للعدوّ وأبعدَ في الصَّوت ، فقال : أنتعَزَّزُ بغير ما أعزّنا الله به ؟! قال : ثم قام خطيباً فقال :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم ، فقال : «أحسنوا إلى أصحابي والذين يَلُونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل وما اسْتُحلف ، ويشهد وما استُشهد ، فمنْ سرَّه بحبوحة الجنّة فليلتزم الجماعة ، وإيّاكم والفُرقة فإنّ الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعدُ ، وإيّاكم وحديث النساء ، وأن لا يخلو بهنَّ إلاّ مَحْرم ، فإنه لا يخلو رجلٌ بامرأة ليست له بمحرم إلاّ كان ثالثهما الشيطان ، ومن ساءته سَيِّئتُهُ وسرَّته حسنتُه فذلك المؤمن» .

وعن أبي سعيد الخدريّ قال :

عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «لا أعرفنّ رجلاً منكم علم علماً فكتمه فَرَقاً من الناس» قال : فحملني ذلك أن سرتُ إلى معاوية فقلت : مابالكم تأخذون الصَّدقة على غير وجهها ، ثم تضعونها في غير أهلها ؟ فقال : مَهْ ياأبا سعيد ! قلت : وما بالكم يكون لكم الأولاد فتؤثرون بعضهم على بعض ، والله يوصيكم في أولادكم للذّكر مثلُ حظّ الأُنْثَيين ؟! قال : فدعا كاتبه وكتب بها إلى الآفاق ، ونهى عن الأولى .

---

[1] المئثرة: حديدة يُحزُّ بها خفّ البعير ليعرف أثره ، والمَسْك: الجلد –اللسان–.

وعن محمد بن عمر الواقدي قال :

كان أبو سعيد الخدريّ يحدّث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُصيب وجهه يوم أُحُد ، فدخلت الحلقتان من المغْفَر في وجنته ، فلما نُزعتا جعل الدَّمُ يسربُ كما يسرُب الشَّنُّ ، فجعل أبي مالك بن سنان يَمْلُج الدَّم بفيه ، ثم ازْدرده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان» ، فقيل لمالك : تشربُ الدَّم ؟ فقال : نعم ، أشربُ دمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ مَسَّ دَمُه دَمِي لم تُصبه النارُ» .

قال أبو سعيد : فكنا ممّن رُدَّ من الشيخين لم نُجَزْ مع المقاتلة ، فلما كان من النهار ، وبلغنا مُصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرُّق الناسُ عنه ، جئتُ مع غُلمان من بني خُدْرَة نعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وننظر إلى سلامته ، فنرجع بذلك إلى أهلينا ، فلقينا الناسَ منصرفين ببطن قناة ، فلم يكن لنا همّة إلاّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ننظر إليه ، فلمّا نظر إليَّ قال : «سعدُ بن مالك ؟» قلت : نعم ، بأبي أنت وأمّي ، فدنوت منه فقبَّلْتُ ركبته وهو على فرسه ، ثم قال : «آجرك الله في أبيك» ، ثم نظرتُ إلى وجهه فإذا في وَجْنَتَيْهِ مثل موضع الدرهم في كلّ وَجْنة ، وإذا شجَّةٌ في جبهته عند أصول الشَّعْر ، وإذا شفته السفلى تَدْمى ، وإذا رباعيته اليمنى شظيةٌ ، وإذا على جرحه شيء أسود ، فسألت : ماهذا على وجهه ؟ فقالوا : حصيرٌ مُحرَّق ، وسألت : من دَمَّى وَجْنَتَيْه ؟ فقيل : ابن قَمِيئة ، فقلت : من شجّه في جبهته ؟ فقيل : ابن شهاب ، فقلت : من أصاب شفته ؟ فقيل : عُتبة ، فجعلتُ أعدو بين يديه حتى

نزل ببابه ، فما نزل إلاّ حَمْلاً ، وأرى ركبتيه مجحوشتين ، يتكئ على السعدين : سعدُ بن عُبادة ، وسعد بن معاذ ، حتى دخل بيته .

ولما غربت الشمس وأذّن بلال بالصلاة ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال ، يتوكَّأ على السعدين ، ثم انصرف إلى بيته ، والناس في المسجد يوقدون النيران ، يتكَمَّدون بها من الجراح ، ثم أذّن بلالٌ بالعشاء حين غاب الشَّفَق ، فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلس بلالٌ عند بابه حتى ذهب ثُلُثُ الليل ، ثم ناداه : الصلاة يارسول الله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان نائماً ، قال : فرمقتُه فإذا هو أخفُّ في مشيته منه حين دخل بيته ، فصلَّيتُ معه العشاء ، ثم رجع إلى بيته وقد صفَّ له الرجال ما بين بيته إلى مُصَلاَّه يمشي وحده حتى دخل ، ورجعتُ إلى أهلي فخبَّرتهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك وناموا ، وكانت وجوه الخزرج والأوس في المسجد على باب النبيّ صلى الله عليه وسلم يحرسونه فَرَقاً من قريش أن تكرَّ .

وعن يزيد بن عبد الله بن الشَّخير قال :

لما استُفتحت المدينة – يعني يوم الحرَّة – دخل أبو سعيد الخدريّ غاراً ، فدخل عليه رجل من أهل الشام ، فقال : اخرج ، فقال : لا أخرج وإن تدخل أقتلكَ ، فدخل عليه ، فوضع أبو سعيد السيف وقال : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾[1] قال : أنت أبو سعيد ؟ قال : نعم ، قال : استغفر لي غفر الله لك .

---

[1] سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٢٩.

وعن أبي سعيد الخُدريّ قال :

لزمتُ بيتي ليالي الحرَّة فلم أخرج ، فدخل عليّ نفر من أهل الشام ، فقالوا : أيها الشيخ ، أخرج ما عندكَ ، فقلت : والله ماعندي مال ، قال : فنتفوا لحيتي وضربوني ضربات ، ثم عمدوا إلى بيتي فجعلوا ينقلون ما خفّ لهم من المتاع ، حتى أنهم يعمدون إلى الوسادة والفراش فينفضون صوفَهما ويأخذون الظرف ، حتى لقد رأيتُ بعضهم أخذ زوج حمام كان في البيت ، ثم خرجوا .

توفي أبو سعيد بعد الحرّة ، وكانت الحرّة إحدى وستّين ، وتوفي أبو سعيد سنة ثلاث وستين ، وقيل سنة أربع وستين ، وقيل توفي سنة أربع وسبعين .

هؤلاء بنو الحارث بن الخزرج بن حارثة .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني كعب بن الخزرج بن حارثة

وُلد كعب بن الخزرج بن حارثة .

٢٦- وولد كعبُ بن الخزرج بن حارثة ساعِدَة بن كعب .

فولد ساعِدَةُ بن كعب الخزرج بن ساعدة .

فولد الخزرجُ بن ساعدة ثعلبةَ بن الخزرج ، بطنٌ ، وطَرِيفَ بن الخزرج ، بطنٌ ، وعمرَو بن الخزرج ، بطنٌ .

فولد طريفُ بن بن حارثة ثعلبةَ بن طريف .

فولد ثعلبة بن طريف عِنانَ بن ثعلبة ، وأبا حَزِيمَةَ بن ثعلبة .

فولد أبو حَزِيمة بن ثعلبة حارثةَ بن أبي حَزِيمة .

فولد حارثةُ بن أبي حزيمة دُلَيْمَ بن حارثة .

فولد دُلَيْمُ بن حارثة عُبادةَ بن دُليم .

فولد عُبَادةُ بن دُليم سَعْدَ بن عُبادة ، شهد العقبة وكان نقيباً سخيّاً ، يُطعم الطَّعامُ هو وسبعةٌ من آبائه إلى طريف ، ولهم حديث ، وهو القائلُ يوم السقيفة : منّا أميرٌ ومنكم أمير ، ولم يبايع أبا بكر ولا عمر رضي الله عنهما ، وهو قتيل الجنِّ بِحَوْران .

سعد بن عُبادة بن دُليم الخزرجيّ .

٢٧- سعد بن عُبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف يكنى أبا ثابت وقيل أبا قيس ، شهد العقبة وكان نقيباً ، ثم شهد

بدراً وسائر مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو سيّد الخزرج كلّها غير مدافع ، وكان جواداً مطعاماً ، يقال إنّه لم يكن في الأنصار كلّها أربعة مطعمون يتوالون في بيت واحد إلاّ قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم ، ولم يكن مثل ذلك في سائر العرب ، إلاّ ما ذُكر عن صفوان بن أميّة القرشيّ من بني جُمَح ، كان أحدَ أشرافهم في الجاهليّة ، وكان أحد المطعمين ، وكان يُقال له سِداد البطحاء ، وقال معاوية يوماً : من يُطعم بمكة من قريش ؟ فقالوا : عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية فقال : بَخٍ بخٍ تلك نارٌ لا تُطفأ ، أسلم بعد الفتح وحَسُن إسلامه ومات بمكة .

الفرق بين سِداد وسَداد .

يقولون : هو سَداد من عَوَزٍ ، فيلحنون في فتح السين كما لحن هُشَيم المحدّث بها ، والصواب أن يقال بالكسر ، وجاء في أخبار النحويّين أنّ النَّضر بن شُميل المازنيّ استفاد بإفادة هذا الحرف ثمانين ألف درهم .

ومساق خبره ما أخبرنا به أبو عليّ بن أحمد التُّسْتَرِيّ عن طريق محمد ابن ناصح الأهوازيّ ، قال : حدّثني النَّضرُ بن شُمَيل ، قال : كنتُ أَدْخُلُ على المأمون أمير المؤمنين في سَمَرِه ، فدخلتُ عليه ذات ليلةٍ ، وعليَّ قميص مرقوع ، فقال : يانَضْر ، ماهذا التقشُّف حتى تدخلَ على أمير المؤمنين في هذه الخُلْقَان ! قلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ ضعيف ، وحَرُّ مَرْو شديد ، فأَتَبرَّدُ بهذه الخُلقان ، قال : لا ولكنّك قَشِفٌ ، ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النّساء ، فقال : حدّثنا هُشيم عن مجالد عن الشعبيّ عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا تزوّج الرجل المرأة لدِينها وجمالِها كان فيها سَداد من عَوَزٍ» فأورده بفتح السين ، قال : فقلت : صدق ياأمير المؤمنين هُشيم ،

حدّثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا تزوّج الرجل المرأة لدينها وجمالها ، كان فيها سِدادٌ من عَوَز» أوردته بكسر السين ، قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً ، وقال : يانَضْر كيف قلتَ سِداد ! قلت : لأنّ السَّداد ها هنا لحن ، قال : أو تلحِّنني ! قلت : إنّما لحن هُشيم ، وكان لحّانة فتبع أميرُ المؤمنين لفظَه ، قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت : السَّداد بفتح السين : القَصْدُ في الدّين والسبيل ، والسِّداد بالكسر : البُلْغة ، وكلُّ ما سَدَدت به شيئاً فهو سِداد ، قال : أوتعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم هذا العرجيّ يقول : [من الوافر]

أَضَاعُوني وأَيَّ فتىً أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

فقال المأمون : قَبَح الله من لا أدب له ! وأطرق مليّاً ثم قال له : ما مالُكَ يانَضْر ؟ قال : أُرَيْضَةٌ لي بمرو أتصابّها وأتمزَّزها - أي أشرب صبابتها - قال : أفلا نفيدك مالاً معها ؟ قلت : إنّي إلى ذلك لمحتاج ، قال : فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتبُ ، ثم قال : كيف تقول إذا أَمَرْتَ أن يترّب الكتاب ؟ قلت : أَتْرِبْهُ ، قال : فهو ماذا ؟ قلتُ : مُتْرَب ، قال : فمن الطِّين ؟ قلت : طِنْهُ ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مَطِين ، قال : هذه أحسن من الأولى ، ثم قال : ياغلام أَتْرِبْهُ وطِنْه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تَبْلُغُ معه إلى الفضل بن سهل ، قال : فلما قرأ الفضل الكتاب ، قال : يانَضْرُ إنّ أميرَ المؤمنين قد أمر لكَ بخمسين ألف درهم ، فما كان السَّبَب فيه ؟ فأخبرته ولم أكذبه ، فقال : أَلَحَّنْتَ أميرَ المؤمنين ؟ فقلت : كلاّ إنّما لحن هُشيم - وكان لحّانة ، فتبع أميرُ المؤمنين لفظَه -

قد تُتْبَع ألفاظُ الفقهاء ورواة الآثار ، ثم أمر لي الفضل من خاصَّته بثلاثين ألف درهم ، فأخذت ثمانين ألف درهم بحرفٍ أسْتُفِيد منّي .[1]

الرجوع إلى سعد بن عبادة .

ومرّ ابنُ عمر على أطم سعد فقال لنافع : هذا أطم جدّه لقد كان مناديه ينادي يوماً في كلّ حول : من أراد الشَّحْم واللحم فليأت دار دُلَيم ، فمات دُليم فنادى عُبادةُ بمثل ذلك ، ثم مات عُبادة فنادى سعد بمثل ذلك ، ثم رأيت قيسَ بن سعد يفعل ذلك .

ورُوي أنّه كان لسعد جفنة تدور مع النبيّ صلى الله عليه وسلم حيث دار في بيوت نسائه ، ورُوينا أنّ المسلمين يوم بدر كان معهم سبعون بعيراً ، لسعد منها عشرون ، وفي سعد بن عُبادة وسعد بن مُعاذ ، جاء الخبر المأثور ، أنّ قريشاً سمعوا صائحاً يصيح على أبي قُبَيس : [من الطويل]

فإن يُسلم السعدان يُصْبِحْ محمّدٌ ... بمكّةَ لا يخشىَ خِلافَ المُخالِفِ

فظنّت قريش أنّهما سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعدُ هُذَيم من قضاعة ، فلما كان الليلة الثانية سمعوا صوتاً على أبي قُبَيس :

[من الطويل]

أيا سَعْدُ سعد الأَوْسِ كنت انْت ناصراً ... ويا سعدُ سعد الخزرجين الغَطارِفِ

أجيبا إلى داعي الهُدَى وتَمَنَّيا ... على الله في الفردوسِ مُنية عارفِ

فإنّ ثواب الله للطالب الهدى ... جنانٌ من الفردوس ذات رفارفِ

فقالوا : هذان والله سعدُ بن مُعاذ وسعد بن عبادة ، ولمّا أراد رسول

---

[1] انظر درّه الغوّاص في أوهام الخواص، ص: ١٤١ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

الله صلى الله عليه وسلم أن يصالح عُيَيْنة بن حصن الفزاريّ يوم الأحزاب ، ويعطيه بعض ثمر المدينة ، لينصرف بمن معه ، أرسل إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة لأنهما سيدا الأنصار ، فشاورهما في ذلك ، فقالا : يارسول الله ، إن كنتَ أُمِرْت بشيءٍ فافعل ، وإن كان غير ذلك ، فوالله لا نعطيهم إلاّ السيف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لم أُومر بشيء ، ولو أُمِرتُ بشيءٍ ما شاورتكما» ، فقالا : والله يارسول الله ، لقد كان يحرسونه بالحرّة في الجاهلية ، ما ينال منها ثمرة إلاّ بقرى أو بشرى ، فكيف اليوم وقد هدانا الله ، وأكرمنا بكَ ! والله لا نُعطيهم إلاّ السيف ، فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهما ، وقال لعُيَينة ومن معه : «ارجعوا ، فليس بيننا وبينكم إلاّ السيف» ورفع بها صوته .

وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مع سعد بن عُبادة ، فسمعه أبو سفيان وهو يقول : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تُسْتحلُّ الحرمة ، اليوم أذلّ الله قريشاً ، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ضِرار بن الخطّاب الفهريّ من قريش في ذلك :

[من الخفيف]

يانبيَّ الهُدَى إليكَ لَجَا حَيْ ... يُ قُرَيشٍ ولاتَ حين لَجاءِ

حين ضاقْت عليهمُ سعة الأر ... ض وعاداهمُ إلهُ السَّماءِ

والتقتْ حلقتا البِطانِ على القو ... م ونودوا بالصَّيْلم الصَّلعاءِ

إنّ سَعْداً يريد قاصمة الظَّهـ ... ـر بأَهْلِ الحجُونِ والبَطْحَاءِ

خَزْرجيٌّ لو يستطيعُ من الغيـ ... ـظِ رمانا بالنَّسْرِ والعَوَّاءِ

وغِرُ الصَّدْرِ لا يهمُّ بشيءٍ ... غير سَفْكِ الدِّما وسَبْي النِّساءِ

قد تلظَّى على البطاحِ وجاءت ... عنه هِنْدٌ بالسَّوءةِ السَّوآءِ

إذ تنادى بذُلِّ حيٍّ قريشٍ ... وابن حَرْبٍ بذا من الشُّهداءِ

فلئن أقْحَمَ اللواءَ ونادَى ... ياحماةَ اللواءِ أهل اللواءِ

ثم ثابتْ إليه من بُهُمِ الخز ... رج والأوْسِ أنْجُم الهَيْجَاءِ

لَتَكُونَنَّ بالبطاح قريشٌ ... فَقْعَة القاع في أكفِّ الإماءِ

فانْهَيَنَّهُ فإنَّهُ أسدُ الأُسْـ ... ـدِ لدى الغابِ والغٌ في الدِّماءِ

إنّه مُطْرِقٌ يريدُ لنا الأمـ ... ـرَ سكوتاً كالحيَّة الصَّمَّاءِ

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عُبادة ، فنزع اللواء من يده ، وجعله بيد قيس ابنه ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ اللواء لم يخرج عنه ، إذ صار إلى ابنه ، وأبى سعد أن يسلِّم اللواء إلاّ بإمارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته ، فعرفها سعد ، فدفع اللواء إلى ابنه قيس ، هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأموي في السير ، ولم يذكر ابن إسحاق هذا الشعر ولا ساق هذا الخبر .[1]

ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول .

٢٨- قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة :

عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاريّ رضي الله عنه : أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا قُبض ، اجتمعت الأنصار رضي الله عنهم إلى سعد بن

---

[1] **انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٢ ص: ٥٩٤ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.**

عُبادة ، فقالوا له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض ، فقال سعد لابنه قيس رضي الله عنهما : إنّي لا أستطيع أن أسمع الناسَ كلاماً لمرضي ، ولكن تلقَّ منّي قولي فأسمعهم ، فكان سعد يتكلّم ويحفظ ابنه رضي الله عنهما قوله ، فيرفع صوته لكي يسمع قومه ، فكان مما قال رضي الله عنه بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : يامعشر الأنصار إنّ لكم سابقة في الدِّين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنة ، يدعوهم إلى عبادة الرحمن ، وخلع الأوثان ، فما آمن به من قومه إلاّ القليل ، والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يعرفوا دينه ، ولا يدافعوا عن أنفسهم ، حتى أراد الله تعالى لكم الفضيلة ، وساق إليكم الكرامة ، وخصَّكم بالنعمة ، ورزقكم الإيمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، والمنع له ولأصحابه والإعزاز لدينه ، والجهاد لأعدائه ، فكنتم أشدّ الناس على من تخلّف عنه منكم ، وأثقله على عدوّكم من غيركم ، حتى استقاموا لأمر الله تعالى طوعاً وكَرْهاً ، وأعطى البعيد المقادة صاغراً داحراً حتى أثخن الله تعالى لنبيّه بكم الأرض ، ودانت بأسيافكم له العرب ، وتوفّاه الله تعالى وهو راض عنكم قرير العين ، فشدّوا أيديكم بهذا الأمر ، فإنكم أحقّ الناس وأولاهم به .

فأجابوه جميعاً : أن قد وُفّقت في الرأي ، وأصبتُ في القول ، ولن نعدو ما رأيت توليتك هذا الأمر ، فأنت مقنع ، ولصالح المؤمنين رِضاً .

قال : فأتى الخبرُ أبا بكر رضي الله عنه ، ففزع أشدّ الفزع ، وقام معه عمر رضي الله عنهما ، فخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة ، فلقيا أبا عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه ، فانطلقوا جميعاً حتى دخلوا

سقيفة بني ساعدة ، وفيها رجال من الأشراف ، معهم سعد بن عُبادة رضي الله عنه ، فأراد عمر أن يبدأ بالكلام ، وقال : خشيت أن يقصر أبو بكر عن بعض الكلام ، فلمّا تيسَّر عمر للكلام ، تجهّز أبو بكر رضي الله عنه وقال له : على رسلك فَسَتُكْفَى الكلام ... ثم قال : فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لانفتات دونكم بمشورةٍ ولا نقضي دونكم الأمور .

فقام الحُبابُ بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام رضي الله عنه ، فقال : يامعشر الأنصار ، املكوا عليكم أيديكم ، فإنّما الناس في فيئكم وظلالكم ، ولن يجير مُجيرٌ على خلافكم ، ولن يصدر الناس إلاّ عن رأيكم ، وتقطع أموركم ، أنتم أهل الإيواء والنُّصْرة ، وإليكم كانت الهجرة ، ولكم في السَّابقين الأوّلين مثل مالهم ، وأنتم أصحاب الدار والإيمان من قبلهم ، والله ما عبدوا الله علانية إلاّ في بلادكم ، ولا جُمّعت الصلاة إلاّ في مساجدكم ، ولا دانت العرب للإسلام إلاّ بأسيافكم ، فأنتم أعظم الناس نصيباً في هذا الأمر ، وإن أبى القوم فمنّا أمير ومنهم أمير .

فقام عمر رضي الله عنه ، فقال : هيهات لا يجتمع سيفان في غمدٍ واحد ، إنّه والله لا يرضى العرب أن تُؤمّركم ونبيّها من غيركم ، ولكن العرب لا ينبغي أن تُولّي هذا الأمر إلاّ من كانت النبوّة فيهم ، وأولو الأمر منهم ، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجّة الظّاهرة ، والسلطان المبين ، من ينازعنا سلطان محمَّدٍ وميراثه ، ونحنُ أولياؤه وعشيرته ، إلاّ مُدلٍ بباطل ، أو مُتجانف لإثم ، أو متورّط في هلكة .

فقام الحُباب بن المنذر رضي الله عنه ، فقال : يامعشر الأنصار ، املكوا على أيديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر ، فإن أبَوْا عليكم ما سألتم فأجلوهم عن بلادكم ، وتولّوا

هذا الأمر عليهم ، فأنتم والله أولى بهذا الأمر منهم ، فإنّه دان لهذا الأمر ما لم يكن يدين له بأسيافنا ، أما والله إن شئتم لنعيدها جذعة – يعني نعيد الحرب بيننا وبينكم قويّة – والله لا يردّ عليَّ أحدٌ ما أقول إلاّ حطمت أنفه بالسيف .

فقال عمر بن الخطاب : فلما كان الحباب هو الذي يجيبني ، لم يكن لي معه كلام ، لأنّه كان بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنهاني عنه ، فحلفت أن لا أكلّمه كلمةً تسوءُه أبداً .

ثم قام أبو عبيدة عامر بن الجرّاح ، فقال : يامعشر الأنصار ، أنتم أوّل من نَصَرَ وآوى ، فلا تكونوا أوّل من يبدّل ويُغَيِّر .

بشير بن سعد يخالف حسداً لابن عمّه .

قال : وإنّ بشيراً لما رأى ما اتّفق عليه قومه من تأمير سعد بن عُبادة ، قام حسداً لسعد ، وكان بشير بن سعد من سادات الخزرج ، فقال : يامعشر الأنصار ، أما والله لئن كُنّا أولي الفضيلة في جهاد المشركين ، والسَّابقة في الدِّين ، ما أردنا إن شاء الله غير رضا ربّنا ، وطاعة نبيّنا ، والكرم لأنفسنا ، وما ينبغي أن نستطيل بذلك على الناس ، ولا نبتغي به عوضاً من الدُّنيا ، فإنّ الله تعالى وليُّ النّعمة والمِنّة علينا بذلك ، ثم إن محمّداً رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من قريش ، وقومه أحقُّ بميراثه ، وتولّي سلطانه ، وايم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبداً ، فاتّقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم .

بيعة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه .

فلمّا ذهب أبو عُبيدة وعمر يبايعان أبا بكر سبقهما إليه بشير بن سعد الأنصاريّ فبايعه ، فناداه الحُباب بن المنذر : يابشير بن سعد عُقُّكَ

عُقاقُ[1] ، ما اضطرّك إلى ما صنعت ؟ حسدتَ ابن عمّك على الإمارة ، قال : لا والله ، ولكني كرهتُ أن أنازع قوماً حقّاً لهم .

فلما رأتِ الأوس ما صنع بشير بن سعد ، وهو من سادات الخزرج ، وما دعوا إليه المهاجرين من قريش ، وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة ، قال بعضهم لبعض وفيهم أُسَيدُ بن حُضَير رضي الله عنه : لئن وَلَّيتموها سعداً عليكم مَرَّةً واحدة ، لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ، ولا جعلوا لكم فيها نصيباً أبداً ، فقوموا فبايعوا أبا بكر رضي الله عنه ، فقاموا إليه فبايعوه .

فقام الحُبابُ إلى سيفه فأخذه ، فبادروا إليه فأخذوا سيفه منه ، فجعل يضرب بثوبه وجوههم ، حتى فرغوا من البيعة ، فقال : فعلتموها يامعشر الأنصار ، أما والله لكأنّي بأبنائكم على أبواب أبنائهم ، قد وقفوا يسألونهم بأكفّهم ولا يُسقون الماء ، قال أبو بكر : أمِنّا تخافُ يا حُباب ؟ قال : ليس منكَ أخاف ولكن ممن يجيء بعدك ، فقال أبو بكر : فإذا كان ذلك كذلك ، فالأمرُ إليك وإلى أصحابك ليس لنا عليكم طاعة ، قال الحُبابُ : هيهات ياأبا بكر ، إذا ذهبتُ أنا وأنت ، جاءنا بعدك من يسومنا الضَّيم .

تخلّف سعد بن عبادة عن البيعة .

فقال سعد بن عُبادة : أما والله لو أنّ لي ما أقدر على النهوض ، لسمعتم منّي في أقطارها زئيراً يخرجك أنت وأصحابك ، ولألحقتُكَ بقومٍ كنت فيهم تابعاً غير متبوع ، خاملاً غير عزيز ، فبايعه الناس جميعاً حتى

---

[1] عُقُّكَ عُقاق: عُقَك: مخالفتك لنا، عقاق: مرّ لأن العقاق هو المُرّ .

كادوا يطؤون سعداً ، فقال سعد : قتلتموني ، فقيل : اقتلوه قتله الله ، فقال سعد : احملوني من هذا المكان ، فحملوه فأدخلوه داره وتُرك أيّاماً ، ثم بعث إليه أبو بكر رضي الله عنه أنْ أقبلْ فبايع ، فقد بايع الناس ، وبايع قومك ، فقال : أما والله حتّى أرميكم بكلّ سهم في كنانتي من نَبْلٍ ، وأخضب منكم سِناني ورمحي ، وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي ، وأقاتلكم بمن معي من أهلي وعشيرتي ، ولا والله لو أنّ الجِنَّ اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربيّ ، وأعلم حسابي .

فلما أُتيَ بذلك أبو بكرٍ من قوله قال عمر : لا تدعه حتّى يبايعك ، فقال لهم بشير بن سعد : إنَّه قد أبى ولَجَّ ، وليس يبايعك حتى يُقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل ولده معه وأهل بيته وعشيرته ، ولن تقتلوهم حتى تُقتل الخزرج ، ولن تُقتل الخزرج حتى تُقتل الأوس ، فلا تفسدوا على أنفسكم أمراً قد استقام لكم ، فاتركوه فليس تركه بضارّكم ، وإنّما هو رجلٌ واحد ، فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه .

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ، ولا يُجَمِّع بجمعهم ، ولا يفيض بإفاضهم في الحجّ ، ولو يجد عليهم أعواناً لصال بهم ، ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم ، فلم يزل كذلك حتى توفّي أبو بكر رحمه الله وولي عمر ابن الخطاب فخرج إلى حوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، وذلك في سنة خمس عشرة ، وقيل سنة أربع عشرة ، ووُجد ميتاً في مغتسله ، وقد اخضّر جَسَده ، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً يقول ولا يَرَوْنَ أحداً : [من الهزج]

قتلنا سيّد الخزرج سَعْدَ بن عُبادهْ

رمينـــــــــاه بِسَـــــــــهْمٍ   فلـــــم يُخْـــــطِ فـــــؤاده

ويقال : إنّ الجنّ قتلته .[1]

فولد سَعْدُ بن عُبادة بن دُلَيم سعيدَ بن سعد ، وقيس بن سعد ، كان من أجواد العرب ، وولاّه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام مِصْرَ ، ثم كان مع الحسن بن عليّ حين سار إلى معاوية .

سعيدُ بن سعد بن عُبادة .

ذكره صاحب الاستيعاب قال :

سعيدُ بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ ، قال قوم : له صحبة ، وقال أحمدُ بن حنبل : أمّا قيس فنعم ، وأمّا سعيد فلا أدري ، قال أبو عمر : رَوَى عن سعيد هذا ابنه شُرحبيل بن سعيد ، وأبو أُمامة بن سهل بن حنيف ، وصحبته صحيحة ، ذكره الواقدي وغيره فيمن له صحبة ، وكان والياً لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على اليمن .[2]

قيس بن سعد بن عُبادة .

٢٩- قيس بن سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة الأنصاريّ الخزرجيّ ، يُكنى أبا الفضل ، وقيل أبا عبد الله ، وقيل أبا عبد الملك ، أمّه فُكَيهة بنت عُبيد بن دليم بن حارثة .

قال الواقدي : كان قيس بن سعد بن عُبادة من كِرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسخيائهم ودُهاتهم .

قال أبو عمر : كان أحدَ الفضلاء الجِلّة ، وأحدَ دُهاة العرب ، وأهل

---

[1] انظر فهارس الإمامة والسياسة لابن قتيبة، وفهارس الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

[2] انظر الاستيعاب، ج:٢ ص: ٦٢٠ و٦٢١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

الرأي والمكيدة في الحروب مع النَّجدة والبسالة والسخاء والكرم ، وكان شريف قومه غير مدافع ، هو وأبوه وجدّه ، صحب قيس بن سعد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عُبادة .

وقال أنس بن مالك : كان قيس بن سعد بن عُبادة من النبيّ صلى الله عليه وسلم مكان صاحب الشرطة من الأمير ، وأعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرَّاية يوم فتح مكّة ، إذ نَزَعها من أبيه ، وقد قيل : إنّه أعطاها الزُّبير ، ثم صحب قيسُ بن سعد عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه الجمل وصفّين والنَّهروان هو وقومه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وكان قد ولاّه مصر فضاق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة ، وكايد فيه عليّاً ، ففطن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بمكيدته ، فلم يَزَلْ به الأشعثُ بن قيس وأهل الكوفة حتى عَزَل قيساً ، وولّى محمد بن أبي بكر ، ففسدَتْ عليه مِصْر .

وروى سُفيان بن عُيَينة ، عن عمرو بن دِينار ، قال : قال قيس بن سعد : لولا الإسلام لمكرتُ مَكْراً لا تطيقه العرب ، ولما أجمع الحسنُ بن عليّ على مُبايعة معاوية خرج عن عسكره وغضب ، وبدر منه فيه قول خَشن أخرجه الغضب ، فاجتمع إليه قومه ، فأخذ لهم الحسن الأمان على حكمهم ، والتزم معاوية لهم الوفاء بما اشترطوه ، ثم لزم قيس المدينة ، وأقبل على العبادة حتى مات بها سنة ستّين رضي الله عنه ، وقيل سنة تسعٍ وخمسين ، في آخر خلافة معاوية ، وكان رجلاً طوالاً سناطاً .[1]

---

[1] السناط: بالكسر والضمّ: لا لحية له أصلاً أو الخفيف العارض، أو لحيته بالذقن وما بالعارضين شيء – اللسان –.

وروى ابن وهب من طريق جابر قال :

خرجنا في بَعْثٍ كان عليهم قيس بن سعد بن عُبادة ، فنحر لهم تسع ركائب ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك من فعل قيس بن سعد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّ الجود من شيمة أهل ذلك البيت» وهو القائل : اللهمّ ارزقني حَمْداً ومجداً ، فإنّه لا حَمْدَ إلاّ بفعال ، ولا مَجْدَ إلاّ بمال .

حدّثنا أحمد بن عبد من طريق عروة بن الزُّبير قال :

كان قيس بن سعد بن عُبادة مع الحسن بن عليّ رضي الله عنهم على مقدّمته ، ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات عليّ رضي الله عنه ، وتبايعوا على الموت ، فلما دخل الحسن في بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل ، وقال لأصحابه : ماشئتم ، إن شئتم جالدتُ بكم حتى يموت الأعْجَل منّا ، وإن شئتم أخذت لكم أماناً ، فقالوا : خُذْ لنا أماناً ، فأخذ لهم أنّ لهم كذا وكذا ، وألاّ يعاقبوا بشيء ، وأنّه رجل منهم ، ولم يأخذ لنفسه خاصَّة شيئاً ، فلما ارتحل نحو المدينة ومضى بأصحابه جعل ينحر لهم كل يومٍ جُزُراً حتى بلغ .

كتب معاوية إلى مروان بن الحكم وهو واليه على المدينة : أن اشتَرِ دار كثير بن الصَّلْت منه ، فأبى عليه ، فكتب معاويةُ إلى مروان : أن خُذْه بالمال الذي عليه ، فإن جاء به ، وإلاّ بِعْ عليه دارَه ، فأرسل إليه مروان فأخبره ، وقال : إنّي أُؤجّلك ثلاثاً ، فإن جئت بالمال ، وإلاّ بِعْتُ عليك دارك ، قال : فجمعها إلاّ ثلاثين ألفاً ، فقال : مَنْ لي بها ؟ ثم ذكر قيس ابن سعد بن عبادة ، فأتاه فطلبها منه فأقرضه ، فجاء بها إلى مروان ، فلما رآه أنّه قد جاء بها ردّها عليه ، وردّ عليه داره ، فَرَدَّ كثير الثلاثين ألفاً

على قيس ، فأبى أن يقبلها .

وجاءت قيسَ بن سعد عجوزٌ قد كانت تألفه ، فقال لها : كيف حالُكِ ؟ فقالت : أشكو إليك قِلَّة الجُرذان في بيتي ، قال : ما أحسن هذه الكناية ، أما والله لأكثرنّ جُرذان بيتك ، املؤوا لها بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً .

الكتب المتبادلة بين معاوية وقيس .

كتب معاويةُ إلى قيس بن سعد وهو والي مصر لعليّ بن أبي طالب رحمه الله سنة ستٍّ وثلاثين قبل صفّين ، لمّا خاف على نفسه أن يقبل إليه عليٌّ في أهل العراق ، ويقبل إليه قيس في أهل مصر فيقع بينهما ، فأراد أن يستدرج قيساً ، فبدأه بكتابٍ فيه :

فإن استطعت ياقيس أن تكون ممّن يطلب بدم عثمان فافعل ، تابعاً على أمرنا ولك سلطان العراقين إذا ظهرتُ مابقيتُ ، ولمن أحببتَ من أهل بيتك سلطان الحجاز مادام لي سلطان .

فكتب إليه قيس كتاباً فيه :

وأمّا ما سألتني من متابعتك ، وعرضتَ عليَّ من الجزاء فقد فهمته ، وهذا أمرٌ فيه نظر وفكرة ، وليس هذا ممّا يُسرع إليه ، ولن يأتيك من قِبلي شيء تكرهه ، حتى ترى ونرى ، والمستجارُ الله عزّ وجلّ .

فكتب إليه معاوية :

أمّا بعد ، فقد قرأتُ كتابك فلم أَرَكَ تدنو فأعُدُّكَ سِلْماً ، ولم أركَ تباعد فأعُدُّكَ حرباً ، وليس مثلي يصانع المخادع ، ولا ينخدع للمكايد ، ومعه عدد الرجال وأعنَّة الخيل .

فكتب إليه قيس وأظهر له ذات نفسه :

أمّا بعد ، فالعجبُ من اغترارك بي وطمعك فيَّ واستسقاطك رأيي ، أتسومني الخروج عن طاعة أولى الناس بالإمرة ، وأقولهم للحقّ ، وأهداهم سبيلا ، وأقربهم وسيلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتأمرني بالدُّخول في طاعتك ، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر ، وأقولهم للزُّور ، وأَضَلَّهم سبيلا ، وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ، ولدُ ضالّين مُضلّين ، طاغوتٌ من طواغيت إبليس ، وأمّا قولك : إنّي مالئ عليك مِصر خيلاً ورجلاً ، فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسك أهمّ إليك ، إنّك لذو جدّ ، والسلام .

فكتب إليه معاوية :

أمّا بعد ، فإنّك يهوديّ ابن يهوديّ إن غلبَ أحبُّ الفريقين إليك عزلكَ واستبدلَ بك ، وإن غلبَ أبغضهما إليك قتلكَ ومَثَّل بك ، وقد كان أبوك فوَّق سهمه ورمى غرضه ، فأكثر الحَزَّ وأخطأ المفصل ، حتى خذله قومه وأدركه يومه ، فمات غريباً بحوران ، والسلام .

فكتب إليه قيس :

أمّا بعد ، فإنّك وثنُ بن وثَن ، لم يَقْدُمْ إيمانُكَ ، ولم يَحْدُثْ نِفاقُكَ ، دخلتَ في الدِّين كُرْهاً وخرجتَ منه طوعاً ، وقد كان أبوك فوق سهمه ورمى غرضه فسعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتَ وأبوكَ ونظراؤكَ ، فلم يَشُقُّوا غُباره ، ولم تدركوا شأوه ، ونحن أنصار الدِّين الذي خرجت منه ، وأعداء الدِّين الذي خرجت إليه والسلام .

ولمّا عزل عليٌّ رضي الله عنه قَيْسَ بن سعد عن مصر ، خرج منها حتى قدم المدينة ، فأخافه مروان بن الحكم ، والأسودُ بن أبي البَخْتَرِيّ ، حتى إذا خاف أن يؤخذ أو يُقتل ، ركب راحلته فظهر إلى عليّ ، فبعث

معاوية إلى مروان والأسود يتغيّظ عليهما ويقول : أَمْدَدْتما عليّاً بقيس بن سعد ورأيه ومكانه ، فوالله لو أنّكما أمدَدْتَماه بمئة ألف مقاتل ماكان ذلك بأغيظَ لي من إخراجكما قيسَ بن سعد إلى عليٍّ .

وقال معاوية يوماً :

يامعشر الأنصار ، لِمَ تطلبون ما عندي ، فوالله لقد كنتم قليلاً معي كثيراً مع عليّ ، ولقد فَلَلتم حدّي يوم صِفّين ، حتى رأيتُ المنايا تتلظّى من أسنّتكم ، ولقد هَجَوْتُموني بأشدّ من وَخْزِ الأسل ، حتى إذا أقام الله منّا ما حاولتم مَيْلَه ، قُلتم : ارْعَ فينا وصيَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هيهات ! أبى الحقين العِذرة .

فأجابه قيس بن سعد ، قال :

أمّا قولك جئناكَ نطلبُ ماعندك ، فبالإسلام الكافي به الله لا بما تمتّ به إليكَ الأحزاب ، وأمّا استقامةُ الأمر فعلى كُرْهٍ منّا كان ، وأمّا فَلُّنا حدّك يوم صفّين ، فأمرٌ لا نعتذر منه ، وأمّا عداوتنا لك ، فلو شئتَ كَفَفْتَها عنك ، وأمّا هِجاؤنا إيَّاكَ ، فقول يثبُتُ حقّه ، ويزول باطله ، وأمّا وصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن يؤمن بها يحفظها من بعده ، وأمّا قولك يأبى الْحَقِين العِذرة ، فليس دون الله يد تَحْجُزك منّا ، فدونكَ أمركَ يامعاوية ، مثلُكَ كما قال الشاعر : [من الرجز]

يالَكِ من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خلالكِ الجوُّ فبيضي واصْفِري

وهو القائلُ يوم صِفّين : [من البسيط]

هذا اللّواءُ الذي كُنَّا نَحُفُّ به ... مع النبيّ وجِبْرِيلٌ لنا مَدَدُ

ماضَرَّ من كانتِ الأنصار عَيْبَتَهُ ... أنْ لا يكونَ له من غيرهم أَحَدُ

قـومٌ إذا حـاربوا طـالت أكُفُّهـمُ بالمَشْـرفيَّةِ حتـى يُفْتَـح البلَـدُ

وكان سعدُ بـن عُبادة حين توجّه إلى حوران قسم ماله بين ولده ، وكـان لـه حَمْلٌ لم يشعر به ، فلما ولد له ، قال عمر بن الخطّاب : لأنْقُضَنَّ ما فعل سعد ، فجاءه قيس ، فقال : ياأمير المؤمنين نَصِيبي لهذا المولود ولا تنقضنّ ما فعل سعدٌ ، قال أبو العباس : حُدّثتُ بهذا الحديث من حيث أثق به : أنّ أبا بكر وعمر رحمهما الله مشيا إلى قيس بن سعد يسألانه في أمر هذا المولود ، فقال : نصيبي له ولا أغيّر ما فعله سعد .

وكان قيس بن سعد موصوفاً مع جماعة قد بذّوا الناس طولاً وجمالاً ، منهم العبّاس بن عبد المطلب رحمه الله وولدُه ، وجرير بن عبد الله البجليّ ، والأشعث بن قيس الكنديّ ، وعديّ بن حاتم الطّائيّ ، وابن جِذْل الطّعان الكنانيّ ، وأبو زُبيد الطّائيّ ، وزيد بن مهلهل الطائيّ ، وكان أحدُ هؤلاء يُقبّل المرأة على الهودج ، وكان يقال للرجل منهم : مُقبِّلُ الظُّعْنِ .[1]

وولد عِنان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الحارثَ بن عِنان .

فولد الحارثُ بن عِنان بَجْرَة بن الحارث .

فولد بَجْرَةُ بن الحارث أَوْسَ بن بَجْرَة .

فولد أَوْسُ بن بجرة أَسْلَمَ بن أوس ، الذي منعهم أن يدفنوا عثمان رضي الله عنه في بقيع الغرْقد ، فدفنوه في حَشِّ كوكَبٍ – والحشّ : النْخْلُ – .

ذكر الطبري في تاريخه ، قال : لبث عثمان بعدما قُتل ليلتين

---

[1] انظر فهارس العقد الفريد وتاريخ الطبري، والإمامة والسياسة .

لا يستطيعون دفنَه ، ثم حمله أربعة : حكيمُ بن حِزام ، وجُبَيْرُ بن مُطْعم ، ونِيار بن مكرم ، وأبو جهم بن حذيفة ، فلما وُضع ليصلّى عليه ، جاء نفرٌ من الأنصار يمنعونهم الصلاة عليه ، فيهم أسلم بن أوس بن بجرة السَّاعديّ ، وأبو حَيَّة المازنيّ ، في عدّة ، ومنعوهم أن يُدفن بالبقيع ، فقال أبو جهم : ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته ، فقالوا : لا والله ، لا يدفن في مقابر المسلمين أبداً ، فدفنوه في حَشٍّ كوكب ، فلما ملكت بنو أميّة أدخلوا ذلك الحَشٍّ في البقيع ، فهو اليوم مقبرة بني أميّة .[1]

وولد ثعلبةُ بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج زَيْدَ بن ثعلبة .

فولد زيدُ بن ثعلبة عَبْدَوُدٍّ بن زيد .

فولد عبدُوُدٍّ بن زيد لَوْذَانَ بن عبدوُدّ .

فولد لَوْذانُ بن عبدوُدّ خرَشة بن لوذان ، ونِيارَ بن لوذان ، وخُنَيْسَ ابن لوذان .

فولد خُنَيسُ بن لوذان عمرَو بن خُنَيْس .

فولد عمرُو بن خنيس المُنْذِرَ بن عمرو ، شهد بَدْراً والعقبة ، وكان نقيباً ، وقُتِل يوم بئر معونة ، وهو أميرهم .

المُنْذِرُ بن عمرو بن خُنَيس الساعديّ .

٣٠- ذكره ابن عبد البّر في الاستيعاب ، قال :

المنذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة بن لوذان بن عبدوُدّ بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج ، الأنصاريّ الساعديّ ، وهو المعروف بالمُعْنِق للموت ، وبعضهم يقول : أعْنَقَ ليموت ، شهد العقبة ، وبَدْراً ، وأحُداً ، وكان أحدُ

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٤ ص: ٤١٣ طبعة دار المعارف مصر .

السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد النقباء الاثني عشر ، وكان يكتب في الجاهلية بالعربية ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين طُلَيب بن عمير في قول محمد بن عمر الواقدي ، وأما ابن إسحاق فقال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي ذرّ الغفاريّ ، وكان محمد بن عمر الواقدي ينكر ذلك ، ويقول : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قبل بدر ، وأبو ذَرّ يومئذٍ غائب عن المدينة ، ولم يشهد بدراً ولا أحداً ولا الخندق ، وإنما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، وقد قَطَعت بدرٌ المؤاخاة .

قال أبو عمر : وكان على الميسرة يوم أُحُد ، وقُتِل بعد أُحُدٍ بأربعة أشهر أو نحوها ، وذلك سنة أربع في أوّلها يوم بئر معونة شهيداً ، وكان هو أمير تلك السَّرِيَّة .

وذلك أنّ أبا بَرَاء عامر بن جعفر الكلابيّ الذي يقال له : مُلاعب الأسنَّة ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه ، فقال له : لو بعثت إلى أهل نَجْدٍ لاستجابوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أخافُ عليهم أهل نجد» ، فقال : أنا جارٌ لهم ، فابعثهم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين رجلاً عليهم المنذر بن عمرو هذا ، ومنهم الحارث بن الصِّمَّة ، وحرام بن ملحان ، وعامر بن فُهَيرة ، فلما نزلوا بئر معونة – وهي بين أرض بني عامر وحَرَّة بني سُليم – بعثوا حرام ابن ملحان إلى عامر بن الطُّفيل – وهو ابن أخي أبي بَـرَاء – بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم ينظر فيه ، وقتل حرامَ بن ملحان ، ثم استصرخ على أصحابه بني عامر ، فلم يجيبوه ، وقالوا : لن نخفر أبا براء – يعني ملاعب الأسنّة – لأنّه عقد لهم جواراً ، فاستصرخ عليهم

قبائل بني سليم : عُصَيّة ، ورَعْلا ، وذكوان ، والقارة ، فأجابوه وخرجوا معه حتى غشوا القوم وأحاطوا بهم ، فقاتلوا حتى قُتلوا عن آخرهم ، إلاّ كعب بن يزيد ، فإنّهم تركوه وبه رَمَقٌ ، فعاش حتى قُتل يوم الخندق ، هكذا قال أهل السِّيَر ، ابن إسحاق وغيره ، انتهى ما جاء في الاستيعاب .[1]

وأنا أقول لقد وَهم ابن عبد البرّ في قوله هذا وَهْمين ، ولم يُشر إلى ذلك محقّق الكتاب الأستاذ علي محمد البخاري :

الوَهم الأول : إنّ القارة ليست من قبائل بني سُليم بن منصور ولكن هم من الهون من خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، يعني من خندف ، بينما بنو سُليم بن منصور من قيس .

والقارّة هو الدِّيش بن مُحَلّم بن غالب بن عائذة بن يَيْثَع بن مُلَيْح بن الهون بن خُزيمة ، وسُمّي القارة ، أنّ يَعْمر بن الشَّدَّاخ أراد أن يفرّقهم في بطون كنانة ، فقال رجلٌ منهم : [من الوافر]

دَعُونا قارَّةً لا تُنْفِرُونا فَنَجْفِلَ مثلَ إجْفالِ الظَّلِيمِ

ولهم يقول القائل : قد أنصف القارّة من راماها .[2]

الوهم الثاني : أنّ أصحاب السير لم يقولوا إن القارّة من بني سُليم ، وهذا في سيرة ابن هشام قال : ثم استصرخ عليهم بني عامر فلم يجيبوه ، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سُليم من عُصَيَّة ورِعْل وذكوان ، فأجابوه إلى ذلك .[3]

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٤ ص: ١٤٤٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ج:١ ص: ٢٣٧ من تحقيقي.

[3] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ١٨٥ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وهـذا الواقـدي في المغـازي قـال : استصرخ عليهـم قبـائل مـن سُـليم ، عُصَيَّة ورِعْلاً فنفروا معه .[1]

فولد خَرَشَةُ بن لوذان بن عبدوُدّ أَوْسَ بن خرشة .

فولد أوسُ بـن خرشـة سِمَاكَ بـن أَوْس ، وهـو أبـو دُجانـة ، قُتـل يـوم اليمامة ، وهو الذي قال فيه النبيُّ صلى الله عليه وسلم لما قـال لعلـيٍّ يـوم أُحُدٍ : «إن كنتَ أحسنتَ القتال فقد أحسن أبو دُجانة» .

سِماكُ بن أوس بن خرشة ، أبو دُجانة .

٣١- شهد سِماكُ بن خرشة بَدْراً وأحداً وما بعدهما ، نسبه إلى جـدّه كما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «أنـا ابـن عبـد المطّلـب» لأنّ سِـماك ابن أوس بن خرشة .

قال الزّبير : عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً في يـده يـوم أحد ، فقال : «من يأخذ هذا السيف بحقّه ؟» قـال : فقمـتُ فقلـت : أنـا يارسول الله ، قال : فأعرض عنّي ، ثم قال : «من يأخذ هـذا السيف بحقه ؟» فقام أبو دجانة سِماكُ بن خرشة ، فقال : أنا آخذه بحقّه ، وما حقّـه ؟ قـال : «حقّه ألا تقتل به مسلماً وألاّ تفرّ به عن كافر ، وتضرب به حتى ينحني» قال : فدفعه إليه ، قال : وكان أبو دجانة إذا مشى يتبختر في مشيته سجيّة ، وإذا أراد أن يقاتل أعلم بعصابة ، فـأعلم بهـا وبـرز بـين الصفـين يتبخـتر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّها لمشية يكرههـا اللـه تعـالى إلاّ في مثل هذا الموضع» قال : فقلت : لأنظرنّ اليوم ما يصنع ، فخـرج وهـو يرتجز : [من الرجز]

---

[1] انظر مغازي الواقدي ج:١ ص: ٣١٧ طبعة عالم الكتب ببيروت.

أنــا الــذي عــاهدني خليلــي وبحــنُ بالسَّــفْحِ لــدى النخيــلِ
ألاّ أقــومَ الدَّهــر في الكَيُّــولِ[1] أضـربْ بسيـف اللّـه والرسـولِ

قـال : فجعـل لا يرتفـع لـه شيء إلاّ هتكـه وأفـراه ، حتـى انتهـى إلى نسوة في سفح جبل ، ومعهنّ دُفوف لهنّ ، فيهنّ امرأة تقول :

[من مجزوء الرجز]

نحــنُ بنــاتُ طــارقْ إن تُقْبلــوا نُعَــانِقْ
ونَبْسُــطِ النَّمــارِقْ أو تُدْبِــرُوا نفــارقْ
فِــراقَ غــير وامــقْ

قال : فرفع السيف ليضربها ، ثم كفّ عنها ، قال : فقلـتُ لـه : كلَّ عملك قد رأيت ، أرأيتَ رفعك للسيف عن المرأة بعدما أهويتَ به إليها ؟ قال : فقال : أكرمتُ سيفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقتل به امرأة .

قال أبو جعفر : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم : «من رجلٌ يشري لنا نفسه !» قال : فقام زيادُ بـن السَّكَن في نفرٍ خمسة من الأنصار ، وبعض الناس يقول : إنما هو عُمارة بن زياد بن السَّكَن ، فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ثم رجلاً يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو ابنه عُمارة فقاتل حتى أثبتته الجراح ، ثم فاءَت من المسلمين فئة حتى أجهضوهم عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ادنوه منّي» فأدنوه منه فوسَّدَه قدمه ، فمات وخدّه

---

[1] الكيُّول : آخر الصفوف في الحرب.

على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتَرَّس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دُجانة بنفسه يقع النَّبْلُ في ظهره وهو مُنْحَنٍ عليه حتى كثرت فيه النبل ، ورمى سعد بن أبي وقّاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سعد : فلقد رأيته يناولني ويقول : «ارْمِ فداكَ أبي وأمّي !» حتى أنّه ليناولني السهم ما فيه نَصْلٌ ويقول : «ارْمِ به» .

قال : ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة مَرّ بامرأة من بني دينار ، وقد أصيبَ زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحُد ، فلما نُعوا لها قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيراً يا أمّ فُلان ، هو بحمد الله كما تُحبين ، قالت : أرنيه حتى أنظر إليه ، فأشير لها إليه حتى إذا رأته ، قالت : كلُّ مُصيبةٍ بعدكَ جللٌ .

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة ، فقال : «اغسلي عن هذا دمَهُ يابُنيَّة» وناولها عليٌّ عليه السلام سيفه ، وقال : وهذا فاغسلي عنه ، فوالله لقد صدقني اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لئن كنتَ صدقت القتال لقد صدق معك سَهْلُ بن حُنَيف ، وأبو دُجانة سِماكُ بن خرشة» .

وقال أبو دُجانة حين أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ إنساناً يخمش الناسَ خَمْشاً شديداً فصَمَدتُ ، فلما حملتُ عليه بالسيف وَلْوَلَتْ ، فإذا امرأة فأكرمتُ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

ولما رحل بنو النَّضِير عن المدينة وخَلُّوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصّةً يضعها حيث يشاء ، فقسَّمَها رسول الله صلى الله عليه

وسلم على المهاجرين الأوّلين دون الأنصار ، إلاّ أن سهلَ بن حُنَيف وأبا دُجانة سِماك بن خَرَشة ذكرا فقراً فأعطاهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يسلم من بني النَّضير إلاّ رجلان .

ثم شهد أبو دُجانة اليمامة فأبلى فيها أحسن البلاء ، فروى عنه بعض من حضرها قال : رأيتُ أبا دُجانة يومئذٍ ، وانهزم المسلمون وانهزمت رجال القبائل ، وأبو دجانة في مكانه ، قد ابيضّ ما بينه وبينهم ، وكرّت عليه طائفة من بني حنيفة ، فجعل يضربهم بسيفه عن يمينه وعن شماله ، ومن بين يديه ، ويعانق الرجل فيصرعه ، وما ينبس بكلمة حتى أفرجوا عنه ، فنادى المسلمين : إليَّ عباد الله ، فكرّوا عليه ، فدفعوا بني حنيفة حتى ألجؤوهم إلى الحديقة فدخلوا فيها ، فقال أبو دجانة : احملوني فألقوني عليهم حتى أشغلهم عنكم ، فألقوه عليهم ، فضاربهم حتى فتح الباب للمسلمين فدخلوا عليه ، وقد قُتل رضي الله عنه .

وقيل : إنّه عاش حتى شهد مع عليّ رضي الله عنه صفّين ، وقيل : إنّه اشترك في دم مُسَيلمة مع عبد الله بن زيد ، ووَحْشِيّ ، وانكسرت رجله لما رمى بنفسه في الحديقة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عتبة بن غزوان ، وإسناد الحرز الذي يسند إليه ضعيف .[1]

وولد نيارُ بن لَوْذان بن عبدوُدّ بن زيد الصَّامتَ بن نِيار .

فولد الصَّامِتُ بن نِيار مُخلَّدَ بن الصامت ، قُتل يوم بُعاث .

فولد مُخَلَّدُ بن الصامت مَسْلَمةَ بن مخلَّد ، كان فيمن قتل محمد بن أبي بكر بمصر .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري، وسيرة ابن هشام، والاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار.

مَسْلَمة بن مخلَّد بن الصامت الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الساعديّ .

٣٢- ذكره ابن قُدامة في الاستبصار ، قال :

مَسْلَمةُ بن مُخلَّد بن الصَّامت بن نيار بن لَوْذان ، أمّه مندوس بنت عمرو أخت المنذر بن عمرو ، المعنق للموت ، ولاّه معاويةُ مصر وأفريقية سنة خمسين ، وهو أوّل من جُمع له مصر والمغرب ، وأوّل من جعل بمصر بنيان المنارة في المساجد ، في سنة ثلاث وخمسين ، وكانت ولايته بضع عشرة سنة ، ومات بالإسكندرية في ذي القعدة سنة اثنتين وستين ، قاله ابن يونس ، وقال أبو عمر : بمصر ويقال بالمدينة ، ومات النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة ، وقيل ابن عشرة ، وكنيته أبو معن ، وقيل أبو مسعود ، وقيل أبو معاوية ، وقيل أبو مَعْمَر .

شهد فتح مصر وسكنها ، وكان فيمن قتل محمد بن أبي بكر بها ، ثم تحوّل إلى المدينة ، ثم ولاّه معاوية مصر وأفريقية ، فلم يزل على ذلك حتى توفي معاوية ، وكان من الأبطال ، أبلى في فتح مصر بلاءً حسناً ، وكان يُغزي معاوية بن حُدَيج الكنديّ إلى المغرب والثغور .

روى مجاهد ، قال : كنتُ أرى أنّي أحفظ الناس للقرآن ، حتى صلَّيتُ خلف مسلمة بن مخلَّد الصبح ، فقرأ سورة البقرة ، فما أخطأ فيها واواً ولا ألفاً .

وذكر الطبري في تاريخه ، قال :

وحدّثني عمر : حدّثنا أبو الحسن ، من طريق عبد الله بن الحسن قال : لما قُتل عثمان رضي الله عنه ، بايعت الأنصارُ عليّاً إلاّ نُفَيْراً يسيراً ، منهم : حسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، ومسلمة بن مُخلَّد ، وأبو سعيد الخُدْريّ ، ومحمد بن مسلمة ، والنعمان بن بشير ، وزيد بن ثابت ، ورافع

ابن خَدِيج ، وفَضالة بن عبيد ، وكعب بن عُجْرة ، كانوا عثمانيّة ، قال : أما حسّان فكان شاعراً لا يُبالي ما يصنع ، وأمّا زيدُ بن ثابت فولاّه عثمانُ الديوان وبيت المال ، فلما حُصر عثمان ، قال : يامعشر الأنصار ، كونوا أنصار الله مَرَّتين ، فقال له أبو أيوب : ما تنصرهُ إلاّ أنّه أكثر لك من العَضِيدان[1] ، فأما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مُزَينة وترك ما أخذ منهم له .

ولما قدم قيس بن سعد والياً على مصر لعليّ رضي الله عنه واستقامت له مصر ، وبعث عليها عمّاله ، إلاّ أنّ قريةً منها يُقال لها : خِرِبْتا ، فيها أناسٌ قد أعظموا قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وبها رجل من كنانة ثم من بني مُدْلِج ، يقال له يزيد بن الحارث ، من بني الحارث بن مُدْلج ، فبعث هؤلاء إلى قيس بن سعد : إنّا لا نقاتلك فابعثْ عمّالك فالأرضُ أرضكَ ، ولكن أقرّنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس .

قال : ووثب مسلمة بن مخلَّد الأنصاريّ ، ثم من ساعده من رهط قيس بن سعد ، فنعى عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، ودعا إلى الطلب بدمه ، فأرسل إليه قيس بن سعد : ويحك عليَّ تَثِبُ ، فوالله ما أحبُّ أن لي ملك الشام إلى مصر وأنّي أقتلكَ ، فبعث إليه مسلمة : إنّي كافٌّ عنك مادمتَ أنتَ والِيَ مصر .

وكتب عليّ رضي الله عنه إلى قيس بن سعد يأمره بقتال أَهْلِ خِرِبْتا – وأهل خربتا يومئذٍ عشرة آلاف – فأبى قيس بن سعد أن يقاتلهم

---

[1] العَضِيدان: جمع عضيد، وهي النخلة لها جذع يتناول منه المتناول.

وكتب إلى عليّ : إنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم ، وأهل الحفاظ منهم ، وقد رضوا منّي أن أُؤَمِّنَ سِربَهم ، وأُجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ، وقد علمتُ أنّ هواهم مع معاوية ، فلستُ مكايدهم بأمرٍ أهون عليَّ وعليك من الذي أفعل بهم ، ولو أني غزوتُهم كانوا لي قِرناً ، وهم أسود العرب ، ومنهم بِسْرُ بن أبي أرطاة ، ومَسْلمة بن مُخَلَّد ، ومعاوية بن حُدَيج ، فذرني فأنا أعلم بما أداري منهم ، فأبى عليٌّ رضي الله عنه إلاّ قتالهم ، وأبى قيس أن يقاتلهم .

ولما عزل عليٌّ رضي الله عنه قيس بن سعد عن مصر وولّى محمد بن أبي بكر كتب معاويةُ إلى مسلمة بن مخلّد ومعاوية بن حُديج ، فأجابه مسلمة بن مخلّد عنه وعن ابن حُديج :

أمّا بعد ، فإنّ هذا الأمر الذي بذلنا له نفسَنا واتّبعنا أمرَ الله فيه ، أمرٌ نرجو به ثوابَ ربّنا ، والنَّصْر على من خالفنا ، وتعجيل النَّقْمة على من سعى على إمامنا ، وطأطأ الركض في جهادنا ، ونحن بهذا الحيّز من الأرض قد نَفَينا من كان به من أهل البغي ، وأنهضنا من كان به من أهل القِسْط والعدل ، وقد ذكرتَ المواساة في سلطانك ودنياك ، وبالله إنّ ذلك لأمرٌ ما له نهضنا ، ولا إيّاه أردنا ، فإن يجمع الله لنا ما نطلب ، ويؤتنا ما تمنَّينا ، فإنّ الدنيا والآخرة لله ربّ العالمين ، وقد يؤتيهما الله معاً عالماً من خلقه ، كما قال في كتابه ، ولا خلفَ لموعوده ، قال : ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] عَجِّل علينا خيلك ورَجْلك ، فإن عدوّنا قد كان علينا حرباً ، وكنّا فيهم

---

[1] سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم: ١٤٨.

قليلاً ، فقد أصبحوا لنا هائبين ، وأصبحنا لهم مقرِنين ، فإن يأْتِنا الله بمدَدٍ من قِبَلـك يفتح الله عليكـم ، ولا حـول ولا قـوَّة إلا بالله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والسلام عليك .

وولد عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج حارثةَ بن عمرو .

فولد حارثةُ بن عمرو عَوْفَ بن حارثة ، وثعلبةَ بن حارثة .

فولد عوفُ بن حارثة عمرَو بن عوف .

فولد عمرُو بن عوف النَّدَى بن عمرو .

فولد النَّدَى بن عمرو رَبِيعةَ بن النَّدى .

فولد ربيعةُ بن النَّدى مالكَ بن ربيعة ، وهو أبو أُسَيْد ، قُتل يوم اليمامة .

هكذا جاء في مخطوط نسب معدّ واليمن الكبير : قتل يوم اليمامة ، وأعتقد أن هذا خطأ ، ففي جميع الأصول أنّه مات بالمدينة .

مالك بن ربيعة أبو أُسَيْد الأنصاري الساعديّ .

أبو أُسَيد الساعدي ، من كُبراء الأنصار ، شهد بدراً والمشاهد ، واسمه مالك بن ربيعة بن البَدَن له أحاديث ، وقد ذهب بصره في أواخر عمره ، مات سنة أربعين ، وهو قول ابن سعد ، وخليفة بن خيّاط .

وقال المدائني توفي سنة ستين ، وهذا بعيد ، وأشذّ منه قول أبي القاسم ابن مندة : سنة خمس وستين ، وقال أبو حفص الفلاَّس : مات سنة ثلاثين .

وقال ابن سعد : وكانت مع أبي أُسَيد راية بني ساعدة يوم الفتح ، وقيل : إنه عاش ثمانياً وسبعين سنة .

وذكر حمّاد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار :

أُصيب أبو أُسَيد ببصره قبل قتل عثمان ، فقال : الحمدُ لله ، الذي لمّا أراد الفتنة في عباده ، كفَّ بصري عنها .[1]

وولد ثعلبةُ بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة خالدَ بن ثعلبة .

فولد خالدُ بن ثعلبة مالكَ بن خالد .

فولد مالك بن خالد سعدَ بن مالك .

فولد سعدُ بن مالك سَهْلَ بن سعد ، وثعلبة بن سعد ، قتل يوم أُحُدٍ .

فولد سَهْلُ بن سعد عبّاسَ بن سهل ، الذي قتل حُبَيْش بن دُلَجة القينيّ .

العبّاس بن سهل الأنصاريّ الساعديّ .

ذكر الطبري في تاريخه : كان الحارث بن أبي ربيعة المخزومي أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر ، وكان عبد الله بن الزُّبير ولاّه البصرة ، وجّه جيشاً من البصرة عليهم الحنتف بن السَّجْف التميمي لحرب حُبيش بن دُلجة الذي كان على جيش مروان بن الحكم ، فلما سمع حُبَيش سار إليهم من المدينة ، وسرّح عبد الله بن الزُّبير عبّاس بن سهل بن سعد الأنصاريّ إلى المدينة ، وأمره أن يسير في طلب جيش حُبَيْش بن دُلجة حتى يوافي الجند من أهل البصرة ، الذين جاؤوا ينصرون ابن الزُّبير عليهم الحنتف ، وأقبل عباس في آثارهم مسرعاً حتى لحقهم بالرَّبذة ، وقد قال أصحابُ بن دُلجة له : دَعْهم لا تعجلْ إلى قتالهم ، فقال : لا أنزل حتى آكلُ من مُقَنَّدهم – يعني السويق الذي في القَنْد – فجاءه سهمٌ غَرْب فقتله ، وقُتل معه المنذر بن قيس الجُذاميّ ، وأبو عتّاب مَولى أبي سفيان ، وكان

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٢ ص: ٥٣٩ و٥٤٠ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

معه يومئذٍ يوسف بن الحكم وابنه الحجّاج بن يوسف ، وما نجَوا يومئذٍ إلاّ على جملٍ واحد ، وتحرّز منهم نحوٌ من خمسمئة في عمود المدينة ، فقال لهم عبّاس بن سهل : انزلوا على حكمي ، فنزلوا على حكمه فضرب أعناقهم ، ورجع فلّ جيش حُبَيْش إلى الشام .[1]

هؤلاء بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي قال :

في المغازي – عبارة عمّا في الواقديّة والعائذيّة وسيرة ابن إسحاق – من بني ساعدة بن كعب الخزرج الأول عن الشريف الجوّانيّ من أهل بدر في السيرة في آباء المنذر خُنَيْسُ بن حارثة بن لوذان ، أنّه هو أبو أُسَيد الساعديّ ، مالك بن ربيعة البَدِيّ بن عامر بن عوف ، وعن ابن عائذ ، وقيل مالك بن سعيد بن ربيعة بن البديّ ، وفي معارف ابن قتيبة مالك ابن ربيعة ومالك بن مسعود وهو إلى بني البديّ ، ابن هشام عن بعض أهل العلم : مالك بن مسعود بن البدي انفرد عنهم ، في مغازي الواقدي بقوله تجهّزَ سعد بن مالك من بني البدي فسُرح إلى بدر فمرض فمات فموضع قبره عند دار ابن قارظ ، فأسهم له النبيّ صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، وقيل مات بالروّحاء وأسهم له النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وفي المغازي : ومن بني طريف الخزرج بن ساعدة عبد رَبّ بن حِقّ بن أوس بن قيس ، في السير وقش بن ثعلبة بن طريف ، ومن بني ساعدة المذكورين في قتلى أحد الشهداء في المغازي ثعلبة بن سعد بن مالك بن

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٥ ص: ٦١٢ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، وثقف بن فروة بن البدي ، وفي السير ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة ، وفي الجمهرة طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وعن الشريف كذلك ، عبد الله ابن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، في معارف سعد بن عُبادة نُهِشَ عند التجهّز إلى بدر فمنعه ذلك من المسير ، وقيل إنّه صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره ، وفي معارف ابن قتيبة وربيع الأبرار أن سعد بن عُبادة كان يكتب ويُحسِنُ العوم والغوص والرَّمي فسُمّي الكامل .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني عوف بن الخزرج بن حارثة

وُلد عوف بن الخزرج بن حارثة .

٣٣- وولد عوفُ بن الخزرج بن حارثة عمرَو بن عوف ، وغَنْمَ بن عوف ، أمّهما صَفِيَّةُ بنت ثعلبة بن مالك بن أفصى بن خُزاعة ، والسائبَ ابن عوف ، والنُّعمان بن عوف ، والمُوصِلَ بن عوف .

فولد عمرُو بن عوفٍ عَوْفَ بن عمرو ، أمّه أسماءُ بنت عمرو بن نصر بن عوف بن الخزرج .

فولد عوفُ بن عمرو سالِمَ بن عوف ، وغَنْمَ بن عوف ، بطنٌ ، وهو قَوْقَلٌ ، سُمّي قوقلاً لأنّ الرجل كان إذا نزل بهم بالمدينة ، قيل له : قَوْقِلْ حيث شئتَ ، معناه انزل حيث شئت آمناً ، فسُمّوا القواقلة : أمّهما نُعْم بنت مالك بن النجّار .

ولد سالم بن عوف بن عمرو .

٣٤- فولد سالم بن عوف مالكَ بن سالم ، وغَنْمَ بن سالم ، ولَوْذانَ ابن سالم ، وزَيْدَ بن سالم ، وحِذْيمَ بن سالم .

فولد مالكُ بن سالم سالِمَ بن مالك .

فولد سالمُ بن مالك غَنْمَ بن سالم ، وأَصْرَمَ بن سالم .

فولد أصْرَمُ بن سالم عمرَو بن أصرم .

فولد عمرُو بن أصْرَمَ مَسْعُودَ بن عمرو .

فولد مسعودُ بن عمرو جُمَيْعَ بن مسعود ، تصدَّقَ بجميع جهازه في سبيل الله .

وولد غَنْمُ بن سالم بن مالك زيدَ بن غنم .

فولد زيدُ بن غنم العَجْلانَ بن زيد ، والرَّمَقَ بن زيد ، الشاعر الجاهليّ .

وذكر ابن دُريد في الاشتقاق قال : ومنهم الرَّمق بن زيد بن غنم الشاعر ، جاهليّ ، والرَّمَقُ : معروف وهو باقي النفس ، والترميق : أخذك الشيء قليلاً قليلا .

فولد العَجْلانُ بن زيد ثعلبةَ بن العجلان ، وخالدَ بن العجلان ، وعمرَو بن العجلان ، ومالكَ بن العجلان ، سيد الأنصار في زمانه ، وهو الذي قتل الفِطْيَون .

أهل مأرب وسيل العرم .

فلما أرسل الله تعالى سيل العرم على أهل مأرب ، وهم الأزد ، قام رائدهم فقال : من كان ذا جَمَلٍ مِفَنّ ، ووَطْبٍ مِدَنّ ، وقُرْبةٍ وشَنّ ، فلينقلب عن بقرات النَّعَم ، فهذا اليوم يوم همّ ، وليلحق بالثِّنْيِ من شنّ ، قال : وهو السَّراة ، فكان الذين نزلوه أزد شَنُوءة ، ثم قال لهم : من كان ذا فاقَةٍ وفقر وصبر ، على أزمات الدَّهر ، فليلحق ببطن مُرّ ، فكان الذي سكنوه خُزاعة ، ثم قال لهم : من كان منكم يريد الخمر والخمير ، والأمر والتَّأمير ، والديباج والحرير ، فليلحق ببصرى والحفير ، وهي من أرض الشام ، فكان الذين سكنوه غسّان ، ثم قال لهم : ومن كان منكم ذا همٍّ بعيد ، وجملٍ شديد ، ومَزادٍ جديد فليلحق بقصر عُمان الحديد ، فكان الذين نزلوه أزد عُمان ، ثم قال : ومن كان يريد الرّاسخات في الوَحْل ، المطعمات في المَحْل ، فليلحق بيثرب ذات النَّخْل ، فكان الذين

نزلوه الأوس والخزرج .

فلما توجّهوا إلى المدينة ووردوها نزلوا في صِرار - موضع قرب المدينة - ثم تفرّقوا ، وكان منهم من لجأ إلى عَفاء من الأرض لا ساكن فيه ، فنزلوا به ، ومنهم من لجأ إلى قرية من قراها ، فكانوا مع أهلها .

فأقامت الأوسُ والخزرج في منازلهم التي نزلوها بالمدينة في جَهْدٍ وضيق في المعاش ، ليسوا بأصحاب إبلٍ ولا شاء ، لأنّ المدينة ليست بلاد نَعَم ، وليسوا بأصحاب نخلٍ ولا زرع ، وليس للرجل منهم إلاّ الأعذاق[1] اليسيرة ، والمزرعة يستخرجها من أرض موات ، والأموال لليهود ، فلبثت الأوس والخزرج بذلك حيناً .

أبو جُبَيْلة الغسَّاني يقتل يهود المدينة .

ثم إنّ مالك بن العَجْلان وفد إلى أبي جُبَيلة الغسَّانيّ ، وهو يومئذٍ ملك غسّان ، فسأله عن قومه وعن منزلهم ، فأخبره بحالهم وضيق معاشهم ، فقال له أبو جُبَيلة : والله ما نزل قوم منّا بلداً قطّ إلاّ غلبوا أهله عليه ، فما بالكم ؟ ثم أمره بالمضيّ إلى قومه وقال له : أعلمهم أني سائر إليهم ، فرجع مالك بن العجلان فأخبرهم بأمر أبي جُبَيلة ، ثم قال لليهود : إنّ الملك يريد زيارتكم فأعِدُّوا نُزُلاً ، فأعدّوه ، وأقبل أبو جُبَيلة سائراً من الشام في جمع كثيف ، حتى قدم المدينة ، فنزل بذي حُرُض ، ثم أرسل إلى الأوس والخزرج ، فذكر لهم الذي قدم له ، وأجمع أن يمكر باليهود حتى يقتل رؤوسهم وأشرافهم ، وخَشِي إن لم يمكر بهم أن يتحصَّنوا في آطامهم فيمتنعوا منه حتى يطول حصاره إياهم ، فأمر ببناء حائرٍ واسع ،

---

[1] الأعذاق، جمع للعَذَق بفتح العين وهو النخلة بحملها.

فبُني ، ثم أرسل إلى اليهود أنّ أبا جُبَيلة الملك قد أحبّ أن تأتوه ، فلم يبق وجه من وجوه القوم إلاّ أتاه ، وجعل الرجل يأتي معه بخاصَّته وحشمه ، رجاء أن يَحْبُوَهم ، فلما اجتمعوا ببابه أمر رجلاً من جنده أن يدخلوا الحائر الذي بُني ، ثم يقتلوا كلَّ من يدخل عليهم من اليهود ، ثم أمر حجّابه أن يأذنوا لهم في الحائر ، ويدخلوهم رجلاً رجلاً ، فلم يزل الحجّاب يأذنون لهم كذلك ، ويقتلهم الجند الذين في الحائر ، حتى أتوا على آخرهم ، فقالت سارة القُرظيَّة ترثي من قتل منهم أبو جُبَيْلة ، تقول :

[من الوافر]

بنفسي أمَّةٌ لم تُغْنِ شيئاً ... بِذِي حُرُضٍ تُعَفِّيها الرِّياحُ

كُهولٌ من قُرَيْظَةَ أَتْلَفَتْها ... سيوفُ الخزرجيَّةِ والرِّماحُ

رُزِئنا والرَّزِيَّةُ ذاتُ ثِقْلٍ ... يَمَرُّ لأهلها الماءُ القَراحُ

ولو أرِبوا لأمْرِهمُ لحالتْ ... هنالك دونهم جأْوَا رِداحُ

وقال الرَّمق ، وهو عُبَيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا جُبَيلة الغسَّانيّ : [من مجزوء الكامل]

لم يُقْضَ دينك في الحسا ... نِ وقد غَنِيتَ وقد غَنِينا

الراشقاتِ المرشقا ... تِ الجازياتِ بما جُزِينا

أمثالُ غُزلان الصَّرا ... ئمِ يأْتَزِرن ويَرْتَدِينا

الرَّيْطَ والدِّيباجَ والـ ... ـزَّرَد المُضَاعفَ والبُرِينا

وأبو جُبَيلة خيرُ من ... يمشي وأوفاهم يمينا

وأبرُّهم بِرّاً وأَعْـ ... ـلَمُهُم بعلم الصالحينا

أبقــتْ لنــا الأيّــامُ والــ ـحــربُ المهمَّــةُ تعترينــا
كَبْشــاً لنــا ذَكــراً يفــلُّ حــ ـســامُه الذَّكــرَ السَّــنينا
ومعــاقلاً شُــمّاً وأَسْــ يافــاً يَقُمــن وينحنينــا
ومَحَلَّــــة زوراء تُــــر جِــفُ بالرّجــال المُصْلِتينــا

فلما أنشدوا أبا جُبَيلة ما قال الرَّمق ، أرسل إليه فجيء به ، وكان رجلاً ضئيلاً غير وضيء ، فلما رآه قال : عَسَلٌ طَيِّبٌ ووعاء سوء ، فذهبت مثلاً ، وقال للأوس والخزرج : إن لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من قتلت لكم من أشراف أهلها فلا خير فيكم ، ثم رحل فرجع إلى الشام ، وقال الصامتُ بن أصرم النوفليّ يذكر قتل أبي جُبَيلة اليهود :

[من الكامل]

سائلْ قُرَيظةَ من يُقَسِّمُ سَبْيها يوم العُرَيْض ومن أفاء المَغْنما
جاءتهمُ الملحاءُ يَخفِق ظِلُّها وكتيبةٌ خشناءُ تدعو أسْلَما
عمّي الذي طلب الهمام لقومه حتى أحَلَّ على اليهود الصَّيْلَما

يعني بقوله : من يقسم سبيها ، نسوةً سباهُنَّ أبو جُبَيلة من بني قُريظة رآهنّ فأعجبنه ، وأعطى مالك بن العجلان منهنّ امرأة .

مالك بن العجلان يقتل من بقي من اليهود .

قال أبو المنهال : وحدّثني أبو الوليد محمد بن أبي بكر أحد بني المُعَلّى : أنهم أقاموا زمناً بعدما صنع ، ويهود تعترض عليهم وتناديهم ، فقال مالك بن العجلان لقومه : والله ما أثخنّا يهودَ غلبةً كما نريد ، فهل لكم أن أصنع لكم طعاماً ، ثم أرسل إلى مئة من أشراف من بقي من اليهود ،

فإذا جاؤوني فاقتلوهم جميعاً ؟ فقالوا : نفعل ، فلما جاءهم رسول مالك ، قالوا : والله لا نأتيهم أبداً وقد قتل أبو جُبَيلة منّا من قتل ، فقال لهم مالك : إنّ ذلك كان على غير هوى منّا ، وإنّما أردنا أن نمحوه وتعلموا حالكم عندنا ، فأجابوه ، فجعل كلما دخل عليه رجل منهم أمر به مالك فقُتل ، حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلاً ، ثم إنّ رجلاً منهم أقبل حتى قام على باب مالك ، فتسَمَّع فلم يسمع صوتاً فقال : أرى اسرعَ وِرْدٍ وأبعد صَدَرٍ ، فرجع وحذّر أصحابه الذين بقوا ، فلم يأتِ منهم أحد ، فقال رجل من اليهود لمالك بن العجلان : [من المتقارب]

فَسَفَّهْتَ قَيْلَةَ أحلامها ... ففيمن بقيتَ وفيمن تسودْ؟

وقال مالك : [من المتقارب]

[و] إنّي امرؤٌ من بني سالم بـ ... ـنِ عوفٍ وأنتَ امرؤٌ من يهودْ

قال : وصوَّرت اليهودُ مالكاً في بيعهم وكنائسهم ، فكانوا يلعنونه كلما دخلوها ، فقال مالك بن العجلان في ذلك : [من المتقارب]

تحامى اليهودُ بتلعانِها ... تحامِي الحميرِ بأبوالِها

فماذا عليَّ بأن يلعنوا ... وتأتي المَنَايا بإذلالها

قال : فلما قتل مالك من يهود من قتل ذَلُّوا وقلّ امتناعهم ، وخافوا خوفاً شديداً ، وجعلوا كلّما هاجهم أحدٌ من الأوس والخزرج بشيءٍ يكرهونه لم يمشِ بعضهم إلى بعض كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، ولكن يذهب اليهودي إلى جيرانه الذين هو بين أظهرهم فيقول : إنّما نحن جيرانكم ومواليكم ، فكان كلّ قوم من يهود قد لجؤوا إلى بطنٍ من

الأوس والخزرج يتعزّزون بهم .[1]

فولد مالكُ بن العجلان بن زيد نَضْلَةَ بن مالك .

فولد نضلةُ بن مالك عُبادةَ بن نضلة ، وعبدَ الله بن نضلة .

فولد عبدُ الله بن نضلة نَوْفَلَ بن عبد الله ، شهد بَدْراً وقتل يوم أحُدٍ .

وولد عُبادةُ بن نَضْلَةَ بن مالك العبّاسَ بن عُبادة ، شهد العقبة ، وخرج من المدينة مهاجراً إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، وقتل يوم أُحُدٍ .

العبّاس بن عبادة بن نضلة .

بعد أن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه في الموسم على الأنصار ، وعدوه أن يأتوه في العام المقبل ، حتى إذا كان المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة ، قال : وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وقد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن فقال : ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾[2] فأراد ببيعة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال ، وكانت مبايعته للنساء أن يأخذ عليهن العهد والميثاق ، فإذا أقررن بألسنتهن قال : «قد بايعتكن» وذلك قبل أن تفترض عليهم الحرب .

قال ابن إسحاق : وكان العباس بن عُبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان من رجال العقبة الأولى .

قال ابن إسحاق : من طريق عُبادة بن الصامت قال : كنتُ فيمن حضر

---

[1] انظر الأغاني ج:٢٢ ص: ١٠١ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

[2] سورة الممتحنة رقم: ٦٠ الآية رقم: ١٢.

العقبة الأولى ، وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء ، وذلك قبل أن تُفترض الحرب ، على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعْصيَه في معروف ، فإن وفيتم فلكم الجنّة ، وإن غَشِيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عزّ وجلّ إن شاء عذَّب وإن شاء غفر .

كلمة العباس بن عبادة في الخزرج قبل المبايعة الثانية .

قال ابن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : إن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبّاس بن عُبادة بن نضلة الأنصاريّ أخو بني سالم بن عوف : يامعشر الخزرج ، هل تدرون علامَ تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنّكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم تَرَوْن أنكم إذا نُهكت أموالُكم مصيبة وأشرافكم قتلاً أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خِزْي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم تَرَوْن أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ، قالوا : فإنّا نأخذه على مصيبة الأموال ، وقتل الأشراف ، فمالنا بذلك يارسول الله إن نحن وفّينا بذلك ؟ قال : «الجنّة» قالوا : ابسُطْ يدك فبسَطَ يدَه فبايعوه .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلاّ ليشدّ العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تكلّم قبل ذلك فيهم ، فتلا القرآن ودعا إلى الله ، ورغّب في الإسلام ، ثم قال : «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم والذي بعثك بالحق نبيّاً ، لنمنعَّك ممّا نَمْنع منه أُزُرَنا

فبايعنا يارسول الله فنحن والله أبناء الحروب ، وأهل الحلقة ، ورثناها كابراً عن كابرٍ ، قال : فاعترض القولَ ، والبراءُ يكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التَّيِّهان ، فقال : يارسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالاً ، وإنّا لقاطعوها – يعني اليهود – فهل عسيتَ إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدَعنا ؟ قال : فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : «بل الدّم الدّم والهَدْم الهَدْم ، أنا منكم وأنتم منّي ، أحاربُ من حاربتم ، وأسالم من سالمتم» .

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ارفضُّوا إلى رحالكم» قال : فقال له العبّاس بن عُبادة بن نَضْلة : والله الذي بعثك بالحقّ ، إن شئت لنميلنّ على أهل مِنىً غداً بأسيافنا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لم نُؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم» قال : فرجعنا إلى مضاجعنا فنمنا عليها حتى أصبحنا .

وأقام العبّاس بن عبادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر معه إلى المدينة ، فهو مهاجريّ أنصاريّ ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عثمان بن مظعون ، وقتل يوم أُحُدٍ شهيداً .[1]

وولد خالدُ بن العجلان بن زيد وَبَرَةَ بن خالد ، شهد بدراً .

فولد وَبَرَةُ بن خالد مُلَيْلَ بن وَبَرَة ، شهد بَدْراً ، والحُصَينَ بن وبَرَة .

فولد الحُصَيْنُ بن وبَرة عِصْمةَ بن الحصين ، شهد بدراً .

وولد عمرُو بن العجلان بن زيد مالكَ بن عمرو .

فولد مالكُ بن عمرو عَتَبانَ بن مالك ، شهد بدراً .

---

[1] انظر فهارس سيرة ابن هشام والاستبصار في نسب الصحابة الأنصار.

عتبان بن مالك بن عمرو العجلانيّ .

عتبان بن مالك بن عمرو السالميّ العجلانيّ ، شهد بدراً ، وكان إمام قومه ، وذهب بصره بعد ، فقال للنبيّ صلى الله عليه وسلم : يارسول الله إنّ السيول تحول بيني وبين مسجد قومي ، وإنّي أحبُّ أن تأتي فتصلي في مكانٍ من بيتي أتَّخذه مصلى ، فأتاه النبيّ صلى الله عليه وسلم فصلى في منزله ، ثم أقام عنده لطعام صنعه له ، ومات في خلافة معاوية ، روى عنه أنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع .

وولد ثعلبةُ بن العجلان بن زيد قيسَ بن ثعلبة .

فولد قيسُ بن ثعلبة مالكَ بن قيس ، وهو أبو خيثمة ، لحقَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «كُنْ أبا خيثمة» .

أبو خيثمة مالك بن قيس السالميّ .

٣٥- من طريق محمد بن إسحاق المطَّلبيّ ، قال : ثم أقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي الحجّة إلى رجب من السنة التاسعة للهجرة ، ثم أمر الناس بالتَّهيُّؤ لغزو الروم ، وذلك في زمان عُسْرة الناس ، وشِدَّة الحرّ ، وجَدْب البلاد ، وحين طابت الثمار ، والناس يحبُّون المُقام في ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشُّخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قَلَّما يخرج في غزوة إلاّ كَنى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يَصْمَدُ له ، إلاّ ما كان من غزوة تبوك ، فإنّه بَيَّنها للناس ، لبُعْد الشُّقَّة ، وشدّة الزمان ، وكثرة العدو الذي يصمد له ، ليتأهّبَ الناس لذلك أُهْبَتَه ، فأمر الناس بالجِهاز ، وأخبرهم أنّه يريد الرُّوم .

تخلّف الجدّ بن قيس وما نزل فيه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجدّ بن قيس أحد بني سَلِمةَ : «ياجدّ ، هل لك العام في جلاد بني الأصفر ؟» فقال : يارسول الله ، أوَ تأذنُ لي ولا تَفْتنّي ؟ فوالله لقد عرف قومي أنّه ما من رجل بأشدّ عُجْباً بالنساء مني ، وإنّي أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر ، فأعرضَ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : «قد أذنت لك» ، ففي الجدّ بن قيس نزلت هذه الآية : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[1] أي إن كان إنما خشي الفتنة من نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر ، بتخلّفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه .

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ أناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سُوَيلم اليهوديّ ، وكان بيته عند جاسوم ، يثبّطون الناسَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نَفَرٍ من أصحابه ، وأمره أن يحرّق عليهم بيت سُويلم ، ففعل طلحة ، فاقتحم الضَّحَّاك بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه فأفلتوا ، فقال الضحّاك في ذلك : [من الطويل]

[و] كادَتْ وبيتِ اللَّه نارُ مُحَمَّدٍ ... يَشِيطُ بها الضَّحَّاكُ وابنُ أُبَيْرِقِ

وظَلْتُ وقد طَبَّقتُ كِبْسَ سُوَيْلمٍ ... أنوءُ على رجلي كَسِيراً ومِرْفَقي

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٤٩.

سـلامٌ عليكـم لا أعـودُ لمثلِهـا   أخافُ ومن تَشمُل به النارُ يُحـرَقِ

حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإنفاق وشأن عثمان في ذلك .

قال ابن إسحاق : ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّ في سفره ، وأمر الناس بالجهاز والانكماش ، وحضّ أهل الغنى على النَّفَقة والحُملان ، في سبيل الله ، فحمل رجالٌ من أهل الغنى واحتسبوا ، وأنفق عثمان بن عفّان في ذلك نفقةً عظيمة لم ينفق أحدٌ مثْلَها .

قال ابن هشام : حدّثني من أثق به : أنّ عثمان بن عفّان أنفق في جيش العُسْرةِ في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهمَّ ارضَ عن عثمان ، فإنّي عنه راضٍ» .

شأن البَكّائين .

قال ابن إسحاق : ثم إنّ رجالاً من المسلمين أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكّاؤون ، وهم سبعة نَفَرٍ من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالمُ بن عُمَير ، وعُلْبَة بن يزيد ، أخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبدُ الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن النجّار ، وعمرو بن حُمام بن الجَمُوح ، أخو بني سَلِمة ، وعبدُ الله بن المُغَفَّل المُزَنيّ - وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزنيّ - وهَرَمِيٌّ بن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعِرْباضُ بن سارية الفزاري ، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : «لا أجدُ ما أحملكم عليه» فتولّوا وأعينهم تفيض من الدَّمع حَزَناً ألاّ يجدوا ما ينفقون .

قال ابن إسحاق : فبلغني أنّ ابن يامين بن عُمير بن كعب النَّضْرِيّ لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مُغَفَّل وهما يبكيان ،

فقال : ما يبكيكما ؟ قالا : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوّى به على الخروج معه ، فأعطاهما ناضحاً له فارتحلاه ، وزوّدهما شيئاً من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تخلف نفر عن غير شكّ .

ثم استتَبَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأجمع السير ، وقد كان نفرٌ من المسلمين أبطأت بهم النيَّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلّفوا عنه ، عن غير شكٍّ ولا ارتياب ، منهم : كعبُ بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سَلِمة ، ومُرارةُ بن الرَّبيع ، أخو بني عمرو ابن عوف ، وهلالُ بن أميّة ، أخو بني واقف ، وأبو خيثمة أخو بني سالم ابن عوف ، وكانوا نفر صدق ، لا يتهمون في إسلامهم .

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أُبَيّ معه على حِدَة عسكره أسفل منه ، نحو ذباب ، وكان فيما يزعمون ليس بأقلّ العسكرين ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلّف عنه عبد الله بن أبيّ فيمن تخلّف من المنافقين وأهل الرَّيْب .

شأن علي بن أبي طالب .

وخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجَفَ به المنافقون ، وقالوا : ما خلّفه إلاّ استثقالاً له ، وتخفّفاً منه ، فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجُرْف ، فقال : يانبيّ الله ، زعم المنافقون أنّك إنّما خلَّفتني أنك استثقلتني وتخفَّفت مني ، فقال : «كذبوا ، ولكنّني

خلَّفتُكَ لما تركتُ ورائي ، فارجعْ فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى ياعليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي» فرجع عليّ إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره .

شأن أبي خيثمة .

قال ابن إسحاق : ثم رجع عليٌّ إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ، ثم إنّ أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أيّاماً إلى أهله في يومٍ حارّ ، فوجد امرأتين له في عرشين لهما في حائطه ، قد رشّت كلٌّ واحدة منهما عريشها ، وبَرَّدت له فيه ماءً ، وهيّأت له فيه طعاماً ، فلما دخل ، قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضِّحِّ والرّيح والحرّ ، وأبو خيثمة في ظِلٍّ بارد وطعام مُهيَّأ ، وامرأة حسناء في ماله مقيم ، ماهذا بالنَّصَف ! ثم قال : والله لا أدخلُ عريش واحدة منكما حتى ألحقَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهيّئا لي زاداً ، ففعلتا ، ثم قدّم ناضحه فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك ، وقد كان أدرك أبا خيثمة عُمَيْرُ ابن وَهْب الجُمَحِيُّ في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دنوا من تبوك ، قال أبو خيثمة لعُمير بن وهب : إنّ لي ذنباً ، فلا عليك أن تَخَلَّف عنّي حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعل حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكبٌ على الطريق مُقْبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كُنْ أبا خيثمة» فقالوا : يارسول الله هو والله أبو خيثمة ، فلما أناخ أقبل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أولى لكَ ! ياأبا خيثمة» ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير .

قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة شعراً ، واسمه مالك بن قيس :

[من الطويل]

[و] لمّا رأيتُ النَّاسَ في الدّين نافَقُوا … أتيتُ التي كانتْ أعَفَّ وأكرما

وبايعتُ باليُمْنَى يدي لمحمَّدٍ … فلم أكتسِبْ إثْماً ولم أغْشَ مَحْرَما

تركتُ خضيباً في العريش وصِرمةً … صفايا كراماً بُسْرُها قد تحمَّما[1]

وكنتُ إذا شكَّ المنافق أسْمَحَتْ … إلى الدِّين نفسي شطرَه حيث

شأن أبي ذرّ الغفاريّ .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً ، فجعل يتخلّف عنه الرجل ، فيقولون : يارسول الله ، تخلّف فلان ، فيقول : «دعوه ، فإن يكُ فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله تعالى منه» حتى قيل : يارسول الله ، قد تخلّف أبو ذَرّ ، وأبطأ به بعيره ، فقال : «دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غيرُ ذلك فقد أراحكم الله تعالى منه» وتلوّم أبو ذرّ على بعيره ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول

---

(1) الخضيب: المخضوبة، والصِّرمة: جماعة النخل، وصفايا: كثيرة الحمل، وأصله في الإبل، يقال ناقة صفي، إذا كانت غزيرة الدرّ، وجمعها صفايا، والبسر: التمر قبل أن يطيب، وتحَمّما: أي أخذ في الإرطاب فاسود.

الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض منازله ، فنظر ناظرٌ من المسلمين فقال : يارسول الله ، إنّ هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كُنْ أبا ذَرّ» فلما تأمَّله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله أبو ذَرّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رحم الله أبا ذرّ ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَثُ وحده» .

قال ابن إسحاق : فحدّثني بُرَيدة بن سفيان الأسلميّ ، عن محمد بن كعب القُرظيّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لمّا نفى عثمان بن عفّان أبا ذرّ إلى الرَّبَذَة ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحدٌ إلا امرأته وغلامه ، فأوصاهما أن اغسلاني وكفّناني ، ثم ضعاني على قارعة الطَّريق ، فأوّل ركب يمرّ بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دَفْنِه ، فلما مات فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود في رَهْطٍ من أهل العراق عُمّار ، فلم يَرُعْهم إلاّ بالجنازة على ظهر الطريق ، قد كادت الإبل تطؤها ، وقام إليهم الغلام ، فقال : هذا أبو ذرّ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه ، قال : فاستهلَّ عبد الله بن مسعود يبكي ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تمشي وحدك ، وتموتُ وحدك ، وتُبْعَث وحدك ، ثم نزل هو وأصحابه فوارَوْهُ ، ثم حدّثهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرهِ إلى تبوك .[1]

هؤلاء بنو سالم بن عوف بن عمرو .

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:٢ ص: ٥١٥ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وُلد غنم بن عوف بن عمرو بن عوف وهو قوقل .

وولد غَنْمُ بن عوف وهو قَوْقل بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثعلبةَ ابن غنم ، ومِرْضَخَةَ بن غَنْم ، وأُبَيَّ بن غَنْم ، ومالكَ بن غنم ، وحَبِيبَ ابن غَنْم .

فولد ثعلبةُ بن غَنْم فِهْرَ بن ثعلبة .

فولد فِهْرُ بن ثعلبة دَعْدَ بن فِهر ، وأصْرَمَ بن فهر .

فولد دَعْدُ بن فهر ثعلبةَ بن دعد .

فولد ثعلبةُ بن دعد مالكَ بن ثعلبة .

فولد مالكُ بن ثعلبة النُّعمانَ الأَعْرَجَ بن مالك ، قُتل يوم أُحُدٍ .

النُّعمان الأعرج بن مالك .

جاء في الاستيعاب والاستبصار التالي : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وثعلبة بن دَعْد هو الذي يُسمَّى قَوْقَلاً ، وكان له عزّ ، فكان يقال للخائف إذا جاء : قَوْقِلْ حيثُ شئتَ فأنت آمن ، فقيل لبني غَنْم وبني سالم لذلك قواقلة ، ولذلك يُدْعَون في الديوان بنو قوقل .

شهد النُّعمان بدراً وأُحُداً وقُتِل يوم أحُدٍ شهيداً ، قتله صفوان بن أميّة في قول محمد بن عمر ، وأمّا عبد الله بن محمد بن عُمارة فإنه قال : الذي شهد بدراً وقتل يوم أحد النّعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصْرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم ، والذي يدعى قوقلاً هو النعمان بن مالك بن ثعلبة ابن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم ، لم يشهد بدراً .

قال أبو عمر : ذكر السديّ أن النّعمان بن مالك الأنصاريّ ، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حين خروجه إلى أحُد ومشاورته عبد

الله بن أُبيّ بن سلول ، ولم يشاوره قبلها ، فقال النعمان بن مالك : والله يارسول الله لأدخلنَّ الجنّة ، فقال له : «وَبِمَ» فقال : بأني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّكَ رسولُ الله ، وأنّي لا أفِرُّ يوم الزَّحْفِ ، قال : «صدقتَ» فقُتِل يومئذٍ .[1]

وقال ابن قدامة في الاستبصار : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر ، وهو النعمان بن قوقل الذي أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيتَ إن صلّيتُ المكتوبات وأحللتُ الحلال ، وحَرَّمتُ الحرامَ ولم أزد على ذلك شيئاً ، أأدخلُ الجنَّة ؟ فقال : «نعم» رواه مسلم في مسنده الصحيح من حديث أبي سفيان ، وأبي الزُّبير عن جابر ، شهد بدراً وقتل يوم أحُدٍ في قول الواقدي ، وقال عبدُ الله بن محمد بن عُمارة : لم يشهد بدراً وإنما شهدها النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر الأعرج .[2]

وولد أصرمُ بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم قيسَ بن أصرم .

فولد قيسُ بن أصرم الصَّامِتَ بن قيس .

فولد الصامتُ بن قيس عُبادة بن الصَّامت ، وأوسَ بن الصامت .

عُبادة بن الصامت بن قيس .

٣٦- عبادةُ بن الصامت بن قيس شهد العقبة ، وكان نقيباً بدريّاً ، وتوفي بمصر ، يكنى أبا الوليد ، أمّه قرة العين بنت عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العجلان أسلمت ، شهد العقبات الثلاث وبدراً والمشاهد كلّها ، وكان نقيباً ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغَنَويّ ، غزا الرّوم مع معاوية هو وأبو أيوب الأنصاريّ ، وشهد مع

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج:٤ ص: ١٥٠٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر الاستبصار في معرفة نسب الصحابة من الأنصار، ص: ١٩١ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

معاوية فتح قبرص ، وكانت معه امرأته أم ملحان بنت حرام ، وماتت هناك ، وقد تقدّم ذكرها ، وشهد فتح مصر ، وله أخبار حسنة في الفتوح .

منها ما روى ابن عبادة : انفرد من عسكر المسلمين فقام يصلي وفرسه معه ، فرآه أهل الحصن الذي يحصره المسلمون خالياً ، فنزل جماعة منهم ليقتلوه ، فلما دنوا منه ، ركب فرسه وحمل عليهم ، فهربوا فاتّبعهم فقتل واحداً ثم آخر ، وسبق سائرهم فدخلوا حصنهم وصعدوا على سوره ينظرون ما يصنع ، فرجع ولم يعرض لأسلاب القتلى ولا لدوابهم حتى صار مكانه الذي كان به ، فنزل عن فرسه وقام يصلي مثل ما كان .

ولما غزا عمرو بن العاص مصر بعث المقوقس رسله يقول لهم : ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم إلى ما عساه يكون فيه صلاحٌ لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، أحدهم عُبادة بن الصامت ، وكان طوله عشرة أشبار ، وأمره عمرو أن يكون متكلّم القوم وألاّ يجيبهم إلاّ إلى إحدى خصال ثلاث : الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين ، وإما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا ، فإنّ أمير المؤمنين قد تقدّم إليّ في ذلك وأمرني ألاّ أقبل شيئاً إلاّ خصلة من هذه الثلاث خصال .

وكان عُبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ودخلوا عليه تقدّم عُبادة ، فهابه المقوقس لسواده ، وقال : نحّوا عنّي هذا الأسود وقدّموا غيره يكلّمني ، فقالوا جميعاً : إنّ هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً وهو سيّدنا وخيّرنا والمقدّم علينا ، وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه

وقد أمره الأمير دوننا بما أمره وأمرنا ألاّ نخالف رأيه وقوله .

فقال : وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم ، وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم ؟ قالوا : كلاّ ! إنه وإن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعاً وأفضلنا سابقة وعقلاً ورأياً وليس يُنْكَرُ السواد فينا ، فقال المقوقس لعُبادة : تقدّم ياأسود وكلّمني برفق فإني أهاب سوادك ، وإن اشتدّ كلامك عليَّ ازددتُ لك هيبة ، فتقدّم إليه عُبادة فقال :

قد سمعتُ كلامك وإنّ فيمن خَلَّفت من أصحابي ألف رجل كلّهم مثلي وأشدّ سواداً منّي وأفظع منظراً ولو رأيتهم لكنتَ أهيب لهم منّي ، وأنا قد ولّيت وأدبر شبابي ، وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مئة رجل من عدوّي لو استقبلوني جميعاً وكذلك أصحابي ، وذلك إنما رغبتنا وهمّتنا الجهاد في الله واتّباع رضوانه ، وليس غزونا عدوّاً ممن حارب الله لرغبة في الدّنيا ولا حاجة للاستكثار منها ، إلاّ أنّ الله عزّ وجلّ قد أحلّ ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالاً ، وما يبالي أحدنا أكان له قناطير من ذهب أم كان لا يملك إلاّ درهماً ، لأنّ غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسدّ بها جوعته ليلته ونهاره ، وشملة يلتحفها ، وإن كان أحدنا لا يملك إلاّ ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله تعالى واقتصر على هذا الذي بيده ، ويبلغه ماكان في الدنيا لأنّ نعيم الدّنيا ليس بنعيم ، ورخاءها ليس برخاء ، وإنما النعيم والرّخاء في الآخرة ، بذلك أمرنا الله وأمرنا به نبيّنا وعهد إلينا ألاّ تكون همّة أحدنا في الدنيا ، إلا ما يمسك جوعته ويستر عورته ، وتكون همّته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدّوه .[1]

---

[1] انظر النجوم الزاهرة في أخبار ملوك القاهرة، ج:١ ص: ١٢ ومابعد، طبعة دار الكتب المصرية.

عبادة بن الصامت يفرّق بين معاوية وعمرو بن العاص .

ذكر صاحب العقد الفريد ، قال :

وقالوا : لما قدم عمرو بن العاص على معاوية وقام معه في شأن عليّ ، بعد أن جعل له مصر طُعمة ، قال له : إنّ بأرضك رجلاً له شرف واسم ، والله إن قام معك استهويتَ به قلوب الرجال ، وهو عُبادة بن الصامت ، فأرسل إليه معاوية ، فلما أتاها وسَّع له بينه وبين عمرو بن العاص ، فجلس بينهما ، فحمد الله معاويةُ وأثنى عليه ، وذكر فضلَ عُبادة وسابِقَتَه ، وذكر فضل عثمان وما ناله ، وحضّه على القيام معه ، فقال عبادة : قد سمعتُ ما قلتَ ، أتدريان لِمَ جلستُ بينكما في مكانكما ؟ قالا : نعم ، لفضلك وسابقتك وشرفك ، قال : لا والله ، ما جلستُ بينكما لذلك ، وما كنتُ لأجلس بينكما في مكانكما ، ولكن بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غُزاة تبوك إذ نظر إليكما تسيران ، وأنتما تتحدّثان ، فالتفت إلينا فقال : «إذا رأيتموهما اجتمعا ففرّقوا بينهما ، فإنهما لا يجتمعان على خير أبداً» ، وأنا أنهاكما عن اجتماعكما ، فأمّا ما دعوتماني إليه من القيام معكما ، فإنّ لكما عدوّاً هو أغلظ أعدائكما ، وأنا كامن من ورائكم في ذلك العدوّ ، إن اجتمعتم على شيء دخلت فيه .[1]

وذكر ابن منظور في مختصر تاريخ ابن عساكر قال :

وعن يعلى بن شدّاد قال : ذكر معاويةُ الفرار من الطاعون في خطبته فقال عُبادة : أمُّك هند أعلم منك ، فأتمّ خطبته ثم صلى ، ثم أرسل إلى

---

[1] **انظر العقد الفريد، ج:٤ ص: ٣٤٥ و٣٤٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.**

عبادة فنفذت رجالُ الأنصار معه ، فاحتبسهم ، ودخل عبادة ، فقال له معاوية : ألم تتَّقِي الله وتستحي من إمامك ؟ فقال عبادةُ : أليس قد علمت أنّي بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة أنّي لا أخاف في الله لومة لائم ؟ ثم خرج معاوية عند العصر فصلى العصر ، ثم أخذ بقائمة المنبر فقال : أيها الناس ، إنّي ذكرت لكم حديثاً على المنبر فدخلتُ البيت فإذا الحديث كما حدّثني عُبادة فاقتبسوا منه فهو أفقه منّي .

وعن قُبَيصة بن ذُؤيب قال : إنّ عبادة أنكر على معاوية شيئاً فقال : لا أساكنك في أرضٍ ، فرحل إلى المدينة ، فقال له عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين : ما أقدمك ؟ فأخبره ، فقال : ارْحَلْ إلى مكانك فقبَّح الله أرضاً لست فيها وأمثالك ، فلا إمْرَة له عليك .

وعن عُبيد بن رفاعة قال : إنّ عبادة بن الصَّامت مرّت عليه قِطارة وهو بالشام ، تحمل الخمر ، فقال : ماهذه ، أزيت ؟ قيل : لا ، بل خمر يباع لفلان ، فأخذ شفرةً من السوق فقام إليها فلم يذَرْ فيها راوية إلاّ بقرها ، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام ، فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة : ألا تمسك عنّا أخاك عبادة بن الصامت ؟ أمّا بالغدوات فيغدو إلى السوق فيفسد على أهل الذمّة متاجرهم ، وأمّا بالعشيّ فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلاّ شتم أعراضنا وعيبنا ، فأمْسِكْ عنّا أخاك ، فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة ، فقال : ياعبادة ، مالكَ ولمعاوية ؟ ذَرْهُ وما حمل فإن الله تعالى يقول : ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾[1] قال : ياأبا هريرة ، لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله

---

[1] سورة البقرة رقم:٢ الآية رقم: ١٤١.

عليه وسلم ، بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العُسْر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم ، وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب ، فنمنعه ممّا نمنع منه أنفسنا وأرواحنا وأهلما ، ولنا الجنّة ، ومن وَفّى وفّى الله له الجنّة بما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن نكث فإنما ينكُث على نفسه ، فلم يكلّمه أبو هريرة بشيء .

فكتب فلانٌ إلى عثمان بالمدينة : إنّ عُبادة بن الصامت قد أفسد عليَّ الشام وأهله ، فإمّا أن يكفّ عُبادة ، وإمّا أن أخلّي بينه وبين أهل الشام .

فكتب عثمان إلى فلان : أن أرْحله إلى داره بالمدينة ، فبعث به فلان حتى قدم المدينة ، فدخل على عثمان الدّار وليس فيها إلاّ رجل من السابقين بعينه ، ومن التّابعين الذين أدركوا القوم مُتوافرين ، فلم يُفَجْ عثمان به إلاّ وهو قاعد في جانب الدار ، فالتفت إليه ، فقال : مالنا ولك ياعبادة ؟ فقام عُبادة قائماً وانتصب لهم في الدار ، فقال : إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم يقول : «سيلي أموركم بعدي رجال يعرّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى الله فلا تضلّوا بربكم» ، فوالذي نفس عُبادة بيده إنّ فُلاناً لمن أولئك ، فوالذي نفس عبادة بيده إنّ فلاناً لمن أؤلئك ، فما راجعه عثمان بحرف .

ولما حضرت عُبادة الوفاة قال : أخرجوا فراشي إلى الصحن - يعني صحن الدار - ثم قال : اجمعوا ليّ مواليَّ وخدمي وجيراني ، ومن كان يدخل عليّ ، فجُمِعوا له فقال : إن يومي هذا لا أراه إلاّ آخر يومٍ يأتي عليَّ من الدنيا وأول ليلة من الآخرة ، وإنّي لا أدري لعلّه قد فرط منّي

إليكم بيدي أو بلساني شيء ، فَوَالّذي نفس عبادة بيده القصاص يوم القيامة ، وأحَرِّجُ على أحدٍ منكم في نفسه شيء من ذلك إلاّ اقتصَّ منّي قبل أن تخرج نفسي ، قال : فقالوا : بل كنتَ والداً وكنتَ مؤدّباً – قال : وما قال لخادمٍ سُوءاً قطّ – فقال : أغفرتم لي ما كان من ذلك ؟ قالوا : اللهمّ اشهد ثم قال : أمّا الآن فاحفظوا وصيّتي : أحرّج على إنسان منكم يبكي عليّ ، فإذا خرجت نفسي فتوضؤوا وأحسنوا الوضوء ، ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجداً فيصلّي ثم يستغفر لعُبادة ولنفسه فإن الله تبارك وتعالى ، قال : ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾[1] ثم أسرعوا بي إلى حفرتي ولا تُتْبِعُنّي ناراً ، ولا تضعوا تحتي أرجواناً .

توفي عبادة ببيت المقدس في خلافة عثمان ، وقيل مات بالرملة من أرض الشام سنة أربع وثلاثين ، وقيل : توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام .

وكان رجلاً طوالاً جسيماً جميلاً .

وقيل توفي سنة خمس وأربعين ، وقال رجاء بن أبي سلمة : قبر عُبادة ابن الصامت ببيت المقدس .[2]

أوسُ بن الصامت بن قيس .

أوس بن الصامت بن قيس أخو عُبادة بن الصامت ، شهد بدراً وسائر المشاهد وكان شاعراً مُحْسِناً وهو القائل : [من الوافر]

أنا ابنُ مُزَيقيا عَمرٌو وجَدِّي أبوه عامرٌ ماءُ السَّماءِ

---

[1] سورة البقرة رقم:٢ الآية رقم: ٤٥.

[2] انظر مختصر تاريخ ابن عساكر ، ج:١١ ص: ٣٠١ ومابعدها طبعة دار الفكر بدمشق.

وبَقي إلى زمن عثمان بن عفّان رضي الله عنهما ، وهو الذي ظاهر من امرأته فوطئها قبل أن يكفّر ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفّر بخمسة عشر صاعاً من شعير على ستين مسكيناً .

وكان الرجل إذا قال لزوجته في الجاهليّة : أنتِ عليّ كظهر أمّي ، حُرّمت عليه ، وكان أوّل ظهار في الإسلام من أوس بن الصامت .[1]

وولد مِرْضَخَةُ بن غنم (قوقل) بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الدُّخْشُمَ بن مِرْضخة .

فولد الدُّخْشُمُ بن مِرْضخة مالكَ بن الدُّخشم .

فولد مالكُ بن الدُّخشمِ الدُّخْشُمَ بن مالك .

فولد الدُّخشمُ بن مالك مالكَ بن الدُّخشم ، شهد بدراً .

مالكُ بن الدُّخْشُمِ بن مالك .

مالكُ بن الدُّخشم بن مالك بن الدّخشم بن غنم بن عوف بن عمرو ابن عوف – أسقط صاحب الاستيعاب مرضخة – شهد العقبة في قول ابن إسحاق وموسى والواقدي ، وقال أبو معشر : لم يشهد مالكُ بن الدّخشم العقبة ، وذكر الواقدي أيضاً ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصَين ، قال : لم يشهد مالكُ بن الدّخشم العقبة ، قال أبو عمر : لم يختلفوا أنه شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، وهو الذي أسر يوم بدر سهيل بن عمرو ، وكان يُتَّهم بالنّفاق ، وهو الذي أسرَّ فيه الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أليس يشهد أن لا إله إلاّ الله !» فقال : بلى ، ولا شهادة له ! فقال رسول الله

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:١ ص: ١١٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

صلى الله عليه وسلم : «أليس يصلّي !» قال : بلى ، ولا صلاة له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أولئك الذين نهاني الله عنهم» والرجل الذي سارّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هو عَتبانُ بن مالك ، وروى قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : ذُكِر مالك بن الدُّخشم عند النبيّ صلى الله عليه وسلم فَسَبُّوه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «لا تسبُّوا أصحابي» ، قال أبو عمر : لا يصحّ عنه النفاق ، وقد ظهر من حُسْنِ إسلامه ، ما يمنع من اتهامه ، والله أعلم .[1]

وذكر الواقدي في مغازيه ، قال :

فحدّثني أبو بكر بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال : رميتُ يوم بدر سُهَيل بن عمرو فقطعتُ نَساه ، فاتّبعت أثر الدَّم حتى وجدته قد أخذه مالك بن الدُّخشم ، وهو آخذ بناصيته ، فقلت : أسيري ، رميته ، فقال مالك : أسيري أخذته ، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه منهما جميعاً ، فأَفلت سُهَيل بالرَّوحاء من مالك بن الدّخشم ، فصاح في الناس فخرج في طلبه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «من وجده فليقتله» فوجده النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم يقتله .

وكان سُهيل بن عمرو لما كان بشَنوكَة – شَنوكة فيما بين السُّقْيا ومَلَل – كان مع مالك بن الدّخشم الذي أسره ، فقال : خلّ سبيلي للغائط ، فقام به ، فقال سهيل : إنّي أحتشم فاستأخِر عنّي ، فاستأخر عنه ، ومضى سُهَيل على وجهه ، وانتزع يده من القِران ومضى ، فلما أبطأ سُهيل على مالك أقبل فصاح في الناس ، فخرجوا في طلبه ، وخرج النبيّ

---

[1] انظر الاستيعاب ج:٣ ص: ١٣٥٠ ومابعدها.

صلى الله عليه وسلم في طلبه ، فقال : «من وجده فليقتله» فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفن نفسه بين سَمُرات ، فأمر به فَرُبطتْ يداه إلى عنقه ، ثم قرنه إلى راحلته ، فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة فلقي أسامة بن زيد .

ومالك بن الدخشم هو القائل يوم عندما أسر سُهَيل بن عمرو :

[من المتقارب]

أَسَرْتُ سُهَيلاً فلا ابتغي ... بديلاً به من جَمِيعِ الأُمَمْ

وخِنْدَفُ تعلمُ أن الفتى ... فتاها سُهَيلاً إذا يُظَّلَمْ

ضربتُ بذي الشُّفْرِ حتى انحنى ... وأكْرَهْتُ نفسي على ذي العَلَمْ

قال : خندف لأن سُهَيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي من قريش ، وقريش من كنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس (خِنْدف) بن مضر ، فجعل سيادة سُهيل تعرفها كل قبائل خندف ، وقال : إذا يظلّم أن قومه سوف يظلمون بعد أسره لأنه هو سيّدهم والمدافع عنهم ، وقال : على ذي العلم لأن سهيلاً كان أعلماً أي مشقوق الشَّفة العليا وكان خطيباً سيّداً ، ولذلك قالت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :

قيل لنا : هؤلاء الأسارى يوم بدر قد أُتي بهم ، وذلك قبل أن يُضرب علينا الحجاب ، فرحتُ إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سُهَيل بن عمرو في ناحية الحُجْرة ، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل ، قالت : فوالله ماملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلت : ياأبا يزيد ، أعطيتم بأيديكم ألا مُتُّمْ كراماً ! فوالله ما أنبهني إلاّ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : «يا سَوْدة أعلى الله وعلى

رسوله !» قالت : قلتُ : يارسول الله والذي بعثك بالحقّ ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه بحبل أن قلتُ ما قلتُ .[1]

وولد أُبَيٌّ بن غنم (قوقل) بن عوف بن عمرو عَدِيَّ بن أُبَيّ .

فولد عديٌّ بن أبيٌّ خُزَيمةَ بن عديّ .

فولد خزيمةُ بن عديّ الحارثَ بن خزيمة ، شهد بَدْراً .

الحارث بن خُزَيمة بن عديّ .

ذكر صاحبُ الاستيعاب ، قال :

الحارث بن خَزَمة ، أبو خَزَمة ، هذا قول ابن إسحاق ، وغيره من أهل السِّير ، وقيل الحارث بن خُزَيمة ، وقال الطبري : الحارث بن حَزَمة - بحركتين - بن عديّ بن أُبيّ بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن عوف بن الخزرج ، يكنى أبا بشير ، شهد بدراً ، وأحُداً ، والخندق ، ومابعدها من المشاهد ، ومات بالمدينة سنة أربعين ، هكذا قال الطبري في كنيته وفي اسم أبيه ، ولم يقله إلاّ عن علم ، والله أعلم - ومن الرجوع إلى تاريخ الطبري لم أجد مثل هذا القول بل قولاً مغايراً - ونسبه الطبري كما نسبه ابن إسحاق حرفاً بحرف ، والصَّواب فيه إن شاء الله : الحارث بن حَزْمة - بسكون الزاي - وقال موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً مع الحارث بن خُزَيمة ، وقال إبراهيم بن المنذر : حدّثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال : فيمن شهد بدراً من الأنصار من بني ساعدة الحارث بن حَزَمة .

قال أبو عمر رضي الله عنه : هو الذي جاء بناقة رسول الله صلى الله

---

[1] انظر فهارس المغازي للواقدي.

عليه وسلم حين ضَلَّت في غزوة تبوك ، حين قال المنافقون : هو لا يعلم خَبَر موضع ناقته ، فكيف يعلم خبر السماء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ بلغه قولهم : «إنّي لا أعلم إلاّ ما علّمني الله ، وقد أعلمني بمكانها ، ودلَّني عليها ، وهي في الوادي في شعب كذا حبستها شجرة ، فانطلقوا حتى تأتوني بها» ، فانطلقوا فجاؤوا بها ، وكان الذي جاء بها من الشعب الحارث بن خُزَيمة ، وجَدَ زمامَها قد تعلّق بشجرة .

هكذا جاء في هذا الخبر خُزَيمة ، وقال ابن إسحاق : هو الحارث بن خَزَمة بن عديّ بن أُبيّ بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، حليف لبني عبد الأشهل ، شهد بدراً ، وقال غيره : توفّي الحارث بن خَزَمة سنة أربعين ، وهو ابن سبع وستين ، وقد ذكرنا ذلك .[1]

هؤلاء بنو غَنْم (قوقل) بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

وُلد غَنْم بن عوف بن الخزرج ، بنو الحُبْلى .

٣٧- وولد غَنْمُ بن عوف بن الخزرج سالِمَ بن غَنْم ، وهو الحُبْلى سمّي بذلك لعظم بطنه .

فولد الحُبْلى بن غنم مالكَ بن الحبلى .

فولد مالكُ بن الحُبْلى سالمَ بن مالك ، وثعلبةَ بن مالك ، وجُشَمَ بن مالك ، وعمرَو بن مالك ، وعديَّ بن مالك ، وعُبَيْدَ بن مالك .

فولد عُبَيْدَ بن مالك الحارثَ بن عبيد .

فولد الحارثُ بن عبيد مالكَ بن الحارث ، وعبدَ الله بن الحارث .

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:١ ص: ٢٨٧ و٢٨٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد عبدُ الله بن الحارث خَوْلِيَّ بن عبد الله .

فولد خَوْلِيُّ بن عبد الله أَوْسَ بن خوليّ ، شهد بدراً ، وهو الذي قال حيث قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوا لنا في محمّدٍ نصيباً بعد موته ، فنزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أَوْسُ بن خوليّ بن عبد الله .

أوسُ بن خوليّ بن عبد الله بن الحارث بن عُبَيد بن مالك بن سالم الحُبْلى ، الأنصاريّ الخزرجيّ ، شهد بدراً ، ويقال : أوس بن عبد الله بن الحارث بن خوليّ ، يقال : كان من الكملة ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين شُجاع بن وهب الأسديّ – أسد خُزَيمة – شهد بدراً ، وأُحُداً ، والخندق ، وسائر المشاهد كلّها ، ولما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غُسْله حضرت الأنصار ، فنادت على الباب : الله ، الله ! إنّا أخواله فليحضر بعضنا ، فقيل لهم : اجتمعوا على رجل منكم ، فأجمعُوا على أوس بن خَوْليّ ، فدخل فحضر غُسْل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودَفنه مع أهل بيته .

وولدَ مالكُ بن الحارث بن عُبيد أُبيَّ بن مالك .

فولد أبيُّ بن مالك عبدَ الله بن أُبيّ ، رأسَ المنافقين ، وأمّ أبيّ سلول الخزاعيّة بها يعرفون .

عبد الله بن أُبي بن سلول رأس المنافقين .

٣٨– لما انتهت البيعة الثانية وذهبت الأنصار إلى رحالهم ، فلما أصبحوا غدت عليهم جلة قريش ، قال ابن إسحاق : وحدّثني عبد الله ابن أبي بكر : أنّهم أتوا عبدَ الله بن أُبيّ بن سلول فقالوا له : يامعشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين

أظهرنا وتبايعونه على حربنا ، وإنّه والله ما من حيّ من العرب أبغض إلينا ، أن تنشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم ، فقال لهم : والله إنّ هذا لأمر جسيم ، ما كان قومي ليتفوَّتوا عليَّ بمثل هذا ، وما علمته كان ، قال : فانصرفوا عنه .

وكان من اجتمع إلى اليهود من منافقي الأنصار ، ومن عوف بن الخزرج ، عبدُ الله بن أُبيّ بن سلول وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون ، وهو الذي قال : ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾ في غزوة بني المصطلق ، وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها ، وكان هو ونفر من قومه يدّسون إلى بني النَّضير اليهود حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اثبتوا ، فوالله لئن أُخرجتم لنخرجنّ معكم ، ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وإن قُوتلتم لننصرنَّكم .

قال ابن إسحاق :

وقَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدّثني عاصم ابن عمر بن قتادة - وسيّد أهلها عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول العَوْفيّ ثم أحدُ بني الحُبْلى ، لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام ، ومعه من الأوس رجلٌ ، هو في قومه من الأوس مُطاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صَيْفِيّ بن النُّعمان ، أحد بني ضُبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أُحُد ، وكان قد ترهَّب في الجاهليّة ولبس المسُوح ، وكان يقال له : الرَّاهب ، فشقيا بشَرَفهما وضَرَّهما .

فأما عبد الله بن أُبَيّ فكان قومُه قد نظموا له الخَرزَ ليُتَوِّجُوه ، ثم يملكوه عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على

ذلك ، فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ، ضغن ورأى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه مُلْكاً ، فلما رأى قومَه قد أَبَوْا إلاّ الإسلام دخلَ فيه كارهاً ومُصراً على نِفاقٍ وضِغْنٍ .

وأمّا أبو عامر فأبى إلاّ الكُفْرَ والفراقَ لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكّة بضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدّثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر - : «لا تقولوا : الرّاهب ، ولكن قولوا : الفاسق» .

قال ابن إسحاق من طريق أسامة بن زيد بن حارثة حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عُبادة يعوده من شَكْوٍ أصابه ، على حمارٍ عليه إكاف فوقه قطيفة فَدَكِيَّة مختطمه بحبل من ليف ، وأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ، قال : فمرّ بعبد الله بن أُبيّ وهو في ظِلّ مُزَاحِمٍ ، أُطُمِه .

قال ابن إسحاق : وحوله رجال من قومه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تَذَمَّم من أن يجاوزه حتى ينزل ، فنزل فسلم فجلس قليلاً فتلا القرآن ودعا إلى الله عزّ وجلّ ، وذكر بالله وحَذّر ، وبَشّر وأنذر ، وعبد الله بن أبيّ زامٌّ لا يتكلّم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : ياهذا ، إنّه لأحْسَن من حديثك هذا إن كان حقّاً فاجلسْ في بيتك فمن جاءك له فحدّثه إياه ، ومن لم يأتك فلا تَغُتَّهُ به ، ولا تأْتِه في مجلسه بما يكره منه ، قال : فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ، فاغشنا به ، وائتنا مجالسنا ودورنا وبيوتنا ، فهو والله ممّا نُحبُّ ، ومما أكرمنا الله به وهدانا له ، فقال عبد الله بن أُبيّ

حين رأى من خلاف قومه ما رأى : [من الطويل]

متى مايَكُنْ مَوْلاك خَصْمُكَ لاتزلْ تَذِلَّ ويَصْرَعْك الَّذِين تُصارِعُ
وهل ينهضُ البازي بغير جناحِهِ وإن جُذَّ يوماً ريشُه فهو واقِعُ

قال : وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عُبادة وفي وجهه ما قال عدوّ الله ابن أبيّ ، فقال له سعد : والله يارسول الله إنّي لأرى في وجهك شيئاً ، لكأنّك سَمِعْتَ شيئاً تكرهه ، قال : «أجل» ثم أخبره بما قال ابن أبيّ ، فقال سعد : يارسول الله ارفُق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنّا لَنَنْظِمُ له الخَرزَ لنتوّجه ، فوالله إنّه ليرى أن قد سلبته مُلْكاً .

ولما نزل بنو قينقاع بعدما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن أبيّ بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يامحمّد ، أحسنْ في مَواليَّ ، وكانوا حلفاء الخزرج ، قال : فأبطأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يامحمّد ، أحسن في مواليَّ ، قال : فأعرض عنه ، فأدخل يده في جيب دِرْع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

قال ابن إسحاق : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أرسلني» ، وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظلالاً ، ثم قال : «ويحك ! أرسلني» قال : لا والله لا أرسلك حتى تُحسن في مواليّ ، أربعمئة حاسر وثلاثمئة دارع ، قد منعوني من الأحمر والأسود ، تحصدهم في غداة واحدة ، إنّي والله امرؤٌ أخشى الدَّوائر ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هُم لك» .[1]

---

[1] انظر فهارس سيرة ابن هشام.

فولد عبدُ الله بن أُبَيٍّ بن سلول الحبابَ بن عبد الله ، والحبابُ الحيّة ، كان من خيار المسلمين ، وشهد بدراً وقتل يوم اليمامة ، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، قال فيه بعض الشعراء من الأنصار :

[من الوافر]

وأمّا الخزرجيُّ أبو حُباب ٍ فقال لِقَيْنُقَاعٍ لا تسيروا

قال : هو الجَبَلُ بن جوّال ، أحدُ بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، غلط فيه ابن الكلبيّ قال : كان جَبَلٌ يهودياً ثم أسلم وهو القائل :

[من الوافر]

ألا ياسَعْدُ سَعْدَ بني مُعاذٍ لما لاقَتْ قُرَيظةُ والنَّضِيرُ
تركتمْ قِدْرَكمْ لا شيء فيها وقِدْرُ القَوْمِ حامِيةٌ تَفُورُ
فأمّا الخزرجيُّ أبو حُبَابٍ فقال لقينقاع لا تسيروا

ذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

يكون قوله هنا : قال : كان هذا يعنى ابن حبيب ابن الكلبي أو أباه وقد ناقض أنّه من شعر الأنصار وأنه من ذُبيان ، وفي ذبيان من الجمهرة قال : إنّه من ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وإنه كان يهوديّاً ثم أسلم ، وقد تقدّم في حاشية في ذكر الفطيون عن الشريف الجوّانيّ أن بني الفطيون فخذ على حدة ، هم يهود بالمدينة ، وينفردون عن سائر بني محرّق ، وإنه يقال : إن الفطيون من اليهود لا من بني محرّق ، وفي بني ذُبيان ذكر جبلاً وأنّه القائل هذا الشعر ، وذكر منه البيت الثاني ، ثم البيت الأوّل ، وشعر جبل بن جوّال الثعلبيّ يعني ثعلبة بن الفطيون ، عيّنه في موضع آخر بحاشية

أيضاً ، قال يجيب أبياتاً لحسان بن ثابت على وزنه : [من الوافر]

ألا ياسعدُ سعدَ بني مُعاذٍ لِمَا لاقَتْ قُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ
لعَمْرُ أبي انَّ سَعْدَ بني مُعاذٍ غداةَ تَحَمَّلُوا لهُوَ الصبُّورُ
فأمّا الخَزْرجيُّ أبو حُبابٍ فقال لِقَيْنُقاعٍ لا تسيروا
وبُدلّتِ الموالِي من حُضَيْرٍ أُسَيْداً والدَّوائرُ قد تَدُورُ
واقْفَرَتِ البُوَيْرةُ من سلامٍ وسَعْيَةَ وابن أخْطَب فَهْي بُورُ

ثم قال بعد أربعة أبيات :

أَقِيمُوا ياسَراةَ الأَوْسِ فيها كأنّكم من الْمَخْزاةِ عُورُ
تَرَكْتُمْ قِدْرَكم لا شيء فيها وقِدْرُ القَوْمِ حاميةٌ تفورُ

وقال جَبَلٌ لما قُتِلَ حُيي بن أخطب النَّضِيريّ مع من قُتِل من بني قُريظة : [من الطويل]

لعَمْرُك مالاَمَ ابنُ أخْطَبَ نَفْسَهُ ولكنّه من يَخْذلِ اللَّهُ يُخْذَلِ
لجاهَدَ حتّى أبلَغَ النَّفْسَ عُذْرَها وقَلْقَلَ يَبْغِي العِزّ كُلَّ مُقَلْقَلِ

وقال ابن الكلبي : إنما سُمّي قَيْنُقَاع ، أي هو قَيْنٌ بقَاعٍ ، يعني هو حَدّادٌ في قاعٍ ، فعلى هذا يقال : بنو قَيْنِقَاعٍ بكسر النون ، وهو رأي الوزير المغربيّ .

عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول .

ذكر صاحب الاستيعاب ، قال :

عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول الأنصاريّ من بني عوف بن الخزرج ، وسلول امرأة من خُزاعة هي أمّ أُبيّ بن مالك بن الحارث بن

عُبيد بن سالم بن غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وسالم بن غنم يُعرف بالحُبْلَى لعظم بطنه ، ولبني الحُبْلَى شرفٌ في الأنصار ، وكان اسمه الحُباب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله – والحُباب : الحيّة – ، وكان أبوه عبد الله بن أُبيّ بن سلول يُكنى أبا الحباب ، بابنه الحباب ، وكان رأس المنافقين ، وممّن تولّى كِبر الإفك في عائشة ، وابنه عبد الله هذا من فضلاء الصحابة وخيارِهم ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كُلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبوه عبد الله بن أُبيّ من أشراف الخزرج ، وكانت الخزرج قد اجتمعت على أن يتوّجوه ويُسْنِدُوا أمرهم إليه قبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء الله بالإسلام نَفَس على رسول الله صلى الله عليه وسلم النبَّوة ، وأخذته العزّة فلم يخلص الإسلام ، وأضمر النِّفاق حسداً وبَغْياً ، وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق[1] : ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، فقال ابنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الذليل يارسول الله ، وأنت العزيز ، وإن أذنتَ لي في قتله قتلتهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لايتحدّث الناسُ أنّ محمّداً يقتل أصحابه ، ولكن برّ أباك وأحسن صحبته» ، فلما مات سأله ابنه الصلاة عليه فنزلت الآية : ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[2] ، وسأله أن يكسوه قميصه يكفّن فيه ، لعلّه يخفّف عنه ، ففعل .

---

[1] في أصل الكتاب: غزوة تبوك وهو وَهم .

[2] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٨٤.

حدّثنا عبد الوارث من طريق ابن عمر ، قال : جاء عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه ، فقال : أَعْطِني قميصك أكفّنه فيه ، وصَلِّ عليه ، واستغفر له ، فأعطاه قميصه وقال : «إذا فرغتم فآذنوني» ، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر ، وقال : أليس قد نهى الله أن تُصلِّيَ على المنافقين ، فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «أنا بين خيرتين : استغفِره لهم أو لا تستغفرْ لهم» ، فصلّى عليه فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ الآية فترك الصلاة عليهم .

قال أبو عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني على عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ هذا ، واستشهد عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما سنة اثنتي عشرة ، وروت عنه عائشة رضي الله عنهما .[1]

وولد عديُّ بن مالك بن سالم الحُبْلى جُرَيَّ بن عديّ .

فولد جُرَيٌّ بن عديّ قيسَ بن جُرَيّ .

فولد قيس بن جُرَيّ عمرَو بن قيس .

فولد عمرُو بن قيس وَدِيعَةَ بن عمرو .

فولد وَدِيعَةُ بن عمرو زَيْدَ بن وديعة ، شهد العقبة وبَدْراً وقُتِل يوم أحد .

وقال قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي :

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ٩٤٠ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بمصر.

قال الشريف بخط ابن حبيب : جُرَيّ – بالراء المهملة – بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم ، وقال ابن عبد البرّ : جُزَيّ – بالزاي المعجمة ، وجاء في الرواية جزء بن عديّ – بالزاي المعجمة والهمزة – وبخط الكنديّ جزا – بالزاي المعجمة والألف المقصورة .

فولد زيدُ بن وَدِيعة بن عمرو سَعْدَ بن زيد ، وثابتَ بن زيد .

فولد سَعْدُ بن زيد عبدَ الواحد بن سعد يسكن عَقَرَ قَوْفٍ[1] ، وهو ابن خالة زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أمّه هُوَيلة بنت أبي مسعود بن عمرو الأنصاريّ .

وولد ثابتُ بن زيد بن وَديعة عَلِيَّ بن ثابت الشاعر الذي يقول :

[من المنسرح]

وكَذَّبَ اللّهُ مَنْ نَعَى حَسَناً لَيْسَ لتكذيب مَوْتِهِ ثَمَنُ

وولد جُشَمُ بن مالك بن سالم الحُبْلى ثعلبةَ بن جُشم .

فولد ثعلبةُ بن جشم مالكَ بن ثعلبة ، وعمرَو بن ثعلبة .

فولد مالكُ بن ثعلبة قيسَ بن مالك .

فولد قيسُ بن مالك أبا الجَرْبَاءِ بن قيس .

فولد أبو الجرباء بن قيس بِلاَلَ بن أبي الجرباء .

فولد بلالُ بن أبي الجرباء عمرَو بن بلال .

فولد عمرُو بن بلال عُبَيْدَ بن عمرو .

فولد عُبَيْدُ بن عمرو أَيْمَنَ بن عُبَيد ، وهو أخو أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمّه ، وأمُّهما أمّ أيمن .

---

[1] عَقَرَ قوف: هي قرية من نواحي دُجَيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ –معجم البلدان–.

أيمن بن عُبَيد بن عمرو .

أيمن بن عُبَيد بن أمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأم أيمن هذه هي أمّ الظباء بَرَكَةُ بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النُّعمان ، وهي أمّ أسامة بن زيد بن حارثة الكلبيّ حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيمن هذا هو أخو أسامة بن زيد لأمّه ، وكان أيمن قد تخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خَيْبر ، فقال حسان بن ثابت يعذر أيمن لتخلّفه عن يوم خَيبر : [من الطويل]

على حِينَ أن قالَتْ لأيْمَنَ أُمُّهُ جَبُنْتَ ولم تَشْهد فوارسَ خَيْبَرِ
وأيمنُ لم يَجبُنْ ولكنّ مُهْرَهُ أضَرّ به شُرْبُ المديد المُخمَّرِ
ولولا الذي قد كان من شأنِ مُهْرِه لقاتل فيهم فارساً غيرَ أَعْسَرِ
ولكنّه قد صَدَّه فعل مُهْرِهِ وما كان لولا ذاكُمُ بِمُقَصِّرِ

وكان أيمن بن عبيد ممّن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينهزم يوم حُنَين ، واستشهد وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال العباس بن عبد المطلب : [من الطويل]

ألا هَلْ أتى عِرْسِي مَكَرِّي ومَقْدَمِي بوادي حُنَيْنٍ والأَسِنَّةُ تُشرَعُ
وقولي إذا ما النَّفْسُ جاشت لها: قِري وهامٌ تَدَهْدَى بالسيوف وأَدْرعُ
وكيفَ رَدَدْتُ الخيلَ وهي مُغِيرةٌ بزَوراء تعطي في اليدين وتَمْنَعُ
نَصَرْنا رسولَ الله في الحرب سَبْعةٌ وقد فَرَّ من قد فَرَّ عنه وأقشعُوا
وثامِنُنا لاقى الحِمامَ بِسَيْفِهِ بما مسَّه في الله لا يتوَجَّعُ

والثامن في البيت الأخير هو أيمن بن عُبيد ، والسبعة الذين أحاطوا

برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد انهزم جميع الناس ولم يبق إلاّ هؤلاء السبعة وقد أحاطوا به وهم : علي بن أبي طالب ، والعبّاس بن عبد المطلب ، والفضل بن العبّاس ، وقُثم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وربيعة بن الحارث ، وأسامة بن زيد ، وأيمن بن عبيد .

وهنا تظهر شدّة العصبيّة فلم يبق مع رسول اللّه صلى الله عليه وسلم إلاّ رهط عبد المطلب رغم أن أكثرهم لم يسلم إلا يوم الفتح كالعباس وابناه الفضل وقُثم ، وأبو سفيان بن الحارث ، وكان يوم الفتح قبل يوم حُنين بخمسة عشر يوماً .

وولد عمرو بن ثعلبة بن جُشم بن مالك زيدَ بن عمرو .

فولد زيدُ بن عمرٍو عمرَو بن زيد .

فولد عمرُو بن زيد رِفاعَةَ بن عمرو ، شهد العقبة وبدراً ، وقُتل يوم أُحُدٍ .

رفاعة بن عمرو بن زيد .

قال صاحب الاستيعاب : رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ابن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوف بن الخزرج الأنصاريّ السَّالِميّ ، شهد بيعة العقبة ، وشهد بَدْراً ، وقُتل يوم أُحُد شهيداً ، يكنى أبا الوليد ، ويُعرف بابن أبي الوليد ، لأنّ جدّه زيد بن عمرو يكنى أبا الوليد .

وولد سالمُ بن مالك بن سالم الحُبْلى الفَدِمَ بن سالم .

فولد الفَدِمُ بن سالم قُشَيْرَ بن الفدم .

فولد قُشيرُ بن الفدم عُبادةَ بن قُشير .

فولد عُبادةُ بن قشير مَعْبَدَ بن عُبادة ، وهو أبو حُمَيْضة ، شهد بدراً .

أبو حُميضة معبد بن عبادة بن قشير .

في الاشتقاق لابن دريد ، قال : ومنهم أبو حُمَيضة بن القِذَمّ – وأصل معنى القِذَمّ : السيّد المعطاء – ، واسمه معبد ، شهد بدراً ، انتهى ، غلبت عليه كنيته شهد بدراً ، وقال إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق : أبو خَميصة ، قاله ابن عبد البر .

هؤلاء بنو سالم الحُبْلى بن غنم بن عوف بن الخزرج .

وهؤلاء بنو عوف بن الخزرج .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني غَضْبِ بن جُشم بن الخزرج بن حارثة

وُلد غَضْبِ بن جُشم بن الخزرج .

٣٩- وولد جُشَمُ بن الخزرج غَضْبَ بن جُشَم ، وتَزِيدَ بن جُشم ، وأمُّهما قسامة بنت أفصى بن غَبْشان بن جُشَم بن الخزرج بن مالك .

فولد غَضْبُ بن جُشم مالكَ بن غَضْب .

فولد مالكُ بن غَضْب عبدَ حارثة بن مالك ، وعامرَ بن مالك هو الَّذِينَ ، والّذِين اسم رجل ، وهم حلفاء في بني بَياضَة ، وكعبَ بن مالك وهو أبو بني غِرارة ، وهم حلفاء لبني عمرو بن عوف ، ومعاوية بن مالك ، وهو أبو بني الأَجْدَع ، وقد انقرضوا ، وغَنْمَ بن مالك ، وهو أبو بني الجِسْمَى الذين ساروا مع غسّان إلى الشام ، وربيعة بن مالك ، قد انقرضوا .

فولد عبدُ حارثة بن مالك حَبِيبَ بن عبد حارثة ، وزُرَيْقَ بن عبد حارثة .

ولد حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب .

فولد حَبيبُ بن عبد حارثة زَيْدَ مناة بن حبيب ، وعبدَ الله بن حبيب .

فولد عبدُ الله بن حبيب أبا جُبَيْلة الملك الغسّاني الذي جاء به مالك ابن العجلان ، فقتل أبو جُبَيلة اليهود بالمدينة ، وهو أبو جُبَيْلة بن عبد الله ابن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج ، ومدحه الرَّمِقُ فقال : [من مجزوء الكامل]

وأبـــو جُبَيْلَـــةَ خَـــيْرُ مَـــنْ يَمْشِـــي وأَوْفَـــاه يَمِينـــا

وولد زيدُ مناة بن حبيب بن عبد حارثة مالك بن زيد مناة ، وهم حلفاء في بني زُرَيْق ، والحارثَ بن زيد مناة ، وهم حلفاء في بني بياضة .

فولد الحارثُ بن زيد مناة حارثةَ بن الحارث .

فولد حارثةُ بن الحارث الصِّمَّةَ بن حارثة .

فولد الصِّمَّةُ بن حارثة سَلْمانَ بن الصِّمَّة .

فولد سلمانُ بن الصِّمَّة صَخْرَ بن سلمان ، الشاعر الذي يُنْسَبُ إلى بني بياضة .

فولد صَخْرُ بن سلمان سَلَمةَ بن صخر ، وهو أحدُ البكائين حُزْناً ألاّ يجدوا ما ينفقون ، وسلمة هذا هو الذي ظاهر من زوجته ، ثم وقع عليها ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفّر .

وولد مالكُ بن زيد مناة بن حبيب عديَّ بن مالك .

فولد عديُّ بن مالك ثعلبةَ بن عديّ .

فولد ثعلبةُ بن عديّ زيدَ بن ثعلبة .

فولد زيدُ بن ثعلبة حارثةَ بن زيد .

فولد حارثةُ بن زيد لَوْذانَ بن حارثة .

فولد لَوْذانُ بن حارثة المُعلَّى بن لوذان .

فولد المُعَلَّىَ بن لَوْذان أبا قيس بن المُعَلَّى شهد بدراً ، وعُبَيْدَ بن المعلّى قُتل بأُحُدٍ ، ونُفَيْعَ بن المعلّى أسلم قبل أن يقدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة ، فضربه رجلٌ من مُزَيَنة حليفٌ للأوس فقتله بِبُطْحان[1] من أجل

---

[1] بُطْحَان: وادٍ من أودية المدينة الثلاث –معجم البلدان–.

ماكان بين الأوس والخزرج ، فكان أوّل قتيل في الإسلام من الأنصار ، وأوسَ بن المُعَلَّى ، وراشِدَ بن المُعَلّى ، ورافِعَ بن المعلّى .

فولد عُبيدُ بن المعلّى زيدَ بن عُبيد ، شهد بدراً .

أبو قيس بن المعلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عديّ بن مالك بن جشم بن الخزرج بطنٌ من الأنصار معروف شهد بدراً قاله ابن الكلبيّ ، ولم يذكر في الإصابة ، ولا الاستيعاب ، ولا الاستبصار ، ولا سير أعلام النبلاء ، ولا تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، وذكره فقط بهذا القول ابن الأثير في أُسْد الغابة في معرفة الصحابة .[1]

عُبَيدُ بن المعلى بن لوذان بن حارثة الأنصاري ، قُتل يوم أُحُدٍ شهيداً ، قتله عكرمة بن أبي جهل .[2]

نُفَيع بن المعلّى : قال صاحب الاستيعاب : نُفَيع بن المعلّى بن لوذان ، أخو رافع ، وهلال ، وعُبَيد ، أسلم بعد قدوم النبيّ صلى الله عليه وسلم المدينة ، قاله العدوي وأبو عبيد .[3]

وقال صاحب الإصابة : نُفَيع بن لوذان الأنصاريّ الخزرجيّ ، له ولأبيه صحبة ، ويقال : اسم أبيه الحارث ، وبه جزم ابن الأمين في ذيل الاستيعاب ، وقال ابن الكلبيّ : هو أوّل قتيل في الإسلام من الأنصار ، وذلك أنّ رجلاً من مزينة كان من حلفاء الأوس مرّ به وهو يبيع ، فقتله من أجل ماكان بين الأوس والخزرج من الحروب قبل الإسلام .[4]

---

[1] انظر أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، ج:٥ ص: ٢٨٠ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت.

[2] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ١٠٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[3] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٤ ص: ١٥٣١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[4] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٦ ص: ٤٦٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

زيد بن عُبيد بن المعلّى ، لم يذكره صاحبُ الاستيعاب وذكره صاحب الإصابة قال : زيد بن عُبيد بن المعلّى بن لوذان الأنصاريّ الأوسيّ – هكذا قال الأوسي وأظنه سَهْواً حيث قال في عمّه نفيع الأنصاريّ الخزرجيّ – ذكره العدويّ وحده أنّه شهد بدراً ، وقال هو وابن سعد : إنّه استشهد يوم مؤتة .[1]

هؤلاء بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب .

وولد زُريقُ بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب عامرَ بن زُرَيق .

فولد عامر بن زريق بَياضَةَ بن عامر ، بطنٌ ، وزُريقَ بن عامر ، بطنٌ ، وأمُّهما ماوية بنت ثعلبة .

وُلد بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة .

فولد بياضةُ بن عامر أميّةَ بن بياضة ، وعامرَ بن بياضة .

فولد أميّةُ بن بَياضة عديَّ بن أميّة .

فولد عديٌّ بن أميَّة عامرَ بن عديّ .

فولد عامرُ بن عديّ سِنانَ بن عامر .

فولد سِنانُ بن عامر ثعلبةَ بن سِنان .

فولد ثعلبةُ بن سنان لَبيدَ بن ثعلبة .

فولد لَبيدُ بن ثعلبة زِيادَ بن لبيد ، شهدَ بدراً والعقبة ، واستعمله النبيّ صلى الله عليه وسلم على حَضْرَمَوْت .

زياد بن لبيد بن ثعلبة البياضيّ .

٤١– زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عديّ بن أميّة بن

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٦١٢ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

بَياضة ، يكنى أبا عبد الله ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكّة فأقام معه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فكان يقال له : مهاجريّ أنصاري ، شهد العقبة وبدراً وسائر مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمله على حضرموت ، مات في أوّل خلافة معاوية .

وقال الطبري في تاريخه من طريق عبد الله بن أبي بكر قال : في سنة فرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه وعمّاله على الصدقات على كلّ ما أوطأ الإسلام من البلاد ، فبعث المهاجرَ بن أبي أميّة بن المغيرة المخزوميّ إلى صنعاء ، فخرج عليه الأسودُ العَنْسِيّ وهو بها ، وبعث زياد ابن لبيد أخا بني بياضة الأنصاريّ الخزرجيّ إلى حَضْرموت على صدقاتها ، وبعث عديّ بن حاتم الطائيّ على صدقة طيئ وأسد ، وبعث مالك بن نويرة التميميّ على صدقات بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وفرّق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، وبعث العلاء بن الحضرميّ على البحرين ، وبعث عليَّ بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم ، ويقدم عليه بجزيتهم ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت .

وكان زياد بن لبيد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي صدقات بني عمرو بن معاوية الكنديّين بنفسه ، فقدم عليهم وهم بالرّياض[1] ، فصدّق أوّل ما انتهى إليهم شيطانَ بن حُجْر وهو غلام ، فأعجبته بَكَرة من الصَّدقة ، فدعا بنارٍ فوضع عليها الميسم ، وإذا الناقة

---

[1] رياض الرّوضة: موضع بأرض مَهَرة من أقصى اليمن له ذكر في الردّة -معجم البلدان-.

لأخي الشيطان العدّاء بن حُجْر وليست عليه صدقة ، وكان أخوه قد أوهم حين أخرجها وظنّها غيرها ، فقال العدّاء : هذه شَذْرة باسمها ، فقال الشيطان : صدق أخي ، فإني لم أُعْطِكموها إلاّ وأنا أراها غيرها ، فأطلقْ شذرة وخُذْ غيرها ، فإنها غير متروكة ، فرأى زياد أنّ ذلك منه اعتلال ، واتّهمه بالكفر ومباعدة الإسلام وتحرّي الشرّ ، فحَمِيَ وحَمِيَ الرجلان ، فقال زياد : لا ، ولا تَنْعَم ، ولا هي لك ، لقد وقع عليها ميسم الصدقة وصارت من حقّ الله ، ولا سبيل إلى ردّها ، فلا تكونَنّ شذرة عليكم كالبَسُوس ، فنادى العدّاء : يا آل عمرو بالرّياض أُضامُ وأضطهد ! إنّ الذليلَ من أُكِل في داره ! ونادى : ياأبا السُّمَيْط ، فأقبل أبو السّميط حارثة بن سراقة بن معد يكرب ، فقصد لزياد بن لبيد وهو واقف ، فقال : أطلقْ لهذا الفتى بكرته ، وخُذْ بعيراً مكانها ، فإنّما بعير مكان بعير ، فقال : ما إلى ذلك سبيل ، فقال : ذاكَ إذا كنتَ يهوديّاً ، وعاج إليها ، فأطلق عقالها ، ثم ضرب على جنبها ، فبعثها وقام دونها وهو يقول : [من الرجز]

يَمْنَعُها شيخٌ بخدَّيْهِ الشَّيْبْ ... مُلَمَّعٌ كما يُلَمَّعُ الثَّوْبْ

فأمر به زياد شباباً من حضرموت والسَّكون فمنعوه وتوَطَّؤُوه وكتفوه وكتفوا أصحابه وارتهنوهم ، وأخذوا البَكْرة فعقلوها كما كانت ، وقال زياد بن لبيد في ذلك : [من الرجز]

لم يمنَع الشَّذْرَةَ أرْكُوبُ ... والشَّيْخُ قد يَثْنِيهَ أَرْجُوبُ

وتصايح أهل الرّيّاض وتنادوا ، وغضبت بنو معاوية لحارثة وأظهروا أمرهم ، وغضبت لزياد السَّكون وحضرموت وقاموا جميعاً دونه ، وتوافى

عسكران عظيمان من هؤلاء وهؤلاء .

فنهد إليهم زياد ليلاً فقتل منهم وطاروا عباديد ، وتمثّل زياد حين أصبح في عسكرهم : [من الطويل]

وكنتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالما ... فلما أَبَوْا سامَحْتُ في حَرْبِ حاطِبِ[1]

وولد عامِرُ بن بياضة بن عامر بن زُرَيق عُبَيْدَة بن عامر ، والعَجْلانَ ابن عامر ، وأميَّةَ بن عامر ، وثعلبةَ بن عامر ، ومالكَ بن عامر ، وعَطِيَّةَ ابن عامر ، وفَهَيْرَةَ بن عامر .

فولد عُبَيْدُ بن عامر وَدَفَةَ بن عُبيد ، ومعاويةَ بن عبيد .

فولد وَدَفَّةُ بن عبيد عمرَو بن ودفة .

فولد عمرُو بن وَدَفَة فَرْوَةَ بن عمرو ، شهد بدراً والعقبة .

فَرْوة بن عمرو بن وَدَفة .

ذكر صاحب الاستيعاب ، قال : فَرْوَة بن عمرو بن وَدَقة – بالقاف المعجمة وفي الطبقات : وذَفَة بالذال المعجمة والفاء المعجمة – بن عبيد ابن عامر بن بياضة ، البياضيّ الأنصاريّ ، شهد العقبة ، وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مَخْرَمة العامريّ ، حديثه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : «لا يَجْهَر بعضكم على بعض بالقرآن» قاله مالك بن أنس من طريق البياضيّ ، ولم يسمّه في الموطّأ ، وكان ابن وضّاح وابن مزين يقولان : إنما سكت مالك عن اسمه لأنّه كان ممّن أعان على قتل عثمان رضي الله عنه .

---

[1] راجع أخبار زياد بن لبيد في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب، ص: ٢٦ ومابعدها.

قال أبو عمر : هذا لا يُعْرَف ، ولا وَجْه لما قالاه في ذلك ، ولم يكن لقائل هذا عِلْمٌ بما كان من الأنصار يوم الدّار ، وقد خُولف مالك رحمه الله في حديثه ذلك ، رواه حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد ابن إبراهيم ، عن أبي خازم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يقله حماد ، والقول قول مالك ، ولم يختلف في اسم البياضيّ هذا ، وأما بياضة في الأنصار فهو بياضة بن عامر بن زُرَيق بن عديّ بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني في خاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ قال :

في تاريخ الشريف الجوّاني : وَدَفَة جدّ فروة قال الشريف : إنه بخطّ الإمام الكنديّ وَذَفة - بالذال المعجمة - وهو خطأ ، والثابت بخطّ الإمام ابن حَبيب وَدَفة - الدال المهملة - وهي الرَّوضة الناعمة ، أي لنضرتها كأنها تَدِفُ أي تقطر ماءً ، وَدَفَ يَدِفُ إذا قطر .

وولد معاويةُ بن عُبَيد بن عامر بن بياضة الدَّثِنَةَ بن معاوية .

فولد الدَّثِنَةُ بن معاوية زَيْدَ بن الدَّثِنَة ، وهو الذي قتلته قريش مع خُبَيْب بن عديّ ، وصلبتهما بالتَّنْعِيم .

زيدُ بن الدَّثِنَة بن معاوية البياضيّ .

قال محمد بن إسحاق المطلبيّ : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحُد رَهْطٌ من عَضَل والقارة .

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ١٢٥٩ و١٢٦٠ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

قال ابن هشام : عَضَل والقارة من الهَوْن بن خُزَيمة بن مدركة .

قال ابن هشام : ويقال : الهُون ، بضم الهاء .

قال ابن إسحاق : فقالوا : يارسول الله إنّ فينا إسلاماً فابعثْ معنا نفراً من أصحابك يُفَقِّهوننا في الدِّين ، ويُقرِئوننا القرآن ، ويعلّموننا شرائع الإسلام ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستّةً من أصحابه ، وهم : مَرْثَد بن أبي مرثد الغَنَويّ ، حليف حمزة بن عبد المطّلب ، وخالد بن البُكَير الليثيّ ، حليف بني عديّ بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وخُبَيْبُ بن عديّ ، أخو بني جحجبى بن كُلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدَّثِنة ابن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غَضْب بن جُشم بن الخزرج ، وعبد الله بن طارق ، حليف بني ظفر ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

وكان أميرهم مرثد بن أبي مرثد الغنويّ ، فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرَّجيع ، ماء لهُذيل بناحية الحجاز على صدر الهَدْأة غدروا بهم ، فاستصرخوا هُذيلاً ، فلم يَرُع القوم وهم في رحالهم ، إلاّ الرجال بأيديهم السيوف ، قد غَشُوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم : إنّا والله ما نريد قتلكم ، ولكنّا نريد أن نُصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهدُ الله وميثاقه أن لا نقتلكم ، فقاتلوهم فقتل ثلاثة وأسر ثلاثة .

ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا بالظّهران – وادي قرب مكة – انتزع عبد الله بن طارق يده من القِران ، ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره رحمه الله بالظهران ، وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدَّثِنة فباعوهما من قريش

بأسيرين من هذيل كانا بمكة .

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدَّثِنة فابتاعه صفوان بن أميّة ليقتله بأبيه أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أميّة مع مولى له ، يقال له : نسطاس إلى التَّنْعِيم ، وأخرجوه من الحَرَم ليقتلوه ، واجتمع رهطٌ من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قُدِّمَ ليُقتل : أَنْشُدُكَ الله يازيد ، أتحبُّ أنّ محمداً عندنا الآن في مكانك نَضْرِبُ عنقه ، وأنّك في أهلك ؟ قال : والله ما أحبُّ أنّ محمّداً الآن في مكانه الذي هو فيه تُصيبه شوكةٌ تُؤذيه ، وأنّي جالسٌ في أهلي ، قال : يقول أبو سفيان : ما رأيتُ من الناس أحداً يحبُّ أحداً كحبّ أصحاب محمّدٍ محمّداً ، ثم قتله نسطاس ، يرحمه الله .[1]

وولد العَجْلانُ بن عامر بن بياضة بن عامر بن زُريق مالكَ بن العجلان .

فولد مالكُ بن العجلان قيس بن مالك .

فولد قيسُ بن مالك خالدَ بن قيس ، شهد بدراً .

ذكره صاحب الاستيعاب فقال : خالد بن قيس بن مالك بن العجلان ابن عامر بن بياضة بن عامر الأنصاريّ البياضيّ ، شهد العقبة في قول ابن إسحاق والواقدي ، ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة ، ولا أبو معشر ، وشهد بدراً وأحُداً .[2]

وولد أميّةُ بن عامر بن بياضة بن عامر بن زُريق عمرَو بن أميّة .

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ١٦٩ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

[2] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٢ ص: ٤٣٣ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد عمرُو بن أميّة خَلْدَةَ بن عمرو .
فولد خَلْدَةُ بن عمرو النُّعمانَ بن خلدة .
فولد النُّعمانُ بن خلدة عمرَو بن النعمان ، رأس الخزرج يوم بعاث .[1]
فولد عمرُو بن النُّعمانِ النُّعمانَ بن عمرو ، كانت معه راية المسلمين يوم أُحُدٍ .

وذكر الطبري في تاريخه أن لواء المسلمين يوم أحد كان مع مصعب ابن عُمَير[2] ، ولما قتل مصعب بن عُمَير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وولد ثعلبةُ بن عامر بن بياضة بن عامر بن زُرَيق خالدَ بن ثعلبة .
فولد خالدُ بن ثعلبة ثعلبةَ بن خالد .
فولد ثعلبةُ بن خالد رُخَيْلَةَ بن ثعلبة ، شهد بدراً .
وذكره صاحب الإصابة قال :

رُخَيْلَة بالمعجمة مصغّراً ابن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بياضة الأنصاريّ الزُّرقيّ ، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عُقبة فيمن شهد بدراً ، قال ابن هشام : قاله ابن إسحاق بالجيم والصّواب بالخاء ، كذا أطلق ، وقيّده الدارقطني وغيره بالخاء المعجمة ، وقد تقدّم أنّ أبا نُعيم ذكره في حرف الجيم في جبلة فأسقط أول اسمه .[3]

ومن الرجوع إلى الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف ذكر التالي :
باب رُخَيْلة ، وزُجْلة ، ورِجْلَة .

---

[1] انظر يوم بعاث في: ج: ١٩ ص: من هذا الكتاب .

[2] انظر الطبري، ج:٢ ص: ٥٠٨ و٥١٦ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

[3] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٢٨١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

أما رُخَيْلَة ، فهو رُخَيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة ، ذكره ابن إسحاق فيما أخبرنا حبيب بن الحسن ، عن محمد بن يحيى المروزي ، عن أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عنه ، فيمن شهد بدراً مع النبيّ صلى الله عليه وسلم .[1]

وولد مالكُ بن عامر بن بياضة بن عامر بن زُريق عمرَو بن مالك .

فولد عمرُو بن مالك أوسَ بن عمرو .

فولد أوسُ بن عمرو غَنّامَ بن أوس .

فولد غَنّام بن أوس أَوْسَ بن غنّام .

فولد أوسُ بن غنّام غَنّام بن أوس ، شهد بدراً .

فولد غنّام بن أوس عبدَ الله بن غنّام ، له صحبة ورواية .

ذكره صاحب الاستيعاب قال : حديثه عند ربيعة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عنبسة ، عن عبد الله بن غنّام ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «من قال حين يصبح : اللهمّ ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ، ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال ذلك حين يُمْسي فقد أدّى شكر ليلته» .[2]

وولد عطيّة بن عامر بن بياضة بن عامر بن زُريق عامرَ بن عطيّة .

فولد عامرُ بن عطيّة نُوَيرة بن عامر .

فولد نويرة بن عامر عطيّة بن نُوَيرة ، شهد بدراً .

غنّام بن أوس وعطيّة بن نُوَيرة اختلف فيهما في البدريين ، ففي مغازي الواقدي : وليس مجتمع عليهما .

---

[1] انظر المؤتلف والمختلف للدارقطني، ج:٢ ص: ١٠٩٠ طبعة دار المغرب الإسلامي ببيروت.

[2] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ٩٦١ و٩٦٢ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

وولد فُهَيْرةُ بن عامر بن بياضة بن عامر بن زُريق عامرَ بن فُهَيرة .

فولد عامرُ بن فُهَيرة مالكَ بن عامر .

فولد مالكُ بن عامر عمرَو بن مالك .

فولد عمرُو بن مالك عديَّ بن عمرو .

فولد عديُّ بن عمرو خَلِيفةَ بن عديّ ، شهد بدراً ، وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً وأحداً .

هؤلاء بنو بياضة بن عامر بن زُريق .

وُلد زُريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة .

وولد زُريقُ بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج ، عامرَ بن زُريق ، وعوفَ بن زُريق ، وأمُّهما مُرّةُ بنت مالك بن الأوس .

وجاء في معارف ابن قتيبة : جشم بن الخزرج وعوف بن الخزرج وهما الخرطومان ، وكان يقال : [من الرجز]

إنّ سَرَّك العِزُّ فَجَخْجِخْ بِجُشَمْ[1]

وفي صحاح الجوهري : أنّ معنى جَخَّ وجخجخ ويجخجخُ : اضطجع وتمكّن واسترخى ، قال الإمام ابن سِيدَه في محكمه في حرف الحاء مع الجيم في الثنائي المضعف الصّحيح في مقلوبه : والجحجح والجحجاح السيّد السمح ، ولا توصف به المرأة ، وجحجحت المرأة : جاءت بجحجاح ، وجحجح الرجل : ذكر جحجاحاً من قومه قال : إن سرّك العزّ فجحجح بجُشم .

فولد عامرُ بن زُريق مُخَلِّدَ بن عامر ، وخَلَدَة بن عامر ، وخالدَ بن

---

[1] انظر معارف ابن قتيبة ص: ١٠٩ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

عامر ، وعمرَو بن عامر .

فولد مخلِّد بن عامر خَلْدَةَ بن مخلِّد ، وعامرَ بن مخلّد .

فولد خَلْدَةُ بن مخلِّد فَحْصَ بن خَلْدة ، وعثمان بن خَلْدة ، وعبدَ قيس ابن خلْدة ، وقيسَ بن خلْدة .

فولد عبدُ قيس بن خَلْدة ذَكوَانَ بن عبد قيس ، شهد بَدْراً والعقبة ، وقُتل يوم أُحُدٍ .

ذكوان بن عبد قيس بن خلدة .

ذكر صاحب الاستيعاب قال :

ذكوانُ بن عبد قيس بن خَلْدة بن مخلِّد بن عامر بن زُريق ، الأنصاريّ الزُّرقيّ ، شهد العقبة الأولى والثانية ، ثم خرج من المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بمكة ، وكان يقال له : مهاجريّ ، أنصاريّ وشهد بَدْراً ، وقتل يوم أُحُدٍ شهيداً ، قتله أبو الحكم بن الأخنس ابن شريق ، فشدّ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه على أبي الحكم الأخنس بن شريق وهو فارس ، فضرب رِجْلَه بالسيف فقطعها من نصف الفخذ ، ثم طرحه عن فرسه فدفَّف عليه .

ذكر الواقدي ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن خُبيب بن عبد الرحمن الأنصاري ، قال : خرج أسعد بن زُرارة ، وذكوان بن عبد قيس إلى مكّة يتنافران إلى عُتبة بن ربيعة ، فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه ، فعرض عليهما الإسلام ، وقرأ عليهما القرآن ، فأسلما ولم يقربا عُتبة ، ورجعا إلى المدينة ، فكانا أوّل من قدم بالإسلام إلى المدينة .[1]

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٢ ص: ٤٦٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد عثمانُ بن خَلْدَة بن مخلِّد سعدَ بن عثمان وهو أبو عُبَادَة شهد بدراً ، وعُقْبَةَ بن عثمان شهد بَدْراً .

وولد قيسُ بن خَلْدة بن مخلّد الحارث بن قيس ، شهد بدراً .

ذكره صاحب الاستيعاب قال :

أبو خالد الحارث بن قيس بن خالد بن مخلّد ، شهد بدراً وأُحُداً ، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شهد العقبة ، ثم شهد اليمامة مع خالد بن الوليد فأصابه يومئذٍ جرح ، فاندمل ثم انتقض في خلافة عمر بن الخطّاب فمات ، فهو يعدُّ فيمن شهد اليمامة .[١]

وولد مِحْصنُ بن خَلْدة بن مخلِّد قيس بن محصن ، شهد بدراً .

وولد عامرُ بن مخلِّد بن عامر بن زُريق خَلْدَة بن عامر .

فولد خَلْدَةُ بن عامر مسعودَ بن خلْدة ، شهد بدراً .

ذكره صاحب الاستيعاب قال :

مسعود بن خَلْدة – في أسد الغابة : خالد – بن عامر بن مخلّد بن عامر بن زُريق الأنصاريّ الزُّرقيّ ، شهد بدراً وأحداً ، وقُتل يوم بئر معونة شهيداً في قول محمد بن عمر ، وأمّا عبد الله بن محمد بن عمارة فإنّه قال : قتل يوم خيبر شهيداً .[٢]

وولد خَلْدَةُ بن عامر بن زُرَيق قيس بن خَلْدة ، وزيدَ بن خَلْدة .

فولد زيدُ بن خَلْدة الفاكِهَ بن زيد ، والصَّامتَ بن زيد .

فولد الفاكِهُ بن زيد بِشْرَ بن الفاكه ، ويزيد بن الفاكه .

---

[١] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج:٤ ص: ١٦٣٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[٢] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ١٣٩٢ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد بِشْرُ بن الفاكِهِ الفاكِهَ بن بشر ، شهد بدراً .

وولد يزيدُ بن الفاكه بن زيد أسعد بن يزيد ، شهد بدراً .

وولد الصّامتُ بن زيد بن خَلْدة معاويةَ بن الصامت .

فولد معاوية بن الصامت أبا عيّاش بن معاوية ، فارس جَلْوةَ وهي اسم فرسه .

أبو عيّاش بن معاوية بن الصَّامت الزرقيّ .

٤١- أبو عيّاش الزرقيّ ، اختلف في اسمه فقيل : اسمه زيد بن الصَّامت ، وقيل : عُبيد بن زيد بن الصَّامت أخو بني زُريق ، قاله ابن إسحاق ، وقال خليفة بن الخيّاط : اسمه عُبَيد بن معاوية بن الصَّامت بن زيد ابن خلدة بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ابن الخزرج الأنصاريّ الزرقيّ ، وأمّه أيضاً من بني زُريق ، اسمها خَوْلَةُ بنت زيد بن النُّعمان بن خلدة بن عامر بن زُريق ، وأكثر أهل الحديث يقولون : اسم أبي عيّاش الزرقيّ زيد بن الصامت ، ومنهم من يقول اسمه زيد بن النُّعمان ، وهو والد النُّعمان بن أبي عيّاش ، له صحبة معروفة ، ومشاهده كمشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عُمّر بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، روى عنه مجاهد ، وأبو صالح السمّان ، وعاش إلى زمن معاوية بعد الأربعين ، وقيل بعد الخمسين .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سلمة بن عبد الأسد ابن قطن إلى بني أسد بن خزيمة في المحرّم على رأس خمسة وثلاثين سنة من هجرته إلى المدينة بسرية فيها مئة وخمسون رجلاً منهم أبو عيّاش الزرقيّ ، وعندما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قُريظة في جيشه كان فيه من بني زُريق : رُقاد بن لبيد ، وفروى بن عمرو ، وأبو عيّاش بن

معاوية ، ومعاذ بن رفاعة ، ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب عُيَينة بن حصن الفزاريّ بعدما أغار على سرح المدينة كان معه من الخيل ثمانية ، من المهاجرين ثلاثة : المقداد بن عمرو ، ومُحْرِز بن نَضْلة ، وعُكّاشة بن مِحْصَن ، ومن الأنصار خمسة : سعد بن زيد وهو أميرهم ، وأبو عياش الزرقيّ فارس جلوة ، وعبّاد بن بشر ، وأُسَيد بن حُضَير ، وأبو قتادة ، من بني عديّ بن غنم بن جشم بن الخزرج فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عيّاش : كنتُ أطلعُ على فرسٍ لي ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لو أعطيتَ فرسكَ من هو أفرس منك فتبع الخيول !» فقلت : أنا يارسول الله أفرسُ الناس ، فركضته ، فما جرى بي خمسين ذراعاً حتى صرعني الفرس ، فكان أبو عيّاش يقول : فعجباً ! إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لو أعطيتَ فرسك هذا من هو أفرسُ منك» وأقول : أنا أفرس الناس .

وكان أبو عيّاش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه يوم الحديبية .[1]

وولد قيسُ بن خَلْدة بن عامر بن زُريق سعدَ بن قيس وماعِصَ بن قيس .

فولد سعدُ بن قيس مسعودَ بن سعد ، شهد بَدْراً .

وقال الواقدي : قُتل مسعودُ بن سعد الزرقي يوم خيبر قتله مَرْحب .

---

[1] انظر فهارس الاستيعاب ومغازي الواقدي.

وولد ماعِصُ بن قيس بن خلْدة عائذَ بن ماعص ، شهد بدراً ، ومُعاذ ابن ماعص شهد بَدْراً .

عائذ بن ماعص بن قيس .

ذكره صاحب الاستيعاب قال :

عائذ بن ماعص بن قيس بن خلْدة بن عامر بن زُريق الأنصاريّ الزرقيّ ، شهد بدراً مع أخيه معاذ وقُتل عائذ يوم اليمامة شهيداً في قول بعضهم .

وقيل : إنّه قُتل يوم بئر معونة شهيداً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين عائذ بن ماعص وبين سُويبط بن حَرْمَلة .

معاذ بن ماعص بن قيس .

ذكره صاحب الاستيعاب قال :

معاذ بن ماعص بن قيس بن خلْدة بن عامر بن زُريق الأنصاريّ الزرقيّ ، شهد بدراً وأحُداً ، وقُتل يوم بئر معونة في قول الواقدي ، وقال غيره : إنّه جُرِح ببدر ومات من جرحه ذلك بالمدينة ، وكان فارساً أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبي عيّاش الزرقيّ ، إذ سقط عنها أبو عيّاش ، في خبر ذكره ابن إسحاق ، وقيل : بل أعطاها أخاه عائذ بن ماعص .

وولد خالدُ بن عامر بن زُريق عامرَ بن خالد .

فولد عامرُ بن خالد قيس بن عامر .

فولد قيس بن عامر عَبّادَ بن قيس شهد العقبة ، وسعدَ بن قيس قُتل يوم بُعاث .

قال صاحب الاستيعاب : عَبّاد بن قيس بن عامر بن خلدة بن عامر

ابن زُريق الأنصاريّ الزرقيّ ، شهد بدراً وأحداً بعد أن شهد العقبة .

وولد عمرُو بن عامر بن زُريق العَجْلانَ بن عمرو .

فولد العَجْلانُ بن عمرو مالكَ بن العجلان ، وعامرَ بن العجلان .

فولد مالكُ بن العجلان رافِعَ بن مالك ، أوّل من أسلم من الأنصار ، وكان نقيباً ، وله عقب كثير .

رافع بن مالك بن العجلان .

ذكره صاحب الإصابة قال :

رافع بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُريق الأنصاريّ الزرقيّ ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء .

قال سعد بن عبد الحميد بن جعفر : كان أوّل من أسلم من الخزرج .

وروى البخاريّ من طريق يحيى بن سعيد ، عن معاذ بن رفاعة بن رافع - وكان رفاعة من أهل بدر ، وكان رافع من أهل العقبة - وكان يقول لابنه : ما يسرّني أنّي شهدتُ بدراً بالعقبة .

وروى أبو نعيم من هذا الوجه هذا الحديث مختصراً بلفظ : عن معاذ ابن رفاعة : كان رافع بن مالك من أصحاب العقبة ولم يشهد بدراً ، ووصله موسى بن عقبة فسمّاه في البدريين ، وكذا جاء عن ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير ، لا من رواية يزيد البكّائي .

وأورد الحاكم في المستدرك في ترجمته حديث معاذ بن رفاعة عن جدّه رافع بن مالك ، قال : صلّيت خلف النبيّ صلى الله عليه وسلم فعطس .. الحديث .

وهذا وَهْم ، وإنما هو عن أبيه ، كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من هذا الوجه الذي أخرجه منه الحاكم .

وحكى ابن إسحاق أنّ رافع بن مالك أوّل من قدم المدينة بسورة يوسف .

وروى الزُّبير بن بكّار في أخبار المدينة عن عمر بن حنظلة ، أنّ مسجد بني زُريق أوّل مسجد قُرئ فيه القرآن ، وأنّ رافع بن مالك لما لَقِيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة أعطاه ما أُنزل عليه في العشر سنين التي خلت ، فقدم به رافع المدينة ، ثم جمع قومه فقرأ عليهم في موضعه ، قال : وعجب النبيّ صلى الله عليه وسلم من اعتدال قبلته .[1]

فولد رافع بن مالك بن العجلان خلاّدَ بن رافع قُتل يوم بدر ، ورِفاعةَ ابن رافع شهد بدراً ، وكان أشدَّ الناس على عثمان بن عفّان رضي الله عنه .

خلاّد بن رافع بن مالك الزرقيّ .

ذكره صاحب الإصابة قال :

خلاّد بن رافع بن مالك الخزرجيّ ، أخو رفاعة يكنى أبا يحيى ، ذكرهما ابن إسحاق وغيره في البدريين .

وروى البزار والباوَرْدِي وابن السكن والطبراني من طريق رفاعة بن رافع ، قال : خرجتُ أنا وأخي خلاّد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر على بعير أعجف حتى إذا كنا خلف الرَّوحاء برك بنا بعيرنا ، فذكر الحديث ، وفيه دعاء النبيّ صلى الله عليه وسلم لهما وتفله على البعير وغيره .

وقد ذكر ابن الكلبيّ أن خلاّد قُتل ببدر ، ولم يذكره في شهداء

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٤٤٤ و٤٤٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

البدريين غيره ، قال أبو عمر : يقولون : إنّ له رواية .

قلت : وقيل إنه المسيء صلاته فقد روى أبو موسى من طريق يحيى ابن عبد الله بن خلاّد عن أبيه عن جدّه ، أنه دخل المسجد فصلّى ، ثم إنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : «اذهبْ فصَلِّ فإنّك لم تصلِّ» .[1]

رِفاعة بن رافع بن مالك الزرقيّ .

٤٢- رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُريق الأنصاريّ الزرقيّ ، وأمّه أمّ مالك بنت أُبَيّ بن سلول ، يكنى أبا معاذ ، شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه بدراً وأخوه خلاّد ومالك ابنا رافع ، شهدوا ثلاثَتهم بَدْراً ، واختُلِف في شهود أبيهم رافع بن مالك بدراً ، وشهد رفاعة بن رافع مع عليّ رضي الله عنه الجمل وصِفّين ، وتوفي في أوّل إمارة معاوية .

وذكر عمر بن شبّة من طريق الشعبيّ قال : لمّا خرج طلحة والزُّبير كتبت أمّ الفضل بنت الحارث إلى عليّ بخروجهم ، فقال عليّ : العجب لطلحة والزّبير ، إنّ الله عزّ وجلّ لمّا قبض رسوله صلى الله عليه وسلم ، قلنا : نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانَه أحدٌ ، فأبى علينا قومُنا فولُّوا غيرنا ، وايم الله لولا مخافة الفرقة ، وأن يعود الكفر ، ويبوء الدّين لغيرنا ، فصبرنا على بعض الألم ، ثم لم نَرَ بحمد الله إلاّ خيراً ، ثم وثب الناسُ على عثمان فقتلوه ، ثم بايعوني ولم أستكره أحداً ، وبايعني طلحة والزّبير ، ولم يصبرا شهراً كاملاً حتى خرجا إلى العراق ناكثين ، اللهمّ فخذهما بفتنتهما للمسلمين .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٣٣٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فقال رفاعةُ بن رافع الزرقيّ : إنّ الله لما قبض رسوله صلى الله عليه وسلم ظنَنّا أنّا أحقُّ الناس بهذا الأمر لنُصرْتنا الرسول صلى الله عليه وسلم ومكاننا من الدِّين ، فقلتم : نحن المهاجرون الأوّلون وأولياء رسول الله صلى الله وعليه وسلم الأقربون ، وإنا نذكّركم الله أن تنازعونا مقامَه في الناس ، فخلّيناكم والأمر ، فأنتم أعلم ، وما كان بينكم ، غير أنّا لما رأينا الحقَّ معمولاً به ، والكتابَ مُتّبعاً والسنّةَ قائمة رضينا ، ولم يكن لنا إلاّ ذلك ، فلما رأينا الأَثَرَة أنكرنا ليرضى الله عزّ وجلّ ، ثم بايعناكَ ولم نألُ ، وقد خالفكَ من أنت في أنفسنا خيرٌ منه وأرضى ، فَمُرْنا بأمرك .

وعن حسين بن عيسى ، عن أبيه ، قال : لما مضت أيام التشريق طافوا بدار عثمان رضي الله عنه ، وأبى إلاّ الإقامة على أمره ، وأرسل إلى حشمه وخاصّته فجمعهم ، فقام رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، يقال له نِيار بن عِياض ، وكان شيخاً كبيراً ، فنادى : ياعثمان ، فأشرف عليه من أعلى داره ، فناشده الله ، وذكّره الله لَمَّا اعتزلهم ! فبينا هو يراجعه الكلام إذ رماه رجل من أصحاب عثمان فقتله بسهم ، وزعموا أنّ الذي رماه كَثِير بن الصَّلت الكنديّ ، فقالوا لعثمان عند ذلك : ادفع إلينا قاتل نِيار بن عياض فلنقتله به ، فقال : لم أكن لأقتل رجلاً نصرني وأنتم تريدون قتلي ، فلما رأوا ذلك ثاروا إلى بابه فأحرقوه ، وخرج عليهم مروان بن الحكم من دار عثمان في عصابة ، وخرج سعيد ابن العاص في عصابة ، وخرج المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفيّ حليف بني زُهرة في عصابة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وكان الذي حَدَاهم على القتال أنّه بلغهم أنّ مدداً من أهل البصرة قد نزلوا صِراراً - وهي من المدينة على ليلة - وأنّ أهل الشام قد توجّهوا مقبلين ، فقاتلوهم قتالاً

شديداً على باب الدّار ، فحمل المغيرة بن الأخنس الثقفيّ وهو يقول مرتجزاً : [من الرجز]

قَدْ عَلِمَتْ جاريةٌ عُطْبولُ لها وشاحٌ ولها حُجُولُ

أنّي بنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشليلُ

خنشليلُ : أي عمول به .

فحمل عليه عبدُ الله بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعيّ ، وهو يقول :

[من الرجز]

إنْ تَكُ بالسَّيْفِ كما تقولُ فاثْبتْ لِقِرْنٍ ماجدٍ يَصُولُ

وبِمَشْرِفِيٍّ حَدُّهُ مَصْقُولُ

فضربه عبد الله فقتله .

وحمل رفاعة بن رافع الأنصاريّ ثم الزرقيّ على مروان بن الحكم ، فضربه فصرعه ، فنزل عنه وهو يرى أنه قتله .[1]

وولد عامرُ بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُريق زيدَ بن عامر ، والنُّعمان بن عامر .

فولد زيدُ بن عامر عُبَيْدَ بن زيد ، شهد بدراً .

وولد النُّعمانُ بن عامر العجلانَ بن النُّعمان .

فولد العجلانُ بن النُّعمانِ النُّعْمانَ بن العجلان ، ولاّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام البحرين ، فجعل يعطي كلَّ من جاءه من بني زُريق فقال فيه الشاعر : [من الطويل]

---

[1] انظر فهارس الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وفهارس تاريخ الطبري.

أرى فِتْنَةً قد أَلْهَتِ الناسَ عنكـمُ ... فَبَذْلاً زُرَيْقُ المالَ من كُلِّ جانبِ

فإنَّ ابنَ عَجْلان الَّذِي قد عِلْمتُـمُ ... يُبَـدِّدُ مـالَ اللـه فِعْـلَ المُنـاهِبِ

يمـرّونَ بالدَّهنـا خِفافـاً عِيـابُهمُ ... ويَخرِجْنَ من دارِينَ بُجْرَ الحقائبِ

دارين : مرفأ البحرين ، وفي الإصابة قال : إن الشاعر هو أبو الأسود الدُّؤليّ .

وقال صاحبُ الاستيعاب :

النُّعمان بن العجلان الأنصاريّ الزُّرَقيّ ، هو الـذي خلف على خولة بنت قيس الأنصاريّة بعد قتل حمزة بن عبد المطلّب عنها ، وكـان النُّعمـان ابن العجـلان لسـان الأنصـار وشاعرهم ، ويقـال : إنّه كـان رجـلاً أحمـر قصيراً تزدريه العين ، وكان سيّداً وهو القائل : [من الطويل]

فَقُلْ لقُرَيـشٍ نحن أصحـابُ مَكَّـةٍ ... ويـومِ حُنَيْـنٍ والفـوارسُ في بَـدْرِ

وأصحـابُ أُحْدٍ والنَّضِير وخَيْبَرٍ ... ونحنُ رجعنا من قُرَيْظَة بـالذِّكْرِ

ويومٌ بأرضِ الشام إذ قيـل جَعْفَـرٌ ... وزَيْدٌ وعبدُ الله في علـقٍ يجـري

وفي كُلِّ يومٍ يُنكِرُ الكلبُ أهْلَهُ ... نُطـاعِنُ فيـه بالْمُثَقَّفَـةِ السُّـمْرِ

نَصَرْنـا وآوَيْنَـا النَّبيَّ ولـم نَخَـفْ ... صُروفُ الليالي والعَظِيـمَ من الأَمْرِ

ونضرِبُ في يومِ العجاجَةِ أرؤُسـاً ... ببِيْضٍ كأمثالِ البُروقِ على الكُفْـرِ

وقُلنا لقَوْمٍ هاجروا: مَرْحَباً بكـم ... وأهلاً وسهلاً قد أَمِنْتُم من الفَقْـرِ

نُقاسِـمُكم أموالنـا ودِيارَنـا ... كَقِسْمَةِ أيسارِ الجزورِ على الشَّطْرِ

وَنَكْفِيكُمُ الأمرَ، الَّذي تكرهونَهُ ... وكُنّا أُناساً تُذْهِبُ العُسْرَ باليُسْرِ

وقد كـان خِطْأً مـا أتينـا وأنتـمُ صَوابـاً كأنّا لا نَرِيشُ ولا نَـبْرِي
وقُلْتُم حرامٌ نَصْبُ سَعْدٍ ونَصْبُكم عَتِيقَ ابن عثمـانٍ حـلال أبـا بكـر
وأهْلٌ أبـو بكْـرٍ لهـا خَـيْرُ قـائمٍ وإنّ عليّـاً كـانَ أخلَـقَ للأمْـرِ
وكـان هَوانَـا في علـيٍّ وإنّـهُ لأهْلٌ لها من حيثُ ندري ولا نَدْري
وهذا بحَمْدِ الله يشفِي من العَمَى ويَفْتَـحُ آذانـاً ثَقُلْـنَ مـن الوَقْـرِ
نَجِيٌّ رسول الله في الغار وَحْدَهُ وصاحِبُهُ الصدِّيقُ في سالف الدَّهْرِ
فلولا اتّقاء الله لـم تَذْهَبُـوا بهـا ولكـنّ هـذا الخـير أجمـع للصَّبْرِ
ولـم نَـرْضَ إلاّ بالرّضـا ولرُبّمـا ضربنا بأيدينا إلى أسْفَلِ القِدْرِ[1]

هؤلاء بنو زُريق بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة .

وهؤلاء بنو غَضْب بن جُشم بن الخزرج بن حارثة .

---

[1] **انظر الاستيعاب في معرفـة الأصحـاب، ج:٤ ص: ١٥٠١ و١٥٠٢ طبعـة مكتبـة النهضـة بالقاهرة.**

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني سَلِمةَ بن سعد بن عليّ
من الخزرج بن حارثة

وولد تَزِيدُ بن جُشم بن الخزرج بن حارثة سارِدَةَ بن تزيد .

فولد سارِدَةُ بن تزيد أسدَ بن ساردة .

فولد أسدُ بن ساردة عليَّ بن أسد .

فولد عليُّ بن أسد سعْدَ بن عليّ .

فولد سعدُ بن عليّ سَلِمَةَ بن سعد ، بطنٌ ، وأُدَيَّ بن سعد ، وربيعةَ ابن سعد .

فولد أُدَيُّ بن سعد عمرَو بن أُدَيّ .

فولد عمرُو بن أديّ كعبَ بن عمرو .

فولد كعبُ بن عمرو عديَّ بن كعب .

فولد عديُّ بن كعب عائِذَ بن عديّ .

فولد عائذُ بن عديّ أَوْسَ بن عائذ .

فولد أوسُ بن عائذ عمرَو بن أوس .

فولد عمرُو بن أوس جَبَلَ بن عمرو .

فولد جَبَلُ بن عمرو مُعاذَ بن جَبَل ، شهد بدراً وتوفّي بالشام بطاعون عَمَواس .

فولد مُعاذُ بن جَبَل عبدَ الرحمن بن معاذ طعن قبل أبيه بالشام فمات .

مُعاذ بن جَبَل بن عمرو الأنصاريّ الخزرجيّ .

٤٣- معاذُ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديّ بن كعب ابن عمرو بن أُدَيّ بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد - هكذا جاء في الاستيعاب : يزيد - بن جشم بن الخزرج ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، ثم الجُشَميّ ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وقد نسبه بعضهم في بني سَلَمة بن سعد بن عليّ ، وقال ابن إسحاق : معاذُ بن جبل من بني جُشم بن الخزرج ، وإنما ادّعَتْه بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجَدِّ بن قيس لأمّه ، ذكر الزُّبير ، عن الأثرم ، عن ابن الكلبيّ ، عن أبيه ، قال : رهط معاذ بن جبل بنو أُدَيّ بن سعد أخي سلمة بن سعد من الخزرج ، قال : ولم يبق من بني أدَيّ أحدٌ ، وعدادهم في بني سلمة ، وكان آخر من بقي منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل ، مات بالشّام في الطاعون فانقرضوا ، قال الواقدي وغيره : كان معاذ بن جَبَل طوالاً ، حسن الشعر ، عظيم العينين ، أبيض ، برّاق الثنايا ، لم يولد له قطّ .

قال أبو عمر : قد قيل : إنّه وُلد له ولد سُمّي عبد الرحمن ، وإنه قاتل معه يوم اليرموك ، وبه كان يُكنى ، ولم يختلفوا أنّه كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وهو أحدُ السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود ، قال الواقدي : هذا مالا اختلاف فيه عندنا ، وقال ابن إسحاق : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين معاذ بن جبل وبين جعفر بن أبي طالب ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على الجَنَد - والجَنَد : بلد بينه وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً - من اليمن ، يعلّم الناس القرآن وشرائع الإسلام ، ويقضي بينهم ، وجعل

إليه قبض الصدقات من العُمّال الذين باليمن .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين وجَّهَهُ إلى اليمن : «بِمَ تقضي ؟» قال : بما في كتاب الله ، قال : «فإن لم تجد ؟» قال : بما في سنة رسول الله ، قال : «فإن لم تجد ؟» قال : اجتهدُ رأيي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الحمدُ لله الذي وَفّق رسول الله لما يحبُّ رسول الله » .

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سَلَمة معاذُ بن جبل ، وعبد الله بن أنيس ، وثعلبةَ بن غنمة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يأتي معاذُ بن جبل يوم القيامة إمامَ العلماء» .

حدّثنا خلف بن القاسم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك ، عن أبيه ، قال : كان معاذ رجلاً شاباً جميلاً من أفضل سادات قومه ، سَمْحاً لا يمسك ، فلم يزل يدّان حتى أغلق ماله كلّه من الدَّين ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فطلب إليه أن يسأل غُرَماءَهُ أن يضعوا له ، فأبوا ، ولو تركوا لأحدٍ من أجل أحد لتركوا لمعاذ من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فباع النبيّ صلى الله عليه وسلم مالَهُ كلَّه في دينه ، حتى قام معاذ بغير شيء ، حتى إذا كان عام فتح مكّة بعثه النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى طائفة من أهل اليمن ليجبره ، فمكث معاذ باليمن أميراً ، وكان أوّل من اتَّجَر في مال الله هو ، فمكث حتى أصاب وحتى قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم قال عمر لأبي بكر : أرسلْ إلى هذا الرجل نَدَعْ له ما يعيشه ، وخُذْ سائره منه ، فقال أبو بكر : إنما بعثه النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولستُ بآخذٍ منه شيئاً إلاّ أن يُعطيني ، فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر ، فذكر ذلك لمعاذ ، فقال

معاذ : إنما أرسلني إليه النبيّ صلى الله عليه وسلم ليجبرني ولستُ بفاعل ، ثم أتى معاذُ عمرَ ، فقال : قد أطعتك وأنا فاعلٌ ما أمرتني به ، فإنّي رأيتُ في المنام أنّي في حومة ماء قد خشيتُ الغرق فَخَلَّصْتَنِي منه ياعمر ، فأتى معاذ أبا بكر فذكر ذلك كُلّه له ، وحلف لا يكتم شيئاً ، فقال أبو بكر : لا آخذ منك شيئاً وقد وهبته لكَ ، فقال عمر : هذا خير حلّ وطاب ، فخرج معاذ عند ذلك إلى الشام .

وقال المدائني : مات معاذ بن جبل بناحية الأردن في طاعون عَمَواس سنة ثماني عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، قال : ولم يُولد له قطّ ، كما قال الواقدي .

وروى الثوريّ عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال : كان عبدُ الله بن عمر يقول : حدّثونا عن العاقِلَيْنِ ، قال : مَنْ هما ؟ قال : هما معاذُ بن جبل ، وأبو الدَّرْداء .

وروى الشعبيُّ ، عن فروة بن نوفل الأشجعيّ ومسروق ، ولَفْظُ الحديث لفروة الأشجعيّ ، قال : كنتُ جالساً مع ابن مسعود فقال : إنّ كان بين معاذ وأمَّةً قانتاً لله حنيفاً ولم يَكُ من المشركين ، فقلت : ياأبا عبد الرحمن : إنما قال الله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾[1] فأعاد قوله : إنّ معاذاً ، فلما رأيته أعاد عرفتُ أنّه تعمَّد الأمر ، فسكتُّ ، فقال : أتدري ما الأمّة ؟ وما القانت ؟ قلتُ : الله أعلم ، قال : الأمَّة : الذي يعلم الخير ويُؤتَمُّ به ويُقْتدى ، والقانت : المطيع لله ، وكذلك كان معاذ ابن جبل معلّماً للخير مطيعاً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .[2]

---

[1] سورة النحل رقم: ١٦ الآية رقم: ١٢٠.

[2] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ١٤٠٢ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وُلد سَلِمة بن سعد بن علي الأنصاري الخزرجيّ .

٤٤- وولد سَلِمةُ بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج بن حارثة ، كعبَ بن سَلَمة ، وغَنْمَ بن سلمة .

فولد كعبُ بن سَلِمة غَنْمَ بن كعب .

فولد غنمُ بن كعب عَدِيَّ بن كعب ، بطنٌ ، وسَوادَ بن غنم ، وكعبَ بن غنم .

فولد كعبُ بن غنم حَرامَ بن كعب .

فولد حرامُ بن كعب ثعلبةَ بن حرام ، وزَيْدَ بن حرام ، والحارثَ بن حرام .

فولد الحارثُ بن حرام ثعلبةَ بن الحارث ، وزيدَ بن الحارث .

فولد زيدُ بن الحارث الجَذْعَ بن زيد .

فولد الجَذْعُ بن الحارث مروانَ بن الجذع ، أسلم وهو شيخٌ كبير ، وثابتَ بن الجذع شهد بَدْراً والعقبة وقُتل يوم الطَّائف .

يوم الطّائف .

٤٥- سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطّائف حين فرغ من حُنين ، فقال كعبُ بن مالك ، حين أجمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف : [من الوافر]

قَضَيْنا من تِهامة كلَّ رَيْبٍ ... وخَيْبَرَ ثم أَجْمَمْنا السيوفا

نُخَيِّرُها ولو نَطَقَتْ لقالتْ ... قواطِعُهُنَّ: دَوْساً أو ثَقيفا

فلَسْتُ لحاضِنٍ إنْ لم تَرَوْها ... بساحة داركم مِنّا أُلُوفا

وهي قصيدة طويلة .

فأجابه كِنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمَير الثقفي فقال :

[من الطويل]

[و] مَنْ كان يَبْغِينا يُرِيدُ قِتالَنا | فإنّا بدارٍ مَعْلَمٍ لا نَرِيمُها
وَجَدْنا بها الآباءَ من قبل ماتَرَى | وكانت لنا أطْواؤُها وكُرُومُها
وقد جَرَّبَتْنا قَبْلُ عمرُو بن عامرٍ | فأخبرها ذا رأيها وحَلِيمُها

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب به عسكره ، فقُتل به ناسٌ من أصحابه بالنبل ، وذلك أنّ العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أُصيب أولئك النَّفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم .

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ، حدّثني من أثق به ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أوّل من رمى في الإسلام بالمنجنبق ، رَمى أهل الطائف .

يوم الشدخة بالطائف .

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يوم الشَّدْخَة عند جدار الطائف ، دخل نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبَّابَةٍ ، ثم زحفوا إلى جدار الطائف ليخرقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد مُحْماة بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالاً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون .

ثم بعد ذلك ارتحل المسلمون ، وكان جميع من استشهد بالطائف من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني ليث ، وكان أحدُ الأنصار الذين استشهدوا من بني سَلَمة ، هو ثابت بن الجذع .[1]

فولد مروان بن الجذع بن زيد مِرْداسَ بن مروان ، شهد الحديبية وبايع تحت الشجرة ، وكان أمين النبي صلى الله عليه وسلم على سُهْمانِ خيبر .

مرداس بن مروان بن الجذع .

ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

مرداس بن مروان بن الجذع بن يزيد - هكذا جاء يزيد - بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، قال ابن الكلبيّ : أسلم هو وأبوه ، وشهد الحُدَيبية ، وبايع تحت الشجرة ، وكذا ذكره العدويّ ، واستدركه أبو عليّ الغسَّانيّ وغيره على الاستيعاب .[2]

وولد ثعلبةُ بن الحارث بن حرام الحارثَ بن ثعلبة .

فولد الحارثُ بن ثعلبة عُمَيْرَ بن الحارث ، شهد بدراً ، وهو مُقَرِّن ، كان يقرن الرجال يوم بُعاث .

وولد ثعلبةُ بن حَرام بن كعب بن غَنْم حَرامَ بن ثعلبة .

فولد عمرُو بن حرام عبدَ الله بن عمرو ، شهد العقبة وبدراً ، وكان نقيباً ، وقُتل يوم أُحُدٍ وهو أبو جابر الذي يحدّث عنه .

عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر .

٤٦- ذكره صاحبُ الاستيعاب قال :

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ٤٧٨ طبعة مطصفى البابي الحلبي بالقاهرة.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٦ ص: ٧٣ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عبدُ الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة الأنصاريّ، الخزرجيّ، يكنى أبا جابر، ذكره ابن إسحاق عن معبد بن كعب، عن أبيه كعب، أنّه قال في حديثٍ ذكره، وأنا أنظر إلى عبد الله بن عمرو بن حرام فقلت: ياأبا جابر.

كان نقيباً، وشهد العقبة ثم بدراً، وقُتل يوم أُحُد شهيداً، قتله أسامةُ الأعور بن عُبيد، وقيل: بل قتله سفيان بن عبد شمس أبو الأعور السُّلميّ، وصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهزيمة، وهو أوّل قتيل قُتل من المسلمين يومئذٍ، ودُفن هو وعمرو بن الجَمُوح في قَبْرٍ واحد، كان عمرو بن الجموح على أخته هند بنت عمرو بن حرام، وهو والد جابر بن عبد الله، روى عن ابنه قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختّم في يمينه.

وذكر ابن عُيَينة، عن ابن المنكدر، قال: سمعتُ جابراً يقول: جِيء بأبي يوم أحد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وقد مُثِّلَ به، فوُضِع بين يديه، فذهبتُ أكشفُ عن وجهه، فنهاني قومٌ، فسمعوا صوت صائحةٍ، فقيل: ابنة عمرو أو أخت عمرو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلا تبكي مازالت الملائكةُ تُظِلُّه بأجنحتها».

وروى حمّاد بن زيد، عن أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن جابر، قال: قُتل أبي يوم أُحُدٍ، وجُدِع أنفُهُ، وقطعت أُذناه، فقمتُ إليه، فحيل بيني وبينه، ثم أُتي به قبره، فدُفن مع اثنين في قبره فجعلت ابنته تبكيه، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مازالت الملائكة تظلّه حتى رُفع»، قال: فحفرتُ له قبراً بعد ستّة أشهرٍ فحولْتُه إليه، فما نكرتُ منه شيئاً، إلاّ شعرات من لحيته كانت مسّتها الأرض.

وروى طلحةُ بن خِراش ، قال : سمعتُ جابر بن عبد الله يقول : لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «ياجابر ، مالي أراكَ منكسراً مُهْتمّاً ؟» قلت : يارسول الله ، استشهد أبي ، وترك عِيالاً وعليه دَيْن ، قال : «أفلا أبشِّرُكَ بما لقي الله به أباك ؟» قلت : بلى يارسول الله ، قال : «إنّ الله أحيا أباك ، وكلّمه كفاحاً[1] ، وما كلّم أحداً قطّ إلاّ من وراء حجاب» ، فقال : ياعبدي ، تَمَنَّ أُعْطِكَ ، قال : ياربّ ، تردُّني إلى الدنيا فأُقتل فيك ثانية ، فقال الربُّ تعالى ذكره : إنه سبق مني أنّهم إليها لا يرجعون ، قال : ياربّ ، فأبلغْ مَنْ ورائي ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2] ، ذكره بقيّ بن مخلّد ، قال : حدّثنا دُحيم ، حدّثنا موسى بن إبراهيم ، قال : سمعتُ طلحة بن خراش يذكره .

قال أبو عمر رحمه الله : موسى بن إبراهيم هذا ، هو موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاريّ المدنيّ ، وطلحة بن خراش أنصاريّ أيضاً ، من ولد خراش بن الصِّمَّة ، وكلاهما مدنيّ ثقة .

وروى ابن عُيَينة ، حدّثنا محمد بن عليّ السُّلميّ ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أعلمتَ أنّ الله أحْيَا أباكَ ؟» فقال له : تَمَنَّ ، قال : أتمنّى أن أُردّ إلى الدنيا فأُقتل ، قال : فإني قد قضيتُ أنهم إليها لا يرجعون .

وروى أبو داود الطيالسي ، حدّثنا شعبة ، أخبرني محمد بن المنكدر ،

---

[1] كِفاحاً: أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول – النهاية –.

[2] سورة آل عمران رقم:٣ الآية رقم: ١٦٩.

قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : لما جيء بأبي يوم أُحد ، وجاءت عمّتي تبكي عليه ، قال : فجعلت أبكي ، وجعل القومُ ينهوني ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ابكوه أو لا تبكوه ، فوالله مازالت الملائكة تُظِلُّه بأجنحتها حتى دفنتموه» .[1]

فولد عبدُ الله بن عمرو بن حرام جابرَ بن عبد الله ، شهد العقبة ، وبَدْراً وكان يحدّث عنه ، وعاش إلى آخر دولة بني أميّة .

جابر بن عبد الله السَّلِمِيّ .

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السَّلِمِيّ ، من بني سَلِمة ، ينسب جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد بن سَلِمة ، ويقال : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم ابن سَلِمة ، وأمّه نُسَيْبة بنت عُقْبة بن عديّ بن سِنان بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم .

اختُلِف في كنيته ، فقيل : أبو عبد الرحمن وأصحّ ما قيل فيه أبو عبد الله .

شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ، ولم يشهد الأولى ، ذكره بعضهم في البدريين ، ولا يصحُّ ، لأنّه قد رُوي عنه أنّه قال : لم أشهد بَدْراً ، ولا أُحُداً منعني أبي ، وذكر البخاري أنّه شهد بدراً ، وكان ينقل لأصحابه الماءَ يومئذٍ ، ثم شهد بعدها مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة غَزْوة ، ذكر ذلك أبو أحمد الحاكم .

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ٩٥٤ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وقال ابن الكلبيّ : شهد أُحداً ، وشهد صفّين مع عليّ رضي الله عنه ، وروى أبو الزُّبير عن جابر ، قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه إحدى وعشرين غَزْوَة ، شهدتُ منها معه تسع عشرة غزوة .

وكان من المكثرين الحفّاظ للسنن ، وكُفَّ بَصرُه في آخر عمره .

وتوفي سنة أربع وسبعين ، وقيل سنة ثمان وسبعين ، وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة ، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفّان وهو أميرها ، توفي وهو ابنُ أربع وتسعين سنة .[1]

وولد يزيدُ بن حرام بن كعب بن غَنْم نابِيَ بن زيد ، والجَمُوحَ بن زيد .

فولد الجموحُ بن زيد المُنْذِرَ بن الجموح ، وعمرَو بن الجموح الأعرج كان آخر الأنصار إسلاماً ، قُتل يوم أُحُدٍ ، وحُمامَ بن الجموح ، قُتل يوم أُحُدٍ .

فولد حُمامُ بن الجموح عُمَيْرَ بن الحمام ، شهد بدراً ، وقُتل بها .

عُمَير بن الحُمام بن الجموح .

ذكره صاحبُ الإصابة قال :

عُمَيْر بن الحمام - بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم - بن الجَمُوح بن زيد بن حرام بن كعب بن سَلِمة الأنصاريّ ، السَّلِميّ ، ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدراً ، وقال ابن إسحاق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليومَ رجلٌ فيقتل صابراً مُحْتَسِباً مُقبلاً غير مُدْبِر إلاّ أدخله الله الجنّة» ، فقال عُمَير بن الحُمام أحد

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:١ ص: ٢١٩ و٢٢٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

بني سَلِمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بَخٍ بَخٍ فما بيني وبين أن أدخلَ الجنّة إلاّ أن يقتلني هؤلاء ! فقذف التمر من يده ، وأخذ سيفه فقاتل حتى قُتِل وهو يقول : [من الرجز]

رَكْضاً إلى اللَّه بغير زادِ إلاّ التُّقى وعَمَل المعادِ

والصَّبْرَ في اللَّهِ على الجِهادِ وكلُّ زادٍ عُرْضةُ النفادِ

غير التقى والبِرِّ والرَّشاد

فكان أوّل قتيل قُتِل في سبيل الله في الحرب .

وقد وقعت لي هذه القصّة موصولة بسندٍ عالٍ : قرأتُ على أبي إسحاق التنوخيّ ، وأبي بكر بن عمر الفَرضي وغيرهما ، عن أحمد بن أبي طالب سماعاً ، أنبأنا ابن الليثي من طريق ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قوموا إلى جنّةٍ عَرْضُها السموات والأرض» ، فقال عُمير بن الحُمام الأنصاريّ : يارسول الله ، جنّة عرضها السماوات والأرض ؟ قال : «نعم» ، قال : بَخٍ بَخٍ ! قال : «مايحملكَ على قول بَخٍ بَخٍ ؟» قال : رجاء أن أكونَ من أهلها ، قال : «فإنّك من أهلها» ، فأخرج تمرات من قَرَنه[1] ، فجعل يأكل منها ، ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراً ، إنها لحياة طويلة ، قال : فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتل .[2]

وولد عمرُو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام ، خَلاّدَ بن عمرو ، ومُعاذَ ابن عمرو ، والصِّمَّة بن عمرو ، ومُعَوِّذَ بن عمرو ، وحَرامَ بن عمرو .

---

(1) قَرَنه بالتحريك: جعبته.

(2) انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٧١٥ و٧١٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

خلاّد بن عمرو بن الجموح .

خلاّد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاريّ السَّلِميّ ، شهد هو وأبوه وإخوته مُعَوِّذ ، وأبو أيمن ، ومعاذ ، بَدْراً ، وقُتل خلاّد بن عمرو بن الجموح هو وأبوه وأبو أيمن أخوه يوم أحُدٍ شهيداً ، وقيل : إنّ أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح ليس بابنه ، ولم يختلفوا أنّ خلاّداً هذا شهد بدراً وأحداً .

معاذ بن عمرو بن الجموح .

معاذ بن عمرو بن الجموح ، شهد العقبة وبدراً هو وأبوه عمرو بن الجموح ، وقُتل عمرو بن الجموح يوم أحُدٍ ، وأمّا معاذ بن عمرو بن الجموح فذكر ابن هشام عن زياد ، عن ابن إسحاق أنّه هو الذي قطع رجل أبي جَهْلِ بن هشام وصرعه ، قال : فضرب عِكرمةُ بن أبي جهل يدَ معاذ ، فطرحها ، ثم ضربه معوّذ بن عفراء حتى أثبته ، ثم تركه وبه رَمَق ، ثم دفَّف عليه عبدُ الله بن مسعود ، واحتزّ راسه حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس أبا جهل في القتلى .

قال ابن إسحاق : حدّثني ثور بن يزيد ، عن عِكرمة ، عن ابن عبّاس – وعبدُ الله بن أبي بكر قد حدّثني بذلك أيضاً – قالا : قال معاذ بن عمرو بن الجموح أحدُ بني سَلِمة : سمعتُ القومَ وأبو جهل في مثل الحَرَجة – قال ابن هشام : الحَرَجة : الشجر الملتَّف – وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخْلَص إليه ، فلما سمعتها جعلته من شأني ، فصمدتُ نحوه ، فلما أمكنني حملتُ عليه فضربته ضربةً أطنَّت قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبّهتها حين طاحت إلاّ بالنّواة تطير من تحت مرضخة النوى ، قال : وضربني ابنُه عكرمة على عاتقي فطرح بيدي ، فتَعَلَّقتْ بجِلْدَةٍ من جنبي ،

وأجهضني القتال عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّة نهاري ، وإنّي لأسحبها خلفي ، فلما آذتني وضعتُ عليها قدمي ثم تمطّيتُ بها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ، ثم قال : مَرّ بأبي جهل وهو عقير مُعَوّذ بن عفراء فضربه حتى أثبته ، فتركه وبه رمق ، فقاتل معوّذ بن عفراء حتى قتل يومئذٍ ، ومرّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل فأجهز عليه ، وأخذ رأسه .

وقد ذكر ابن سنجر ، عن موسى بن إسماعيل ، عن يوسف بن يعقوب الماجُشُون ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بينما أنا واقف في الصَّفّ يوم بدر فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثةٍ أسنانهما ، فتمنَّيْتُ أن أكون بين أضلع منهما ، فغمزني أحدهما ، فقال : ياعمّ ، أتعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ، وما حاجتُكَ إليه يابن أخي ؟ قال : أُنبئتُ أنّه يسبُّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، والذي نفسي بيده ، لو رأيتُهُ لا يفارق سوادي سواده حتى يُقتل الأعجلُ منّا موتاً ، قال : فعجبتُ ، وغمزني الآخر فقال مثلها ، فلم ألبث أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس ، فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكم الذي تسألان عنه ، فابتدراه بأسيافهما ، فضرباه حتى قتلاه ، ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ، فقال : «أيكم قتله ؟» فقال كلّ واحد منهما : أنا قتلتهُ ، فقال : «هل مسحتما سيفيكما ؟» قالا : لا ، فنظر في السيفين ، فقال : «كلاكُما قتله» وقضى بسلبه لمعاذ ابن عمرو بن الجموح ، وللآخر معوّذ بن عفراء ، مات معاذ بن الجموح في خلافة عثمان .

معوّذ بن عمرو بن الجموح .

مُعَوِّذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، السَّلِميّ ، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بَدْراً ، وكذا ذكره أبو معشر والواقدي ، ولم يذكره ابن إسحاق ، قاله أبو عمر .[1]

وولد الصِّمَّة بن عمرو بن الجموحِ بن زيد خِراشَ بن الصِّمَّة ، قائد الفرسين يوم بدرٍ ، كانا معه ، ومعاذَ بن الصِّمَّة ، شهد بدراً والحُدَيبية .

خِراشُ بن الصِّمَّة بن عمرو بن الجموح .

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً ، وذكره كذلك ابن الكلبيّ ، وأبو عُبَيد قالا : كان معه يوم بدر فرسان ، ولذلك يقال له قائدُ الفرسين ، وجُرح يوم أحُدٍ عشر جراحات ، وكان من الرُّماة المذكورين .

معاذ بن الصِّمَّة بن عمرو بن الجراح .

قال العدوي : شهد أحُداً وما بعدها ، وقُتل يوم الحَرَّة ، وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن معاذَ بن الصِّمَّة شهد بدراً هو وأخوه خراش بن الصِّمَّة .

وولد حرامُ بن عمرو بن الجموح عُمَيرَ بن حرام .

عُمَير بن حرام بن عمرو بن الجموح .

عُمَير بن حرام بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ، شهد بدراً فيما ذكر الواقدي وابن عمارة ، ولم يذكره موسى بن عقبة ،

---

[1] انظر في أولاد عمرو بن الجموح فهارس الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وفهارس الإصابة في تمييز الصحابة .

ولا ابن إسحاق ، ولا أبو معشر في البدريين .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي قال :

في المغازي في بدرٍ من بني حرام بن غنم بن كعب بن سَلِمة ، عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ما خلا مغازي الواقدي لم يسلسله ، جابرٌ ابنه لم يقولوا : إنّه شهد بدراً ، وفي معارف ابن قتيبة : كان جابرٌ صغيراً لم يشهد بدراً ولا أحداً وشهد ما بعدها ، عُمَير بن حرام لم يأت في السيرة ، وفي مغازي الواقدي ابن حرام بن الجموح بن حرام ، وأمّا ابن عائذ فلم يسلسله ، وقيل : إنّ معاذ بن الصِّمَّة بن عمرو ابن الجموح ليس بمجتمع على أنّه بدريّ ، ولم يأت في السيرة الصِّمَّة ، وعن آباء الصِّمَّة ، وقيل الجموح بن حرام ، فبنو الجموح جميعهم البدريّون قد نسبوا إلى الجموح بن زيد بن حرام ما خلا خِلافاً في ابني الصِّمَّة وهما خراش بدريّ ومعاذ مختلف فيه .

وفي حاشية ثانية ، قال :

قوله إنّ هذا آخرُ الأنصار إسلاماً ، إن عنى تقدّم إسلامه على يوم أحد ، فهو يناقض ما تقدّم من قصّة عمرو بن ثابت بن وَقْش ، أُصَيْرم بني عبد الأشهل .

وفي حاشية ثالثة ، قال :

لم يأت فيها من أهل بدر عُمَير بن عامر في هؤلاء بل فيها منهم في أهل بدرٍ عُمَير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بدريّ ، وفي آباء

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ١٢١٣ و١٢١٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

مُعاذٍ ومُعَوِّذٍ وخلاّدٍ الجموح بن زيد بن حرام ، وكذلك في آباء الحباب ، وورد عُمَير بن الحارث في الجمهرة من قبل .

وفي حاشية رابعة ، قال :

الذي هو هنا حُمامُ بن الجموح قُتل يوم أحُدٍ فيه غلطان بحكم المغازي ، وذلك أنهم لم يذكروه إلاّ نسباً لابنه ولم يقولوا فيه يوم أحدٍ ، بل قالوا : عُمَير بن الحُمام بن الجموح قتل ببدرٍ ، وعن ابن إسحاق أنّ جدّه الجموح ابن زيد ، ويقصد قطب الدين في كلمة المغازي : هو عبارة عمّا ورد في الواقديّة ، والعائذيّة ، وسيرة ابن إسحاق .

وولد المُنْذِرُ بن الجموح بن زيد بن حرام الحُبابَ بن المنذر ، شهد بدراً ، وهو ذو الرأي ، وذلك أنه أشار على النبيّ صلى الله عليه وسلم بمشُورةٍ يوم بدر ، فنزل عليه جبريل فقال : إنّ الرَّأي ما أشار عليك به الحُبابُ بن المنذر ، فسُمّي ذا الرَّأي .

قال الكلبيّ : فنزل عليه مَلَكٌ وجبريلُ إلى جنبه فتلا المَلَكُ : إنّ الله يقرئكَ السلام ويقول : الرَّأي ما أشار به الحُبابُ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم لجبريل : «أتعرف هذا ؟» قال : هذا مَلَكٌ ، ولو كان شيطاناً ما قَرِبك ، أَكُلَّ أهل السماء أعرف ؟.

الحُبابُ بن المُنذر بن الجموح .

٤٧- الحُبابُ بن المنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعبِ بن سَلِمة الأنصاريّ الخزرجيّ ثم السَّلِميّ ، قال ابن سعد وغيره : شهد بدراً ، قال : وكان يكنى أبا عمر ، قال ابن سعد : مات في خلافة عمر ، وقد زاد على الخمسين ، ومن شعر الحُباب بن المنذر :

[من الطويل]

ألــم تَعْلَمــا لِلَّــهِ دَرُّ أبيكمــا　　　ومــا النّــاس إلاّ أَكْمَــهٌ وبَصِيــرُ
بأنّــا وأعــداء النبــيّ محمَّــدٍ　　　أسُــودٌ لهــا في العــالمين زَئـيرُ
نصرنــا وآوينــا النبــيَّ، ومالــه　　　سِـوانا مِـنَ اهْـلِ المِلَّتــين نَصِيـرُ

ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب تجارة قريش عند رجوعها من الشام وعليها أبو سفيان بن حرب وأفلت أبو سفيان، وخرجت قُريش تمنع تجارتها وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرها فاستشار الناس، فقام أبو بكر فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المِقْداد بن عمرو فقال وأحسن، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشيروا عليَّ أيها الناس» وإنّما يريد الأنصار، وذلك أنّهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة، قالوا: يارسول الله: إنّا بُرآء من ذِمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلتَ إلينا، فأنت في ذمّتنا نمنعك ممّا نمنع به آبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوّف ألاّ تكون الأنصار ترى عليها نَصْرَه إلاّ ممّن دَهمه من عدوّه بالمدينة، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوٍّ من بلادهم، فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له سَعْدُ بن معاذ الأوسيّ: والله لكأنّك تريدنا يارسول الله؟ قال: «أجل» قال: فقد آمنا بك وصدّقناك، وشَهِدْنا أنّ ما جئت به هو الحقّ، وأعطيناك على ذلك عُهودنا مواثيقنا، على السَّمع والطَّاعة، فامضِ يارسول الله فنحن معك، فوالذي بعثك بالحقّ، لو استعرضتَ بنا هذا البحر فخُضْتَه لخُضْناه معك، ما تخلّف منا رجلٌ واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً، إنّا لَصُبُرٌ في الحرب، صُدُقٌ في اللّقاء، لعلّ الله يُريكَ منا ما تقرُّ به عينك، فسِرْ بنا

على بركة الله ، فسُرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشَّطه ذلك ، ثم قال : «سيروا وأبشروا ، فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم» .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : «أشيروا عليّ في المنزل» ، فقال الحُبابُ بن المنذر بن الجموح : يارسول الله ، أرأيتَ هذا المنزل ، أمنزلٌ أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدّمه ولا نتأخّر عنه ، أم هو الرّأي والحرب والمكيدة ؟ قال : «بل هو الرّأي والحرب والمكيدة» ، قال : فإنّ هذا ليس بمنزلٍ ! انطلقْ بنا إلى أدنى ماء القوم ، فإنّي عالم بها وبقُلْبها – القليب : البئر – بها قليب قد عرفتُ عذوبة مائه ، وماؤه كثير لا ينزح ، ثم نبني عليها حوضاً ونقذف فيه الآنية ، فنشرب ونقاتل ، ونُغَوِّر ماسواها من القُلُب .

ومن طريق ابن عبّاس ، قال : نزل جبريلُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الرَّأيُ ما أشار به به الحُباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ياحُباب ، أشرتَ بالرَّأي !» فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل كلّ ذلك ، فلذلك سُمّي الحُباب بن المنذر : ذا الرَّأي .

قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لواء المهاجرين مع مصعب بن عُمَير ، ولواء الخزرج مع الحُباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن مُعاذ .

وقال عبد الرحمن بن عوف يوم بدر ، فأخذت بيد أميّة بن خلف ومعه ابنه عليّ ، إذ بَصُر به بلال وهو يعجن عجيناً له ، فترك العجين وجعل يفتل يديه من العجين فتلاً ذريعاً ، وهو ينادي : يامعشر الأنصار ، أميّة بن خَلَف رأسُ الكُفْرِ ، لا نَجَوْتُ إن نجا ! قال عبد الرحمن : فأقبلوا

كأنّهم عُوذٌ حَنَّت إلى أولادها ، حتى طُرح أميّة على ظهره ، واضطجعتُ عليه ، وأقبل الحبابُ بن المنذر فأدخل سيفه فاقتطع أرنبة أنفه ، فلما فقد أميّة أنفه ، قال : إيه عنك ، أي خَلِّ بيني وبينهم ، قال عبد الرحمن : فذكرت قول حسان : أو عن ذلك الأنف جادِعُ .

وأقبل علي بن أميّة فيعترض له الحُبابُ بن المنذر فقطع رجله ، فصاح صيحة ما سُمَع مثلّها قطّ جزعاً ولقيه عمّار فضربه ضربةً فقتله .

وعن عائشة بنت قُدامة ، قالت : قيل لأمّ صفوان بن أميّة بن خلَف ، ونظرت إلى الحُبابِ بن المنذر بمكّة ، هذا الذي قطع رِجْل عليّ بن أميّة يوم بَدْرٍ ، قالت : دَعونا من ذِكر من قُتل على الشرك ! قد أهان الله عليّاً بضربة الحُباب بن المنذر ، وأكرم الله الحُبابَ بضربه عليّاً ، وقد كان على الإسلام حين خرج من هاهنا ، فقُتِل على غير ذلك .

وكان من أسرى قريش يوم بدر خالد بن الأعلم من عُقَيل حليف لبني أبي رِفاعة من بني مخزوم ، وهو الذي يقول : [من الطويل]

ولسنا على الأعْقابِ تَدْمَى كُلُومنا ولكنْ على أَقْدَامِنا تَقْطُرُ الدِّما

أسره الحُبابُ بن المنذر بن الجموح ، فقدم في فدائه عِكْرِمة بن أبي جهل .

الحبابُ بن المنذر حزر يوم أحد جموع قريش .

فلما نزلت قريش يوم أحدٍ وحلَّت العُقَد واطمأنّت ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحُبابَ بن المنذر بن الجموح إلى القوم ، فدخَلَ فيهم وحَزَر ونظر إلى جميع مايريد ، وبعثه سرّاً وقال للحُباب : لا تخبرني بين أحدٍ من المسلمين ، إلاّ أن ترى قِلّة ، فرجع إليه فأخبره خالياً ، فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مارأيت ؟» قال : رأيتُ يارسول الله عدداً ، حزرتهم ثلاثة آلاف ، يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ، والخيل مئتي فرس ، ورأيتُ دروعاً ظاهرة ، حزرتها سبعمئة درع ، قال : «هل رأيتَ ظُعْناً ؟» قال : رأيتُ النساءَ معهنَّ الدِّفاف والأكبار - الأكبار يعني الطبول - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أرَدْن أن يحرّضن القوم ويُذكّرنهم قتلى بدر ، هكذا جاءني خبرهم ، لا تذكرْ من شأنهم حرفاً ، حَسْبُنا الله ونعم الوكيل ، اللهمّ بكَ أجولُ وبكَ أصولُ» .

وفي يوم أحد قال الواقدي : عن عُمارة بن خُزَيمة ، قال : حدثني من نظر إلى الحُباب بن المنذر بن الجموح ، وإنه ليحوشهم يومئذٍ كما تُحاش الغنم ، ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قُتل ، ثم برز والسيف في يده وافترقوا عنه ، وجعل يحمل على فرقة منهم وإنهم ليهربون منه إلى جمعٍ منهم ، وصار الحُباب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان الحُباب يومئذٍ مُعْلِماً بعصابة خضراء في مِغْفَره .

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر منزله ، فلما أصبح جاءه الحُبابُ بن المنذر بن الجموح فقال : يارسول الله صلّى الله عليك ، إنّك نزلت منزلك هذا ، فإن كان عن أمرٍ أُمِرْتَ به فلا نتكلّم فيه ، وإن كان الرّأي تكلّمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بل هو الرّأي» فقال : يارسول الله دنوتَ من الحصن ونزلتَ بين ظهرَي النَّخْل والنَّزِّ مع أنّ أهل النَّطاة لي بهم معرفة ، ليس قوم أبعدَ مدىً منهم ، ولا أعدَلَ منهم ، وهم مرتفعون منهم ، وهو أسرع لانحطاط نَبْلِهم ، مع أنّي لا آمن من بياتهم يدخلون في خَمَر النَّخْل ، تحوَّلْ يارسول الله إلى موضعٍ بريء من النَّزِّ ومن الوباء ، نجعل الحرَّة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نبلُهم ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نقاتلهم هذا اليوم» ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ، فقال : «انظر لنا منزلاً بعيداً من حصونهم بريئاً من الوباء نأمن فيه بياتَهم» .

وفي غزوة حنين كان مع الخزرج لواء يحمله الحُباب بن المنذر ، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وكان الحباب مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في سَريّة إلى الفلْس ليس فيها إلاّ أنصاريّ ليهدم الفلس صنم طيئ ، ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك دفع راية الخزرج إلى الحُباب بن المنذر بن الجموح .[1]

وجاء في مجمع الأمثال للميداني : أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ :

الجُذيل : تصغير الجِذْل وهو أصل الشجرة ، والمحكَّكُ : الذي تتحكّكُ به الإبل الجربى ، وهو عُود ينصب في مبارك الإبل تتمرَّس به الإبل الجربى ، والعُذَيق : تصغير العَذْق ، وهو النَّخْلة ، والمرجَّب : الذي جُعل له رُجْبَة وهي دِعامة تبنى حولها من الحجارة ، وذلك إذا كانت النّخلة كريمة وطالت تَخَوَّفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف ، وهذا تصغير يراد به التّكبير نحول قول لبيد : [من الطويل]

وكُلُّ أناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُم دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْها الأنامِلُ

يعني الموت .

قال أبو عبيد : هذا قول الحُباب بن المنذر بن الجَمُوح الأنصاريّ ، قاله يوم السَّقِيفة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل يُسْتَشْفَى برأيه وعقله .[2]

---

[1] انظر فهارس مغازي الواقدي.

[2] انظر المثل رقم: ١٢٥ في مجمع الأمثال للميداني.

فولد الحبابُ بن المنذر بن الجموح بن زيد خَشْرَمَ بن الحُباب ، شهد الحُديبية .

قال صاحب الإصابة : خَشْرَم بمعجمتين ، وزن أحمد ، ابن الحُباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب الأنصاريّ السَّلِميّ .

ذكره ابن الكلبي أنّه بايع تحت الشجرة ، شهد المشاهد بعد بَدْرٍ ، وقال الطبري : كان حارسَ النبيّ صلى الله عليه وسلم .[1]

وولد حرامُ بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلِمة أَمَةَ بن حرام ، كان مَلِكاً بيثرب ، وله حديثٌ .

وولد نابيُ بن زيد بن حرام بن كعب عامرَ بن نابي ، شهد العقبة .

فولد عامرُ بن نابي عُقبةَ بن عامر ، شهد بدراً والعقبة الأولى واستشهد يوم اليمامة ، وعُمَيرَ بن عامر شهد المشاهد كلّها .

ذكره صاحب الإصابة قال :

عقبة بن عامر بن نابي – بنون موحدة وزن قاضي – ابن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة الأنصاريّ السَّلِميّ ، ذكره أبو عمر وغيره ، فقالوا : شهد العقبة الأولى ، وبدراً ، وأحداً ، وأعلم بعصابةٍ خضراء في مغفره ، وشهد الخندق ، وسائر المشاهد واستشهد باليمامة .

وذكر أخاه عُمير بن نابي بن يزيد – جعله هنا يزيد بينما هناك زيد – ابن حرام الأنصاري الخزرجي ، قال ابن الكلبي : شهد المشاهد كلها ، واستشهد يوم اليمامة[2] ، انتهى .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٢٨٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٥٢١ و٧٢٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

هكذا جاء في الإصابة : واستشهد عمير يوم اليمامة نقلاً عن ابن الكلبي ، بينما لم يقل ابن الكلبي في الجمهرة ولا في مخطوط مختصر الجمهرة أنه استشهد باليمامة بل قال : شهد المشاهد كلّها كما ذكر سابقاً .

ولد سواد بن غنم بن كعب بن سَلِمة .

وولد سوادُ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة عمرَو بن سواد ، وكعبَ بن سواد .

فولد عمرُو بن سواد حَدِيدَةَ بن عمرو ، ونابيَ بن عمرو ، وعبّاد بن عمرو .

فولد نابيُ بن عمرو عديَّ بن نابي .

فولد عديُّ بن نابي عمرَو بن عديّ ، وعَنَمَة بن عديّ ، وعامرَ بن عديّ .

فولد عمرُو بن عديّ خالدَ بن عمرو ، شهد بدراً .

وولد عَنَمةُ بن عديّ بن نابي عمرَو بن عنمة ، شهد بدراً .

وولد عامرُ بن عديّ أبا عبس بن عامر ، شهد بدراً .

من شهد بَدْراً من بني نابي بن عمرو .

قال ابن إسحاق : ومن بني نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سَلِمة : ثعلبة بن غَنَمة – غنمة بالغين المعجمة – بن عديّ بن نابي ، شهد بدراً ، وقتل بالخندق شهيداً ، وعمرو بن غنمة بن عديّ بن نابي ، وعَبْس بن عامر بن عديّ بن نابي ، شهد بدراً ، وعبد الله بن أُنيس ، حليف لهم من قُضاعة ، وخالد بن عمرو بن عديّ بن نابي ، خمسة نفر .[1]

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:١ ص: ٤٦٣ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وولد عبّادُ بن عمرو بن سواد عمرَو بن عبّاد .

فولد عمرو بن عبّاد كعب بن عمرو ، وهو أبو اليسر ، شهد بدراً والعقبة ، وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشاهده .

أبو اليسر ، كعب بن عمرو بن عبّاد .

ذكره صاحب الاستيعاب قال : أبو اليَسر ، كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ويقال : كعب بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن تميم بن شدّاد بن عثمان بن كعب بن سلمة الأنصاريّ السَّلَميّ ، أمّه نُسَيبة بنت الأزهر بن مُري بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، شهد بدراً بعد العقبة ، فهو عقبيٌّ بدريّ ، وهو الذي أسرَ العباس بن عبد المُطَلب يوم بدر ، وكان رجلاً قصيراً ، والعباس رجلاً طويلاً ضخماً جميلاً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم : «لقد أعانكَ عليه مَلَكٌ كريم» وهو الذي انتزع راية المشركين ، وكانت بيد أبي عزيز بن عُمَير يوم بدر ، ثم شهد صفّين مع عليّ رضي الله عنه ، يعدّ من أهل المدينة ، وبها كانت وفاته ، سنة خمسٍ وخمسين .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

في المغازي أبو اليَسَر كعبُ بن عمرو من الأنصار ، وكان قصيراً ذا بطنٍ ، وأسر العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم بدر ، فأتى به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «ياعَمّ مَنْ أسركَ ؟» قال : رجلٌ دَميمٌ ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم :

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٤ ص: ١٧٧٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

«ماهو بدميم ولقد أعانه عليكَ مَلَكٌ كريم» ، وهنا فيما تقدّم من أنساب الأوس قد ذكر في بني ظَفَرٍ من النَّبِيت عُبيد بن أوس ، وهو مُقرن كان يقرن الأسارى يوم بدرٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أسر العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وفي الجمهرة ذكر كلاً منهما في موضعه ولم يقل عنه أنه أسر أحداً من هذين .

وولد حَدِيدةُ بن عمرو بن سواد بن غنم عامرَ بن حديدة ، وعمرَو ابن حديدة .

فولد عمرُو بن حديدة سُلَيْمَ بن عمرو ، شهد بدراً والعقبة واستشهد بأحُدٍ .

وولد عامرُ بن حديدة بن عمرو قُطْبَةَ بن عامر شهد بدراً ، ويزيد بن عامر ، وهو أبو قطبة ، شهد بدراً والعقبة وابنته جميلة بنت أبي قطبة ، تزوّجها أنس بن مالك بن النَّضْرِ النجّاريّ ، وهي مولاة الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، وفي المغازي أنس بن النضر بن ضمضم النجاريّ قُتل يوم أحد ، وهو عمّ أنس بن مالك رضي الله عنهما .

قطبةُ بن عامر بن حديدة .

ذكره صاحبُ الإصابة قال : قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلِمة ، الأنصاريّ الخزرجيّ السَّلِميّ ، يكنى أبا زيد ، ذكروه فيمن شهد بدراً ، والعقبة ، والمشاهد ، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح .

قال أبو حاتم الرَّازي : له صحبة ، يكنى أبا زيد ، رَوَى أبو الشيخ في تفسيره ، عن أبي يحيى الرازي من طريق الأعمش عن أبي سفيان ، قال : كانت الحُمْسُ من قريش تدخل من أبواب البيوت ، وكانت الأنصار

يدخلونها من ظهورها ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان ومعه أناس من أصحابه ، فخرج من البستان ومعه قُطبة بن عامر ، فقال أناس : يارسول الله ، إنّ قطبة رجل فاجر ، قال : «وما ذاك ؟» فأخبره ، فقال : يارسول الله ، إنّك خرجتَ فخرجتُ قال : فإنّي أحمسيّ ، قال قطبة : ديني دينك ، قال الله تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾[1] قال أبو الشيخ : رواه غيره عن سهل بن عثمان ، فذكر في السند جابراً ، يعني وصله .

وقال ابن أبي حاتم ، عن أبيه : توفي قطبة في خلافة عمر ، وقال ابن حبّان : بدريّ مات في خلافة عثمان .[2]

وولد كعبُ بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلِمة القَيْنَ بن كعب .

فولد القَيْنُ بن كعب عمرَو بن القين ، وهو أبو كعب .

فولد عمرو أبو كعب بن القين مالك بن أبي كعب ، وقيسَ بن أبي كعب .

ومالك بن أبي كعب الذي يقول : [من الطويل]

لَعَمْرُ أبيها لا تقول حَلِيلَتِي ألا فَرّ عنّي مَالِكُ بنُ أبي كَعْبِ

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

في المختصر من مقاتل الفرسان مقتل مالك بن أبي كعب ، ولم يقل ممّن هو ، قال : وكان أبوه سيّد قومه وأنّه لقيه قومٌ كان أبوه وترهم ،

---

[1] سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ١٨٩.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٥ ص: ٤٤٤ و٤٤٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فحامى عن أمّه وأخته وزوجته ، حتى طُعن في جوفه ، وقال شعراً فيه :

أعـوذُ بربّــي أن تقـول حليلتــي ....

ومات على فرسه ، وفي أسباب النزول كعب بن مالك ، وواقفيّ ، وعَمْرِيّ هم الثلاثة الذين تخلّفوا عن تبوك ثم تاب الله عليهم .

مالك بن أبي كعب وخبر هذا الشعر .

٤٨- هذا الشعر قاله مالك بن أبي كعب في حربٍ كانت بينه وبين رجل بني ظَفَر بن الخزرج بن عمرو النَّبيت بن مالك بن الأوس بن حارثة ، يقال له : بَرْذع بن عديّ ، وكان السبب في ذلك فيما ذكره جعفر العاصي عن عُيينة بن المنهال ، أنّ رجلاً من طيئ قدم يثرب بإبل له يبيعها ، فنزل بجوار برذع بن عديّ أخي بني ظَفَر ، فباع إبله واقتضى أثمانها ، وكان مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سَلِمة الخزرجيّ اشترى منه جملاً ، فجعله ناضِحاً ، فمطله مالك بن أبي كعب بثمن جمله ، وحضر شخوص الطائيّ ، فشكا ذلك إلى بَرْذع ، فمشى معه إلى منزل مالك ليكلّمه أن يوفيه ثمن جمله أو يردّه عليه ، فلم يجد مالكاً في منزله ، ووجد الجمل باركاً بالفناء ، فبعثه بَرْذَعُ وقال للطائيّ : انطلق بجملك ، ثم خرجا مسرعين حتى دخلا في دار بني النَّبيت فأمنا ، فارتحل الطائيّ بالجمل إلى بلاده ، وبلغ مالكاً ما صنعه برذع ، فكره أن يُنْشِب بين قومه وبين بني النَّبيت حرباً ، فكفّ وقد أغضبه ذلك ، وجعل يُسَفِّه برذعاً في جرأته عليه وما صنع ، فقال برذع بن عديّ في ذلك : [من الطويل]

أمِنْ شَحْطِ دارٍ من لُبانة تَجْزَعُ وصَرْفُ النَّوَى ممّا يُشِتُّ ويجمعُ

أتاني وَعِيدُ الخزرجيّ كأنّني ذَلِيلٌ له عند اليهوديّ مُضْرَعُ

مَتَى تَلْقَنِي لا تَلْقَ نُهْزة واحدٍ وتَعْلَمْ بأنّي في الهزاهِزِ أَرْوَعُ

فلا وإلهي لا يقول مُجاوري ألا إنَّنِي قد خانني اليومَ بَرْذَعُ

وأحفظُ جاري أن أُخاتل عِرْسه ومولايَ بالنَّكْراءِ لا أتطَلَّعُ

وأجعلُ مالي دون عرضيَ إنّه على الوَجْدِ والإعدامِ عِرضٌ مُمَنَّعُ

أُصَبّرُ نفسي في الكَريهةِ إنّه لذي كلِّ جَنْبٍ مُسْتَقَرٌّ ومَصْرَعُ

وإنّي بحمد اللّه لا ثَوْبَ فاجِرٍ لَبِسْتُ ولا من خِزْيَةٍ أَتَقَنَّعُ

فأجابه مالك بن أبي كعب فقال : [من البسيط]

هل للفؤادِ لدى شَنْباءَ تَنْويلُ أم لانوالَ فإعراضٌ وتَحْميلُ

إنّ النّساءَ كأشجارٍ نَبَتْنَ معاً منهن مُرٌّ وبَعْضُ المُرِّ مأكولُ

ولا أَهَابُ إذا ما الحربُ حَرّشها أبطالُ واضطربت فيها البهاليلُ

أمضي أمامَهُمُ والموتُ مُكْتَنِعٌ قُدْماً إذا ما كبا فيها التنابيلُ

في أبيات .

قال : ثم إنّ مالك بن أبي كعب خرج يوماً لبعض حاجته ، فبينا هو يمشي وحده إذ لقيه بَرْذَعُ ومعه رجلان من بني ظَفَر ، فلما رأوا مالكاً أقبلوا نحوه ، فبدرهم مالك إلى مكان من الحرّة كثير الحجارة مُشرفٍ ، فقام عليه وأخذ في يده أحجاراً ، وأقبلوا حتى دنوا منه فشاتموه وراموه بالحجارة ، وجعل مالك يلتفت إلى الطريق التي جاء منها كأنّه يستبطئ ناساً ، فلما رآه برذع وصاحباه يكثر الالتفات ظنّوا أنه ينتظر ناساً كانوا معه ، وخشوا أن يأتوهم على تلك الحال فانصرفوا عنه ، فقال مالك بن أبي كعب في ذلك : [من الطويل]

لعَمْـرُ أبيهـا لا تقـول حَليلتـي ... ألا فَرَّ عنّي مالكُ بن أبي كعـبِ
أقـاتِلُ حتـى لا أرى لـي مُقـاتِلاً ... وأنجو إذا غُمَّ الجبانُ من الكَرْبِ
أبَى ليَ أن أُعْطِي الصَّغـارَ ظُلامةً ... جُدُودي وآبائي الكرامُ أولو السَّلْبِ
هُمُ يضربون الكبشَ يـبرُق بيضُه ... ترى حوله الأبطالَ في حلَقٍ شُهْبِ
وهُـمْ أورثوني مَجْدهـمْ وفِعـالهمْ ... فأُقْسِمُ لا يُزْري بهم أبداً عَقْبي
وأرعـى لجـاري مـاحييتُ ذِمامَـهُ ... وأعرفُ ما حَقُّ الرفيق على الصَّحْبِ
ولا أُسْمِعُ النَّدمـانَ شـيئاً يَريبُـهُ ... إذا الكأسُ دارتْ بالمُدام على الشَّرْبِ
إذا ماعترى بعضُ النَّدامى لحاجةٍ ... نقولُ له: أهلاً وسَهْلاً وفي الرَّحْبِ
إذا أنفدوا الزِّقَّ الرَّوِيَّ وصُرِّعوا ... نشاوى فلم أقطعْ بقولي لهم: حَسْبِي
بعثـتُ إلى حانوتهـا فاسْـتَبأْتها ... بغيرِ مكاسٍ في السُّوامِ ولا غَصْـبِ
وقلتُ: اشربوا ريّاً هَنيئاً فإنّهـا ... كماءِ القَلِيبِ في اليَسارةِ والقُرْبِ
يُطافُ عليهم بالسَّدِيف وعندهـم ... قِيـانٌ يُلهِّـين المزاهِـرَ بـالضَّرْبِ
فإن يصبروا لي الدَّهْرَ أصْبِرْهمُ بها ... ويَرْحُبْ لهم باعي ويغزُرْلهم شِرْبِي
وكـان أبي في المَحْلِ يُطعِمُ ضيفَـهُ ... ويُروي نداماه ويصْبِرُ في الحَرْبِ
ويمنـعُ مـولاهُ ويُـدْرِكُ تَبْلَـهُ ... ولو كان ذاكَ التَّبْلُ في مَطْلَبٍ صَعْبِ[1]
إذا ما مَنعْتُ المالَ منكم لثَرْوَةٍ ... فلا يُهْنِني مالي ولا يَنْمُ لي كَسْبِي

وقد روي أن هذا الشعر المنسوب إلى مالك بن أبي كعب ، هو لرجلٍ من مُراد يقال له مالك بن أبي كعب ، وذُكر له خبرٌ في ذلك .

---

[1] التَّبْلُ : الثأرُ .

أخبرني به محمد بن خلف المرزبان من طريق الشعبيّ قال :

كان رجل من مراد يكنى أبا كعب ، وكان له ابن يدعى مالكاً وبنت يقال لها طُرَيفة ، فزوّج ابنه مالكاً امرأة من أَرْحَبَ ، فلم تزل معه حتى مات أبو كعب ، فقالت الأرحبيّة لمالك : إنّي قد اشتقْتُ إلى أهلي ووطني ، ونحن هاهنا في جَدْبٍ وضيقِ عيش ، فلو ارتحلتَ بأهلك وبي فنزلت على أهلي لكان عيشنا أرغدَ وشملنا أجمعَ ، فأطاعها وارتحل بها وبأمِّه وبأخته إلى بلاد أرحب ، فمرّ بحيٍّ بينهم وبين أبيه ثأر ، فعرفوا فرسه فخرجوا إليه وأحدقوا به ، وقالوا له : استسلم وسلِّم الظعينة ، فقال : أمّا وسيفي بيدي وفرسي تحتي فلا ، وقاتلهم حتى صُرع ، فقال وهو يجود بنفسه :

لعَمْرُو أبيها لا تقول حليلتي ....

وذكر باقي الأبيات التي تقدّم ذكرها قبل هذا الخبر .

قال أبو الفرج الأصفهاني : وأحسب هذا الخبر مصنوعاً وأن الصحيح هو الأوّل .[1]

فولد مالكُ بن أبي كعبٍ كَعْبَ بن مالك الشاعر .

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين .

٤٩- هو كعب بن مالك بن أبي كعب ، واسم أبي كعب عمرو بن القين بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد - جعلها يزيد بدل تزيد - بن جُشم بن الخزرج بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد بن الغوث .

---

[1] انظر الأغاني ج:١٦ ص: ١٧٢ طبعة دار الثقافة ببيروت.

وكان كعبُ بن مالك من شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدودين ، وهو بدريّ عقبيّ ، وأبوه مالك بن أبي كعب بن القين شاعر ، وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار وذكر ، وعمه قيس بن أبي كعب شاعراً .

وكان كعبُ بن مالك عثمانيّاً ، وهو أحدُ من قعد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه ، وله مراثٍ في عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وتحريض للأنصار على نُصرته قبل قتله ، وتأنيب لهم على خذلانه بعد ذلك ، منها : [من الطويل]

فلو حُلْتمُ مِنْ دونه لم يزل لكم ... مدى الدَّهر عِزٌّ لا يبوخ ولا يَسْري

ولم تقعدوا والدَّارُ كابٍ دُخانُها ... يُحَرَّقُ فيها بالسَّعِير وبالجَمْرِ

فلم أرَ يوماً كان أكثرَ ضيقَةً ... وأقربَ منه للغواية والنُّكْرِ

كان يهجو قريشاً في الإسلام ثلاثةُ نفرٍ من الأنصار : حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ، وكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيّام والمآثر ، ويعيّرانهم بالمثالب ، وكان عبد الله ابن رواحة يعيّرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر ، ويعلم أنّه ليس فيهم شرٌّ من الكفر ، فكان في ذلك الزمان أشدّ شيء عليهم قول حسان وكعب ، وأهون شيء عليهم قول ابن رواحة ، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشدّ القول قول ابن رواحة .

عن ابن سيرين ، قال :

وقف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بباب كعب بن مالك ، فخرج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنشد» فأنشده ، ثم قال :

«إيه» فأنشده ، ثم قال : «إيه» فأنشده ، ثلاث مرّات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لهذا أشدّ عليهم من وقع النَّبْلِ» .

قال معاوية يوماً لجلسائه : أخبروني بأشجع بيت وصف به رجلٌ قومه ، فقال له رَوْحُ بن زنباع الجُذاميّ : قول كعب بن مالك : [من الكامل]

نَصِلُ السُّيوفَ إذا قَصُرْنَ بخطونا يوماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ

فقال له معاوية : صدقت .

وأمّ كعب بن مالك ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سَلِمة أيضاً ، شهد العقبة الثانية ، واختلف في شهوده بدراً ، ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين كعب بن مالك وبين طلحة بن عُبَيد الله ، شهد أحُداً والمشاهد كلّها حاشا تبوك ، فإنّه تخلّف عنها ، وقد قيل : إنه شهد بدراً فالله تعالى أعلم ، وهو أحدُ الأنصار الثلاثة الذي قال الله تعالى فيهم : ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ﴾[1] وهم : كعب بن مالك الشاعر هذا ، وهلال بن أميّة ، ومُرارة بن ربيعة ، تخلّفوا عن غزو تبوك ، فتاب الله عليهم ، وعذرهم ، وغفر لهم ، ونزل القرآن في شأنهم .

وكان كعبُ بن مالك يوم أُحُدٍ لبس لأْمةَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكانت صفراء ، ولبس النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأْمَتَهُ ، فجُرح كعب ابن مالك يومئذٍ أحد عشر جرحاً .

وتوفي كعب بن مالك في زمن معاوية ، سنة خمسين ، وقيل : سنة ثلاث وخمسين .

قال ابن سيرين : بلغني أنّ دوساً إنما أسلمت فَرَقاً من قول كعب بن

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ١١٨.

مالك : [من الوافر]

قَضَيْنَا مِن تِهامةَ كلَّ وَتْرٍ وخَيْبَرَ ثمّ أَغْمَدْنا السُّيوفا
نُخَيِّرها ولو نَطَقتْ لقالت: قواطِعُهنَّ دَوْساً أو ثقيفا

فقالت دَوْسٌ : انطلقوا فخذوا لأنفسكم لا ينزل بكم مانزل بثقيف .

وقال ابن هشام : لمّا قال كعبُ بن مالك : [من الكامل]

جاءت سَخِينةُ كيْ تغالب رَبَّها فَلَيُغْلَبنَّ مُغَالِبُ الغَلاَّبِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد شكرك الله ياكعب على قولك هذا» .[1]

وولد قيسُ بن أبي كعب بن القين سُهَيْلَ بن قيس ، شهد بَدْراً .

سُهَيْل بن قيس بن أبي كعب .

ذكره صاحب الإصابة باسم سهل وقال : ذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بأحد .

سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن كعب بن سَلِمة ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، السَّلِميّ ، ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدراً ، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بأُحد ، وهو صاحبُ القبر المعروف بأحد ، وأمّه نائلة بنت سلامة بن وَقْش الأشهليّة ، وقال ابن سعد : بقي من عقب سهل هذا رجل وامرأة .[2]

وولد كعب بن مالك الشاعر عبدَ الرحمن بن كعب وعبدَ الله بن كعب ، ووَهْبَ بن كعب .

---

[1] انظر فهارس الأغاني وفهارس الاستيعاب .

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٣ ص: ٢٠٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد وَهْبُ بن كعب مَعْنَ بن وَهب الشاعر .

وولد عبد الله بن كعب بن مالك خارجةَ بن عبد الله ، وعبدَ الرحمن ابن عبد الله ، وهو أبو الخطّاب الشاعر ، وعمرَو بن عبد الله .

فولد خارِجَةُ بن عبد الله الزُّبيرَ بن خارجة الشاعر .

وولد عمرُو بن عبد الله بن كعب مَعْنَ بن عمرو الشاعر .

وولد عبدُ الرحمن بن كعب بن مالك بَشِيرَ بن عبد الرحمن الشاعر .

وولد غَنْمُ بن سَلِمة بن سعد كعبَ بن غنم .

فولد كعبُ بن غنم مُرَيَّ بن كعب .

فولد مُرَيٌّ بن كعب الأسودَ بن مُرَيّ .

فولد الأسودُ بن مُرَيّ قيسَ بن الأسود .

فولد قيسُ بن الأسود عَتِيكَ بن قيس .

فولد عَتِيكُ بن قيس عبدَ الله بن عتيك ، قاتِلُ ابنِ أبي الحُقَيْق اليهوديّ ، واسمه كنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيْق القُرَظيّ .

قتل ابن أبي الحُقَيق القُرظيّ .

٥٠- وكان ممّا صنع الله تعالى به لرسوله صلى الله عليه وسلم أنّ هذين الحيين من الأنصار ، الأوس والخزرج ، كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئاً ، إلاّ قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلاً علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الإسلام ، قال : فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها ، وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوسُ كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت الخزرج : والله لا تذهبون بها فضلاً علينا أبداً ،

قال : فتذاكروا مَنْ رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحُقَيق ، وهو بخيبر ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

عن عبد الله بن أُنَيْس ، قال : خرجنا من المدينة حتى أتينا خيبر ، قال : وقد كانت أمّ عبد الله بن عَتِيك بخيبر يهوديّة أرضعته ، وقد بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر : عبد الله بن عَتِيك ، وعبد الله بن أُنَيْس ، وأبو قَتادة ، والأسود بن خُزاعيّ ، ومسعود بن سنان ، قال : فانتهينا إلى خيبر ، وبعث عبدُ الله بن عتيك إلى أمّه فأعلمها بمكانه ، فخرجت إلينا بجرابٍ مملوءٍ تمراً كبيساً وخبزاً ، فأكلنا منه ثم قال لها : ياأمّاه ، إنا قد أمسينا بَيِّتينا عندكِ فأدخلينا خيبر ، فقالت أمّه : كيف تُطيق خيبر وفيها أربعة آلاف مقاتل ؟ ومن تريد فيها ؟ قال : أبا رافع ، فقالت : لا تقدر عليه ، قال : والله لأقتلنّه أو لأُقْتَلَنَّ دونه ، قالت : فادخلوا عليَّ ليلاً ادخلوا في خَمَر[1] الناس ، فإذا هدأت الرِّجْلُ فاكمنوا ، ففعلوا ودخلوا عليها ، ثم قالت : إنّ اليهود تُغلق عليها أبوابها فَرَقاً أن يطرقها ضيف ، فيصبح أحدهم بالفِناء ولم يُضَفْ ، فيجد الباب مفتوحاً فيدخل فيتعشّى ، فلما هدأت الرجْل قالت : انطلقوا حتى تستفتحوا علي أبي رافع ، فقولوا : إنّا جئنا لأبي رافع بهديّة ، فإنهم سيفتحون لكم ، ففعلوا ذلك ، ثم خرجوا لا يمرّون بباب من بيوت خيبر إلاّ أغلقوه حتى أغلقوا بيوت القرية كلّها ، حتى انتهوا إلى عجلة[2] عند قصر سَلاّم .

---

[1] خَمَر الناس: أي جماعتهم وكثرتهم –صحاح الجوهري–.

[2] العجلة: درجة النخيل نحو النقير – اللسان –.

قال : فصعدنا وقدّمنا عبدَ الله بن عتيك ، لأنه كان يَرْطن باليهوديّة ، ثم استفتحوا على أبي رافع ، فجاءت امرأته فقالت : ماشأنكم ؟ فقال عبد الله بن عتيك ورطن باليهوديّة : جئتُ أبا رافع بهديّة ، ففتحت له فلمّا رأت السلاح أرادت تصيح ، قال عبد الله بن أُنيس : وازدحمنا على الباب أيّنا يبدُر إليه ، فأرادت أن تصيح ، قال : فأشرتُ إليها السَّيف ، قال : وأنا أكره أن يسبقني أصحابي إليه ، قال : فسكنت ساعة قال : ثم قلت لها : أين أبو رافع ؟ وإلاّ ضربتكِ بالسَّيف ، فقالت : هو ذاك في البيت ، فدخلنا عليه فما عرفناه إلاّ ببياضه كأنّه قطنة مُلقاة ، فعلوناه بأسيافنا فصاحت امرأته ، فهمّ بعضنا أن يخرج إليها ، ثم ذكرنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن قتل النساء ، قال : فلما انتهينا إليه جعل سَمْك[1] البيت يقصر علينا وجعلت سيوفنا ترجع .

قال ابن أُنَيس : وكنتُ رجلاً أعشى لا أبصر بالليل إلاّ بصراً ضعيفاً قال : فتأمّلته كأنّه قمر ، قال : فأتّكئ بسيفي على بطنه حتى سمعت خَشَّه في الفراش ، وعرفتُ أنّه قد قضى ، قال : وجعل القوم يضربونه جميعاً ، ثم نزلنا ونسي أبو قَتادة قوسه فذكرها بعدما نزل ، فقال أصحابه : دع القوس ، فأبى ورجع فأخذ قوسه ، وانفكّت رجله فاحتملوه بينهم ، فصاحت امرأته ، فتصايح أهل الدّار بعدما قُتل ، فلم يفتح البيوت على أنفسهم ليلاً طويلاً ، واختبأ القوم في بعض مناهر[2] خيبر ، وأقبلت اليهود وأقبل الحارث أبو زينب ، فخرجت إليه امرأته فقالت : خرج القوم الآن ،

---

[1] السَّمْك: السقف .

[2] المناهر: جمع منهر، وهو خرق في الحصن نافذ يجري فيه الماء.

فخرج الحارث في ثلاثة آلاف في آثارنا ، يطلبوننا بالنيران في شُعَل السَّعَف ، ولربما وطئوا في النهر ، فنحن في بطنه وهم على ظهره فلا يرونا .

قال : فمكثنا في مكاننا يومين حتى سكن عنا الطلب ، ثم خرجنا مقبلين إلى المدينة ، كُلّنا يدعي قتله ، فقدمنا على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو على المنبر ، فلما رآنا قال : «أفْلَحَتِ الوجوه !» فقلنا : أفلح وجهك يارسول الله ! قال : «أقتلتموه ؟» قلنا : نعم ، وكلّنا يدّعي قتله ، قال : «عجّلوا عليَّ بأسيافكم» ، فأتينا بأسيافنا ، ثم قال : «هذا قَتَله ، وهذا أثر الطعام في سيف عبد الله بن أُنَيْس» .

قال : وكان ابن أبي الحُقَيْق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب ، وجعل لهم الجُعْل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليه هؤلاء النفر .[٢]

هؤلاء بنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

وهؤلاء بنو غنم بن كعب بن سلمة ماعدا بني عديّ بن غنم ، البطن .

---

[٢] انظر مغازي الواقدي، ج:١ ص: ٣٩١ ومابعدها ، طبعة عالم الكتب ببيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة

وُلد عديّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة .

٥١- وولد عديّ بن غنم بن كعب بن سَلِمة ، البطن ، بن سعد بن عليّ بن أسدِ بن ساردة بن تزيد بن جُشم بن الخزرج عُبَيْدَ بن عدي ، بطنٌ ، وربيعةَ بن عدي دخلوا في بني عُبيد بن عديّ .

فولد عُبَيْدُ بن عديّ كعبَ بن عبيد ، وخَنْساءَ بن عُبيد ، وسِنانَ بن عُبيد ، وثعلبةَ بن عُبيد .

فولد كعبُ بن عُبيد خَنْساءَ بن كعب .

فولد خَنْساءُ بن كعب أُمَيَّةَ بن خنساء .

فولد أميّةُ بن خنساء زيد بن أميّة .

فولد زيدُ بن أميّة سَكْنَ بن زيد ، قال ابن الكلبيّ : سَكْن مُخَفَّفةٌ ومُثَقَّلَةٌ .

فولد سَكْنُ بن زيد الفاكِهَ بن سكن ، شهد المشاهدَ كلّها بعد بَدْرٍ ، وكان حارس النبيّ صلى الله عليه وسلم .

الفاكه بن سكن بن زيد .

ذكره صاحب الإصابة قال :

الفاكه بن سكن بن خنساء بن كعب بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاريّ السَّلِميّ .

قال ابن الكلبيّ : شهد ما بعد بَدْرٍ من المشاهد ، وكان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سمّاه المؤمن في قصّة جرت له .

هكذا جاء في الإصابة وقد وهم صاحبها أو الناسخ وَهْمين : الأوّل أنه أسقط زيداً من بين سكن وخنساء ، والثاني صحّف الحارس بالفارس ، ولم يشر إلى ذلك الأستاذ محمد علي البجاوي محقّق الإصابة ، خاصّة وأن صاحب كتاب أُسْد الغابة ابن الأثير ، قال : الفاكه بن سكن بن زيد بن خنساء بن كعب بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ، الأنصاريّ السَّلِميّ ، شهد المشاهد كلها بعد بدر ، وكان حارس - بالحاء المهملة لا بالفاء المعجمة كما في الإصابة - رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاله ابن الكلبيّ وقال : سكن يخفّف ويثقّل .[1]

وولد خنساءُ بن عُبيد بن عديّ أميّةَ بن خنساء .

فولد أميّةُ بن خنساء صَخْرَ بن أميّة .

فولد صخرُ بن أميّة جبَّارَ بن صخر ، شهد العقبة ، وكان حارساً للنبيّ صلى الله عليه وسلم .

جَبّارُ بن صَخْرِ بن أميّة .

ذكره صاحب الإصابة ، قال :

جبّار بن صخر بن أميّة بن خنساء بن سِنان بن عُبَيد بن عديّ بن غنم ابن كعب بن سَلِمة الأنصاريّ الخزرجيّ ثم السَّلِميّ ، يكنى أبا عبد الله ، ذكره موسى بن عُقبة ، عن ابن شهاب في أهل العقبة ، وذكره أبو الأسود

---

[1] انظر فهارس الإصابة في تمييز الإصابة، وفهارس أُسْد الغابة في معرفة الصحابة.

عن عروة في أهل بَدْرٍ .

وروى الطبراني من طريق ابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي بكر ابن حَزْم ، قال : إنّما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاماً واحداً ، فأصيب يوم مؤتة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث جبّار بن صخر فيخرص عليهم ، يعني أهل خيبر .

وفي المغازي لابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مِكْنَف ، حدّثني حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهود خيبر رَكِبَ في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه جبّار بن صخر ، وكان خارِصَ أهل المدينة وحاسبهم .

وروى مسلم من طريق عبادة بن الوليد ، عن جابر بن عبد الله ، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فذكر الحديث ، قال : فقال : «مَنْ يتقدّمنا فيَمْدَر لنا الحوض ويشرب ويسقينا ؟» قال جابر : فقلت هذا رجل ، فقال : «مَنْ من رجل مع جابر» ، فقام جبّار بن صخر فقال له : أنا يارسول الله ... الحديث .

وروى أحمد والبغوي وغيرهما ، من طريق ابن أبي أُوَيس ، عن شُرحبيل بن سعد ، عن جبّار بن صخر ، نحو هذا الحديث ، قال البغوي : لا أعلم له غيره .

قلت : بل له آخر ، أخرجه ابن شاهين وابن السكن وغيرهما ، من طريق زهير بن محمد ، عن شرحبيل ، أنّه سمع جبّار بن صخر يقول : سمعت النبيّ صلى الله وعليه وسلم يقول : «إنّا نُهينا أن نكشف عوراتنا» .
وتابعه إبراهيم بن أبي يحيى ، عن شرحبيل ، أخرجه ابن مندة قال ابن السكن وغيره : مات جبار سنة ثلاثين في خلافة عثمان ، زاد أبو نعيم :

وهو ابن اثنتين وستين سنة .[1]

وذكر صاحب الاستيعاب :

وقال ابن إسحاق : كان جبّار بن صخر خارصاً بعد عبد الله بن رواحة .

وشرح محقق الاستيعاب الأستاذ محمد علي البجاوي في الهامش كلمة خارصاً ، فقال : طائعاً مقروراً ، وليته أبقاها على حالها من دون شرح لكان أصح وأسلم .

وجاء في اللسان : واصْلُ الخَـرْص التَّظني فيما لا تستيقنه ، ومنه خَرْص النخل والكَرْم ، والخرص : حَزْرُ ما على النَّخْلِ من الرُّطب تمراً .

وولد سِنانُ بن عُبَيد بن عديّ بن غَنْم خُناسَ بن سنان وخنساءَ بن سنان ، والنُّعمانَ بن سِنان .

فولد خَنْساءُ بن سِنان النُّعمانَ بن خنساء ، وصَخْرَ بن خنساء ، وسُبَيْعَ ابن خنساء ، ومالكَ بن خنساء .

فولد صخرُ بن خنساء مَعْرُورَ بن صخر ، وعبدَ الله بن صخر ، وصَيفيَّ بن صخر ، وقيسَ بن صخر .

فولد مَعْرورُ بن صخر البَرَاءَ بن معرور ، شهد العقبة ، وكان نقيباً ، وهو أوّل من أوصى بثلث ماله ، وأوّل من استقبل القِبْلَة ، وأوّل من دُفن على القِبْلَة .

البَراء بن معرور بن صخر .

٥٢- عن كعب بن مالك أخو بني سَلِمة ، قال : خرجنا في حُجّاجِ قومنا من المشركين ، وقد صلّينا وفَقِهنا ، ومعنا البَراءَ بن معرور ، سيّدنا

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:١ ص: ٤٤٩ و٤٥٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وكبيرنا ، فلما خرجنا من المدينة ، قال البَراء لنا : ياهؤلاء ، إنّي قد رأيتُ رأياً ، فوالله ما أدري أتوافقونني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وماذاك ؟ قال : قد رأيتُ أن لا أدع هذه البَنِيَّة منّي بِظَهْر ، يعني الكعبة ، وأن أصلّي إليها ، قال : فقلنا : والله ما بلغنا أنّ نبيَّنا صلى الله عليه وسلم إلاّ إلى الشام ، وما نريد أن نخالفه ، قال : فقال : إنّي لمصلٍّ إليها ، قال : فقلنا له : لكنّا لا نفعل ، قال : فكنّا إذا حضرت الصلاةُ صلّينا إلى الشام ، وصلّى إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكّة ، قال : وقد كنّ عِبْنا عليه ما صنع ، وأبى إلاّ الإقامة على ذلك ، فلما قدمنا مكّة قال لي : يابن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عمّا صنعتُ في سفري هذا ، فإنّه والله لقد وقع في نفسي منه شيءٌ ، لما رأيتُ من خلافكم إيّايَ فيه ، قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنّا لا نعرفه ولم نَرَه قبل ذلك ، فلقينا رجلاً من أهل مكّة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ فقلنا : لا ، قال : فهل تعرفان العبّاس بن عبد المطلّب عمّه ، قال : قلنا : نعم – قال : وقد كنا نعرفُ العبّاس ، وكان لا يزال يقدم علينا تاجراً – قال : فإذا دخلتما المسجد فهو الرجلُ الجالس مع العبّاس ، قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالسٌ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ معه ، فسلّمنا ثم جلسنا إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس : «هل تعرف هذين الرجلين ياأبا الفَضْل ؟» قال : نعم ، هذا البَراء بن مَعْرُور ، سيّد قومه وهذا كعب بن مالك ، قال : فوالله ما أنسى قولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشاعر ؟» قال : نعم ، قال : فقال له البَراء بن معرور : يانبيّ الله ، إنّي خرجتُ في سفري هذا ، وقد هداني الله للإسلام ،

فرأيتُ أن لا أجعل هذه البَنِيَّة منّي بظَهْر ، فصلّيتُ إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيءٌ ، فماذا ترى يارسول الله ؟ قال : «قد كنتَ على قِبْلة لو صبرت عليها» قال : فرجع البَراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلّى معنا إلى الشام ، قال : وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك كما قالوا ، نحنُ أعلمُ به منهم .

قال ابن هشام : قال عون بن أيوب الأنصاريّ : [من الطويل]

ومِنّا المُصَلِّي أوَّلَ النّاسِ مُقْبِلاً ... على كعبَةِ الرَّحْمن بين المشاعِرِ

يعني البَراء بن معرور ، وهذا البيت من قصيدة له .

وقال السهّيلي في الروض الأُنُف في التعليق على هذا الحديث ، قوله له : «لو صبرت عليها» إنّه لم يأمره بإعادة ما قد صلى ، لأنّه كان متأوّلاً ، وفي الحديث دليل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلّي بمكّة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عبّاس ، وقالت طائفة : ما صلى إلى بيت المقدس إلاّ مذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً ، فعلى هذا يكون في القِبلة نسخان : نسخ سنة بسنة ونسخ سنة بقرآن ، وقد بيّن حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فرُوي عنه من طرق صحاح : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا صلّى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، فلما كان عليه السلام يتحرّى القبلتين جميعاً ، لم يبن توجّهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة .[1]

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:١ ص: ٤٣٩ و٤٤٠ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

فولد البَراء بن معرور بن صخر بِشْرَ بن البراء ، شهد بَدْراً ، وهو الأبيض الجعد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سيّدكم يامعشر الأنصار ؟» قالوا الجدُّ بن قيس على بُخْلٍ فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وأيُّ داء أدوى من البُخْلِ ؟ بل سيدّكم الجَعْدُ الأبيض بِشر بن البراء» وهو الذي أَكل مع النبيّ صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة ، فمات ، ومُبَشّر بن البراء ، شهد الحديبية .

أمر الشاة المسمومة وموت بشر بن البراء .

٥٣- فلما اطمأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ، أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلاّم بن مِشْكم شاةً مَصْلِيَّةً[1] ، وقد سألت أيّ عُضْوٍ من الشاة أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : الذّراع ، فأكثرت فيها من السمّ ، ثم سمّت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تناول الذّراع ، فلاك منها مَضْغَةً فلم يسغها ، ومعه بِشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمّا بشر فأساغها ، وأمّا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلَفَظها ، ثم قال : «إنّ هذا العظم ليخبرني أنّه مسموم ، ثم دعا بها فاعترفت ، فقال : «ماحملكِ على ذلك ؟» قالت : بلغتَ من قومي ما لم يَخْفَ عليك ، فقلت : إن كان مَلِكاً استرحتُ منه ، وإن كان نبيّاً فسيُخْبَرُ ، قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات بِشْر من أكْلَتِه التي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدّثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المُعَلّى ،

---

[1] شاة مصلية: شاة مشويّة .

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت عليه أم بشر بنت البراء بن معرور تعوده : «ياأمّ بشر ، إنّ هذا الأوان وجدتُ فيه انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلتُ مع أخيك بخيبر» ، قال : فإن كان المسلمون ليُروْن أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوَّة .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سيّدكم يامعشر الأنصار ؟» قال :

وفي أسباب النزول : من سيّدكم يابني سَلِمة ؟ وهذا أصحّ لأنّ سُؤدد الأنصار كان إلى اثنين لا خلاف فيهما : سعد بن مُعاذ سيّد الأوس ، وسعد بن عُبادة سيد الخزرج ، وكان سعد بن عُبادة حَيّاً ، وفي لفظ الجدّ في السيرة : الأبيض الجعد ، وفي أسباب النزول : الفتى الجعد ، وفيه : غير أنّه بخيل جبان ، مكان على بُخْلٍ فيه هنا .

لكن قد أورد في أسباب النزول شعراً في ذلك لحسّان بن ثابت الأنصاريّ ، فإن كان عمله على لسان غيره وهذا الأرجح ، لأنّ حسان ابن ثابت ليس من بني سَلِمة ، والشعر هو : [من الطويل]

فقال رسولُ اللَّهِ والقَوْلُ لاحِقٌ ... بِمَنْ قال مِنّا: مَنْ تَعُدُّونَ سَيِّدا

فقلنا له: جَدُّ بن قَيْسٍ على الَّذِي ... نُبَخِّلُهُ فينا وإنْ كانَ أَنْكَدا

فقال: وأيّ الدّاءِ أدْوَى مِنَ الذي ... رَمَيْتُم به جَدّاً وعالي بها يدا

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ٣٣٧ و٣٣٨ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وسَـوَّدَ بِشْـرَ بـن الـبَراءِ بِجُـودِهِ   وحَقَّ لِبِشْرٍ ذي النَّدى أنْ يُسَوَّدا
إذا مـا أتـاه الوافِـدُ أَنْهَـبَ مالَـهُ   وقـال: خُـذُوهُ إنَّـهُ عـائدٌ غـدا

وولد صَيْفيٌّ بن صخر بن خنساء سِنان بن صيفيّ شهد بدراً والعقبة .

سِنان بن صيفيّ بن صخر .

ذكره صاحبُ الإصابة قال :

سِنانُ بن صيفيّ بن صخر بن خنساء بن سِنان بن عُبيد بن عديّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، الأنصاريّ الخزرجيّ السَّلِميّ .

قال ابن شاهين ، عن رجاله : شهد بدراً وأحداً ومابعدها ، وكذا ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه بدريّ ، والذي عند ابن إسحاق في البدريين ، أبو سِنان بن صيفي ، فإن لم يكن أخا هذا ، وإلاّ فأحَدُ القولين وَهْمٌ .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

ومن بني عُبَيد بن عديّ بن غنم بن كعب بن سَلِمة من أهل بدر في المغازي - والمغازي عنده : عبارة عمّا في الواقدية ، والعائذيّة ، أي سيرة محمد بن عائذ الدمشقي ، وسيرة ابن إسحاق - سنان بن صيفيّ بن صخر ابن خنساء عُتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء ، قال الشريف الجوّانيّ في آباء جبّار خُنَيْس عن الكنديّ وعليه العمل ، وعن ابن حَبِيبٍ وابن إسحاق خنساء ، ويقال ابن خناس ، والجواد يكبو ، كأنه يعني أن ابن حبيبٍ وَهِمَ لأنّه عنده إمام أهل النَّسَب .

وولد عبد الله بن صخر بن خنساء عُتْبَةَ بن عبد الله ، شهد بدراً .

وولد قيسُ بن صخر بن خنساء الجَدَّ بن قيس ، كان منافقاً ، قال أبو جعفر - يعني محمد بن حبيب - الجَدُّ بن قيس الذي قال في غزوة تبوك ، حين ندبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر لهم بنات الأصفر - يعني بنات الرّوم - فقال : يارسول الله لاتَفْتِنّي ببنات الأصفر فإني رجلٌ حَرِجٌ ، وإنّ المرأة لتمرّ بي فأكادُ أتناولها في الطريق ، فأنزل الله تعالى : ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾[1] والحَرِج هو الشديد الشَّهْوَة .

نِفاق الجَدّ بن قيس بن صخر .

٥٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين التجهّز إلى غزوة تبوك وسمّي ذلك الجيش جيش العَسْرة للجَدِّ بن قيس بن صخر : «أبا وَهْب ، هَلْ لك العامَ تخرج معنا لعلَّكَ تَحْتَقِبُ[2] من بنات الأصفر ؟» فقال الجَدُّ : أوَتأذنُ لي ولاتفْتِنِّي ؟ فوالله ، لقد عرف قومي ما أحدٌ أشدُّ عُجْباً بالنّساء مِنّي ، وإنّي لأخشى إن رأيتُ نساء بني الأصفر لا أصبر عنهنَّ ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «قد أذِنتُ لك» فجاءه ابنه عبد الله بن الجَدّ - وكان بدريّاً ، وهو أخو مُعاذ بن جَبَل لأمّه - فقال لأبيه : لِمَ تردّ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مقالته ؟ فوالله ما في بني سَلِمة أكثر مالاً منك ، ولا تخرج ولا تحمل أحداً ! قال : يابُنَيَّ ، مالي وللخروج في الرّيح والحرّ والعُسْرَة إلى بني الأصفر ؟ والله ما آمن خوفاً من بني الأصفر وإنّي بمنزلي بِخُرْبى[3] فأذهبُ إليهم

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٤٩.

[2] احتقب: أي احتمل -اللسان-.

[3] خربى: موضع كان ينزله عمرو بن الجموح -معجم البلدان-.

فأغزوهم ، إنّي والله يابُنيّ عالمٌ بالدواء ! فأغلظ له ابنه ، فقال : لا والله ، ولكنّه النفاق ! والله لينزلنّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكَ قرآنٌ يقرؤونه ، قال : فرفع نَعْله فضرب بها وجهه ، فانصرف ابنه ولم يُكلّمه .

وجعل الخبيثُ يُثبِّط قومه ، وقال لجبّار بن صخر ونفرٍ معه من بني سَلِمة : يابني سَلِمة ، لا تَنْفِروا في الحر ، يقول : لا تخرجوا في الحرّ زهادةً في الجهاد ، وشكّا في الحقّ ، وإرجافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ إلى قوله : ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1] وفيه نزلت : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ....﴾[2] الآية ، أي كأنه إنما يخشى الفتنة من نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، إنما تعذَّر بالباطل ، فما سقط فيه من الفتنة أكثر ، بتخلّفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبتِهِ بنفسهِ عن نفسه ، يقول عزّ وجلّ : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ يقول : إنّ جهنّم لَمِنْ ورائه .

فلما نزلت هذه الآية جاء ابنه إلى أبيه فقال : ألَم أقل لك إنّه سوف ينزل فيك قرآن يقرؤه المسلمون ؟ قال : يقول أبوه : اسكتْ عنّي يالُكَعُ ! والله ، لا أنفعكَ بنافعة أبداً ! والله لأنتَ أشدُّ عليَّ من محمّد .[3]

فولد الجدُّ بن قيس بن صخر عبدَ الله بن الجَدّ ، شهد بدراً وأحداً .

وولد مالكُ بن خَنْساء بن سِنان بن عُبيد ، طُفَيْلَ بن مالك شهد بدراً والعقبة .

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٨١ و٨٢.

[2] سورة التوبة رقم ٩ الآية رقم: ٤٩.

[3] انظر مغازي الواقدي، ج:٣ ص: ٩٩٢ و٩٩٣ طبعة عالم الكتب ببيروت.

وولد النُّعمانُ بن خنساء بن سنان بن عُبيد ، طفيل بن النّعمان ، شهد بدراً والعقبة ، وقُتِل يوم الخندق .

وولد النُّعمانُ بن سِنان بن عبيد عبدَ مناف بن النُّعمان ، وقيسَ بن النّعمان .

فولد عبدُ مناف بن النّعمان عبدَ الله بن عبد مناف ، وهو أبو يحيى ، شهد بَدْراً .

وولد قيسُ بن النُّعمان بن سِنان خُلَيْدَ بن قيس ، شهد بدراً .

وولد خُناسُ بن سِنان بن عُبَيد بُلْدُمَةَ بن خناس ، وسَرْحَ بن خناس .

فولد سَرْحُ بن خُناس المُنْذِرَ بن سَرح .

فولد المنذرُ بن سرح زيدَ بن المنذر ، شهد بَدْراً .

وولد بُلْدُمَةُ بن خُناس رِبْعِيَّ بن بلدمة ، والنُّعمانَ بن بلدمة .

فولد النُّعمانُ بن بلدمة عبدَ الله بن النعمان ، شهد بَدْراً .

وولد رِبْعِيُّ بن بلدمة النُّعمانَ بن رِبْعِيّ ، وهو أبو قَتادَة ، فارسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي قتل مَسْعَدَةَ بن حكمة بن مالك بن حُذيفة بن بدر الفزاري ، يوم أغار على سرح المدينة ، فشَكَّ اثنين في رمح واحد .

قال هشام ابن الكلبيّ : خبَّرَني عبدُ الله بن الأجلح الكنديُّ عن أبيه عن الشعبيّ ، قال : دخل أبو قتادة على معاوية رضي الله عنه ، وعلى أبي قتادة رداء عدنيٌّ ، وعند معاوية عبد الله بن مَسْعَدَةَ بن حَكَمة بن مالك ابن حُذَيفة بن بدرٍ الفزاريّ ، قال : فسقط رداء أبي قتادة على ظهر عَبْدِ الله بن مسعدة ، فنفضه عنه نَفْضَةَ مُغْضَبٍ ، فقال أبو قَتَادة : مَنْ هذا ياأمير المؤمنين ؟ فقال معاوية : بَخٍ هذا عبد الله بن مسعدة فنسبه له ،

فقال أبو قتادة : أنا والله دَقَقْتُ جَعْرَ أبيه بالرّمح يوم أغار على سرح المدينة ، فسكت عنه .

أبو قتادة النّعمان بن رِبعيّ .

٥٥- أبو قتادة ، يقال : اسمه الحارث بن ربعيّ ، ويقال نُعمان بن عوف بن ربعيّ ، وهو ابن بُلْدُمَة بن خُناس الأنصاريّ ، وأمّ أبي قتادة كبشة بنت مُطَهِّر بن حرام بن سواد بن غنم ، وقيل : كبشة بنت عبّاد بن مطهّر .

شهد أبو قتادة أحداً والخندق وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدّث قيس بن سلمة عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : «خيرُ فرساننا أبو قَتادة ، وخير رَجّالتنا سَلَمة بن الأكوع» .

وعن أبي قتادة ، قال :

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «إنّكم تسيرون عشيّتكم وليلتكم ، وتأتون الماء غداً» .

قال أبو قتادة : وانطلق لا يلوي أحدٌ على أحدٍ في مسيرهم ، فإنّي أسيرُ إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابْهارّ[١] الليل ، إذ نَعَس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمال عن راحلته ، ثم سرنا حتى إذا تهوّر[٢] الليل مال مَيْلَةً أخرى فدَعَمْتُه من غير أن أُوقظه ، فاعتدل على راحلته ، ثم سرنا حتى إذا كان من السَّحَر مال ميلة هي أشدّ من الميلتين ، حتى كاد أن ينجفل فدعمته ، فرفع رأسه فقال : «من هذا ؟» قلت : أبو

---

[١] ابهار الليل: أي انتصف الليل، النهاية: البهر.

[٢] تهوّر الليل: ذهب أكثره، النهاية: هور.

قتادة ، قال : «متى كان هذا مسيرك منّي ؟» قلت : هذا مسيري منك منذ الليل ، قال : «حفظك الله بما حَفِظْتَ به نبيّه» ثم قال : «أترانا نخفى على الناس ؟ هل ترى من أحد ؟» قلت : هذا راكب ، هذا آخر ، قال : فاجتمعنا فكنّا سبعة ، فاعتزل عن الطريق ، ثم وضع رأسه ، ثم قال : «احفظوا علينا صلاتنا» فكان أوّل من انتبه والشمس في ظهره ، فقمنا فزعين ، فجعل بعضنا يهمس بعضاً : ما صنعنا في تفريطنا في صلاتنا ؟ فقال : «ماهذا الذي تهمسون ؟» قلنا : يارسول الله ، لتفريطنا في صلاتنا ، فقال : «أمالكم فيَّ أسوة ؟ التَّفريط ليس في النَّوم ، التَّفريط لمن لم يصلّ الصلاة حتى يجيء وقتُ أخرى ، فإذا فعل ذلك فليصلّها إذا انتبه لها ، ثم ليصلّها الغد لوقتها» ثم نزل ، ثم دعا بميضأةٍ كانت عندي ، فتوضّأ وضوءاً دون وضوء ، ثم قال : «ياأبا قتادة ، احفظ ميضأتنا هذه فسيكون لها نبأ» ثم صلّى ركعتين قبل صلاة الفجر ، ثم صلّى صلاة الفجر كما كان يصلّي ، ثم قال : «اركبوا» فركبنا ، فانتهينا إلى الناس حين تعالى النهار ، أو حين حميت الشمس ، وهم يقولون : يارسول الله ، هلكنا عطشاً ، قال : «لا هلاك عليكم» ، ثم نزل ثم قال : «أطلقوا لي غُمَري»[1] فأطلق له ، ثم دعا بالميضأة التي كانت عندي ، فجعل يصبُّ عليَّ وأسقيهم ، فلما رأى القوم ما في الميضأة تكابّوا عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أحسنوا المَلأ ، كلّكم سيُرْوى» فجعل يصبّ عليّ فأسقيهم ، حتى ما في القوم أحدٌ إلاّ شرب ، غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «اشرب ياأبا قتادة» فقلت : يارسول الله ،

---

[1] الغمر: القدح الصغير، النهاية: غمر.

أشربُ قبل أن تشرب ؟ ، قال : «إنّ ساقي القوم آخرهم» فشربتُ وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أبو قتادة قتل مَسْعَدَة بن حَكَمة الفزاري .

أغار مسعدةُ بن حكمة في بني فزارة على سرح المدينة ولِقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يوم ذات الرقاع أو غزوة ذي قَرْد .

قال : وعن محمد بن سيرين أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أرسل إلى أبي قتادة ، فقيل : يترجّل ، ثم أرسل إليه فقيل : يترجّل ، ثم أرسل إليه فقيل يترجّل ، فقال : «احلقوا رأسه» فجاء فقال : يارسول الله ، دعني هذه المرّة ، فوالله لأُعْتِبَنْك ، فكان أوّل ما لقي قتل مسعدة بن حكمة رأس المشركين .

قال زيد بن أسلم : إنّ أبا قتادة قال حين توجّه إلى اللقاح :

[من الرجز]

ألا عليكَ الخيلُ إن أَلَمَّتِ إن لم أدافعها فجزّوا لِمَّتي

– والبيت لجحدر بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة قاله يوم حرب البسوس لأنهم أرادوا أن يحلقوا رأسه كبقية القوم ليعرف بعضهم بعضاً –.

قال أبو قتادة : إنّي لأغسل رأسي ، قد غسلتُ أحد شِقّيه ، إذ سمعتُ فرسي جَرْوَة تصهلُ وتبحثُ بحافرها ، فقلت : هذه حربٌ قد حضرت ، فقمتُ ولم أغسل شِقَّ رأسي الآخر ، فركبتُ وعليَّ بُرْدَةٌ لي ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح : «الفزع ، الفزع» قال : وأدْرِكُ المِقْداد ابن عمرو ، فسايرتُه ساعةً ، ثم تقدّمه فرسي ، وكان أجود من فرسه ، وقد أخبرني المقداد بن عمرو وكان قد سبقني بقتل مَسْعَدَةُ بن حَكَمة

مُحْرِزاً ، يعني ابن نَضْلة من بني أسد بن خُزَيمة ، قال أبو قتادة للمقداد : أبا مَعْبَد ، أنا أموتُ أو أقتلُ قاتل مُحْرز ، فضرب فرسه فلحقهم أبو قتادة ، ووقف له مسعدة ، وحمل عليه أبو قتادة بالقناة ، فدقَّ صُلبه ، وهو يقول : خذها وأنا الخزرجيّ ، ووقع مسعدة ميتاً ، ونزل أبو قتادة فسجّاه ببُرْدته ، وجنَّبَ فرسه معه ، وخرج يُحْضِر في إثر المقداد حتى تلاحق الناس ، قال أبو قتادة : فلما مَرَّ الناس نظروا إلى بُرْدة عرفوها ، فقالوا : هذا أبو قتادة قتيل ، واسترجع أحدهم - أي قال : إنّا لله وإنا إليه راجعون - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا ، ولكنّه قتيل أبي قتادة ، وجعل عليه بردته ليعرفوا أنّه قتله ، فخلُّوا بين أبي قتادة وبين قتيله وسلبه وفرسه» ، فأخذه كلّه ، وكان سعد بن زيد يعني الأشهليّ قد أخذ سلبه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «لا والله ، أبو قتادة قتله ، ادفعه إليه» .

قال أبو قتادة : لما أدركني النبيّ صلى الله عليه وسلم يومئذٍ ونظر إليَّ ، قال : «اللهمّ باركْ له في شعره وبَشَره» وقال : «أَفْلَح وجهُك» فقلت : ووجهك يارسول الله ، قال : «قتلتَ مَسْعَدة ؟» قلت : نعم ، قال : «فما هذا الذي بوجهك ؟» قالت : سهمٌ رُميت به يارسول الله ، قال : «فادْنُ منّي» فدنوتُ ، فتفل عليه ، فما ضرب عليّ ولا قاح .

فمات أبو قتادة وهو ابن سبعين ، وكأنّه ابن خمس عشرة سنة ، قال : وأعطاني يومئذٍ فرس مسعدة وسلاحه ، وقال : «بارك الله لك فيه» .[1]

وولد ثعلبةُ بن عُبيد بن عدي بن غَنْم زيدَ بن ثعلبة .

---

[1] انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج:٢٩ ص: ١١٠ ومابعدها طبعة دار الفكر بدمشق .

فولد زيدُ بن ثعلبة سَوادَ بن زيد شهد بَدْراً ، وحارثة بن زيد .

فولد حارثةُ بن زيد الضَّحَّاكَ بن حارثة ، شهد بدراً والعقبة .

وولد ربيعةُ بن عديّ بن غَنْم حَرامَ بن ربيعة ، وهؤلاء دخلوا في بني عُبيد بن عديّ بن غَنْم .

فولد حرامُ بن ربيعة صَخْرَ بن حرام .

فولد صخرُ بن حرام صَيْفيَّ بن صخر .

فولد صيفيٌّ بن صخر قيسَ بن صيفيّ .

فولد قيسُ بن صيفيّ مَعْبَدَ بن قيس شهد بَدْراً ، وعبدَ الله بن قيس شهد بدراً .

وقال صاحب الاستيعاب :

معبد بن قيس بن صخر بن حرام ، ويقال : معبد بن قيس بن صيفيّ ابن صخر بن حرام بن ربيعة بن عديّ بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاريّ الخزرجيّ ، شهد بدراً ، وأخوه ، وشهد أحداً .[1]

هؤلاء بنو عديّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة .

وهؤلاء بنو سَلِمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشم بن الخزرج بن حارثة .

وهؤلاء بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البُهْلُول بن مازن الزّاد بن الأزرد .

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج:٣ ص: ١٤٢٧ و١٤٢٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ش)

(ص)

(ض)

(غ)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)



فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
(قافية الهمزة)					
عَفَتْ ذاتُ الأصابعِ فالجِواءُ	خلاءُ	الوافر	حسّان بن ثابت	١٢	(٩)
ديارٌ من بني الحَسْحاسِ قَفْرٌ	السماءُ	الوافر	حسّان بن ثابت	٧١	(١)
إذا أدَّيْتِني وحَمَلْتِ رَحْلي	الحساءِ	الوافر	عبد الله بن رواحة	١٠٣	(٥)
أنا ابنُ مُزَيقياء عَمْرٌو وجَدِّي	السماءِ	الوافر	أوس بن الصامت	٢٢٧	(١)
يانبيَّ الهُدى إليكَ لَجَاحَيْ	لَجاءِ	الخفيف	ضِرار بن الخطّاب	١٧٧	(١٣)
(قافية الباء)					
فإنْ يكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلَّى	قريبُ	الوافر	عبد الله بن سلاّم	١٥٠	(١)
وكنتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالماً	حاطبِ	الطويل	زياد بن لبيد	٢٥١	(١)
أرى فتنةً قد أَلْهَتِ الناس عنكمُ	جانبِ	الطويل	الشاعر	٢٦٨	(٣)
لعَمْرُ أبيها لا تقولُ حَلِيلتي	كعبِ	الطويل	مالك بن أبي كعب	٢٩٦	(١)
لعمرُ أبيها لا تقولُ حليلتي	كعبِ	الطويل	مالك بن أبي كعب	٢٩٩	(١٩)
لقد رأيتُ بني عمرٍو فما وَهَنُوا	بتكذيبِ	البسيط	أبو قيس بن الأسلت	٨	(٣)
جاءت سَخِينةُ كيْ تغالبُ رَبَّها	الغلاّبِ	الكامل	كعب بن مالك	٣٠٣	(١)
لَنِعم فتى الحَيَّيْنِ عمرُو بن مِحْصَنٍ	ثَوَّبا	الطويل	النجاشي الشاعر	٦١	(٢)
اللَّهُ يعلمُ أنّي كنتُ مُنْتَبِذاً	اليعاسيبا	البسيط	عبد الرحمن بن حسّان	١٧	(١)
لم يمنعْ الشَّذْرَةَ أركُوبُ	أرجُوبُ	الرجز	زياد بن لبيد	٢٥٠	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ياحَبَّذا الجَنَّةُ واقترابُها	شرابُها	الرجز	جعفر بن أبي طالب	١٠٤	(٢)
يَمْنَعُها شيخٌ بخدَّيْهِ الشَّيْبْ	الثَّوبْ	الرجز	أبو السُّمَيط	٢٥٠	(١)
(قافية التاء)					
ومَنْ للقوافي بعد حسَّانَ وابْنِهِ	ثابتِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٣٩	(١)
ألا عليكَ الخيلُ إنْ ألَمَّتِ	لِمَّتي	الرجز	جحدر بن ضبيعة	٣٢٢	(١)
يا نَفْسُ إلاّ تُقْتَلِي تموتي	صَلِيتِ	الرجز	عبدالله بن رواحة	١٠٥	(٢)
ثوى في قريشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً	مواتيا	الطويل	أبو قيس صِرمة	٦٩	(١٢)
(قافية الجيم)					
وإذا دَعَوْتُ الحارِثيِّيْنِ أجابني	الخزرج	الكامل	حسّان بن ثابت	٣	(١)
وأمّا قَوْلُكَ: الخلفاءُ مِنّا	وِداجِي	الوافر	عبدالرحمن بن حسّان	١٦	٣)
(قافية الحاء)					
بنَفْسِي أمَّةٌ لم تُغْنِ شيئاً	الرِّياحُ	الوافر	سارة القرظيّة	٢٠٧	(٤)
(قافية الدال)					
لقَدْ علمَ الأقوامُ أنّ ابنَ هاشمٍ	الوَغْدُ	الطويل	حسّان بن ثابت	١٣	(٧)
هذا اللواءُ الَّذِي كنّا نَحفُّ بهِ	مَدَدُ	البسيط	قيس بن سعد	١٨٩	(٣)
أنا أبو طلحة واسْمِي زَيْدُ	صَيْدُ	الرجز	زيد بن سهل	١٩	(١)
انظرْ خليلي ببابِ جِلَّقَ هَلْ	أحَدِ	المنسرح	حسّان بن ثابت	١٨	(٢)
رَكْضاً إلى اللّهِ بغَيْرِ زادِ	المعادِ	الرجز	عمير بن الحمام	٢٨١	(٢)
فقال رسولُ اللّهِ والقَوْلُ لاحِقٌ	سيِّدا	الطويل	حسّان بن ثابت	٣١٦	(٥)
لكنَّنِي أسألُ الرَّحمن مَغْفِرَةً	الزَّبدا	البسيط	عبد الله بن رواحة	١٠١	(٣)
وأُقْسِمُ باللّه رَبِّ العبا	سُدَى	المتقارب	أسلم بن أوس	٤٠	(٦)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فَسَفَّهْتَ قَيْلَة أحلامها	تسودْ	المتقارب	رجل من اليهود	٢٠٩	(١)
وإنّي امرؤٌ من بني سالم بـ	يهودْ	المتقارب	مالك بن العجلان	٢٠٩	(١)
قَتَلْنا سيِّدَ الخَزْرَ	عبادةْ	الهزج	القائل	١٨٣	(٢)
	(قافية الرّاء)				
ألم تعلما للَّهِ دَرُّ أبيكما	بصيرُ	الطويل	الحُباب بن المنذر	٢٨٧	(٣)
أنت الرَّسولُ فَمَنْ يُحْرَم نَوافِلكا	القَدَرُ	البسيط	عبدالله بن رواحة	١٠١	(٣)
فثبَّتَ اللَّهُ ما آتاكَ من حَسَنٍ	نُصِروا	البسيط	عبدالله بن رواحة	١٠١	(٣)
ألا ياسعدُ سعدَ بني مُعاذٍ	النَّضِيرُ	الوافر	جبل في جوّال	٢٣٧	(٣)
وأمّا الخزرجيّ أبو حُبابٍ	تسيروا	الوافر	شاعر الأنصار	٢٣٧	(٢)
ألا ياسعدُ سعدَ بني مُعاذٍ	النَّضِيرُ	الوافر	جبل بن جوّال	٢٣٨	(٧)
آبُوا على أدبارهم كُشُفاً	الأمْرُ	الكامل	عثمان بن حيّان متمثلاً	٣٤	(١)
وَفَتْ ذِمَّتِي إنّي كريمٌ وإنَّنِي	الصَّبْرِ	الطويل	ثابت بن قيس	١١٤	(٣)
ولم أرَ للحاجاتِ عندَ التماسِها	بشيرِ	الطويل	أعشى همدان	١٢٧	(٤)
على حينَ أن قالتْ لأيْمَنَ أمُّهُ	خَيْبَرِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٢٤٢	(٤)
فقُلْ لقُرَيْشٍ نحنُ أصحابُ مكَّةٍ	بَدْرِ	الطويل	النعمان بن العجلان	٢٦٩	(١٧)
فلَوْ حُلْتُمُ من دونه لم يزلْ لكم	يَسْرِي	الطويل	كعب بن مالك	٣٠١	(٣)
ومنّا المُصلّي أوّلَ الناسِ مُقْبِلاً	المشاعِرِ	الطويل	عون بن أيوب	٣١٣	(١)
أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعُوا	ثَغْرِ	الوافر	العرجيّ	١٧٤	(١)
ذَهَبَتْ قريشٌ بالمكارمِ كلِّها	الأنصارِ	الكامل	الأخطل	١٧	(٤)
وإذا نَسَبْتَ ابنَ الفُرَيْعة خِلْتَهُ	حِمارِ	الكامل	الأخطل	١٢٨	(٦)
قد عَلِمَتْ كتيبةُ الأنصارِ	الذِّمارِ	الرجز	عمرو بن قرظة	١٤٠	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يالَكِ من قُبَّرَةٍ بمَعْمَرِ	واصفرِي	الرجز	الشاعر	١٨٨	(١)
(قافية العين)					
متى مايكُنْ مولاكَ خَصْمُكَ لاتَزَلْ	تصارعُ	الطويل	عبد الله بن أُبيّ	٢٣٦	(٢)
ألا هل أتى عِرْسي مَكَرِّي ومَقْدَمي	تُشرَعُ	الطويل	العبّاس بن عبدالمطلب	٢٤٢	(٥)
أمِنْ شَحْطِ دارٍ من لُبانة تجزعُ	يجمعُ	الطويل	برذع بن عديّ	٢٩٨	(٨)
(قافية الفاء)					
إنّ سُمَيراً أرى عشيرتَهُ	أنفوا	المنسرح	مالك بن العجلان	٦	(٤)
ياقَوْمِ لا تقتلوا سُميراً فإنّ الـ	الأسَفُ	المنسرح	درهم بن يزيد	٦	(٢)
يامالِ لاتبغِيَنْ ظلامتنا	أُنُفُ	المنسرح	درهم بن يزيد	٦	(٢)
ردّ الخليطُ الجمالَ فانصرفوا	وَقَفُوا	المنسرح	قيس بن الخطيم	٧	(٨)
مابالُ عينيكَ دَمْعُها يكفُ	قَذَفُ	المنسرح	حسّان بن ثابت	٧	(٦)
فإن يُسْلِم السعدان يُصْبِحْ محمَّدٌ	المخالفِ	الطويل	صائح يصيح	١٧٥	(١)
أيا سعدُ سعدَ الأوس كنتَ أنت ناصراً	الغَطارِفِ	الطويل	صائح يصيح	١٧٥	(٣)
قضينا من تِهامة كلَّ رَيْبٍ	السيوفا	الوافر	كعب بن مالك	٢٧٤	(٣)
قضينا من تهامة كلَّ وَتْرٍ	السيوفا	الوافر	كعب بن مالك	٣٠٣	(٢)
(قافية القاف)					
وكادتْ وبَيْتِ اللّهِ نارُ محمّدٍ	أُبَيْرَقِ	الطويل	الضحّاك بن خليفة	٢١٥	(٣)
نَصِلُ السّيوفَ إذا قَصَرْنَ بخَطْوِنا	تلحقِ	الكامل	كعب بن مالك	٣٠٢	(١)
نحنُ بناتُ طارِقْ	نعانِقْ	مجزوءالرجز	امرأة	١٩٤	(٢)
(قافية اللام)					
يقولُ أبو قَبْسٍ وأصبحَ غادياً	فافعلوا	الطويل	أبو قيس صرمة	٦٩	(٦)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ولسنا على الأعقابِ تَدْمى كُلُومنا	الدَّما	الطويل	خالد بن الأعلم	٢٨٩	(١)
سائل قُرَيظةَ من يُقَسِّمُ سَبْيَها	المَغْنَما	الكامل	الصامت بن أصرم	٢٠٨	(٣)
أسرتُ سُهيلاً فلا أبتغي	الأُمَمْ	المتقارب	مالك بن الدُّخشم	٢٣٠	(٣)
أنا أبو زَعْنَة يعدو بي الهُزَمْ	بالأَلَمْ	الرجز	أبو زعنة الشاعر	١٦٠	(١)
ومَنْ كان يبغينا يريدُ قتالنا	نَريمُها	الطويل	كنانة بن عبدياليل	٢٧٥	(٣)
كُنّا ذَوِي ثَمِّهْ ورَمِّهْ	أتِمِّهْ	الرجز	سلمى النجّاريّة	٦٦	(٢)
يارب إنَّ الحارثَ بن الصَّمَّهْ	ذِمَّهْ	الرجز	الشاعر	٦٢	(٣)
(قافية النون)					
وكذَّبَ اللّهُ من نعى حُسَيناً	ثَمَنُ	المنسرح	عليّ بن ثابت	٢٤١	(١)
ما مِنْ مُصيبةٍ نَكْبَةٍ أُمنى بها	شاني	الكامل	الأحوص الأنصاريّ	٣٦	(٣)
هي بَيْضَاءُ مثلُ لُؤْلؤةِ الغوْ	مكنونِ	الخفيف	عبدالرحمن بن حسّان	١٦	(٥)
بَدا لي أنّي عشتُ تسعين حِجَّةً	وثمانيا	الطويل	أبو قيس صرمة	٧٠	(٢)
لم يُقْضَ دينك في الحسا	غنينا	مجزوءالكامل	الرِّمِق	٢٠٨	(١٠)
وأبو جُبَيْلَة خَيْرُ مَنْ	يمينا	مجزوءالكامل	الرِّمِق	٢٤٦	(١)
أجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنيانُها	شانُها	المتقارب	قيس بن الخطيم	١٢٥	(٢)
أَقْسَمْتُ يانَفْسُ لتَنْزِلَنَّهْ	لَتُكْرَهِنَّهْ	الرجز	عبدالله بن رواحة	١٠٥	(٣)
(قافية الياء)					
اعْزِفا لي بلَذَةٍ قَيْنَتَيّا	عليّا	الخفيف	الحارث بن ظالم	١٣٩	(١٠)
عَلِّلاني وعَلِّلا صاحِبَيّا	رَيّا	الخفيف	عمرو بن الإطنابة	١٣٧	(١٢)
لَيْتَ ابنَ مُزْنَة وَابنَهُ	واقِيَهْ	مجزوءالكامل	حُميدة بنت النعمان	١٣١	(٢)

المحتوى